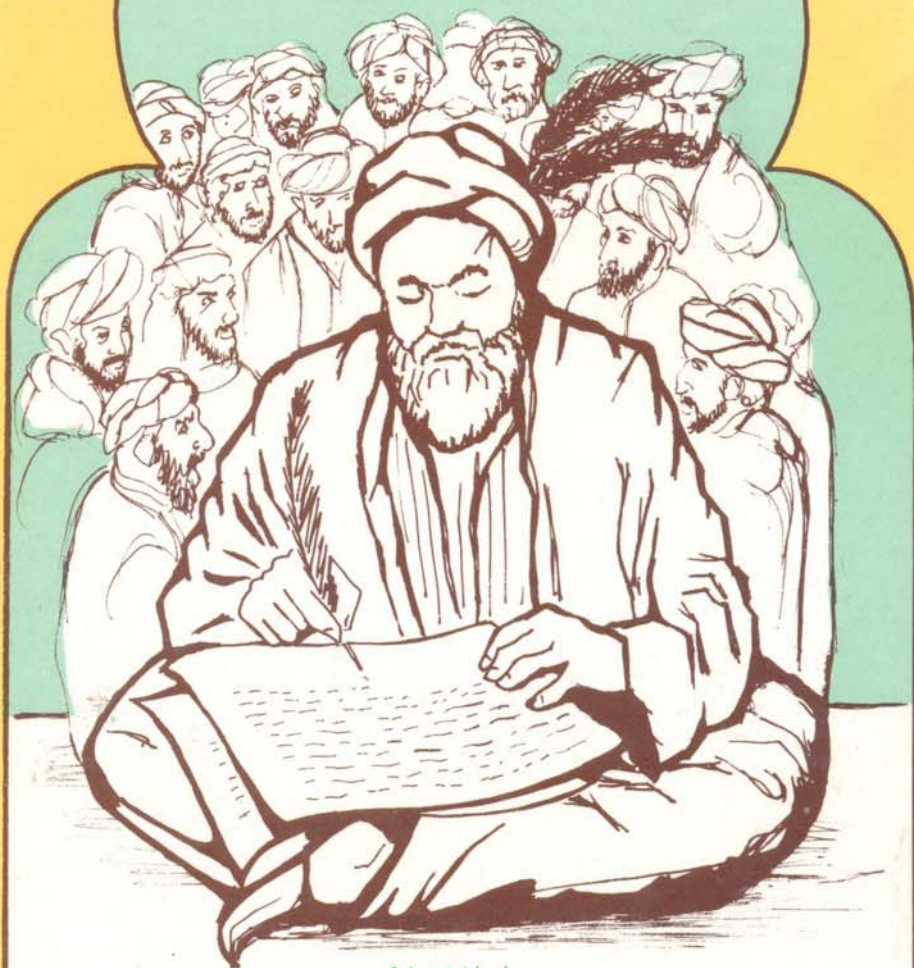


عُقَلَاءُ الْمُجَانِبِينَ

لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب
المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

تحقيق
الدكتور عمر الأسعد



دار النفائس

المسيرة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه

2009-02-27

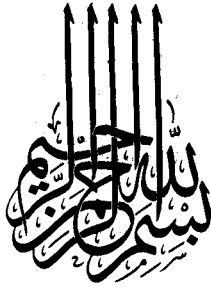
عُقْلَاءُ الْمَجَانِينِ

لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب
المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

تحقيق
الدكتور عمر الأسعد

دار النخاس

المسيرة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه





عُقْلَاءُ الْمُجَانِنِينَ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

دار الفاضل

بيروت - حبيب، ١١/٦٣٤٧ - هاتف: ٨١٠١٩٤ - برفينا، دانغايكو

مقدمة المحقق

أقدم لمحبي التراث من القراء كتاباً فريداً في موضوعه، لم يكده مصنفه يسبق إليه، هو «عقلاء المجانين» لمصنفه أبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب النيسابوري، من رجال القرن الرابع الهجري. وأتكلم في هذه المقدمة الموجزة على مصنف الكتاب، ثم على كتابه ومنهجه في تصنيفه، وعلى المخطوطات التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب، وأخيراً على المنهج الذي اتبعت في تحقيقه وإخراجه.

(١)

إن لكل أثر قيمة في مضمونه ولغته وأسلوبه. ولعل أبرز معيار يؤثر في قيمة الكتاب صلة مؤلفه بموضوعه وامتلاكه وسيلته وإحاطته بمفرداته واضطلاعه بجانب كبير من موضوعه.

وأبو القاسم مصنف هذا الكتاب مفسر وإمام في القراءات. والقراءات تعتد باللغة ذاتها وسيلة إلى التفسير، كما تعتد بالرواية وطرقها، وبالمعاني ووجوهها، وبعلوم اللغة الأخرى. فهو بهذه الصفة قد قوّم كتابه الذي أقدم له ومادته ووسيلتها. وليس للمفسر أن يتصدى لذلك بغير هذا كله وبغيره مما يقتضيه الإسناد والرواية من علم تاريخ الرجال والسير وطرق الجرح والتعديل والحفظ والرواية. وأبو القاسم كان مضطرباً بهذا كله.

فالمترجمون له^(١) مجمعون على إمامته في معاني القرآن وعلومه في عصره^(٢)، لذا اشتهر بأنه أديب نحوي لحاجة التفسير إلى النحو، واشتهر بمعرفته بالمغازي والقصص والسير، وبما كان يُلجئ المفسر للنصوص القرآنية الكريمة إلى الإمام بما كان من الفتوح وقصص الأنبياء، وما عرفه الأوائل من المفسرين والعلماء من أهل الكتاب وعلمائهم. وقد نهض أبو القاسم من هذه العلوم أو قل من أصولها بما كان ينتفع به في التفسير^(٣)، وله فيه التفسير المشهور، هكذا وصفه السيوطي الذي نقل عن صاحب «سر السرور»^(٤) أنه «أشهر مفسري خراسان وأقفاهم لحق الإحسان». ومن خواص تلاميذه في هذا الفن أبو الحسن الثعلبي كما ذكر السيوطي^(٥)؛ على أن الداودي يكتفي هذا التلميذ أبا القاسم، وهو أمر يحتاج إلى تحقيق.

(١) من المصادر التي ترجمت له:

- العبر للحافظ الذهبي (ت ٣٤٨هـ) ٩٣:٣.
- الوافي بالوفيات للصفاي (ت ٧٦٤) ٢٣٩:١٢.
- الإعلام لابن قاضي شعبة (ت ٨٥١) مخطوط.
- طبقات المفسرين للسيوطي (ت ٩١١) ص ١١.
- بغية الوعاة له ٥١٩:١.
- طبقات المفسرين للداودي تلميذ السيوطي (ت ٩٤٥) ١٤٤:١.
- شذرات الذهب لابن العماد (ت ١٠٨٩) ١٨١:٣.
- تراث الإسلام ٢١٨:١.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ١٤٨:٣.
- الإعلام للزركلي ٢١٣:٢.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٧٨:٣.
- والناظر في ترجمته في هذه المصادر يقف على أن المتأخر منها نقل عن المتقدم.

(٢) انظر البغية ٥١٩:١.

(٣) انظر طبقات المفسرين ١٤٤:١.

(٤) انظر طبقات المفسرين ١٤٥:١. و«سر السرور» كتاب في ذكر شعراء الأوان ألفه أبو العلاء محمد بن محمود

القاضي الغزنوي، «انظر حاجي خليفة، ص ٩٨٧».

(٥) انظر البغية ٥١٩:١.

وإذا ذكر الحديث وأهله عدّه المترجمون فيمن سمعه ورواه؛ فقد سمع^(١) من الكبار أمثال أبي حاتم بن حبان، وروى عن مثل أبي بكر محمد بن عبد الواحد الحيري، وأبي الفتح محمد بن إسماعيل الفرغاني، وحدث عن مثل الأصمّ وأبي زكريا العنبري وأبي عبدالله الصّفّار وأبي محمد المزني وغيرهم.

وكان الناس ينتفعون به إذ كان يعقد لهم مجالس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وكان يفيد أهل بلده بلا مقابل، وأما الغرباء، فمن كان منهم غنياً طمع في ماله، ومن كان فقيراً أعانه على فقره فأدخله بستانه وأمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته حتى يفيد^(٢). وهذا مذهب جيد في معاملة الناس لما فيه من الحكمة واللطف.

والمترجمون جميعاً يذكرون أنه كان كرامياً المذهب^(٣) ثم تحوّل شافعيّاً. ودلالة هذا أن الرجل كان يُعمل فكره ويكثر من القراءة ومخالطة العلماء. وأحسب أن هذه الأطوار هي التي مالت به إلى نزعة صوفية في وعظه ومجالسه وأشعاره. وقد روي له أشعار حسان في الوعظ منها قوله^(٤):

ماذا تأمل من قومٍ إذا غضبوا	جاروا عليك وإن أرضيتهم ملؤا
فإن مدحتهم خالك تخدعهم	واستقلوك كما يُستقل الظلُّ
فاستغن بالله عن أبوابهم أبداً	إن الوقوف على أبوابهم ذلُّ

وقوله:

بمن يستعين العبد إلا برّبه	ومن للفتى عند الشدائد والكرب
ومن مالِك الدنيا ومالِك أهلها	ومن كاشف البلوى على البعد والقرب

(١) انظر طبقات المفسرين ١: ١٤٥.

(٢) انظر البغية ١: ٥١٩.

(٣) نسبة إلى الكرامية أتباع محمد بن مكرم، وهي فرقة تثبت الصفات لله تعالى وتقول بالتشبيه والتجسيم، انتشرت في نيسابور وتفرقت إلى فرق عدّة. «انظر الفرق بين الفرق، ص ١٣٠».

(٤) نقل الداودي ثلاث قطع له عن ياقوت. وليس له ترجمة في معجمي ياقوت، فلعله مما سقط من معجم الأدباء كما ذكر صاحب الأعلام.

وله من التصانيف الحسان ما ذكر المترجمون أنها سارت في الآفاق وانتفع بها الناس. وذكر صاحب الأعلام من تلك المؤلفات كتابه «عقلاء المجانين» الذي أقدم له، وأنه مطبوع^(١)، وكتاب «التنزيل وترتيبه» وهو مخطوط منه نسخة في الظاهرية بدمشق. ونصّ الداودي قبله على أنه صنّف في القراءات والتفسير والآداب وعقلاء المجانين. وكانت وفاته في ذي الحجة من سنة ست وأربع مئة بلا خلاف، رحمه الله.

(٢)

هذا الكتاب ذو موضوع طريف، ينسب بذلك عنوانه. وإذا كان في تراثنا مثل هذه الكتب فقليلة ما هي، ويغلب عليها أن تكون فصولاً وأبواباً أفردتها المؤلفون لهذا الموضوع. وهؤلاء المؤلفين طابع ذو وجهين: فهم إما مثل الجاحظ معروف بالدعابة وإثارة السخرية وإيراد الطرفة، وإما مثل أبي القاسم مصنف العقلاء، زاهد صوفي حملته نزعته هذه على تناول موضوع هؤلاء النفر للاتعاظ والاعتبار والتدبر. وعلى أي حال فإن التأليف في هذا الموضوع اقتصر على نفر ذكر منهم المؤلف الجاحظ وابن أبي الدنيا وأحمد بن لقمان وأبا علي سهل بن عليّ البغدادي^(٢)، وذكر أنّ ما ألفه هؤلاء لا يعدو جزءاً، وأن كتابه احتوى على ما صنّفه هؤلاء وعلى غيره مما جمعه وتعبه، قال: «وألّفت هذا الكتاب على غير سمت تلك الكتب، وهو كتاب يكفي الناظر فيه الترداد وتصفّح الكتب، وأرجو أني لم أسبق إلى مثله»^(٣).

ولا بدّ من ذكر أشياء تجعل الكتاب متفرداً من غيره، منها أن أخباره وآثاره رواها المؤلف بسنده، وأنّ فيه أشعاراً جيّداً متخيّرةً بدوق المؤلف الشعري، وأنّ فيه لغة عالية كان للمؤلف عناية بها في اشتغاله بالتفسير وعلوم القرآن. وأحسب بعد أن الكتاب يمتاز بحسن اختيار مضمونه الأدبي، وبمنهجه الذي تجاوز فيه مؤلفه التنف والمُلح والأشعار

(١) طبع الكتاب طبعين سأتحدث عنها بعد.

(٢) انظر الخبر ٢٦ من الكتاب.

(٣) الخبر نفسه.

والأخبار، وعالج الموضوع على نحو منهجي أصيل يخبر به النظر في عناوين أبواب الكتاب وفصوله. فقد أورد في صدر كتابه معلومات ومعارف مفيدة، فتحدث عن حد الجنون، وبين قيمة العافية وسلامة العقل، وكيف أن الأقوام السابقين رموا أنبياءهم - ونبينا صلى الله عليه وسلم منهم - بالجنون، وهو أشد ما يُنعت به عاقل بل نبي مرسل. وانتقل إلى الكلام على أصل الجنون في اللغة ومعانيه المختلفة، ثم ذكر أسماء المجنون في اللغة كالمعتوه والمائق والموسوس، وأورد طائفة من الأمثال المضروبة في الحمق والحمقى. وأشار إلى ما يوصف بالحمق من غير الناس كالضبع والعقّاق، وإلى أسماء جنون الدواب. وفصل القول في ضروب المجانين وأصنافهم والأسباب التي أدت بهم إلى تلك الحال، والدواعي التي حملت بعضهم على التظاهر بالجنون للوصول إلى غاية معينة. وأبرز دولة الحمق والجهل ووفرة حظوظ المتسبين إليها، وحذر من صحبة الأحمق ودعا إلى اجتنابه لما يجترّه على مصاحبه من مصيبات. أما في صلب الكتاب فجعل يروي أخبار جماعة من عقلاء المجانين وأوصافهم، ويعزوهم إلى بلدانهم ويسجل أقوالهم وأشعارهم ورسائلهم. وأتبع ذلك بأخبار جماعة من مجانين الأعراب وطائفة من مجانين النساء، وانتهى بذكر مجانين لا تثبت أسماؤهم ولكن تُعرف أخبارهم وأشعارهم وأقوالهم، فوفى بذكر هذه الأصناف جميعاً بما وعد به من ذكرهم في صلب كتابه^(١). وزين أبواب الكتاب وفصوله بالاستشهاد بالقرآن والحديث والشعر.

إن الكتاب بهذا التقسيم المنهجي قد أحاط بكثير من المعارف المتصلة بموضوعه، وزوّدنا بصورة واضحة المعالم لجانب من جوانب الحياة العامة في العصور الإسلامية الأولى، جانب لا نكاد نقف عليه في مرجع تاريخي أو أدبي، يمثل آداب الناس عامتهم وخاصّتهم ومتصوفهم وزهادهم، في مجالسهم ومجتمعاتهم، ولقاءاتهم في أسواقهم ودورهم وقصورهم، ومجادلاتهم الفكرية والعقلية.

(١) انظر الخبر ١٦١.

(أ) اجتمع لي ثلاث نسخ من مخطوطات الكتاب. وأبدأ بوصف المخطوطة التي اتخذتها أصلاً وهي مخطوطة دير الإسكوريال ذات الرقم (٨٨٢ ثاني) التي جعلت رمزها في التحقيق ل. عدد أوراقها مئة وسبع وأربعون، كتبت بخط واحد نسخي منقوط غالباً.

تظل هذه النسخة أقوم النسخ وأصلها لما تميزت به من مميزات افتقرت إليها النسختان الأخريان. وأبرز هذه المميزات أنها نسخة مؤرخة موثقة جيدة الضبط متصلة الإسناد.

أما أنها مؤرخة، فلما جاء في آخرها «نسخه لنفسه ولن شاء الله من بعده، الفقير إلى رحمة ربه، المعترف بذلله وذنبه، أبو بكر إسماعيل بن إبراهيم بن درع اللخمي، عفا الله عنه ولطف به وغفر له ولوالديه ولسائر المسلمين إنه جواد كريم. وكان الفراغ من نسخه يوم السبت رابع شهر ربيع الأول سنة. . وسبعين وست مئة أحسن الله تعالى عاقبتها، ونفع قارئه به وكتابه والناظر فيه إنه ولي ذلك».

وأما أنها موثقة فلما جاء من عبارة التصحيح «بلغ مقابلة» التي نجدها في مواضع مختلفة من المخطوطة، كوجودها في نهاية الصفحة ٩٣/أ مثلاً.

وأما أنها جيدة الضبط فللدقة التي تميز بها الناسخ، إلا ما نذ عنه من أخطاء إملائية، أو ما وقع فيه من تحريف في أسماء البلدان والنسبة إليها. وكان الناسخ حريصاً على إغفال العبارات النابية^(١)، وهي قليلة.

وأما أنها متصلة الإسناد فلأن أخبارها مروية عن تلاميذ المصنف أو عمن سمع منه مباشرة بإسناد ينتهي إلى صاحب الخبر.

سقط من النسخة الورقة الأولى (صفحة العنوان وأول المقدمة) وثلاثون ورقة تقديراً، بين الورقتين ١١١/ب و ١١٢/أ، وورقة واحدة بعد ١٢٠/ب. واعتري توالي

(١) انظر مثلاً الخبر ٣٢٧ وحاشيته.

أوراقها اضطراب شديد استلزم جهداً في ترتيبها حسب تسلسل الموضوعات والنصوص .
ويوضح الجدول التالي الصورة التي كانت عليها أوراق المخطوطة والتي صارت إليها بعد
إعادة ترتيبها:

الرقم الصحيح	الرقم المفلوط في المخطوطة
ب/٢١ - أ/١	-
أ/٢٢ - ب/٣١	يقابله أ/٦١ - ب/٧٠
أ/٣٢ - ب/٥١	أ/٢٢ - ب/٤١
أ/٥٢ - ب/٥٤	أ/٧١ - ب/٧٣
أ/٥٥ - ب/٥٨	أ/٨٤ - ب/٨٧
أ/٥٩ - ب/٦٤	ب/٧٨ - ب/٨٣
ب/٦٨ - ب/٦٩	أ/٧٤ - ب/٧٨
أ/٦٩ - ب/٩١	أ/٨٨ - ب/١١٠
أ/٩٢ - ب/١٠٠	أ/٤٤ - ب/٥٢
أ/١٠١ - ب/١٠٢	أ/٤٢ - ب/٤٣
ب/١٠٢	ب/٤٣
أ/١٠٣ - ب/١١٠	أ/٥٣ - ب/٦٠
أ/١١١ -	-

وقد أضع سقط الورقة الأولى من المخطوطة عنوانها، ولكن كتب في أولها
«طالعت هذا الكتاب المسمى بعقلاء المجانين، لعمري لقد أتى المصنف خاتم الكلام
وبيت القصيد». وتبدأ المخطوطة بقوله «موت، وعزاً بلا ذلّ، وغنى بلا فقر،
وكذلك سائر صفاته تعالى وعلا. ثم أقسم بها أجمع فقال عز وجل: ﴿والفجر، وليالٍ
عشر، والشفع والوتر﴾.

(ب) النسخة الثانية هي مخطوطة مكتبة خدابخش في باتنا بالهند، ورمزت إليها
في التحقيق بالرمز د. رقمها ٢٠٣/١، وعدد أوراقها مئة وثمان عشرة، وفي كل صفحة
من صفحاتها سبعة عشر سطراً. كتبت بخط نسخي، ودلّ مظهرها على قدمها
لما بأطرافها من آثار أرضة ولما لحق بعض أوراقها من رطوبة ذهبت بأسطرها الأولى
فكتبت الأسطر المحوّة بخط مخالف. هي نسخة كاملة ولكن سقط منها الورقة الأولى

(صفحة العنوان وأول المقدمة) فتشابهت بدايتها مع بداية نسخة الإسكوريال. ويبدو أنه سقط منها أيضاً ثلاث أوراق إلا أنها استدركت فكتبت بخط مخالف.

وليس في المخطوطة ما يدل على تاريخ النسخ والناسخ، فنهايتها «تم كتاب عقلاء المجانين تصنيف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم». على أن في ترتيب أوراق المخطوطة تداخلاً واضطراباً أدى إلى ورود بعض الأخبار في غير موضعها من النسخة الأصلية ولا سيما الصفحات الثلاثين الأولى. وتتفق هذه النسخة كثيراً مع نسخة مكتبة برلين - التالي وصفها - في صيغة الأخبار والعبارة واللفظ إذا ما اختلفت مع نسخة الإسكوريال الأصلية، مما يقوّي الظنّ بأن هاتين النسختين (نسخة خدابخش وبرلين) ذواتا أصل واحد.

ويلاحظ أن ناسخ هذه النسخة - كناسخ نسخة مكتبة برلين - حذف من الأسانيد العبارة المشعرة برواية المصنف «أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال» لتكررها في كل سند، واكتفى بذكر الرواة الذين سمع منهم أو روى عنهم، تحاشياً لكتابة العبارة كل مرة. وهذا الحذف يوهّم أن مخرج هذه النسخة المؤلف نفسه، ولكنها في الحقيقة كالنسختين الآخرين، مروية عن المؤلف من طريق أحد تلاميذه أو من سمعها منه أو قرأها عليه، وحذفت العبارة الدالة على ذلك تخفيفاً.

ويبدو أن هذه النسخة عورضت على أصل، وقرأها من يُظن أن له علماً ومعرفة بموضوع الكتاب ولغته، ذلك أن في بعض حواشيها ما يدل على ذلك من تصويبات وإشارات بتصحيح النص.

(ج) النسخة الثالثة هي نسخة مكتبة برلين التي رمزت إليها بالرمزن. رقمها ٨٣٢٨، وعدد أوراقها مئة وإحدى وثلاثون، وفي كل صفحة من صفحاتها ما يصل إلى تسعة عشر سطراً أو ينقص إلى ستة عشر. كتبت بخط نسخي يغلب عليه خط القرن السادس، وميّز ما جاء من الشعر بلفظ «شعر» بمداد مغاير اللون. وزوّدت بحواشٍ قليلة غير مقروءة في الغالب وليست بذات علاقة بالنص. وفي آخر الورقة

الخامسة عشرة عبارة تمليك واستعارة نصّها: «استعرت هذا الكتاب من جناب شيخنا وأستاذنا مُلّا مصطفى أفندي رحمه الله، يوم الخميس في سنة ١٢١٩، ٢ صفر. وأنا الفقير إليه عزّ شأنه عيسى ابن الحاج عبدالغني غفر الله للجميع».

هي نسخة غير كاملة اضطرب ترتيب أوراقها، فوقع فيها تقديم وتأخير في إيراد الأخبار بالقياس إلى نسخة الأصل، وسقط من أولها أوراق تزيد عن عشرٍ تقديرًا، وبدأت بهذا البيت من الشعر:

«يا غافلاً عمّا تجنّ ضلوعي أنسيت ويحك عبّرتي ودموعي

وجنّ الليل يحنّ جنونا وجناناً إذا دخل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾^(١). وكذلك سقط من أثنائها خمس أوراق (من الخبر ٥٧١ إلى ٥٨٥). أما الورقة الأخيرة فقد لحقها الاهتراء لقدم النسخة فأتمت سطورها الأخيرة، فضاع بذلك فرصة معرفة الناسخ وتاريخ النسخ، فجاء آخرها «ويأتي الحسين بن منصور في أوقات، فرأيت ذات يوم وقد وقف على الحسين بن منصور وعلى رأسه دوخلة»^(٢). على أن فيها ما يُشعر بقراءتها ومقابلتها واستدراك ما سقط منها، وذلك من ذكر لفظ «صح» أو «بلغ» في بعض الصفحات.

ذكرت في صفة نسخة خدابخش صفة مشتركة بين تلك النسخة ونسخة برلين، وهي أن الناسخ حذف من أول السند العبارة المتضمنة ذكر المؤلف ومن روى عنه، فأوهم بذلك أن الكتاب يبدأ بالمؤلف دون أن يكون بينه وبين من بعده سند يرفعه إليه. ومن أمثلة ذلك: «أخبرنا محمد بن الطبيب قال: أخبرنا حفص قال: حدثنا عليّ قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالصمد بن إسرائيل قال»^(٣)، فلو أعدنا العبارة المحذوفة من مطلع السند «أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال» لوضح أن تلك الأسانيد هي رواية أو قراءة لأحد تلاميذ المؤلف أو الذين رَووا عنه.

(١) انظر الخبر ٢٨، ٢٩.

(٢) هذا هو الخبر الأخير في الكتاب ٦١٢.

(٣) انظر الخبر ٢٢٥.

(د) يتصل بالحديث عن النسخ المخطوطة للكتاب، الكلام على طبعاته. فقد طبع كتاب العقلاء مرتين: الأولى في دمشق سنة ١٣٤٣هـ^(١) في ١٦٣ صفحة من القطع المتوسط، بتعليق وجيه فارس الكيلاني وتقديم المرحوم الأستاذ محمد كرد علي الرئيس الأسبق لمجمع اللغة العربية بدمشق. والثانية في النجف سنة ١٣٨٧هـ بتعليق محمد بحر العلوم في ١٨٨ صفحة من القطع الثلث، غير المقدمة (التي عرّف فيها بالمؤلف والكتاب) والفهارس. ولا كلام للمعلق على شيء مما تعارف عليه المحققون من ذكر النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها في التحقيق^(٢)، أو منهج التعليق أو التحقيق إلا ما ذكره من أنه «نظراً لطرافة الكتاب وجمال موضوعه أثر الأخ الأستاذ محمد كاظم الكتبي أن يعيد طبعه (ثانية) في سلسلة مطبوعات مكتبته الحيدرية، وطلب مني ملاحظة الكتاب ووضع مقدمة له... محتفظاً بالتعليقات الواردة في الطبعة الأولى، مشيراً إليها بـ (ط. أ) أمانة للتحقيق ورعاية لحقوق المعلق»^(٣). فهذه الطبعة إذاً لا تعدو كونها طبعة ثانية لنشرة الأستاذ الكيلاني، محتفظة بحواشي الطبعة الأولى وتعليقاتها، وإخراجها لا يزيد عن «ملاحظة وتقديم». أما عمل المعلق في الكتاب فأؤجّزه باختصار شديد بما يلي:

- تخرج الآيات والأحاديث أحياناً وإهماله أكثر الأحيان.
- حذف الأسانيد والإبقاء على آخر حلقة منها في الغالب.
- فقدان الضبط بالكلية.

(١) أغفل الكتاب ذكر سنة الطبع، وذكر بروكلمن أنه طبع في السنة المشار إليها، انظر ١٤٩:٣.
 (٢) بل ذكر في التعريف بالكتاب (ص ١٢ - ١٣ من المقدمة) النسخة التي اعتمد عليها ناشر الطبعة الأولى بما هذا نصه: «تمت النسخة النادرة بعون من له الأولى والأخرة ضحوة يوم الجمعة لثلاثة وعشرين خلت من المحرم الحرام سنة خمس وستين وألف بقسطنطينية المحمية، على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى برّه، أحمد بن المرحوم عبدالحليم، عفا عنها الرب الرحيم. بقلم الناسخ البارع السيد صادق المالح الدمشقي سنة ١٣٤٢هـ...»
 (٣) ص ١٦ من المقدمة.

— تغيير النصوص: مثاله قوله ص ٤١ من المطبوع: «عليه لعائن الله، وصلبه، من قلة المراقبة لله». والصواب: «عليه لعائن الله وبُهِلَّتْه من قليل المراقبة لله» (الخبر ١٢١). والبُهْلَة: اللعنة.

وانظر مثلاً ص ١٩ من المطبوع وقارنه بالخبر ٤٥ وما بعده، وكذا ص ١١٧ من المطبوع «عشرة المدني» وقارن بالخبر ٣٧٥.

— إسقاط أجزاء منها: مثاله ما ورد ص ٣٥ من المطبوع من شعر لعلي بن صلاة القصيري (هو عنده: علي بن صلوة القصري!) عدّته بيتان. وهي في الأصل مقطّعة ذات ستّة أبيات، تتلوها أخرى ذات خمسة. (انظر الخبر ١٠٢، ١٠٣). وانظر أيضاً ص ٥٢ من المطبوع وقارن بالخبر ١٦٧. وكذا ص ١٩ من المطبوع وقارن بالخبر ٤٥.

— الخلط بينها وإسقاط عناوين بارزة: مثاله ما جاء في ص ٢٣ من المطبوع: «قال الشافعي رحمه الله لبعض أصحابنا:

جنونك مجنون ولست بواجد طيباً يداوي من جنون جنون ومنها الضبيع، وزعموا أنها أحق الدواب». وبعد بيت الشافعي عنوان ساقط: ما يوصف بالحمق من غير الناس. (قارن بالخبر ٦٣، ٦٤). ويتصل بهذا الانسياق وراء اضطراب صفحات المخطوطات واختلاط الموضوعات تبعاً لذلك (انظر في ذلك مثلاً ما جاء في ص ٤٢ مقارناً بالخبر ١٢٢ وما بعده).

— تلفيق خبر من خبرين: مثاله ما ورد ص ٧٠ من المطبوع: «أما بعد، من استعمل معول الفهم قوي على حفر خنادق الكدّ، ومن أتى جبّ المعرفة استسقى بدلو الجدّ، ومن نظر في مرآة الفكر سقطت عنه لذة الكرى، ثم أنشأ:

ومن الناس من يعيش شقيّاً جاهل القلب غافل اليقظه
فإذا كان ذا وفاء ورأي حفظ الوقت واتقى الحفظه
إنما الناس راحل ومقيم فالذي بان للمقيم عظه

وهذا الخبر ملفق من الخبرين ٢٢٩ و ٢٣٠.

— عدم التمييز بين الشعر والنثر: قارن مثلاً ما ورد ص ٧٣ — ٧٤ من المطبوع
بالأبيات الواردة في الخبر ٢٣٥ وأولها:

إَرْضَ عَنْ اللَّهِ وَثَقَ بِاللَّهِ وَكُلَّ شَيْءٍ بِقِضَاءِ اللَّهِ
ويتبع هذا عدم إقامة الأوزان الشعرية كهذا البيت الوارد ص ٢٧ من المطبوع:
حَبَّكُم فِي الْقِفَارِ شَرَّدَنِي آهَ مِنْ الْحَبِّ ثُمَّ آهَ
وهو من المنسرح وعجزه منكسر الوزن، وقارن بالخبر ٨٠.

— القراءة والفهم: وأمثله كثيرة جداً، ومنه: «اجعل قبرك خزانة وأحسنها من
كل عمل صالح» (ص ١٢٤ من المطبوع). ولا معنى له، وصوابه: واحشها من كل
عمل صالح (انظر الخبر ٤١٩). وانظر أمثلة أخرى: ص ٢٨ من المطبوع، وقارن
بالخبر ٨١، وص ٢٨ أيضاً وقارن بالخبر ٨٢، وص ٣٤ من المطبوع وقارن بالخبر ١٠٠،
وص ٣٦ من المطبوع وقارنه بالخبر ١٠٧، وص ٣٩ من المطبوع وقارنه بالخبر ١١٥.
— الترقيم ومثاله ص ٢٨ من المطبوع، مقارناً بالخبر ٨٢.

(٤)

أوجز منهاج التحقيق الذي اتبعته في إخراج الكتاب بما يلي:
— حرصت على إثبات رواية نسخة الأصل. وما ورد من هذه النسخة في
الحواشي فمرده تصحيف أو تحريف أو خطأ نحوي، دعا إلى إثبات رواية أخرى في
النص.

— أضفت إلى النص القليل مما لا يستقيم إلا به. أما زيادات المخطوطتين على
الأصل فأضفتها إلى الحواشي إلا ما يساعد منها على إقامة النص.

— قسمت الكتاب إلى أخبار وفقرات ذوات أرقام متتابعة، لتسهيل الرجوع إلى
النصوص وتبويب موضوعاتها وفهرستها.

— خرجت الآيات والأحاديث والأمثال. أما الأشعار، فلما كان هذا الكتاب من

أوائل الكتب المصنفة في بابيه كما ذكر المصنف ذلك صراحة، حقّ له أن يكون مصدراً في موضوعه، فاستغنى عن تخريج أشعاره في مصادر أخرى. واكتفيتُ بتخريج ما اشتهر من هذه الأشعار وعُرف في دواوين الشعر الجاهلي والإسلامي. أمّا ما سوى ذلك مما جاء على ألسنة العقلاء من أشعارهم أو مما استشهدوا به فبقي من أجل ذلك بلا تخريج.

— ترجمت في الحواشي للمجانين الوارد ذكرهم في الكتاب وأعصارهم ووفياتهم: من عرفت له منهم ترجمة.

— ضبطتُ الآيات والأحاديث والأشعار وما يحتاج إلى ضبط من النصوص. وشرحت من النصوص الشعرية والنثرية ما يعين شرحه على توضيح العبارة وجلالها.

— ضبطتُ البلدان والأماكن الواردة في النصوص، ولم أَعْنِ بشرحها والتعريف بها، لأن ذكرها في الكتاب لم يكن مقصوداً أو مباشراً لخدمة النصوص، بل جاء في الغالب عَرَضاً في سياق ذكر الأسانيد والرواة. وأمر التعريف بهذه المواقع والبلدان ميسور في مظانه ومصادره.

— أشرتُ في الحواشي إلى ورود بعض الأخبار في النسختين الساعدين في غير مواضعها من النسخة الأصلية، تبعاً لاختلاف ترتيب الأوراق في الأصول المخطوطة الثلاثة. ولم أشر في الحواشي إلى حذف عبارة السند الأصلية في تلك النسختين مكتفياً بالإشارة إلى ذلك في الكلام على النسخ المخطوطة.

— زوّدتُ الكتاب بفهارس وافية تساعد على العودة إليه والاستفادة من مضمونه. وجعلتُ للمجانين فهرساً منفصلاً، ولسائر الأعلام فهرساً آخر لم أضمنه أعلام الرواية والأسانيد. وما ذكر في هذا الفهرس من أسماء المجانين فممن ورد ذكرهم في غير الأخبار التي تحدّثت عنهم.

أسأل الله تعالى أن يقيني الزلل والخلل، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه، في خدمة لغة كتابه الشريفة.

جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ

شباط ١٩٨٦ م

الدكتور عمر الأسعد

ابيهم من العظام باسمهم في محرابهم
 موت وعز بلا ذل وغنا بلا فقر وكذلك سائر صفاته
 تعالى وعلا ثم افسر بها اجمع فقال عز وجل والفجر
 وليال عشر والشفيع والوتر واختلف الناس فيها
 من لا يقين وجهه وأشار ابو بكر محمد بن عمر الوراق
 الى ما ذكرناه في الخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
 الاردبيشاني في المستجد للحرام قراءة عليه قال حدثنا
 ابو الحسن محمد بن حبيب بن يسابور قال حدثنا
 ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن يزيد الشافعي مروى قال
 حدثنا ابو عبد الله بوختن في بكر الوراق قال سئل
 ابو بكر عن قوله تعالى والشفيع والوتر فقال الشفع
 يقال اوصاف المخلوقين والوتر انفراد صفاته تعالى
 ثم ذكر نحو ما قلناه وعلى هذا المثال قور خبرتهم
 بالمعبره وهرحهم بالترح وكذلك قللت اليك كما
 يقال بفتح السين وسلامتك داه اخبرنا
 محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب قال

الورقة الأولى من نسخة الإسكوريال: ل

رأسه دَ و حَلَّةُ وَالْعَيْنَيَانِ يُصْعِقُونَ خَلْفَهُ قَالَ الْحَسَنِ
 مَتَى أَخْرَجَ مِنْ نَفْسِي مَتَى أَيْتَسَ مِنْ نَفْسِي مَتَى أَيْتَسَ مِنْ نَفْسِي
 وَاسْتَبَانَ نَسْرَ الْوَحْشِ وَاسْتَوْحَشَ مِنْ حَسْبِ مَتَى
 سَأَلَ لَهُ الْحَسَنِ ٢٠٠
 يَا أَيُّهَا خَلِيفَتِي فِي الْوَقْتِ مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْعَزَلِ
 شَهَبَتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ وَالْإِيمَانُ وَالْكَرَمُ
 كَتَبْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ وَكَلَمُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِي
 وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 بَيْنَمَا اللَّهُ وَنَقَرُ الْوَكَيْتِ
 نَسِجَةً لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَشَأْ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
 فَتَقَبَّلَ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْمُعْتَرِفَ بِرَأْسِهِ وَذَنبِهِ أَبُو بَكْرٍ
 حَتَّى بَرَّأَهُمْ مِنْ دَرْعِ الْإِثْمِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُفَرِّقَ
 لَهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ وَلَسْنَا بِرَأْسِ الْمَلِكِ أَنْ جَوَادَ كَرِيمٍ
 لَعَنَ مِنْ نَسْجَةِ يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
 وَسَمِعَ رَسَائِمَ أَحْزَنَ اللَّهُ بِفَارِغَتِهَا
 وَنَعَمَ نَارَهُ بِهِ وَالْفَظَرُ فِيهِ أَنْدَوْنِي كَلَامًا

الورقة الأخيرة من نسخة الإسكوريال: ل

جَوْعًا فَقَالَ عَلَى ذَلِكَ بَيَّنْتَ لَنَا الْفُلَّ أَبْشُرُوا الْحَالَ وَنَحْنُ
 غُرَقَى فِي الْحَمُولِ وَالِىَ اللَّهِ صَبْرًا مَوْرًا سَمِعْتُ مُحَمَّدَ
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الرَّازِىَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ حَسَنِ
 يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَمِيدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 الرَّازِىَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ الْقَاضِىَ يَقُولُ الْمَاسُ
 ثَلَاثَةُ مَجْنُونٍ وَنِصْفُ مَجْنُونٍ وَمَعَاقِلُ فَا مَالِ الْمَجْنُونِ فَا نَتِ
 مِنْهُ فِي رَاحَةٍ وَأَمَّا نِصْفُ مَجْنُونٍ فَا نَتِ مِنْهُ فِي تَعَبٍ
 وَأَمَّا الْمَعَاقِلُ فَقَدْ لَقِيتُ مَوْوَنَّهُ أَحَدَنَا أَبُو جَعْفَرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَلَانَ لَتَسْوَى لَفَقِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
 مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِأَنَّ الْأَمَارِىَ الْأَسْعَدَ
 بْنَ الْقَاسِمِ بْنِ الْمَرْبَاطِ قَالَ قِيلَ لِأَبِى الْقَاسِمِ لَقَدْ اسْرَعَ
 فَبِكَ الشَّيْبَ فَقَالَ وَكَيْفَ لَا يَسْرَعُ فِي الشَّيْبِ وَأَنَا مَخْجَا
 إِلَى مَنْ لَوْ نَفَذَ فِيهِ حَكْمِي لَسَرَحَ مَعَ الْمَفَاحِ وَلَقَطَ مَعَ
 الدَّجَاجِ هَذَا بَرَحَمَانٌ مَلِكٌ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ قَصْدُهُ ذَاتَ
 يَوْمٍ فِي حَاجَةٍ فَعَضَّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقُلْتُ رَحِمَ اللَّهُ فَقَالَ
 آمِينَ يَغْرُقُكَ اللَّهُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ

صفحة من نسخة برلين : ن

ونماه ورتما انبه فزعامذعورا فجلت ساعده وصبح ثم سبهم على وجهه
 ثم يعود الى نومه فت ليلة هناك وهو على الحال التي وُصف في فلما
 اصبح انبه فقلت ما اسمك يا شيخ انشأ النوم من هذا حالك ثم دهرك
 فقال النوم لا بنة علي فيه وفي مجالسك واضرايك تصات قلت واي
 نبة عليك يا مجالستي قال اشغل بك عن انشائي ثم انشأ يقول
 لقد اغنييت عن هذا السؤال . وثمانيت فيه من المقال

فان كنت الخلة تريد فولا . فافيه رضى حولى المولى
 ثم عداها يا على وجهه في تلك الرمال وهو يقول ما اكثر فضول اهل
 في روت اخبرنا ابو حاتم محمد بن حبان البستي قال حدثنا محمد بن
 ابراهيم الخالدي قال ثنا الحسن بن محمد الازدي قال ثنا محمد بن ابي السري
 عن المديني قال كان عندي ملة مجنون يقال له اذ في بدوت وكان يصلي
 الليل كله فاذا احس بالصبح روى بطرفه نحو السماء وانشأ يقول

رب مكحول مملول الاروق . قلبه وقف غير ان الحرق
 فكله في الله في اوقاته . وبه يفتح فاة ان تطف

سيدي طال اشتياقي . فتي يان للعاشق ملقي من عشق
 اخبرنا ابو العباس الفضل بن سهل بن نعيم التميمي مارة قال ثنا
 علي بن محمد بن ليوب المروزي ان محمد بن عبد الله بن الحسن بن شهر
 الضبي حدثه قال سمعت الاممى يقول بينا انا فاعد عند محمد بن سلمان التميمي

صفحة اخرى من نسخة برلين : ن

عُقْلَاءُ الْمُجَانِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وما توفيقي إلا بالله]

الحمد لله الذي لا يَحْزِبُ لديه أمل الآملين، ولا يَضِيعُ عنده عمل العاملين، فهو جبار السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.

﴿١﴾ أما بعد، فإن الله تعالى خَلَقَ الدنيا دار زوال، ومَحَلُّ قلقٍ وانتقال، وجعل أهلها فيها غرضاً للفتاء، ومُقاساة الشدة والبلاء، فشاب حياتهم فيها بالموت، وبقاءهم بحسرة القوت. وجعل أوصافهم فيها متضادة، فقرن قوتهم بالضعف، وقدرتهم بالعجز، وشبابهم بالمشيب، وعزَّهم بالذل، وغناهم بالفقر، وصحتهم بالسُّقم. واستأثر بانفراد الصفات لنفسه: قوة بلا ضعف، وقدرة بلا عجز، وحياة بلا [١] / موت، وعزٌّ [٢/١] بلا ذلٍّ، وغنى بلا فقر، وكذلك سائر صفاته تعالى وعلا. ثم أقسم بها أجمع فقال عز وجل: ﴿وَالْفَجْرُ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشُّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾^(٢). واختلف الناس فيها من ثلاثين وجهاً^(٣)، وأشار أبو بكر محمد بن عمر الوراق إلى ما ذكرناه.

﴿٢﴾ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأَرْدِشَائِي في المسجد الحرام قراءة عليه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن حبيب بنيسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد النَّسْفِي بمرو قال: حدثنا أبو عبيد الله ختن أبي بكر الوراق قال: سئل

(١) ما بين معقوفين سقط في ل، د واستدرك من المطبوع. وفي حاشية ل: طالعت هذا الكتاب المسمى بعقلاء

المجانين، لعمرى لقد أن المصنف خاتم الكلام وبيت القصيد.

(٢) الفجر ٨٩: ١ - ٣.

(٣) ل: وجه، خطأ.

أبو بكر عن قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ فقال: الشفع تضادُّ أوصافِ المخلوقين، والوتر انفراد صفاته تعالى، ثم ذكر نحواً مما قلناه. وعلى هذا المثال قرن خبرتهم بالعبرة وفرحهم بالترح. وكذلك قالت الحكماء: كفاك بصحتك سُقماً وبسلامتك داءً.

[٢/ب] ٣= أخبرنا محمد بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب قال / حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الخطيب السديابي بزورن قال: حدثنا أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ قال: حدثنا محمد بن زُنبور المكي قال: حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالسلامة داءً»^(١).

٤= أخبرنا محمد قال: سمعت الحسن يقول: سمعت الفقيه أبا حامد أحمد بن محمد بن العباس البغوي بها يقول: سمعت أبا الحسن علي بن إبراهيم بن عبدالله قال: سمعت أبا داود سليمان بن مَعْبِد السُّبْخِي يقول: أنشدني بعض الأدباء:

كانت قناتي لا تلين لغامز^(٢) فلأنها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليعيشني فإذا السلامة داء

٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى بن علي بمرو الروذ قال: أخبرنا يوسف بن موسى قال: حدثنا بشر بن عبدالغفار الواسطي / عن يحيى بن هشام السمسار قال: قال مسعر لعطية العوفي: كيف أصبحت؟ قال: في سلامة مشوبة بداء، وعافية داعية إلى فناء.

٦= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون قال: حدثنا أبو حامد المستملي قال: أخبرنا محمد بن الحجاج قال: حدثنا جميل بن زيد عن وهب بن راشد عن فرقد السُّبْخِي قال: مكتوب في التوراة: يا بن آدم، أنت في هدم عمرك مذ سقطت من بطن أمك.

(١) ضعيف، أخرجه الديلمي عن ابن عباس. انظر ضعيف الجامع الصغير.

(٢) غمز قناته: اختبرها.

وقيل للحسن: إن فلاناً في التزع فقال: ما زال في التزع مذ خرج من بطن أمه، ولكنه الآن أشد.

وهذا حميد بن ثور، وكان من فحول الشعراء يقول في بعض قصائده^(١):

أرى جسدي قد رابني بعد صحّة وحسبك داءً أن تصحّ وتسلم^(٢)

٧= أخبرنا محمد قال: أنشدنا ابن حبيب قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله السرخسي قال: / أنشدنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدعولي [٣/ب] قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن حاتم المظفري:

يحب الفتى طول البقاء وإنه على ثقة أن البقاء فناء
زيادته في الجسم نقص حياته وليس على نقص الحياة نماء
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه ويطويه إن جنّ المساء مساء
جديدان لا يبقى الجديد عليهما ولا لهما بعد الجميع بقاء

٨= وكما شاب صفات أهل الدنيا بأضدادها، كذلك شاب عقولهم^(٣) بالجنون، فلا يخلو العاقل فيها من ضرب من الجنون. ولذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى من أبلى شبابه في المعصية فسماه مجنوناً.

أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري قال: حدثنا أبو إسحاق حيّان بن أحمد بن حيان البلخي قال: حدثنا محمد بن مدويه الكرابيسي الترمذي قال: حدثنا خالد بن خدّاش عن صالح المري عن جعفر بن زيد / العبدى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه [٤/أ]

(١) ديوانه ص ٧ مع اختلاف.

(٢) يريد أن الصحّة والسلامة تؤدّيه إلى الهرم.

(٣) د: عقلهم.

وسلم في أصحابه إذ مرَّ به رجل فقال بعض القوم: هذا مجنون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا رجل مُصاب، إنما المجنون المقيم على معصية الله عزَّ وجلَّ»^(١).

٩= أخبرنا عند الناس من يُسمع ويسبَّ ويرمي ويخرق الثوب، أو من يخالفهم في عاداتهم فيجيء بما يُنكرون؛ ولذلك دعت^(٢) الأمم الرسل مجانين لأنهم شقوا عصاهم فَنابذوهم وأتوا بخلاف ما هم فيه. قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ، فدعا ربُّه أَنِّي مغلوبٌ فانتصر﴾^(٣). وقال: ﴿وفي موسى إِذ أَرْسلناه إِلَىٰ فرعون بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ، فتولَّىٰ بِرُكْنِهِ^(٤) وقال ساحرٌ أَوْ مجنونٌ^(٥)﴾.

١٠= أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت علي بن عبد الله^(٦) السمرقندي يقول: سمعت أبا القاسم الحكيم يقول: من عرف نفسه [٤/ب] كان / عند الناس ذليلاً، ومن عرف ربه كان عند الناس مجنوناً. ولقد قال مشركو مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين تحدّاهم إلى الإيمان بالله إنه مجنون وساحر وشاعر وكاهن.

١١= أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو القاسم بن حبيب قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن هارون قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد قال: حدثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة المخزومي قال حين حضر الموسم: يا معشر قريش إنّ محمداً رجل حلو الكلام، وقد أغار أمره في البلاد وأنجد، وإني لا آمنُ أن يصدقه الناس، فابعثوا رهطاً من ذوي الرأي والحجى إلى أنقاب^(٧) مكة على مسيرة ليلة أو ليلتين ليتلقوا الناس، فمن

(١) لم أجده فيما رجعت إليه.

(٢) د: سَمَت.

(٣) القمر ٩: ٥٤ - ١٠.

(٤) بعدها في د: يعني فرعون.

(٥) الذاريات ٥١: ٣٨ - ٣٩.

(٦) د: عبيد الله.

(٧) جمع نقب؛ الطريق في الجبل.

سأل عن محمد فليقل بعضهم إنه مجنون، وبعضهم إنه كاهن، وبعضهم إنه شاعر، إن لم تروه خيرٌ من أن تروه. فبعثوا ستة عشر رجلاً / في أربعة من الطرق، في كل طريق [أ/٥] أربعة نفر، وأقام الوليد بن المغيرة بمكة يقول لمن سأل عن محمد إنه كاهن ومجنون. ففعلوا ذلك وتصدّع الناس عن قولهم، وشقّ ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يرجو أن يلقي الناس أيام الموسم فيعرض عليهم أمره فمنعه هؤلاء. وفرحت قريش وقالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هذا دأبنا ودأبك ما عشنا! فنزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم في الحَجْر^(١)، فمرّ به الوليد بن المغيرة، فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: كيف تجد هذا؟ فقال: بش عبد الله هو. فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبه وقال: كفيت أمره. فمر الوليد بحائط فيه نبل لبني المصطلق – وهم حي من خزاعة – وعليه بُردان يتبختر فيهما فعلق سهم بإزاره، فمنعه الخيلاء أن ينزعه منه، فنفض السهم فأصاب أكحله^(٢) فقتله. ومرّ به العاص بن وائل السهمي فقال جبريل: كيف تجده؟ / فقال: عبد سوء. فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه فقال: قد كفيت [ب/٥] أمره. فركب حمراً يريد الطائف، فصرعه الحمار على شوك، فدخلت شوكة باطن قدمه فتقيّحت^(٣) وقتلته. ومرّ به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سَهْم، فقال جبريل: كيف تجد هذا؟ قال: عبد سوء. فأهوى بيده إلى رأسه، وقال: قد كفيت أمره، فتقيّح رأسه ومات.

ومرّ به الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة، فقال جبريل: كيف تجد هذا؟ قال: عبد سوء. فأهوى جبريل بيده^(٤) إلى بطنه فقال: قد كفيت أمره. فعطش فجعل يشرب ولا يروى حتى مات.

ومرّ به الأسود بن المطلب بن العزّى بن قصي، فقال جبريل: كيف تجده؟

(١) الحَجْر: حجر الكعبة وهو ما حواه الحطيم المُدار بالبيت جانب الشمال.

(٢) الأكحل: عرق في وسط الذراع، فإذا كان في الفخذ فهو النّسا.

(٣) ل: فتفتّحت.

(٤) ليست في د.

فقال: بشس العبد هو. فضربه جبريل^(١) بجندل في وجهه وقال: كفيت أمره، فعمي ثم مات منها.

١٢ ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ﴾ [١/٦] عن المشركين / إنا كفيناك المستهزئين^(٢) يعني الذين سميناهم. فلما آذى أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر الله عنهم فقال: ﴿وَيَقُولُونَ أَأَنَا لَنَارِكُوا لَهُتُنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾^(٣). وقال عز وجل: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾^(٤) وقال: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ. وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٥). وعزاه فقال: ﴿مَا يَقَالَ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٦) وقال: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾^(٧).

ثم ناضل ونضح عن رسوله صلى الله عليه وسلم، فأجاب عنه جميع ما قيل فيه ولم يكلفه الإجابة عن نفسه كما كلف غيره من الأنبياء عليهم السلام. ألا ترى أن نوحاً عليه السلام^(٨) لما قيل له ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ قال: يا قوم ليس بي ضلالة^(٩) وكذلك هود عليه السلام لما قيل له ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ قال: يا قوم ليس بي سفاهة^(١٠) وقال فرعون / لموسى ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾^(١١) فكلف موسى الإجابة عن نفسه فقال: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ

(١) ليست في د. والجندل: الحجارة. والخبر في سيرة ابن هشام ١: ٢٨٨ وما بعدها.

(٢) الحجر ١٥: ٩٤ - ٩٥.

(٣) ل: وقالوا. الصافات ٣٧: ٣٦.

(٤) الدخان ٤٤: ١٤.

(٥) القلم ٦٨: ٥١ - ٥٢.

(٦) فصلت ٤١: ٤٣.

(٧) الذاريات ٥١: ٥٢.

(٨) عليهم السلام، عليه السلام: ليست في د.

(٩) الأعراف ٧: ٦٠ - ٦١.

(١٠) الأعراف ٧: ٦٦ - ٦٧.

(١١) الإسراء ١٧: ١٠١.

وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً^(١) أي هالكاً. وفي هذا مزية للنبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء؛ ألا ترى كيف أجاب جلّ ذكره عن جميع ما قيل فيه نحو قوله ﴿وما علّمناه الشعر وما ينبغي له﴾^(٢)، ﴿وما هو بقول شاعر﴾، ﴿ولا بقول كاهن﴾^(٣)، و﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾^(٤) و﴿ما ضلّ صاحبكم وما غوى﴾، وما ينطق عن الهوى^(٥) حين قالوا إنه يقول ما يقول من تلقاء نفسه، و﴿وما صاحبكم بمجنون﴾^(٦) وقوله ﴿أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة﴾^(٧) وقوله ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة﴾^(٨) وقوله ﴿فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون﴾^(٩). وإلى الجنون أشار قوم هود في قولهم ﴿إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء﴾^(١٠).

١٣ = أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن... (١١) بنسأ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمير ومحمد بن عمران بن عتبة / بدمشق قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا يحيى بن سعيد [١/٧] الأموي عن داود بن هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما^(١٢) قال: كان رجل من أزد شنوءة يسمى ضماداً وكان راقياً، فقدم مكة فسمع

(١) الإسراء ١٧: ١٠٢.

(٢) يس ٣٦: ٦٩.

(٣) الحاقة ٦٩: ٤١ - ٤٢.

(٤) القلم ٦٨: ٢.

(٥) النجم ٥٣: ٢ - ٣.

(٦) التكويد ٨١: ٢٢.

(٧) الأعراف ٧: ١٨٤.

(٨) سبأ ٣٤: ٤٦.

(٩) الطور ٥٢: ٢٩.

(١٠) هود ١١: ٥٤.

(١١) كلمة غير مقروءة.

(١٢) رضي الله عنهما: ليست في د.

أهلها يُسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم مجنوناً، فأتاه فقال: إني رجل أرقى وأداوي فإن أحببت داويتك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله أحمدته وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وأني محمد عبده ورسوله. فقال ضماد: أعد علي فاعاد، واستعاد ثانياً فاعاد، فقال: والله لقد سمعت قول الكهنة والسحرة والشعراء والبلغاء فما سمعت مثل هذا الكلام قط. هات يدك أبياعك، فباعه [٧/ب] على الإسلام، فقال: وعلى قومي، فقال: وعلى قومك. / فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سرية فمروا على تلك البلاد فقال أميرهم: هل أصبتم شيئاً؟ قالوا: نعم، إداوة^(١). قال: ردوها فهؤلاء قوم ضماد.

١٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن قال: قرأت على أحمد بن عمر بن الصلت النسوي قال: أخبرنا علي بن خشرم قال: حدثنا أبو عبد الله الضرير قال: حدثنا يزيد بن زريع عن داود أبي هند به سواء.

١٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم الصّريّ المروزي قدم علينا حاجاً قال: حدثنا عبدان بن محمد بن عيسى قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخلال عن عبد الله بن المبارك عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: قدم أبو العراف اليماني وكان من أشرف أهل اليمن، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء وهو يقول للناس: قولوا / لا إله إلا الله تفلحوا. وإذا خلفه [٨/أ] شيخ يقول: إياكم وإياه فإنه مجنون كذاب. فسأل أبو العراف عن الشيخ ف قيل: عمّه أبو لهب، فأتاه فقال: ما تقول في ابن أخيك؟ قال: لم نزل ندأويه من الجنون. فقال^(٢): تباً لك سائر دهرك، إن كلام المجانين متفاوت غير مستقيم، وما يشبه ابن أخيك المجانين بوجه من الوجوه. فقال له أبو لهب: فما هذا الذي يقول؟ فقال: وحي ورسالة وصدق

(١) الإداوة: وعاء صغير من جلد يتخذ للماء.

(٢) د: فقال له.

وَحَقٌّ^(١)، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَمَا أَظْهَرَ دَعْوَتَهُ وَاسْتَفْجَلَ^(٢) أَمْرُهُ فِي ثَمَانِينَ فَارِسًا مِنْ قَوْمِهِ مُسْلِمِينَ.

١٦ ﴿ وَالْمَجْنُونُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقَائِقِ مِنْ رُكْنٍ إِلَى الدُّنْيَا وَعَمِلَ لَهَا وَطَابَ بِهَا
عَيْشًا، بِذَلِكَ نَطَقَتِ الْأَخْبَارُ.

١٧ ﴿ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي^(٣) قَالَ: أَخْبَرَنَا
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سِوَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ
عَنْ / عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَثْنَةَ قَالَ: خُلِقَ ابْنُ آدَمَ أَحْمَقَ، وَلَوْلَا حَقُّهُ [٨/ب]
مَا هُنَاكَ الْعَيْشُ.

١٨ ﴿ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغَبَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُبَيْقٍ الْأَنْطَاكِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَفْيَانَ
الثَّوْرِيَّ: مَنْ الْمَجْنُونُ؟ فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَمَيِّزْ غَيْهَ مِنْ رُشْدِهِ.

١٩ ﴿ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ
مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْمُرُوزِيَّ^(٤) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عَيْسَى الْهَلَالِيَّ
يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ^(٥) بْنَ الْأَشْعَثِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ يَقُولُ: دَعَاكَ
اللَّهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَقَدْ أَثَرَتْ فِي دُنْيَاكَ الْمَقَامُ، وَحَذَّرَكَ عَدُوَّكَ الشَّيْطَانَ وَأَنْتَ مُحَالِفُهُ طَوِيلَ
الزَّمَانِ، وَأَمْرُكَ بِخِلَافِ هَوَاكَ وَأَنْتَ مَعَانِقُهُ صَبَاحُكَ وَمَسَاكَ، / فَهَلِ الْحَقُّ إِلَّا مَا أَنْتَ [٩/أ]
فِيهِ؟.

(١) د: وَحَقٌّ وَصَلَق.

(٢) ل: وَاسْتَعْجَلَ.

(٣) د: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) ل: الْمُرُوي.

(٥) ل: ابْنُ تَيْمٍ.

٢٠ — أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد القطان البلخي^(١) يقول: سمعت أبا شهاب معمر بن محمد العوفي يقول: سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول: سمعت خلف بن أيوب وسئل: من الأحق؟ قال: من عمل لدنياه ووافق هواه وآثر على ربه سواه.

وقيل لآخر: من المجنون؟ قال: من لم يُبالِ ما نقص من دينه بعدما سلمت له دنياه.

وقيل لآخر: من المجنون؟ قال: من لم يأمن على روحه ساعة وهو يسعى في عمارة دنياه.

وسئل آخر: من الأخرق؟ فقال: من خرب آخرته بدنيا غيره.

٢١ — أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن الطيان القمي بمرور الرود قال: أنشدنا محمد بن سعيد بن سهل الطاجي^(٢) بالبصرة:

خلقنا لأمر فإن لم نكن به مؤمنين فإننا لنوكي
وإن نحن كنّا به مؤمنين ولسنا نخاف فإننا لهلكي^(٣)

٢٢ — / أخبرنا محمد قال: أنشدنا الحسن قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال: أنشدنا عبيد الله بن محمد بن عائشة:

ومن كانت الدنيا هواه وهمّه
فذلك مجنون وإن قيل عاقل
وقال آخر: المجنون من التمس رضى الناس بسخط الله.

(١) ل: محمد بن محمد بن ابن أخيه، والتصويب من د.

(٢) د: الطاجي.

(٣) في هامش ل: بلغ.

٢٣= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدني أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود بنسا، قال: أنشدنا نفطويه للخليل بن أحمد:

إني بُليتُ بمعشر نوكى أخفهم ثقیل
نفر إذا جالستهم نقصت بقربهم العقول
فهم كثير بي وأعلم أنني بهم قليل

٢٤= ومَرَّ ضِلَّةُ بن أَشِيمَ يقوم قد اجتمعوا على رجل مقيد، فقال: من هذا؟ قالوا: مجنون. فقال: لا تقولوا مثل هذا، إنما المجنون مثلي ومثلكم نعمر الدنيا ونخرب الآخرة.

٢٥= وأخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا أبو نصر / أحمد بن [١٠/١] محمد بن ملحان البصري قال: أنشدنا بشر بن موسى الأسدي:

إلى كم تخدم الدنيا وقد جُزَّت الثمانينا
تبث العلم في قوم يروحون ويغدونا
فلا هم بك يَغنون ولا هم عنك يُعنونا
لئن لم تك مجنونا لقد فُقت المجانينا

٢٦= ولقد سألتني بعض أصحابي عوداً على بدء أن أصنف كتاباً في ذكر عقلاء المجانين وأوصافهم وأخبارهم، وكنت أتعامس^(١) عنه إلى أن تمادى به السؤال، فلم أجد بداً من إسعافه بطليبته، وإجابته إلى بغيته، تحرياً لرضاه وتوخياً لهواه. وكنت في حداثة سني سمعت كتباً في هذا الباب مثل كتاب الجاحظ وكتاب ابن أبي الدنيا وأحمد بن لقمان وأبي علي سهل بن علي البغدادي رحمهم الله، فوقع كل كتاب منها في

(١) أي أتجاهله وأتغافل عنه.

جزء [أو]^(١) ما يقارب جزءاً، فتتبعها وتعقبها وضممت إليها قرائنها وعزوتها إلى
[١٠/ب] أصحابها وألفت هذا الكتاب على غير سمت تلك الكتب / وهو كتاب يكفي الناظر فيه
الترداد وتصفح الكتب، وأرجو أني لم أسبق إلى مثله والله الموفق والمعين^(٢).

□ □ □

(١) إضافة من د.

(٢) هامش ل: بلغ.

أصل الجنون في اللغة

٢٧= الجنون في (١) اللغة الاستار؛ تقول العرب: جنَّ الشيء يجن جنوناً إذا استتر، وأجنَّ غيره إجناناً إذا ستره، قال لبيد (٢):

حتى إذا ألفت يداً في كافر وأجنَّ عوراتِ الثغور ظلامها
يعني الشمس ألفت يداً في ليل مظلم وسَّرتِ الظلامُ الفجاءَ والطرق.

٢٨= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي (٣):

يا غافلاً عما تجنَّ ضلوعي أنسيت ويحك عبّرتي ودموعي
٢٩= وجنَّ الليل يجنَّ جنوناً وجناناً إذا دخل، ومنه قوله تعالى ﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكباً﴾ (٤). وأجنَّ الليلُ الشيءَ إجناناً إذا غطّاه بظلامه، قال العتبي (٥):
وأجنَّ الليل أي جعله من ظلامه في جُنة. قال الشاعر يصف مفازة (٦):

(١) ل: من.

(٢) ديوانه، ص ٣١٦.

(٣) بداية نسخة ن.

(٤) الأنعام ٦: ٧٦.

(٥) د، ن: القنيسي.

(٦) من هامنا وقع خلل في ترتيب الأوراق الأربع التالية في ل.

[١١/أ] / وصرماءٌ مذكاري كأن دويها
 حديث أناسي فلما سمعته
 بُعيدَ جنان الليل مما يخيل
 إذا ليس فيه ما أبين فأعقل
 وقال الشاعر^(١):

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا
 بذوي الرمث والأرطى^(٢) عياض بن ناشب
 الصرماء: المفازة التي تصرم الناس عن الماء أي تقطعهم، والمذكر التي لا يدخلها
 إلا ذكور^(٣) الرجال لصعوبتها، كالمراة المذكر التي لا تلد إلا الذكران، والجنان: القلب
 سمي بذلك لاستتاره.

٣٠ = أخبرنا محمد قال: أنشدنا أبو الحسن^(٤) محمد بن علي القزاز لديك
 الجن^(٥):

قم^(٦) يا غلام عنان طرفك فأخوه
 عني فقد حوت الشمول عناني
 سُكران سكر هوى وسكر مدامة
 فمتى يفيق فتى به سُكران
 ما الشأن ويحك في فراق فريقهم
 الشأن ويحك في جنون جناني

[١١/ب] ٣١ = / قال العتبي^(٧): وسميت الجن لاجتنائهم عن أعين الناس. وقيل في
 قوله تعالى^(٨): ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾^(٩) أي من الملائكة، سُموا جنًا لاجتنائهم عن

(١) البيت في الأغاني ١٢: ١٠ منسوب لدريد بن الصمة، وفي اللسان «جنن» منسوب لدريد وخفاف بن ندبة.

(٢) ذو الرمث موضع، والرمث والأرطى نبتان.

(٣) ن: ذكران.

(٤) ن: أبو الحسين.

(٥) ديوانه، ص ١٩٤، مع اختلاف طفيف في الرواية.

(٦) هامش ل: يروى: خذ. هامش ن: وانعم فقد.

(٧) د، ن: العتبي.

(٨) ن: قال تعالى.

(٩) الكهف ١٨: ٥٠.

الأبصار^(١). وقال الأعشى^(٢):

وسُخِّرَ من جنِّ الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر
والجنة البستان لالتفاف الأشجار. والجنة الدرع والترس لأنها يستران. والجنة
بكسر الجيم الجن والجنون أيضاً، قال الله جلّ ذكره^(٣): ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾
[يعني^(٤)] حين قالوا إن الملائكة بنات الله. وقالوا في معنى الجنون: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا
مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾^(٥). وأما قوله تعالى: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^(٦) فإن أهل التفسير
قالوا: معناه قل أعوذ برب الناس من الجنة والناس. قال قتادة: إن الشيطان يوسوس
الجن كما يوسوس الناس، فالعنى^(٧): الذي يوسوس في صدور الجن والناس^(٨).

[١٢/أ]

/ والجنّ القبر لأنه سائر، قال الشاعر^(٩):

لقد أدرجت ليلي هنالك في جنّ فصبر جميل^(١٠) ليس ينفعك الحزن
والجنين الولد في بطن الأم لأنه مستور. وتقول العرب للنبت^(١١) إذا طال وكَبُرَ^(١٢):
تكاوس والتفّ واستحلس واعلنكس^(١٣) وتجانّ. وتجانّ الرجل [أيضاً]^(١٤) إذا تكلف

(١) ن: عن أعين الناس.

(٢) ليس البيت في ديوانه، وهو في اللسان «جنن» منسوب إليه.

(٣) ن: الله تعالى. الصفات ٣٧: ١٥٨.

(٤) زيادة من د، ن.

(٥) الأعراف ٧: ١٨٤.

(٦) الناس ١١٤: ٦.

(٧) ن: فالعنى على هذا.

(٨) هامش ل: صح.

(٩) ليس في ديوان المجنون.

(١٠) د: فصبراً جيلاً.

(١١) ل: للبيت.

(١٢) ن: وكثر.

(١٣) تكاوس العشب: كثر والتفّ، واستحلس النبات: استوى وغطّى، واعلنكس الكلا: كثر وتراكب.

(١٤) زيادة من ن.

الجنون وليس بمجنون، وكذلك تحامق وتناوم وتكاسل. قال العجاج^(١):

إذا تخازرت وما بي من خَزَرٍ^(٢) ثم كسرت العين من غير عَوٍّ

وكل هذا^(٣) يؤول إلى معنى الاستتار. والمجنون المستور العقل، والفعل منه جُرٌّ
يُجَنَّ جنوناً فهو مجنون، وأجنَّه الله فهو مجنون. وهذا الباب نادر في اللغة ونظيره: أركم
الله فهو مركوم، وأحمَّه فهو محموم، وأضأده فهو مضؤود^(٤)، وأحببت فلاناً فهو محبوب،
هذا هو السائر وقالوا: فهو مُحَبَّبٌ، قال عنترة^(٥):

[١٢/ب] /ولقد نزلتِ فلا تظني غيره عندي بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَمِ

□ □ □

(١) ليس البيت في ديوانه، وصدره في اللسان «خزر» غير منسوب.

(٢) تُخَازِر: أظهر الخزر وليس به، والخَزَر: تضيق العين لتحديد النظر.

(٣) د: وكل ذلك، وصححت.

(٤) بعدها في ن: أي أركمه.

(٥) ديوانه، ص ١٨٧. وقبله في ن (الديوان، ص ٢٠٥):

إن تُغدني دوني القناع فإني طُبُّ بأخذ الفارس المستلثم

أسماء المجنون في اللغة

للمجنون في اللغة أسماء كثيرة، وقد مضى تفسير المجنون^(١).

٣٢= ومنها الأحمق، والفعل منه حمق يحمق حمقاً وحماقه فهو أحمق وحمق. قال الشاعر:

سبحان من أنزل الأشياء منزلها وصير الناس موصوفاً^(٢) وموموقا
فعاقل فطن أعيت مذهبها وجاهل حمق تلقاه مرزوقا

والجمع^(٣) حمقى كقولك: قتلى وصرعى وهلكى، قال الشاعر:

رُزِقَتْ مالا فِعِشَ فيما رُزِقَتْ به فلست أول من حمقى بمرزوق
لو كان باللب تُعطى ما تعيش به لما ظفرت من الدنيا بثُفروق^(٤)

٣٣= ومنها المعتوه وهو الذي يولد مجنوناً. والفعل / منه عته فهو معتوه. [١٣/أ]

٣٤= ومنها الأخرق وهو الذي لا يحسن التقدير والتدبير، والمرأة خرقاء. قال أبو عبيدة: لا يقال خالقي إلا للمقدّر بعلم وتدبير، فإذا قدر بغير علم قيل أخرق وخرقاء،

(١) ن: وقد نبهنا على معنى المجنون.

(٢) د، ن: مرفوضاً. وفي هامش ل: الموموق: المجنون.

(٣) ن: والجميع.

(٤) في هامش ن: الثفروق حبة الحب. والثفاريق أقماع البسر (انظر اللسان: ثفروق).

ومنه قوله عَزَّوَجَلَّ^(١): ﴿وخرقوا له بنين وبنات بغير علم﴾. قال مجاهد: أي كذبوا، قال أبو عبيدة: اختلقوا. وقرأ أهل المدينة بالتشديد وخففه الكسائي وأبو عمرو^(٢). والاسم الخُرْق بضم الخاء. والخرق أيضاً جمع الأخرق.

٣٥= ومنها المائق والفعل منه ماق يموق والاسم الموق، والموق أيضاً جمع المائق كقولهم غائط وغُوط وحائل وحُول للشاة التي لم تحمل، وعائد وعُوذ^(٣) للناقة الحديثة التاج، وفاره وفُره، قال الشاعر:

وِغْرَةٌ مَرَّةٍ مِنْ فِعْلٍ غِرٍّ^(٤) وَغِرَّةٌ مَرَّتَيْنِ فِعَالٌ مُوقٌ
وحسن الظن عجز في أمور وسوء الظن يأمر بالوثيق
[١٣/ب] / إذا لم تتق الضحضاح زلت من الضحضاح رجلك في العميق
فلا تفرح بأمر قد^(٥) تدانى ولا تيأس من الأمر السحيق
فإن القرب يبعد بعد قرب ويدنني^(٦) البعد بالقدر المسوق
أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبي رحمه الله^(٧)، قال: أنشدنا
أبو سلمة المؤدب لعمر بن عبد العزيز^(٨).

٣٦= ومنها الرقيق والمرقعان وهو الأحق الذي يتمزق عليه رأيه وعقله^(٩)، والفعل منه رُقِع رُقاعة فهو رقيق، كقولك بُلْدٌ بلادة فهو بليد.

(١) د: جلّ وعزّ. الأنعام ٦: ١٠٠.

(٢) د: أبو عمرو والكسائي.

(٣) ل: وعائدة وعودة.

(٤) هامش ن: الغر هو الذي ينخدع لسبب وثوقه على الناس.

(٥) د: إن.

(٦) د: ويدنو.

(٧) رحمه الله: ليست في ن.

(٨) بعدها في د: رحمه الله.

(٩) ن: وأمره وعقله.

أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر بن بكار الفقيه البخاري بها، قال: أنشدنا عبيدالله بن عبدالله^(١):

وما الناس إلا وعاء العلوم وسائرهم غنم في قطع
وإننا بُلينا ببُلِّهِ حمير ومحنة دهرٍ رقيقٍ رقيق

٣٧= ومنها المسوس وهو الذي تحبّطه الجن أو الشيطان، [والاسم المس ومنه قوله عز وجل: ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٢).

٣٨= ومنها المُخَبِّل والمُخَبَّل، والاسم / الحَبْل، ويقال: رجل مُخَبِّل ومُخْبُول [١/١٤] ومُخْتَبِل، قال الأعشى^(٣):

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غِيرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
وَعُلِّقْتُهُ فَتَاءً مَا يَحَاوِلُهَا مِنْ قَوْمِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهْلُ^(٤)
وَعُلِّقْتَنِي أُخْرَى مَا تَلَامُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ جَاءَ كُلُّهُ خَبْلُ^(٥)
فَكَلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٍ وَدَانٍ وَمُخْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ

٣٩= ومنها الأنوك، والفعل منه نَوَكَ يَنُوكُ فهو أنوك، كقولك: حَوَلَ فهو أحول^(٦). وسألت الإمام أبا منصور الأزهري رحمه الله بهراة فلم يذكر منه فعلاً، والاسم النُّوك بضم النون والجمع نُوكى، قال الشاعر^(٧):

(١) ن: عبيدالله بن عبد الرحمن.

(٢) البقرة ٢: ٢٧٥. وما بين قوسين نقص استدرك في د. وعبرة ن مضطربة.

(٣) ديوانه ص ٩٣، مع فروق في الرواية.

(٤) الوَهْل: ذهاب العقل.

(٥) ل، ن: الحب حبّ، تحريف. وخبله الحب: أفسد عقله وأذهب فؤاده.

(٦) ل: حوك فهو أحوك.

(٧) البيت لأبي الأسود الدؤلي في الأغاني ١٢: ٣١٢، واستدركت صدره منه.

[يصيب وما يدري ويخطي وما درى] وكيف يكون النوك إلا كذلك
قال الأصمعي^(١):

[١٤/ب] تضحك مني شيخة ضحوك / واستنوكت وللشباب نوك
وقد يشيب الشعر السحكوك

٤٠ = ومنها البوهة، [شبهوه بطائر]^(٢) قال الشاعر^(٣):

يا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته أحساب^(٤)

٤١ = ومنها الذولة بالذال المعجمة، والمؤنة^(٥) ضرب من الجنون، ولم أسمع
منه للمجنون اسماً. وسمعت الإمام أبا حامد الخارزنجي يقول: الثظاة^(٦) ضرب من
الجنون، قال: تقول العرب^(٧): فلان من فرط ثظاته لا يعرف قطاته من لطاته. والقطاة
مقعد الردف من الدابة، واللظة دائرة في الجبهة.

٤٢ = ومنها العزهاة، قال الشاعر:

ومن لم يؤاسر الناس مما بكفه فذلك عزهاة من العقل مئلس

٤٣ = ومنها الأولق، والفعل منه ولق^(٨) يولق، والولق الاسم. وأما الولق
بسكون اللام فهو الكذب. وقرأت عائشة رضي الله عنها ﴿إِذ تَلَقُّوْهُ بِاللَّسْتِكِمْ﴾^(٩)

(١) د، ن: وأنشد الأصمعي. والشعر في اللسان مسحك غير منسوب. ونوك: حمق، والشعر السحكوك:
الأسود.

(٢) زيادة من ن.

(٣) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه ص ١٢٨، وفيه خرم.

(٤) البوهة: البومة. وعقيقته: شعره الذي ولد به. والأحساب: من الحسبة وهي صهبة تضرب إلى الحمرة.

(٥) د، ن: والموقة، تحريف. والمؤنة بالضم: الغشي والجنون.

(٦) ن: الزظاة، وعبرة د: الثظاة الجنون.

(٧) انظر مجمع الأمثال ٢: ٢٥٨، والمستقصى ٢: ٣٣٧.

(٨) ن: ولق الرجل فهو أولق.

(٩) النور ٢٤: ١٥.

والفعل منه ولق يلق وَلَقًا. قال الأعشى^(١):

/ وتصبح عن غبّ السرى فكأنما ألم بها من طائف^(٢) الجن أولق [١٥/أ]

٤٤= ومنها المهوس، والاسم الهوس وهو ضرب من الجنون، فإن كان قدراً في جنونه فهو أعفك^(٣).

٤٥= ومنها الموسوس. ومنها الهلابة وهو الأحمق الكثير الأكل، قال ابن السكيت^(٤): قال خلف الأحمر: قلت لابن كبشة ابن بنت القُبُعْثَرى: ما الهلابة؟ فتردد في صدره ما لم يتهياً له إخراجهم ثم قال: الهلابة الأحمق الذي لا خير عنده ولا عمل، وبلي ليعمل وضره أشد من عمله^(٥) ولا يحاضر به القوم وبلي ليحضر ولا يتكلم.

قال الخليل بن أحمد: واللکع الأحمق اللثيم. وقال غيره: هو العبد.

٤٦= ومنها الخَذِب، قال ابن السكيت: يقال رجل خَذِبٌ وفيه خَذِبٌ والقِصْلُ الأحمق. قال الأصمعي: يقال للرجل الأحمق الكثير الخطأ رجل هجاجة.

٤٧= ومنها البرشاع. [قال]^(٦) ابن السكيت: والرَّهْدَنُ^(٧) الأحمق، وأنشد في كتاب الألفاظ^(٨):

(١) ديوانه ص ٢٥٧.

(٢) غبّ الشيء: عاقبته وما يليه. والسرى: السير في الليل. والطائف: ما يلزم بالإنسان ويطوف به.

(٣) د: أعفل، وفيه تصحيف.

(٤) ورد قول ابن السكيت في ل بعد الخبر ٤٧: وها هنا موضعه.

(٥) أي قليل النفع أكل شروب.

(٦) زيادة من د، ن.

(٧) ل: والرهدون. والرهدون: الكذاب.

(٨) الرجز في اللسان «رهدن» والشرطان الأولان فيه «وكن» غير منسوب في الموضعين. وتوَكَّنِي: أي تربّعي في

جلستك. وتلّبن: تمكّت.

قلت لها إياك أن تَوَكَّنِي عندِي في الجلسة أو تَلْبَنِي
عليك ما عشتِ بذاك الرَّهْدَنِ

[١٥/ب] قال الأصمعي: والمَلْعُ الأحمق، والجُعْبُسُ الأحمق / قال الراجز:

لما رأيت سدَّ ليلٍ أَدَمَسَا ليلاً دَجُوجِي الظلامِ حَرَمَسَا
وضَمَّ سكرَاهُ^(١) العَبَامُ الجُعْبُسَا

وقرأت في كتاب النوادر لأبي زيد سعيد بن أوس^(٢): رجل مألوس أي مجنون،
وقد أَلَسَ إذا جُنَّ.

ومما يضارع هذا الباب ويقرب منه وليس بعينه: المتيم وهو المعبَّد، تيمه الحب أي
عبَّده واستعبده، ومنه تيم اللات أي^(٣) عبد اللات.

٤٨= ومنها^(٤) الأهوج، والفعل منه هَوَجَ يَهْوَجُ تهوجاً^(٥) فهو أهوج.

٤٩= ومنها الهائم وهو ذاهب العقل.

٥٠= ومنها المدلَّة^(٦)، قال الشاعر:

[١٦/أ] / تركوني مدلَّهاً أرتجي حجَّ قابل
بعدهما كنت ناسكاً زال نسكي بباطل

(١) كذا في ل، وفي د، ن: كسراه. وأدمس الليل: أظلم. وليل دجوجي: مظلم. والحرمس: الأملس. وكسر
الخباء: الشقة السفلى منه. والعبام: الثقليل الأحمق.

(٢) بعدها في ن: النحوي. وانظر النوادر، ص ٢٣٤.

(٣) د، ن: كأنه عبد اللات.

(٤) ورد الخبر في غير هذا الموضع في ن.

(٥) د: هوجاً.

(٦) ل، ن: المدلَّة.

٥١ ❧ ومنها الأبله، والفعل منه بله بلاهة^(١) فهو أبله.

٥٢ ❧ ومنها المُستَهْتَر^(٢)، قال الشاعر:

وبعثن^(٣) وجداً للخليّ وزدن في برحاء وجد العاشق المستهتر

٥٣ ❧ ومنها الواله، والاسم الولّه وهو عند العرب الذي فقد ولده ففقد صبره، قال الأعشى يصف بقرة^(٤):

فأقبلت والهأ ثكلى على عجل كل دهاها وكل عندها اجتماعا
والهبنّقع: الأحقّ المبالغ في حمقه، قال الشاعر^(٥):

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا غَدَوِيَّ كل هَبْنُقَعٍ تَنبَالِ
فهذه كلها أسماء المجانين، وعيارها المجنون والأحمق.



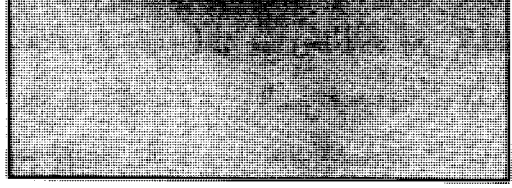
(١) ن: بله يبله بلاهة وبلهأ.

(٢) ن: ومنها المُهْتَر والمستهتر.

(٣) د: فبعثن. وبرحاء الوجد: شدته.

(٤) ديوانه ص ١٤١، مع اختلاف في الرواية.

(٥) البيت للفرزدق كما في اللسان (هبقع) وليس في ديوانه. وفي ل: هتقع. وبعده في ن: الغدوي أن تباع الإبل بما تضرب عامها.



الأمثال المضروبة في الحق والحقى

٥٤= > / فمنها^(١) قولهم: تحسبها حمقاء وهي باخس، أي أنك تحسبها حمقاء [١٦/ب] ومع^(٢) حمقها تظلم الناس. قال ثعلب هكذا جرى المثل بغير هاء.

ومثلها^(٣): خرقاء عيابة، أي مع حمقها تعيب غيرها.

٥٥= > قال الأحرر: ومن أمثالهم^(٤): أحق بُلُغ، أي مع^(٥) حمقه يبلغ حاجته.

٥٦= > ومن^(٦) أمثالهم فيه: خرقاء ذات نيقة، أي أنها حمقاء وهي مع ذلك تتأثق^(٧) في الأمور.

٥٧= > قال أبو عبيد: فإذا اشتد موق الرجل قيل: ناطة مُدَّت بماء^(٨). والناطة الحماة، فإذا أصابها الماء ازدادت فساداً.

(١) عبارة ن: قال أبو عمرو بن العلاء: من أمثالهم في هذا: تحسبها. والمثل في المستقصى ٢: ٢١.

(٢) د: وهي مع.

(٣) عبارة ن: قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الأحق: خرقاء عيابة، أي أنها حمقاء وهي مع هذا تعيب غيرها.

والمثل في مجمع الأمثال ١: ٢٤٧، والمستقصى ٢: ٧٤.

(٤) ن: ومن أمثالهم في هذا. والمثل في مجمع الأمثال ١: ٢١٣، والمستقصى ١: ٧٢.

(٥) د: أي أنه مع.

(٦) ن: ومثله: خرقاء. مجمع الأمثال ١: ٢٤٧، والمستقصى ٢: ٧٤.

(٧) ل: تنافق، تحريف.

(٨) مجمع الأمثال ١: ١٦٠، والمستقصى ٢: ٣٤.

٥٨= قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا: أحق من رجلة^(١)، وهي البقلة الحمقاء وحمقها أنها تنبت في الشروج^(٢) ومسائل الأودية فيجيء السيل فيجرؤها^(٣)، وشبه بها أهل الحقائق من يعمّر دنياه وهو يعلم فناءها. قالوا: ومثل عامر الدنيا مثل^(٤) الباني على الماء والبناء لا يثبت عليه.

[١٧/١] ٥٩= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم / منصور بن العباس ببوشنج، قال^(٥): حدثنا أبو إسحاق بن إسماعيل قال: أخبرنا جرير بن ليث عن مجاهد قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من ذا الذي يبني على موج البحر داراً؟ تلکم الدنيا فلا تتخذوها قراراً. وقال أيضاً: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها.

وقال سابق البربري في قصيدة^(٦) أنشدها:

لكم بيوتٌ بمستنّ السيول وهل يبقى على الماء بيت أسّه مدر^(٧)

٦٠= قال أبو عمرو الشيباني: ومن أمثالهم في الحمق: إنه لأحق من تُربّ العَقْد^(٨). والعَقْد عُقْدُ الرمل، وحمقه أنه ينهار ولا يثبت فيه التراب، فضرب^(٩) مثلاً للذي لا يستقيم ولا يثبت على حال.

(١) جمع الأمثال ١: ٢٣٥، والمستقصى ١: ٨١.

(٢) الشروج: مسایل الماء.

(٣) ل: فيجرقها، تصحيف.

(٤) ن: كمثل.

(٥) د، ن: قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الهروي قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل.

(٦) د، ن: قصيدة له.

(٧) مستنّ السيول: طريقها ومجرها. والمدّر: الطين اللزج.

(٨) ل: لا أحق. جمع الأمثال ١: ٢٣٥.

(٩) ن: يضرب.. لا يستقر.

٦١= قال ابن الكلبي: ومن أمثالهم في هذا: إنه لأحق من دُعة^(١)، وهي امرأة عمرو بن جندب بن العنبر، ووصف من حمقها ما يسمجُ ذكره^(٢).

٦٢= قال الأصمعي: ومن أمثالهم: / أحمق من الممهوراة إحدى خدمتيها^(٣). [١٧/ب]
وذلك أن زوجها قضى حاجته منها ثم طلقها، فقالت: أعطني مهري، فنزع إحدى خدمتيها - وهما^(٤) الخلخالان - من رجلها فأعطاهما فسكتت ورضيت.

٦٣= تقول^(٥) العرب للمبالغ في الجنون: جنونه مجنون.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين^(٦) الحاكم ببوشنج يقول^(٧): سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الشافعي رضي الله عنه لبعض أصحابه^(٨):

جنونك مجنون ولست بواجد طيباً يداوي من جنون جنون



(١) ل: لا أحمق. مجمع الأمثال ١: ٢٢٨، والمستقصى ١: ٧٩.

(٢) ل: ما لا يسمج ذكره، وصححت.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٢٢٨، والمستقصى ١: ٧٥.

(٤) ل: وهي.

(٥) د، ن: وتقول.

(٦) بعدها في ن: الجرجاني.

(٧) د، ن: يقول: سمعت جدي عبدالملك بن محمد بن علي يقول.

(٨) ديوانه، ص ٨٨.

ما يوصف بالحمق من غير الناس

٦٤= فمنها الضبع، وزعموا أنها أحمق الدواب، وأنها تُشدّ يداها ورجلاها، ويقال إنها ليست ها هنا، فتسكت وترضى.

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(١) أنه قال: لا أكون مثال^(٢) الضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تُصاد.

/ وكنيتها أم عامر يضرب بها المثل فيقال: خامري أم عامر^(٣)، قال الشاعر^(٤): [١٨/أ]
فلا تدفنوني إن دفني محرم عليكم ولكن خامري أم عامر
أي: دعوني للتي يقال لها أم عامر تأكلني^(٥) ولا تدفنوني بعد موتي. وأنشدني
أبي^(٦):

عرقب^(٧) الضبع فقالوا غائب رضي القول وأغضى وصبر

(١) د: كرم الله وجهه.

(٢) ن: مثل. واللدم صوت الحجر إذا وقع بالأرض.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٢٤٨، والمستقصى ١: ٧٦.

(٤) البيت للشنفرى في الشعر والشعراء ١: ٨٠.

(٥) د: حتى تأكلني.

(٦) د، ن: رحمه الله.

(٧) ل: عرفت الضبع قالوا غائب، وفيه تحريف وخلل في الوزن، والتصويب من د. وفي د: فأغضى. وعرقب الطريق: سلكها.

٦٥= ومنها العقق، تقول العرب: إنه لأحق من عقق. ومن حمقه أن ولده
أبدأ ضائع^(١).

٦٦= قال ابن الكلبي: [وتقول العرب]^(٢): إنه لأحق من حمامة. وذلك أنها
تبيض على الأعواد فرما وقع بيضها فانكسر.

□ □ □

(١) عبارة د: ومنها العقق، وحمقه أن ولده أبدأ ضائع. والمثل في مجمع الأمثال ١: ٢٣٥، والمستقصى ١: ٦٢،
٨٣.

(٢) زيادة من ن. والمثل في المستقصى ١: ٧٨.

أسماء جنون الدوابّ

٦٧ ﴿ تقول العرب لجنون الإبل الهيام، وهو داء يأخذها فتجن وتهميم.

ويقال لجنون الشاء الثُّول، وهي شاة ثولاء.

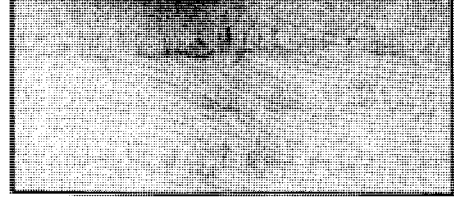
ولجنون الكلب الكَلْب، وهو كَلْب كَلْب.

والسَّعْر ضرب من جنون النوق، تقول العرب: ناقة / مسعورة إذا كانت مجنونة. [١٨/ب]

وتأول بعضهم قوله عزّ وجل^(١): ﴿إن المجرمين في ضلال وسُعْر﴾ أي: جنون.

□ □ □

(١) د: جلّ ذكره. القمر ٥٤: ٤٧.



ضروب المجانين

٦٨= [المجانين على ضروب] ^(١): فمنهم المعتوه، وقد مضى تفسيره.

٦٩= ومنهم الممرور، وهو الذي أحرقتة المرّة.

٧٠= ومنهم المسوس، وهو الذي تخبطه الجن والشياطين ^(٢).

٧١= ومنهم العاشق الذي تيمّه الحب وأجنّه. أخبرنا محمد قال: حدثنا

الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسويّ بها يقول: سمعت
أبا محمد عبيدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكّري ببغداد يقول: سمعت
زكريا بن يحيى بن خلّاد المنقريّ يقول: سمعت الأصمعي يقول: لقد أكثر الناس في
العشق فما سمعت بأوجز ولا أجمل من قول بعض نساء الأعراب وسئلت عن العشق
فقلت: ذل وجنون.

٧٢= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو محمد أحمد بن

محمد بن إسحاق / الجيّرنجي بمرّو قال: أنشدنا عبدالله بن بهلول بقرميسين: [١٩/١]

وما عاقل في الناس يحمّد أمره ويذكر إلا وهو في الحب أحرق
وما من فتى ما ذاق بؤس معيشة من الناس إلا ذاقها حين يعشق

(١) زيادة من د، ن.

(٢) ن: وهو الذي يتخبطه الشيطان والجن.

٧٣= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن^(١) المظفر بن محمد بن غالب^(٢) الهمداني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الصولي^(٣) يقول: اعتلَّ عبدالله بن المعتز فأثاه أبوه عائداً فقال له: ما عراك يا بني؟ فأنشأ يقول:

أيها العاذلون لا تعذلوني وانظروا حسن وجهها تعذروني
وانظروا هل ترون أحسن منها إن رأيتم شبيهها فاعذلوني
بي جنون الهوى وما بي جنون وجنون الهوى جنون الجنون

قال: فتتبع أبوه الحال حتى وقع عليها فابتاع الجارية التي شغف بها بسبعة آلاف دينار ووجهها إليه.

٧٤= أخبرنا^(٤) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو منصور مهلهل بن علي الغنوي:

أبدرُ بدا أم وجهك القمرُ السَّعدُ أليلاً دجا أم شعرك الفاحمُ الجَعْدُ
[١٩/ب] / أنرجسةً هاتيك أم هي مقلّة أتفاحةً ذاك المضرجُ أم خدُّ
أموجُ إذا وليت أم كفَلُ يرى أغصنُ لجينٍ في الغلالة أم قدُّ
كذا لو تأملت الذي بي لقلت لي أهذا جنون ثابت بك أم وجْدُ

٧٥= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا العباس الرازي الصوفي يقول: سمعت الشبلي يقول ذات يوم لأصحابه: ألسن عندكم مجنوناً^(٥) وأنتم أصحاء، زاد الله في جنوني وزاد في صحتكم، ثم أنشد^(٦):

قالوا جنت بمن تهوى فقلت لهم ما لذة العشق إلا للمجانين

(١) د: الحسين.

(٢) ن: المظفر بن غالب.

(٣) ل: الصوفي.

(٤) هذا الخبر وتاليه في غير هذا الموضع من ن.

(٥) ل: مجنون.

(٦) ل: أنشأ. والبيت لابن المعتز في ديوانه ١: ٣٦١، وفي ديوان الشبلي، ص ١٧٠، بيت مقارب.

٧٦= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا^(١) أبو العباس أحمد بن سعيد المَعْداني قال: أنشدنا أبو عمرو محمد بن إسماعيل الضرير قال: أنشدنا أيوب بن غسان:

وَدَعْتَنِي بِعَبْرَةٍ مِنْ جَفُونِي أَضْمَرْتُ فِيضَهَا حِذَارَ الْعَيُونِ
وَمَضَتْ خَلْفَهَا^(٢) وَقَدْ خَلَفْتَنِي إِلْفَ ضُرٍّ وَزَفْرَةٍ وَجَنُونِ
فَشَكُوتُ الْفِرَاقِ بِالنَّفْسِ الدَّا ثُمَّ حَتَّى هَتَكْتُ سِتْرَ الظَّنُونِ

٧٧= أنشدني^(٣) أبو سعد أحمد بن زاذبه الكاتب الفارسي:

/ أَلَا قُلْ لِلْأَحِبَّةِ يَرْفُقُونَا فَإِنْ الْحُبَّ أَوْرَثْنَا جَنُونَا [٢٠/أ]

٧٨= أنشدني^(٤) أبي^(٥) قال: أنشدنا أبو محمد الزنجاني لبعض الأعراب:

أَحْبَبُ حَبًّا لَوْ عَلِمْتَ بِمَثَلِهِ^(٦) أَصَابَكَ مِنْ وَجْدٍ عَلِيٍّ جَنُونُ
لَطِيفاً عَلَى الْأَحْشَاءِ أَمَّا نَهَارُهُ فَسِيرٌ وَأَمَّا لَيْلُهُ فَأَنْيُنُ

٧٩= أخبرنا محمد قال: وقال الحسن وحكي لي^(٧) عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطي قال: دخلت يوماً على علي بن غنام^(٨) فوجدته باكياً حزيناً ذاهب النفس

(١) ن: أنشدني.

(٢) ن: ومضت في الهوى.

(٣) ورد الخبر في ن في غير هذا الموضع وبعده فيها: والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله أجمعين، الجزء الثاني من عقلاء المجانين تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب. وفي هامش الصفحة: عورض.

(٤) ورد هذا الخبر أيضاً في ن في غير هذا الموضع لاحقاً لسابقه وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم قال: أنشدنا الأستاذ الفاضل أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب أنشدني أبي.

(٥) د: رحمه الله. والبيتان لمجنون ليلي في ديوانه، ص ٢٦٦، مع اختلاف في الرواية.

(٦) ن: ببعضه، ن: د: وجد عليك.

(٧) ن: وحكى لي بعض الناس وهو حبيب.

(٨) ن: على ابن غنام.

فأنكرته^(١) فسألته عما دهاه فقال: اعلم أني مررت الآن بالخرابية فرأيت مجنوناً مصفداً في الحديد يتمرغ في التراب ويقول:

ألا ليت أن الحب يَعشَق مرة فيعرف ماذا كان بالناس يصنع
يقولون فز بالصبر إنك هالك وَلَلصَّبْرُ مني ألف مرةً يَجْزَع^(٢)

٨٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد القزويني يقول: سمعت بعض السُّياح / يقول: رأيت مجنوناً في القفار يرقص ويقول: حُبُّكُمْ^(٣) في القفار شَرَدَنِي آهِ من الحب ثم آهِ وهذا باب يطول شرحه إلا أنه يكثر في أثناء أخبار المجانين، وستراه في مواضعه إن شاء الله تعالى^(٤).

٨١ = ومنهم من اعتقد بدعة أو ارتكب كبيرة فأدركه شؤمها فجئ. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شيعم الدَّهاسي البلخي قدم علينا حاجاً قال: حدثنا أبو يعلى عبدالمؤمن بن خلف بن طفيل قال: حدثنا أبو العباس عبدالله بن عتاب الرقي بدمشق قال: حدثنا هشام بن عمار عن سعيد بن يحيى قال: رأيت مجنوناً بحمص مصروعاً وقد اجتمع عليه الناس فدنوت منه فقلت: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾^(٥) فجري على لسانه: لسنا ممن يفتری على الله، دعه يمت فإنه يقول: القرآن مخلوق.

٨٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا / أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الهروي قال: حدثنا

(١) ن: ذا فكرة.

(٢) د، ن: أجزع.

(٣) في ل: حبك، وبه ينكسر الوزن. وسقطت الكلمة الأخيرة واستدركت في د. وجاء الضرب: مستف وقد دخله الخذف وهو حذف الوند المجموع: علن. ولم يُرَو هذا الضرب عن العروضيين. انظر فن التقطيع الشعري، ص ١٥٢.

(٤) ليست في د.

(٥) يونس ١٠: ٥٩.

ابن أبي الدنيا قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: لقيت بميَّ مجنوناً مصروعاً كلياً أراد أن يؤدي فريضة أو يذكر الله تعالى صرع. فقلت على ما يقوله الناس: إن كنتم يهوداً فبحق موسى، وإن كنتم نصارى فبحق عيسى، وإن كنتم مسلمين فبحق محمد إلا خلّيتم عنه. فقال^(١): لسنا بيهود ولا نصارى ولكننا وجدناه يبغيض أبا بكر وعمر فمنعناه مرأشداً أموره.

٨٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي الجوهري بمرو قال: حدثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن قُهرآذ^(٢) قال: حدثنا سلمة قال: أخبرنا عبد الله عن ابن هُبيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة / الركب الذين ساروا إلى عثمان [٢١/ب] رضي الله عنه جُنُوا.

٨٤= ومنهم من سمّي^(٣) مجنوناً بلا حقيقة كالشباب والمتصابي والسكران، وكانت العرب تسمّي^(٤) الشباب شعبة من الجنون.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحارث المؤدب ببوشنج قال: أنشدنا أبو أحمد اليماني: ^(٥)

ما العيش إلا بجنون الصِّبا فإن تولّى فجنون المدام
كأساً إذا ما الشيخ والى بها خمساً تردى برداء الغلام
٨٥= ومنهم من جن من خوف الله عز وجل^(٦).

(١) د: فقالت الجن.

(٢) ل: فهرآذ، تحريف.

(٣) د: يسمّى.

(٤) د، ن: وكانت العرب تقول.

(٥) د، ن: الثمامي.

(٦) د: جل ذكره.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الرّوذ قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا^(١) شعبة قال: بلغني عن عبدالعزيز بن يحيى^(٢) النخعي أنه كان^(٣) / يصلي في مسجد على عهد عمر^(٤) رضي الله عنه، فقرأ الإمام ذات ليلة^(٥): ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾^(٦)، فقطع صلاته وجنّ وهام على وجهه فلم يوقف له على أثر.

٨٦= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو الحسن عبدالله بن موسى السّلامي بهراة قال: حدثنا أحمد بن يعقوب البسطامي قال: حدثنا خلف بن عمر الصوفي^(٧) قال: سمعت أبا زيد يقول: جنّني بي فمتّ، ثم جنّني به فعشت، ثم جنّني عني وعنه فغبت. ثم أوقفني في درجة الصّحو وسألني عن أحوالي الثلاث فقلت: الجنون بي فناء، والجنون بك بقاء، والجنون عني وعنك ضناء، وأنت في كل الأحوال أولى بنا.

٨٧= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو الحسن^(٨) المظفر بن محمد بن غالب^(٩) قال: حدثنا^(١٠) أبو الحسن بن محمد بن أحمد البغدادي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن مسلم عن صالح المري أن رجلاً من الزّهاد مرّ ذات ليلة برجل يقرأ

(١) ن: حدثني.

(٢) د، ن: يحيى بن عبدالعزيز.

(٣) بدء اضطراب كبير في ترتيب أوراق ل.

(٤) ن: بن عبدالعزيز.

(٥) ذات ليلة: ليست في ن.

(٦) الرحمن ٥٥: ٤٦.

(٧) ليست في ن.

(٨) د، ن: أبو الحسين.

(٩) بعدها في ن: الهمداني.

(١٠) د، ن: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن حمدان.

﴿وَيَدُلُّهُمْ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^(١) فجعل يصيح ومزق^(٢) ثيابه وغلب على [٢٢/ب] عقله، فأخذ وقيد ومات على ذلك.

٨٨= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن منصور قال^(٣): حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال: حدثنا فضيل بن سليمان عن يونس بن محمد بن فضالة قال^(٤): خرجنا مع الربيع بن خثيم فمررنا على حداد ومعنا فتى، فقام الربيع ينظر إلى حديدة في النار، فوقع الفتى، وأغمي عليه، فتركناه ومضيئنا لحاجتنا، فعدنا فإذا هو على تلك الحال: ثم بلغنا أنه جُنَّ فمات في^(٥) جنونه.

٨٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا مالك بن ضيغم قال: مرّ بكر بن معاذ برجل يقرأ ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ [لدى] الْخَنَاجِرِ كَاطْمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطَاعُ﴾^(٦) فاضطرب وخرّ / ثم صاح: إرحم من أنذِر ثم [٢٣/أ] لم يقبل إليك بعد النذير. ثم غلب على عقله فلم يفق حتى مات.

٩٠= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن هارون القاضي الجرجاني قال: حدثنا بندار بن عيسى بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن شبيب قال: أخبرنا هشام بن عبيد الله قال: نظر الحارث بن سعيد في قبر منحسف فخر مغشياً عليه، ثم رُفِعَ وقد زال عنه عقله فبقي كذلك حتى مات.

(١) الزمر ٤٧: ٣٩.

(٢) د: ثم مزق.

(٣) بعدها في ن: حدثنا الفضل بن سليمان عن يونس بن فضالة قال.

(٤) حدثنا فضيل... قال: ساقطة من ن.

(٥) ن: على.

(٦) المؤمن ١٨: ٤٠. وليست «لدى» في ل.

٩١= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال^(١): حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين^(٢) الدريدي قال: حدثنا العباس بن الفرّج الرياشي عن محمد بن يونس البكري قال: سمع حذيفة العابد رجلاً يقرأ ﴿وَعُرْضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾^(٣) فهم على وجهه فلم يُرْ بَعْدُ^(٤).

٩٢= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس [٢٣/ب] أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالد / الهروي قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد اليافي من^(٥) يافا فلسطين قال: حدثنا الحسن بن محمد بن المبارك الصوري عن أبيه قال: قرأ رجل بين يدي معاذ بن نصر ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٦) الآية، فجعل يتمرغ في التراب ويضطرب ويصبح ثم^(٧) هام على وجهه فلم يوقف له على أثر.

٩٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا منصور قال: حدثنا محمد بن إبراهيم^(٨) قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين عن عمارة بن عثمان^(٩) عن بشر بن عبد العزيز قال: كان عمر بن درهم لا يخرج إلا لصلاة أو جنازة فسمع قارئاً يقرأ ﴿وَمَا أَمُرُّنَا إِلَّا بِأَحَدٍ كُلِّمَحٍ بِالْبَصْرِ﴾^(١٠) فصرخ صرخة فخلوط في عقله^(١١) فلم يزل على ذلك حتى مات.

(١) بعدها في د، ن: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن معبد الأملي قال.

(٢) د، ن: الحسن.

(٣) الكهف ١٨: ٤٨.

(٤) ل: بعده.

(٥) ليست في د.

(٦) هامش ن: وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. مريم ١٩: ٣٩.

(٧) ن: ثم زال عقله وهام.

(٨) ن: وأخبرنا أبو القاسم قال: حدثنا محمد بن إبراهيم.

(٩) ل: عن عثمان بن عفان، والتصويب من د، ن.

(١٠) القمر ٥٤: ٥٠.

(١١) في عقله: ليست في د، ن.

٩٤ = ومنهم من تجانّ وتحامق وهو صحيح العقل وهم ضروب.

٩٥ = فمنهم من تعاطى ذلك ليُورِي شأنه ويستتره على^(١) الناس.

/ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم النصراباذي يذكر عن [١/٢٤]
أبي القاسم جنيد أنه كان يقول: كان مجنون [بني]^(٢) عامر من أحباء الله ولكنه ستر
شأنه بجنونه.

٩٦ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن
محمد بن الحصين يقول: سمعت إبراهيم^(٣) بن الحارث الكرماني يقول: سمعت
أحمد بن إبراهيم الدورقي يقول: قال مالك بن دينار رأيت بالمصيصة شيخاً في عنقه
غُلٌّ^(٤) وسلسلة والصبيان يرمونه وهو يقول^(٥):

إن من قد أرى على صور الناس
س فإن فُتّشوا فليسوا بناس

قال: فتقدمت [إليه]^(٦) فقلت: أجنون أنت؟ قال: أنا مجنون الجوارح لا مجنون
القلب. وأنشأ^(٧) يقول:

وَرَيْتُ^(٨) أمري بالجنون عن الوري
يا من تعجب في الأنام لمنطقي
كيما أكون بواحيدي مشغول
ماذا أقول ومنطقي مجهول

(١) د: عن.

(٢) زيادة من ن.

(٣) ن: سمعت أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم.

(٤) ليست في ن.

(٥) ن: وهو يقول هذا البيت.

(٦) زيادة من ن.

(٧) د، ن: ثم مرّ وأنشأ.

(٨) د: وارىت. وفي البيت إقواء.

[٢٤/ب] ٩٧ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن

عبدالله الأصبهاني^(١) يقول: سمعت أبا بكر بن طاهر الأبهري يقول: سمعت عمران بن علي الرقي يقول: كان أبان بن سيار الرقي رئيس^(٢) القراء والفقراء بالرقعة، وكان مع ذلك يرجع إلى علم^(٣)، فأكل الذئب بُنيّاً له وكان واجده وكان مشغوباً به، فلم يتمالك وهام على وجهه فغاب ملياً ثم عاد وقد برم بالناس فَجَنّ نفسه وجعل لا تطمئن به الدار ولا يستقر به القرار. فخبرت بشأنه فأتيته في أصحاب لي فألفتيه في الجامع يكلم بعض الأساطين، فقلت: يا أبان، أجننت؟ قال: نعم، عنك وعن أضرابك. فقلت: وكيف؟ فأنشأ يقول:

جُنِنْتُ عَنْ عَقْلِي لَدَيْكُمْ وَمَا قَلْبِي وَاللَّهِ بِمَجْنُونٍ
أَجْنُ مِنْي وَإِلَهُ الْوَرَى مِنْ اشْتَرَى دُنْيَاهُ بِالْأَدِينِ

[٢٥/أ] ٩٨ = وكنت قد ابتعت ضيعة من بعض السلاطين فعلمت / أنه يعنيني فتشورت^(٤) والله وما عاودته بعد.

٩٩ = وقال الفرزدق: أمر عمرو بن هند للمتلمس وطرفة بكتابين إلى عامله بالبحرين بإهلاكهما وهما لا يشعرا، فمراً برجل على قارعة الطريق يُحَدِّث وَيَقْلِي وَيَأْكُل فقال المتلمس: ما رأيت^(٥) كالיום أحق من هذا^(٦) فقال الرجل: وما رأيت من حُمَقي؟ أخرج خبيثاً وأدخل طيباً وأقتل^(٧) عدوّاً. أحق واللّه مني من حمل^(٨) حتفه بيده. ففك

(١) ليست في ن.

(٢) هامش ن: أنيس.

(٣) د: علم ودين.

(٤) أي استحيت.

(٥) د: بالله ما رأيت.

(٦) ن: هذا الرجل.

(٧) ل: وأقتلت.

(٨) د: جعل.

المتلمس كتابه فإذا فيه : أما بعدُ فإذا جاءك^(١) المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً فرمى بالكتاب وأنشأ يقول^(٢) :

قذفتُ بها بالثَّني في جنب كافر كذلك أرمي كل قطٍ مضلّ
وقال لطرفة : فكُ كتابك وانظر فقال : إنه لا يجترىء على إهلاكي . فذهب بالكتاب فإذا فيه^(٣) : إذا أتاك طرفه فاقطع أكحله ولا تشده حتى يموت ففعل فأنشأ طرفه يقول^(٤) :

/ كلّ خليلٍ كنتُ خالئته لا ترك الله له واضحة^(٥) [٢٥/ب]
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة^(٦)

١٠٠ = ومنهم من تحامق لينال غنى .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت أبا نصر [محمد بن مزاحم البَذْخُسَنِي قدم علينا حاجاً يقول : سمعت^(٧) سعيد بن علي بن غَطَافٍ الطاحي بالبصرة يقول : كان عندنا رجل عاقل أديب فهم شاعرٌ يقال له عامرٌ ، وكان مع أدبه محروماً مُحَارَفاً^(٨) . فقال لي رجل من أصحابي^(٩) : إن صديقك^(١٠) قد جنّ ، فجعلتُ أطلبه حتى ظفرتُ به في بعض القرى والصبيان حوله يضحكون^(١١) ، فقلت له : يا عامر منذ كم

(١) د : أتاك .

(٢) البيت في الأغاني ٢٣ : ٥٤٠ ، واللسان (كفر) . وكافر : نهر بالحيرة ، والقط : الصحيفة .

(٣) بعده في د : أما بعد .

(٤) ديوانه ، ص ١١٨ .

(٥) أي لا ترك الله له سناً واضحة . والوضّح : البياض .

(٦) ضرب هذا مثلاً لشبه بعضهم ببعض في روغانهم عنه وخذلانهم إياه . وانظر المثل في المستقصى ٢ : ٣١٢ .

(٧) نقص أكمل من د ، ن .

(٨) المحارّف : منقوص الحظ .

(٩) ن : أصدقائي .

(١٠) د ، ن : صديقك عامراً .

(١١) ن : يضحكون منه .

صرتَ بهذه الحالة؟ فأنشأ يقول:

جَنَنْتُ نَفْسِي لَكِي أَنْالَ غَنًى فَالْعَقْلُ فِي ذَا الزَّمَانِ حَرَمَانُ
يَا عَاذِلِي لَا تَلُمِ أَخَا حُمُقٍ يُضْحَكُ مِنْهُ فَالْحُمُقُ أَلْوَانُ

١٠١ = وهذا علي بن صَلَاة القصيري كان ممن يجيد الشعر وكان إذ ذاك محروماً لا يؤبه له ومن جيد شعره:

[١/٢٦] / لسان الهوى في مقلتي لك ناطق يخبر عني أنني لك وامق^(١)
ولي شاهد من ضرّ جسمي معدّل وقلب عليل^(٢) في ودادك خافق
وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى ولكنّ قضاء الله في الخلق سابق

١٠٢ = ثم تحامق وأخذ في الهزل فحسنت حالته^(٣) وراج أمره حتى أن الملوّك والأشراف أولعوا به. فمن قوله:

غياث بن عبدالله يطعم ضيفه رؤوس الجدايا طبخها ما زباجها^(٤)
وهذا محال في الطعام لأنما^(٥) رؤوس الجدايا حقها ما استباجها^(٦)
ولو كان غياث ليقبل نصحتي^(٧) لما أطعم الأضياف إلا قباجها
فإن لجّ في قلبي وردّ نصيحتي فإن ألجّ العالمين لجاجها
[فأخذ عقصاً ثم صمغاً مذيّفاً وأخلط فيه بعد ذلك زاجها^(٨)

(١) ن وهامش د: عاشق.

(٢) ن: عليك، تحريف.

(٣) د: حاله.

(٤) د، ن: نار باجها، ولم أتبيّنه.

(٥) ن: فأنما.

(٦) كذا في ل. وفي ن: ما شباجها. ولعله: سكباها. والسكباك طعام يعمل من اللحم.

(٧) ل، د، ن: نصيحتي، وبه ينكس الوزن. وفي هامش ن: فلو كان غياث لنصحي قابلاً. والقبح: الحجل.

(٨) العفص: ثمر البلوط وهو دواء قابض. والدّيفان: السمّ الناقع. والزاج: الشبّ اليماني وهو من الأدوية، فارسي معرّب.

فأطلي به وجه الغياث ورأسه وأجعل بالسِّلح الرقيق مزاجها^(١)
 ١٠٣ = [ومنه^(٢)]:

أسهل بطني حبّ درّين^(٣) جارية في الحسن كالبوم
 كأنما نكحتها كامخ^(٤) أو حزمة من حزمة الثوم
 جارية عذّبني حبّها مطلّية العانة بالموم^(٥)
 كأنما الشدي^(٦) على نحرها شونيزة في كفّ مزكوم
 ضرطت من جبي لها ضرورة أفزعت منها ملك الروم
 وما أشبه ذلك.

١٠٤ = أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن
 عبدالله الحفيد يقول: سمعت محمد بن زكريا بن دينار الغلابي يقول^(٧): مرّ بعض
 الأدباء بمجنون يتكلم، فتأمل كلامه فإذا هورصين يدور على الأصول، فقال له:
 ما حملك على التحامق؟ فقال^(٨):

لما رأيت الحظّ حظّ الجاهل ولم أر المغبون غير العاقل
 / رحلت عيساً من كرام بابل فصرت من عقلي على مراحل [٢٦/ب]

(١) البيتان من د، ن.

(٢) سقط الخبر في ل، وهو في ن، والأول والرابع والثاني في د.

(٣) كذا في د، ن.

(٤) الكامخ: المقلّبات من الطعام، فارسية.

(٥) الموم: الجدرى، فارسية.

(٦) د: كأنما البدر. وفي ل: شونيزة، وفيه تصحيف، والصواب ما أثبتّه، والشونيز: الحبة السوداء يشبه بها

الثدي، معرّبة، انظر عيون الأخبار ١٠٠: ٢.

(٧) ن: سمعت الغلابي يقول.

(٨) الشعر لابن عائشة القرشي كما في طبقات الشعر، ص ٣٣٨، مع اختلاف في الرواية.

١٠٥ ﴿﴾ [سمعت عبدالله بن أحمد بن الصديق يقول: سمعت عبدالله بن علان يقول: مرَّ بعض الأدباء بمجنون، وذكر الحكاية] (١).

١٠٦ ﴿﴾ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو نصر محمد بن أحمد التميمي بسرخس:

إن كنت تهوى أن تنال المالا فالبس من الحمق غداً سربالا

١٠٧ ﴿﴾ ومنهم من تحامق ليزجي وقتاً ويطيب عيشاً:

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن صالح (٢) الأندلسي الماعفري قال: أخبرنا بكر بن حماد التيهري قال: حدثنا صالح بن علي النصيبيني (٣) قال: قلت لزيد بن سعيد العبدي: مالي أنكرت (٤) حالك وزيك؟ قال: جددت فشقيت، ثم تحامقت فأرحت واسترحت.

١٠٨ ﴿﴾ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو الحسين المظفر بن محمد بن غالب الهمداني برباط فَرَاوَة (٥) قال: أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي (٦) قال: أنشدنا العباس بن محمد / الدوري للشافعي (٧):

وأنزلي طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت امرأ لا أشأكله
فحامقته حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

(١) زيادة من د، ن.

(٢) د: محمد بن عبدالله.

(٣) د، ن: النصيبيني.

(٤) ن: مالك نكرت.

(٥) برباط فَرَاوَة: ساقطة في ن.

(٦) بعدها في د، ن: نفطويه.

(٧) بعدها في د: رحمه الله. والبيتان في ديوانه، ص ٧٣. وحامقته: جاريته في حمقه.

١٠٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن^(١) الطَّيَّانِ القَمِّي:

تَحَامَقُ تَطْبُ عَيْشاً وَلَا تَكُ عَاقِلاً فَعَقِلُ الْفَتَى فِي ذَا الزَّمَانِ عَدُوَّهُ
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ذَا نَهْيٍ صَارَ خَامِلاً وَذَا حُمُقٍ فِي الْحُمُقِ مِنْهُ سَمُوَّهُ
١١٠= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو الربيع محمد بن علي الصفار البلخي:

طَابَ عَيْشُ الرَّقِيعِ فِي ذَا الزَّمَانِ وَالْجَهْلُ الْغَفُولِ وَالصَّفْعَانِ^(٢)
فَاغْتَنِمْ حِمَقَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ تَحُظُّ بِالْمَكْرَمَاتِ وَالْإِحْسَانِ

١١١= / أنشدني أبو منصور مهلهل بن علي العنبري^(٣): [٢٧/ب]

الرُّوحُ وَالرَّاحَةُ فِي الْحُمُقِ وَفِي زَوَالِ الْعَقْلِ وَالْخُرْقِ
فَمَنْ أَرَادَ الْعَيْشَ فِي رَاحَةٍ فَلْيَلْزِمِ الْجَهْلَ مَعَ الْحُمُقِ
١١٢= ورأيت في بعض الكتب:

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ حُمُقٍ فَإِنَّ الْعَقْلَ حَرَمَانَ وَشُومٍ
فَكُنْ حَمِيقاً مَعَ الْحُمُقِ فَإِنِّي أَرَى الدُّنْيَا بِدَوْلَتِهِمْ تَدُومُ
١١٣= ومنهم من تحامق لينجو من بلاءٍ وآفةٍ.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان سنة ثمانٍ وثلاثين [وثلاث مئة]^(٤) بمرو الروذ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عمار

(١) ساقطة في ن.

(٢) الصفع كلمة مولدة، والرجل صفعان.

(٣) د، ن: العنزي.

(٤) زيادة في ن.

الريري^(١) قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن طاووس^(٢) عن أبيه قال: لما وقعت الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه قال رجل لأهله: أوثقوني فإني مجنون كيلا أؤذيكم، فأوثقوه. فلما قتل عثمان رضي الله عنه قال: خلّوا عني فقد صحوت والحمد لله الذي عافاني من قتل عثمان.

١١٤ [٢٨/أ] أخبرنا محمد قال: أخبرنا / الحسن قال: سمعت الحسن بن عمران الحنظلي بهراً يقول^(٣): حدثنا أبو عبدالله محمد بن جعفر^(٤) الفارسي قال: حدثنا منصور بن إسماعيل الرازي^(٥) قال: حدثنا قاسم بن محمد بن عريب من ولد أبي أيوب الأنصاري قال: أدخل عبادة أيام المحنة على الواثق والناس يضربون ويُقتلون في الامتحان قال: فقلت: والله لئن امتحنتني قتلتني. فبدأته فقلت: أعظم الله أجرك أيها الخليفة. قال: فيمن؟ قلت: في القرآن. قال: ويحك، والقرآن يموت؟ قلت: نعم، ليس كل مخلوق يموت؟ فإذا مات القرآن في شعبان فمن^(٦) يصلي بالناس في رمضان؟ فقال: أخرجوه فإنه مجنون.

١١٥ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا عبدالله بن محمود السعدي قال^(٧): حدثنا محمد بن يحيى القصري قال: دعا المنصور أبا حنيفة والثوري [٢٨/ب] ومسعراً وشريكاً ليوليهم القضاء فقال أبو حنيفة: أخن^(٨) فيكم / تخميناً: أما أنا فأحتال فأخلص، وأما مسعراً فيتجان^(٩) فيتخلص، وأما سفيان فيهرب، وأما شريك فيقع. فلما

(١) د، ن: ابن عباد الدبري.

(٢) د، ن: عن ابن طاووس.

(٣) ن: قال.

(٤) د، ن: حفص.

(٥) د: منصور بن سعيد الرازي. ن: ابن عبيدالله الرازي.

(٦) ل: من. وما أثبتته من د، ن.

(٧) عبارة ن: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبيدالله قراءة عليه قال.

(٨) د، ن: أنا أخن.

(٩) هامش ن: فيتحامق.

أدخلوا عليه قال أبو حنيفة: أنا رجل مولى ولست من العرب، ولا تكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى، ومع هذا^(١) فإني لا أصلح لهذا الأمر. فإن كنت صادقاً في قولي فلست أصلح، وإن كنت كاذباً فلا يجوز لك أن تولي كاذباً دماء المسلمين وفروجهم. وأما سفيان فأدركه الشخص في طريق فذهب لحاجته وانصرف الشخص ينتظر فراغه، فبصر سفيان بسفينة فقال للملاح: إن مكنتني من سفيتك وإلا أذبح، تأول قول النبي صلى الله عليه وسلم «من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين»^(٢) فأخفاه الملاح تحت الباري^(٣). وأما مسعر فدخل على المنصور فقال له: هات يدك، كيف أنت وأولادك ودوابك؟ فقال: أخرجوه فإنه مجنون. وأما شريك فقال له المنصور: تقلد / القضاء [٢٩/١] فقال: أنا رجل خفيف الدماغ. قال: تقلد^(٤) وعليك بالعصيد والنبيذ الشديد حتى يرجع عقلك. فتقلد فهجره الثوري وقال: أمكنك الهرب فلم تهرب.

١١٦ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبدالله^(٥) العنبري وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى واللفظ له قال: حدثنا محمد بن المسيب بن إسحاق^(٦) الأرغواني قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال: كتب الخليفة إلى عبدالله بن وهب^(٧) في قضاء مصر، فجئن نفسه ولزم بيته. فاطلع عليه رشيد^(٨) بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال^(٩): ألا تخرج إلى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله^(١٠) وقد جئنت نفسك ولزمت بك؟ فرفع إليه رأسه وقال:

(١) د، ن: ومع ذلك.

(٢) أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما عن أبي هريرة، انظر صحيح الجامع الصغير ٥: ٢٧٩.

(٣) الحصار المنسوج، فارسية.

(٤) د: تقلد القضاء.

(٥) د: يحيى بن عبدالله.

(٦) ابن إسحاق: ساقطة في ن.

(٧) فوقها في ن: الفهري المالكي المصري.

(٨) د، ن: رشد.

(٩) بعدها في د، ن: أبا محمد.

(١٠) د: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى ها هنا انتهى عقلك؟ أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والمرسلين^(١)، وأن القضاة يحشرون مع السلاطين؟!.

[٢٩/ب] ١١٧ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت عبدالله / بن أحمد بن الصديق يقول: سمعت أبا رجاء محمد بن حمدويه السَّبْخِي يقول: سمعت اليسع بن محمد يقول: بلغني أن بعض العلماء أدخل^(٢) على الواثق أيام المحنة فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: مخلوق. فقيل له في ذلك فقال: عنيتُ البرد والحرّ.

١١٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس الفقيه ببوشنج قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن الرحمن السَّلْمِي قال: دعا الخليفة أيام المحنة محمد بن مقاتل الرازي وأبا الصَّلْتِ عبدالسلام بن صالح القُهْنَدري فقال لمحمد بن مقاتل: ما تقول في القرآن؟ قال: أقول: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن^(٣)، هذه الأربعة مخلوقة، وأشار إلى الأصابع الأربعة^(٤) فنجا. فقال لأبي الصلت: ما تقول؟ قال: تَعَزُّ يا أمير المؤمنين. قال: عمّن ويليكَ؟ قال: عن **قل** هو الله أحد^(٥) فإنه مات. قال: وكيف؟ قال: إن كان مخلوقاً فإنه يموت. فقال: مجنون [١/٣٠] أخرجه، / فأخرج فنجا.

١١٩ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السَّجْزي قال: أخبرني عبيدالله بن محمد^(٦) الدينوري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البستي عن أبيه [قال]^(٧) سمعت يحيى بن معين يقول: لما أدخلت

(١) ساقطة في د.

(٢) د: دخل.

(٣) ن: والفرقان.

(٤) ن: إلى أصابعه. د: إلى الأصابع الأربع. ويجوز فيه التذكير والتأنيث.

(٥) الإخلاص ١: ١١٢.

(٦) د: ابن محمد بن أحمد.

(٧) زيادة من ن.

على الخليفة قال لي^(١): ما تقول في القرآن؟ قلت: مخلوق، عنيت به قرآن ابن تمام.

١٢٠ أخبرنا^(٢) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبد الرحمن

عبدالله بن عمر بن أحمد بن علك الجوهري بمرو^(٣) قال: أخبرنا يحيى بن ماسويه بن عبد الكريم قال: أخبرنا علي بن حجر قال: أخبرنا شعيب بن صفوان عن أبي معشر أن رجلاً آلى يمينا^(٤) ألا يتزوج حتى يستشير مئة نفس لما^(٥) قاسى من النساء. فاستشار تسعة وتسعين نفساً وبقي واحد فخرج على أن يسأل أول من يطرأ عليه، فرأى مجنوناً قد اتخذ قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبةً وأخذ رمحه، فسلم عليه وقال: مسألة. فقال:

سَلْ ما يعينك، وإياك وما لا / يعينك واحذر رَحْمَةً هذا الفرس^(٦). قال: فقلت مجنون [٣٠/ب]

والله، ثم قلت: إني رجل لقيت من النساء بلاءً وآليت ألا أتزوج حتى أستشير مئة نفس وأنت تمام المئة. فقال: اعلم أن النساء ثلاث: واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك. فأما التي لك فشابّة طرية لم تمسّ الرجال فهي لك لا عليك؛ إن رأيت خيراً حمدت وإن رأيت شراً قالت: الرجال^(٧) على مثل هذا. وأما التي عليك لا لك فامرأة ذات ولد من غيرك فهي التي تسليخ الرجل^(٨) وتجمع لولدها. وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت قبلك؛ إن رأيت خيراً قالت: هكذا يجب. وإن رأيت شراً حنت إلى زوجها الأول. قال: فقلت: نشدتك الله ما الذي غير من أمرك ما أرى؟ قال: ألم أشرط

عليك ألا تسأل عما لا يعينك؟ فأقسمت^(٩) عليه فقال: إني رُشحت للقضاء / فاخترت [٣١/أ] ما ترى على القضاء.

(١) ن: فقال.

(٢) ورد الخبر في ن في غير هذا الموضع.

(٣) ساقطة في ن.

(٤) د: يمين.

(٥) بدء سقط في ن.

(٦) نهاية السقط في ن.

(٧) د، ن: كل الرجال.

(٨) د، ن: تسليخ الزوج.

(٩) ن: قال: فأقسمت.

١٢١ > أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قراءةً عليه قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدُّور [قال] (١): حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي قال: سمعت عمي يقول: أُخبرت أن الحجاج بن يوسف لما فرغ من أمر عبد الله بن الزبير وصلبه، قَدِمَ المدينةَ فلقى شيخاً خارجاً من المدينة فلما رآه الحجاج قال له: يا شيخ، من أهل المدينة أنت؟ قال: نعم. قال الحجاج: من أيهم أنت؟ قال: من بني فزارة. قال: كيف حال أهل المدينة؟ قال: شرّ حال. قال: وممّ؟ قال: لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حوارٍي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له الحجاج: من قتله؟ قال: الفاجر اللعين حجاج بن يوسف عليه لعائن الله وبُهِلَّتْهُ (٢) من قليل المراقبة لله. [٣١/ب] فقال الحجاج وقد استشاط غضباً: وإنك شيخ ممن حزنه / ذلك وأسخطه؟ قال الشيخ: إي والله أسخطني ذلك أسخط الله الحجاج وأخزاه. فقال الحجاج: أوتعرف الحجاج إن رأيته؟ قال: إي والله إني به لعارف فلا (٣) عُرِفَ الله خيراً ولا وقاه ضرراً. فكشف الحجاج لثامه وقال: إنك لتعلم أيها الشيخ إذا سال دمك الساعة. فلما أيقن الشيخ (٤) بالهلاك تحامق وقال: هذا (٥) والله العجب. أما والله يا حجاج لو كنت تعرفني ما قلت هذه المقالة، أنا والله يا حجاج العباس بن أبي ثور (٦) أُصِرُّ في كل يوم خمس مرات. فقال الحجاج: انطلق فلا شفى الله الأبعد من جنونه ولا عافاه.

□ □ □

(١) زيادة من ن.

(٢) البهلة: اللعنة.

(٣) ن: قال، تحريف.

(٤) ليست في د، ن.

(٥) ل: كذا.

(٦) ن: الثور.

حروف (١) الجد والعقل ودولة الحمق والجهل

١٢٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان بنسأ قال: حدثنا جدي الحسن بن سفيان قال: أخبرنا حيان عن ابن المبارك عن سفيان عن منصور قال: قيل للحسن: إن علي بن سالم / مع رقاعته [١/٣٢] وجهله غرق في الأموال، وإن فلاناً وفلاناً - وعدّ رجالاً من أهل الصّفة (٢) - يموتون جوعاً فقال: على ذلك بنيت الدنيا: علماء بسوء الحال، وحمقى (٣) غرقى في الأموال وإلى الله تصير الأمور.

١٢٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا جعفر (٤) محمد بن أحمد بن سعيد الرازي يقول: سمعت العباس بن حمزة قال: سمعت أحمد بن حنبل (٥) قال: سمعت هشام بن عبيد الله الرازي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: الناس ثلاثة: مجنون ونصف مجنون وعاقل. فأما المجنون فأنت منه في راحة، وأما نصف المجنون (٦) فأنت منه في تعب، وأما العاقل فقد كفيت مؤنته (٧).

(١) ن: حرف. وحرف كل شيء: حذّه.

(٢) ن: الفقه.

(٣) ن: العلماء. والحمقى.

(٤) أبا جعفر: ليست في د، ن.

(٥) ن: ابن حميد.

(٦) ل، ن: نصف مجنون.

(٧) ن: مؤنته. والمؤنة والمؤونة بمعنى.

١٢٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو يعلى محمد بن أحمد بن حمدان النسوي الفقيه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري قال: حدثنا / سعيد بن القاسم بن المرزبان قال: قيل لأبي القلمس^(١): لقد أسرع فيك الشيب. فقال: وكيف لا يسرع في الشيب وأنا محتاج إلى من لوفذ فيه حكمي لسرح مع النعاج ولقط مع الدجاج! هذا ابن حمدان يملك ثلاث مئة قرية. قصده ذات يوم في حاجة، فعطس فقال: الحمد لله فقلت: يرحمك الله، فقال: آمين يعرفك الله.

١٢٥= أخبرنا^(٢) محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا الفقيه أبو علي زاهر بن أحمد بسرخص قال: أنشدنا أبو ذر القراطيسي:

الحمد لله كم في الدهر من عجب ومن تغير أحوال وحالات
لا تنظرن إلى عقل ولا أدب إن الجدود قريبات الحماقات
واسترزق الله مما في خزائنه فكل ما هو آت مرة آت
بينا ترى المرء في علياء مشرفة إذ زل يوماً إلى دحض بمؤامة^(٣)

١٢٦= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن الحسن بن مردويه القزويني بجرجان يقول: سمعت أبا سلمة عبيد الله بن سعيد الكاتب / يقول: دخل بعض الشعراء على ابن شوذب [و] هو الذي يضرب به المثل في كثرة الأموال، فأتي برعيل من الخيل فتأملها وقال: أخرجوا منها ذلك المرغزي، ثم أتى بقطيع من الأغنام فقال: لا تذبحوا ذلك الأدهم. وكان الشاعر قد^(٤) مدحه بقصيدة، فلما رأى ذلك خرج ولم ينشده وأنشأ يقول:

(١) د: القلمس.

(٢) ورد الخبر مكرراً في ن في موضع نال.

(٣) سقط البيت في ن.

(٤) ليست في د، ن.

لا يعرف الضان من المعزى ويحسب الأدهم مرعزى^(١)
 صفت له الدنيا وضاعت لنا تلك لعمري قسمة ضيزى
 ١٢٧ = [أنشدنا^(٢)] أبو الفضل العباس بن القاسم الطبري:

قل لدهرٍ عن المكارم عطل يا قبيح الفعال جهم المحيا
 كم رفيع حططته من يفاعٍ ورقيع ألحقته بالثريا
 ١٢٨ = أنشدنا أبو بكر أحمد بن عمران السوادي لابن لنكك:

زمان قد تفرغ للفضول يسود كل ذي حُمقٍ جهول
 فإن أحببتم فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقول
 ١٢٩ = أنشدني أبو طاهر القاسم بن نصر الخبز أرزي لابن الرومي^(٤):

دهر علا قدّر الرقيع به وترى الشريف يحطه شرفه
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلاً ويعلو فوقه جيفه
 ١٣٠ = أنشدني علي بن محمد بن قادم القزويني:

عذلوني على الحماقة جهلاً وهي من عقلهم^(٥) ألد وأحلى
 لو لقوا ما لقيت من حرفة العلم لساووا إلى الحماقة^(٦) رُسلاً

(١) المرعزى والمرعزاء بكسر الميم، إذا خَفَفَت مددت، وإذا شَدَّدَت قَصُرَتْ، وهو بالنبطية مَرْنَزَا، وقد تكلمت العرب به، انظر المعرّب، ص ٣٠٧.

(٢) سقطت الأخبار ١٢٧ - ١٢٩ في ل وأثبتها من د، ن.

(٣) اليفاع: المرتفع من الأرض أو من كل شيء.

(٤) ديوانه ٤: ١٥٧١.

(٥) هامش ن: عذلهم.

(٦) د: الجهالة.

ولقد قلت حين أغروا بلومي أيها اللاثمون في الحق مهلاً
حُمُقي قائم بقوت عيالي ويموتون إن تعاقلت هزلاً^(١)

١٣١= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن
[٣٣/ب] محمد بن الحسن الكارزي يقول: سمعت / إبراهيم بن محمد البيهقي يقول: سمعت
أبا العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر مُبرّد قال: كان مكتوباً على سيف علي بن
أبي طالب رضي الله عنه^(٢):

للناس حرص على الدنيا وتدبير وصَفُوها لك ممزوج بتكدير
لم يُرزقوها بعقلٍ عندما قسمت لكنهم رَزَقُوها بالمقادير
كم من أديبٍ لبِيبٍ لا تساعده ومائقٍ^(٣) نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوةٍ أو عن مُغالبةٍ طار البُزاةُ بأرزاق العصاير

١٣٢= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدني عبد السمیع بن
محمد بن عبد السمیع الهاشمي^(٤)، قال: أنشدني أبو الحسين [بن]^(٥) أبي عمر القاضي
لنفسه في أيام محنته:

يا محنة الله كَفَي إن لم تكفني فخفني
ما آن أن ترحميني من طول هذا التشفي
كم جاهل متشفي وعالم متخفي^(٦)

(١) هامش ن: جهلاً.

(٢) ن: كَرَمَ الله وجهه.

(٣) المائق: الأحمق الغبي.

(٤) ن: ابن محمد الهاشمي.

(٥) زيادة من د، ن.

(٦) ن: مستخفي.

ذهبت أطلب بختي فقليل لي قد توفي
فالحمد لله شكراً على نقاوة حُرْفِي^(١)

[١/٣٤]

١٣٣ = / ورأيت في كتاب ابن ممشاذ:

قد كسد العقل وأصحابه وفتحت للحمق أبوابه
فاستعمل الحمق تكن ذا غنى فقد مضى العقل وطلابه

١٣٤ = أنشدني أبو عبدالله محمد بن جعفر^(٢) بن محمد بن جعفر الأديب

ببوشنج:

إن أردت الغنى فكن ذا جنون وألّه عن كل عاقل ورزين
إن عقل اللبيب داء دويّ ونفاق الأسواق للمجنون

١٣٥ = ولبعضهم:

إن شئت أن تحظى فكن مائفاً تفز بما شئت من المال
واجتنب العقل وأصحابه تكن غنياً حسن الحال

١٣٦ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا المظفر^(٣) بن محمد بن

غالب الهمداني قال^(٤): أنشدنا العباس بن محمد الدوري للشافعي^(٥) رحمه الله:

إن امرأ رُزق اليسار فلم يُصب حمداً ولا أجراً لغير موفّق
فالجِد يدني كل شيء^(٦) شاسع والجد يفتح كل باب مُغلّق

(١) الحُرْف: الحرمان.

(٢) ن: أبو عبدالله جعفر.

(٣) ن: أبو المظفر محمد بن غالب.

(٤) بعده في ن: أنشدنا نبطويه يقول.

(٥) ديوانه ص ٦٤ - ٦٥، مع اختلاف في الترتيب والرواية.

(٦) هامش ن: أمر.

[٣٤/ب] / فإذا سمعت بأن مجدوداً حوى
 وإذا سمعت بأن محروماً أتى^(١)
 وأشد خلق الله بالهمّ امرؤ
 ومن الدليل على القضاء وكونه
 عوداً فأثمر في يديه فحقّق
 ماء ليشربه فغاض فصدّق
 ذو همّة يُبلى برزق^(٢) ضيق
 بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

١٣٧ = أنشدني عبدالسميع بن محمد^(٣) قال: أنشدني محمد بن سعيد المؤدّب
 قال: أنشدني علي بن العباس بن جريح^(٤) الرومي:

جاهي أدق من الصراط وعزّ عزّي في انحطاط
 وتكايسي وتحاذقي يلجان في سم الخياط
 وأنا الشقي بأرضكم مثل الممثل في البساط

١٣٨ = ومن مشهور شعر علي بن محمد البرقي:

ما همّتي إلا مقارعة العدى خَلَقَ الشبابُ وهمّتي لم تَخْلُقِ
 والمرء كالمدفون تحت لسانه ولسانه مفتاح باب مغلق
 إني أرى الأكياس قد تُركوا سدى وأزّمة الأملاك طوع الأحمق
 لو كان بِالْحَيْلِ الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلّقي
 لكنّ من رُزق الحجي حُرم الغنى ضدّان مفترقان أي تفرّق

[٣٥/أ] ١٣٩ = أنشدني أبي رحمه الله:

كم من أديب عاقلٍ قلبه مستكمل العقل مقلّ عديم
 ومن رقيعٍ وافر ماله «ذلك تقدير العزيز العليم»^(٥)

(١) د: رأى.

(٢) د، ن: بيش.

(٣) ن: ابن محمد الهاشمي.

(٤) ليست في ن. وليس الشعر في ديوان ابن الرومي.

(٥) ضمنه الآية الكريمة ٩٦ من سورة الأنعام.

١٤٠ = ولبعضهم في مثله^(١):

رأيت العقل حرماناً وشؤماً وأهل الحمق في زِيِّ كريم
فكن حَمِقاً تنل ما تشتهيهِ من المال الموفّر والنعيم

١٤١ = ولبعضهم في مثله:

عجبتُ من عقلي وعقلي حَكِيمٌ إذ حُرِمَ العاقلُ^(٢) فَضْلَ النعيمِ
ما ظَلَمَ المرءُ ولكنّه^(٣) أريد أن يَظهرَ عَجْزُ الحَكِيمِ

١٤٢ = [أنشدت لابن الرومي^(٤)]:

ومن انتكاس الدهر تعرفه وضع الكريم ورفع ذي دنس
يضحي الكريم به أخا ضعةٍ وترى اللئيم به على فرس
فهنالك صحت وقلت مكتئباً يا دهر قد أمسكت بالنفس]

١٤٣ = أخبرني^(٥) محمد بن سليمان الأرجاني لابن لنكك:

دنيا دنت من جاهلٍ ونأت عن كل ذي أدبٍ له جِجَر^(٦)
سَلَحْتُ على أربابها حتى إذا وصلت إليّ أصابها الحَضَر

١٤٤ = [أنشدني^(٧) أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الأديب ببوشنج:

(١) في مثله: ليست في د.

(٢) ل: حرم العقل. د، ن: عجبت من ربي ورببي حَكِيم، قد حرم.

(٣) ل: لكنه. د، ن: ما ظلم الرب ولكنه، أراد.

(٤) سقط الشعر في ل، وأثبتناه من د، ن، وليس في ديوانه.

(٥) ن: أنشدني. ولابن لنكك ترجمة في اليتيمة ٢: ٣٤٧، وليس فيه هذا الشعر.

(٦) الجِجَر: العقل.

(٧) الخبر ساقط في ل، وأثبتناه من د، ن.

صَفَتِ الدُّنْيَا لِأَوْلَادِ الزَّانِي وَلَمَنْ يُحْسِنُ عِزْفًا وَغِنَا
وَأَخُو الْآدَابِ فِي آدَابِهِ خَلْفَ بَابِ الدَّارِ يَخْرُ فِي الْإِنَا
وَلْغَيْرِهِ:

دُنْيَا دَنَتْ مِنْ كُلِّ أَحْمَقٍ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدَتْ عَنْ كُلِّ حَرٍّ عَاقِلٍ^(١)

١٤٥= وبلغني أن امرأة أتت بزرجمهر الحكيم فقالت^(٢): أيها الحكيم؛
ما بال الأمر يلتام للعاجز ويلتاث^(٣) على الخازم؟ فقال: ليعلم العاجز أن عجزه لن
[٣٥/ب] يضره، وليعلم الخازم أن حزمه / لن ينفعه، وأن الأمر في ذلك إلى غيرهما.
وهذا باب لا ينقضي، وفيما ذكرناه مَقْنَع.

□ □ □

(١) د: حَرَّ فاضل.

(٢) ن: فقالت له.

(٣) التام: تَلَبَّثَ وانتظر، والثاث: اشتد.

اجتناب الأحق وصحبته

١٤٦= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار^(١) قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل قال: أخبرنا جرير عن ليث قال: قال الزهري: قال أكرم بن صيفي حكيم العرب لبنيه: إياكم وصحبة الأحق فإنه إلى أن يضركم أقرب منه إلى أن ينفعكم.

١٤٧= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد^(٢) بن مسعود النسوي قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله^(٣) بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري ببغداد قال: حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد المقرئ^(٤) قال: حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا العلاء بن جرير عن أبيه^(٥) قال: قال الأحنف بن قيس لبعض أصدقائه: اجتنب صحبة النوكى فإنهم / لا يستقرون على [١/٣٦] حال، وإياك والعتاب فإنه مفتاح التقالي، والعتاب خير من الحقد.

١٤٨= أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أحمد بن محمد بن العباس الفقيه ببغ قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبو داود السبخي قال: حدثنا

(١) ن: ابن عبد الله الصفار.

(٢) د، ن: محمود.

(٣) ن: عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى.

(٤) د، ن: المنقري.

(٥) ل: أنيفة. وما أثبتناه من د، ن.

زهير بن عباد قال: حدثنا شهاب بن خراش عن أبيه عن بشر بن عمرو، وكان قد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم^(١) قال: اتق الأحمق فليس للأحمق خير من هجرانه.

١٤٩ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا الحسن بن أحمد الحياط النسوي قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد البرزباباذي قال: حدثنا أبو هانيء عبد الحميد بن عبدالله قال: حدثنا عبدالمنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال: الأحمق كالثوب الخلق إن رقعته^(٢) من جانب انخرق من جانب آخر، وكالفخار المكسور لا يُرَقع ولا يُشعب ولا يعاد طيناً.

١٥٠ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو عبدالله / محمد بن إدريس القهنتزي بهراة قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: حدثنا روح بن عبدالؤمن الصديقي^(٣) قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: كان يقال: تنكبوا عن مجارة الأحمق فإنكم إن جازيتموه^(٤) كنتم مثله، واجتنبوا صحبته فإنها الداء العضال الذي لا دواء له.

١٥١ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عبدالله الصفار بسرخس^(٥) يقول: سمعت أبا العباس محمد بن عبدالرحمن الدغولي يقول: سمعت الحسين بن لقمان يقول: سمعت نصر بن حاجب يقول: حكى لي عن الحسن البصري أنه قال: إياكم وصحبة الأحمق، فإن مصادفته جالبة العداوة، وعليكم بأهل التقى والعلم فإنكم لن تعدموا منهم رشداً.

(١) رضوان الله عليهم: ليست في د، ن.

(٢) د، ن: رفته.

(٣) ن: الصفدي.

(٤) ن: مجازة.. جازيتموه.

(٥) ليست في ن.

١٥٢= أنشدنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ بجرجان^(١) قال: أنشدنا

[١/٣٧]

منصور^(٢): /

أجالس كلاً وإن لم يكن على ما أحب سوى الأحق
فإني أجالسه مرةً وأنهض عنه فلا نلتقي

١٥٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن
محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو بكر بن
أبي خيثمة قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت إدريس^(٣) بن عيينة أخا
سفيان بن عيينة يقول: قلب حجر بأرض الروم فإذا عليه مكتوب:

لا تصحب^(٤) أخا الحمق^(٥) وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى حليماً^(٦) حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه
وللقب على القلب دليل حين يلقاه
وللناس على الناس مقاييس وأشباه

١٥٤= أخبرنا^(٧) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن

الفضل بن إسحاق بن محمود بهراة / قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن جاهد الضرير [٣٧/ب]
قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب الربيعي عن الأصمعي عن سلمة بن بلال الخشاب

(١) ليست في ن.

(٢) ن: منصور بن إسماعيل. د: منصور يعني الفقيه رحمه الله.

(٣) ن: آدم بن عيينة، وآدم بن عيينة أخو سفيان بن عيينة.

(٤) د: ولا.

(٥) ن: الجهل.

(٦) ن: حكياً، وصححت في الهامش.

(٧) الخبر ساقط في ن.

قال: كان فتى تُعَجِّبُ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه قراءته يوماً يمشي رجلاً منها فقال: وذكر الأبيات.

١٥٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبد الله الصفار قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحق سُخْنَةٌ عَيْنٌ، والنظر إلى البخيل يُقْسِي القلب.

١٥٦= وقال ابن المقفع: من صحب العاقل استفاد، ومن صحب الأحق استعاذ.

١٥٧= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا الفقيه أبو حامد أحمد بن محمد بن العباس البغوي قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم:

أتقُّ الأحق أن تصحبه إنما الأحق كالثوب الخلق
كلما رقت منه جانباً صفقته الريح وهناً فانخرق
[١/٣٨] / أو كغير السوء إن قضمته رَمَحَ الناس وإن جاع نهق^(١)

١٥٨= أنشدني أبي رحمه الله عوداً على بدء:

وجالس^(٢) كل عطار وجانب كل جزار
فَقَوْحُ المسك مبذول وإن أحرزه الجار^(٣)
وما إن لجلس الكبير إلا شَرُّ النار

١٥٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو بكر محمد بن عبد الله الحامدي الضرير قال: أنشدنا أبو الحسن البيروني الأديب، [وسمعت أبا الحسن الكارزوني يقول: سمعت السراح يقول: سمعت الحسن بن شجاع السلمي يقول:

(١) د: أقضمته. وفي هامش ل: يريد: مرة بعد مرة.

(٢) ل: جالس.

(٣) ل: الجرار، وفيه إقواء.

سمعت سفيان بن وكيع عن ذؤاد بن عليّ عن أبيه أن قوماً ركبوا البحر فلعجؤوا إلى جزيرة
فإذا حجر عليه مكتوب^(١):

مصاحبة النوكى بلاء وفتنة وصحبة أهل العقل جالبة الفضل
فمن كان ذا عقل^(٢) ذكي وفطنة فلا يصطحب^(٣) ما عاش إلا أولي العقل
١٦٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو يعلى الحسين بن
محمد الزبيري قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن^(٤):

اختر ذوي التمييز واستبقهم وجانب النوكى وأهل الرّيب
فصحبة العاقل زين الفتى وصحبة الأنوك^(٥) إحدى السّبب

/ وقد أوردنا في صدر هذا الكتاب أبواباً لم نجد بداً من إيرادها ليكون الكتاب [٣٨/ب]
جامعاً للفتن المشار إليه. وسنعود الآن إلى الغرض المقصود في تأليفه فنذكره^(٦).

□ □ □

(١) ما بين قوسين زيادة من ن.

(٢) هامش ل: يروى: ذا قلب. وهي رواية د، ن.

(٣) ل: يصطحبن، وبه ينكسر الوزن.

(٤) بعده في ن: الدغولي.

(٥) د: الأحمق.

(٦) ل: فنذكر. وبعده في د: فنذكره باباً باباً إن شاء الله عز وجل. وبعده في ن: فنذكره باباً باباً إن شاء الله.

أخبار عقلاء المجانين وأوصافهم

١٦١ قال الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري رحمه الله تعالى^(١): قد أتينا على صدر الكتاب، ونحن نذكر الآن عقلاء المجانين وطبقاتهم ونعزوهم إلى بلادهم، ثم نذكر مجانين الأعراب، ثم المجانين من النساء، ثم نذكر أخبار من لا تثبت أسماؤهم من المجانين، ونسأل الله التوفيق.

* * *

(١) د: قال الحسن بن محمد. ن: قال الأستاذ رضي الله عنه.

أويس القرني، رحمه الله^(١)

١٦٢= وهو أويس بن أبي أويس^(٢)، وهو أول من نسب إلى الجنون في الإسلام. والمعروف من حديثه ما وجدته في كتاب جدّي الحسن بن جعفر أن السريّ بن خزيمة الأبيوردي^(٣) / حدثهم قال: حدثنا إبراهيم بن طارق الكوراني قال: حدثنا الفضيل بن عياض^(٤). أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: وحدثنا عبدالله بن أحمد بن الصديق بمرو قال: حدثنا الحسين بن المصعب السّبيخي قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شفيق قال: حدثنا الفضيل بن عياض رحمه الله^(٥) قال: أخبرنا أبو قرة^(٦) السدوسي عن سعيد بن المسيب قال: نادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر بمعى: يا أهل قَرْنٍ. فقام مشايخ فقالوا: ها نحن يا أمير المؤمنين. فقال: أفي قرن من اسمه أويس؟ فقال شيخ: يا أمير المؤمنين، ليس فينا من اسمه أويس إلا مجنون يسكن القفار والرمال لا يألف ولا يؤلف. فقال: ذلك الذي أعنيه، إذ قدمتم^(٧) إلى قَرْنٍ

(١) ليست في د، ن. وانظر أخباره في صفة الصفوة ٣: ٤٩، وفضائله في صحيح مسلم ٤: ١٩٦٨، وله ذكر في الطبقات الكبرى ٧: ١٣٢.

(٢) بعدها في د: القرني.

(٣) ل: البيوردي، والصواب ما أثبتناه، نسبة إلى أبيورد.

(٤) بعده في د، ن: وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن الصديق.

(٥) ليست في د، ن.

(٦) ن: فزارة.

(٧) د، ن: عدتم.

فاطلبوه وبلغوه سلامي وقولوا له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرني بك وأمرني أن أقرأ عليك سلامه. قال: فعادوا إلى قرن وطلبوه فوجدوه في الرمال، فأبلغوه سلام عمر / وسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: عرّفتي أمير المؤمنين وشهراً باسمي، [٣٩/ب] السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) اللهم صل عليه وعلى آله. وهام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهرأ، ثم عاد في أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢) مقاتلاً بين يديه فاستشهد في صيفين أمامه فنظروا فإذا نيف وأربعون جراحة من طعنة وضربة ورمية.

١٦٣= أخبرنا محمد قال: وحدثنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب قال: قال عبيد^(٣): حدثنا أحمد بن زياد بن مهران السمسار قال: حدثنا عاصم بن عمر بن علي المَقْدَمي قال: حدثنا عبيد الله بن شميظ عن أبيه أنه سمع أسلم العجلي يقول: أخبرني أبو الضحّاك المخزومي^(٤) أنه سمع هَرم بن حَيّان العبدي قال: قدمت الكوفة ولم يكن لي همّ إلا أويس القرني / أطلبه وأسأل عنه حتى سقطت عليه^(٥) جالساً وحده [٤٠/أ] على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرّفته بالنعث الذي نُعت لي، فإذا رجل لحيم آدم شديد الأدمة مخلوق الرأس كَثَّ اللحية عليه إزار من صوف ورداء من صوف كربه الوجه مهيب المنظر جداً، فسَلّمت عليه فردّ علي وقال: حيّاك الله من رجل، ومددتُ يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني فقلت: وأنت فحيّاك الله، ثم قلت: مرحباً بك يا أويس، كيف أنت رحمك الله؟ ثم سبقتني العبرة من حبي إياه ورقّتي له إذ رأيت من حاله ما رأيت حتى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت فرحمك الله يا هَرم بن حَيّان، كيف أنت يا أخي ومن ذلك علي؟ فقلت: الله، فقال: لا إله إلا الله **سُبْحَانَ**

(١) صلى الله عليه وسلم: ليست في د.

(٢) د: رضوان الله عليه.

(٣) قال عبيد: كتبت في هامش ل، وليست في د، ن.

(٤) د، ن: المخزومي.

(٥) ن: سقطت عيني عليه.

رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا^(١). فتعجبت حين سمّاني وعرفني ولا والله ما رأيته قط ولا رأي. فقلت: ومن أين عرفتني وعرفت اسمي واسم أبي والله ما رأيته قط قبل اليوم؟ / فقال: ﴿نبأني العليم الخبير﴾^(٢)، عرفت روحي روحك حين^(٣) كلمت نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأحياء، إن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضاً ويتحابون بروح الله عز وجل^(٤) وإن لم يلتقوا ويتعارفون ويتكلمون وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل. فقلت: حدّثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث أحفظه عنك، فقال: إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة، ولكن رأيت رجلاً قد رأوه، وبلغني^(٥) من حديثه كبعض ما بلغكم، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون محدثاً ولا قاضياً ولا مفتياً^(٦)، في النفس شغل عن الناس يا هرم بن حيّان. فقلت: اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعهن منك، فإني أحبك في الله حباً شديداً وادع لي بدعوات وأوصني بوصية أحفظها. فقام فأخذ بيدي فقال: [٤١/أ] أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم / بسم الله الرحمن الرحيم، فشقق شهقة ثم بكى وقال: قال ربي، وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديثه، وأحسن الكلام كلامه ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعين﴾^(٧) حتى بلغ ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ ثم شهق شهقة ثم سكت. فنظرت إليه وأنا أحسب أن قد غشي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيّان، مات أبوك ويوشك أن تموت يا بن حيّان، فلأما إلى الجنة وإما إلى النار، ومات آدم وماتت حواء يا بن حيّان، ومات نوح وإبراهيم خليل

(١) الإسراء ١٧: ١٠٨.

(٢) التحريم ٦٦: ٣.

(٣) د، ن: حيث.

(٤) عز وجل: ليست في د، ن.

(٥) د، ن: وقد بلغني.

(٦) د، ن: أو قاضياً أو مفتياً.

(٧) بعدها: ﴿وما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾. إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين. يوم لا يغني مولى

عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون. إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم. الدخان ٤٤: ٣٨ - ٤٢.

(٨) د، ن: أحسبه قد.

الرحمن يا بن حيان، ومات موسى نجي الرحمن يا بن حيان، ومات داود خليفة الرحمن يا بن حيان، ومات محمد رسول الله^(١) يا بن حيان، ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخِي وصديقي^(٢) عمر بن الخطاب. ثم قال: واعمره، رحم الله عمر، وعمر يومئذ حي. قال: فقلت: إن عمر حي لم يمِت بعد. قال: قد نعاه إليّ ربي إن كنت تفهم، قد علمت ما قلتُ وأنا وأنت / في الثرى وكأَنَّ قَدْ. ثم صلى على النبي [٤١/ب] وسلم^(٣) ودعا بدعوات خفيفات^(٤)، ثم قال: هذه وصيتي إياك يا هرم بن حيان، كتاب الله وبقايا الصالحين من المسلمين، نعيْتُ لك نفسي ونفسك، فعليك بذكر الموت فلا يفارقن قلبك طرفة عينٍ ما بقيت، وانصح لأهل ملَّتكَ جميعاً، وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار. ثم قال: إلهي إن هذا يزعم أنه يحبني فيك، وزارني من أجلك، اللهم عرِّفني وجهه في الجنة واحفظه مادام في الدنيا حيثما كان، ورَضِه من الدنيا باليسير، وما أعطيتَه من الدنيا فيسِّرَه له واجعله لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين، وأجزِه عني خير الجزاء. أستودعك الله يا هرم بن حيان والسلام عليك ورحمة الله، لا أراك بعد اليوم رحمك الله، فإني أكره الشهرة وأحب الوحدة، ولا تطلبني، واعلم أنك مني على بال وإن لم أركَ / وإن لم ترني، فاذكرني وادعُ لي فإني [٤٢/أ] سأذكرك وأدعوك إن شاء الله. وفارقني يبكي وأبكي، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك، فكم طلبتُه بعد ذلك وسألت عنه فما وجدتُ أحداً يخبرني عنه.

١٦٤= أخبرنا^(٥) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني عبدالرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا سعيد بن عبدالله بن الربيع عن

(١) د، ن: الرحمن.

(٢) د، ن: وصديقي وصفيي.

(٣) ن: النبي عليه السلام.

(٤) د: خفيفات.

(٥) اختلف في ترتيب هذا الخبر وما تلاه من أخبار أويس.

بشر بن دعلوق^(١) عن بكر بن معز عن الربيع بن خثيم قال: أتيت أويساً القرني، فوجدته جالساً قد صلى الفجر، فقلت: لا أشغله عن التسييح، فمكث مكانه ثم قام إلى الصلاة حتى صلى الظهر، ثم قام إلى الصلاة فقلت: لا أشغله عن العصر، فصلى العصر ثم صلى المغرب فقلت: لا بدّ له من أن يرجع فيفطر، فثبت مكانه حتى صلى العشاء [٤٢/ب] الآخرة، فقلت: لعله يفطر بعد / العشاء، فثبت مكانه حتى صلى الفجر ثم جلس، فغلبته عيناه فأنبته وقال: اللهم إني أعوذ بك من عين نؤامة، ومن بطن لا تشبع^(٢). فقلت: حسبي ما عاينت منه ورجعت.

١٦٥= وكان أويس رضي الله عنه يقول: هذه ليلة الركوع، فيحيي الليل كله في ركعة. ويقول: هذه ليلة السجود، ويحيي ليله كله في سجدة.

١٦٦= أخبرنا^(٣) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن المأمون بن أحمد بهراة، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله قال: حدثنا يحيى بن الحجاج المنقري عن هشام عن قتادة عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر^(٤)، أما أسمي لكم ذلك الرجل؟ قالوا: بلى^(٥). قال: ذلك أويس القرني. ثم قال: يا عمر إن أدركته فأقره^(٦) مني السلام وقل له حتى يدعو لك، واعلم أنه كان به وضح^(٧) فدعا الله / فرفع عنه، ثم دعاه فردّ عليه بعضه. فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه^(٨) قال^(٩)

(١) د، ن: بشر. وفي هامش ن: دعلوك.

(٢) ن: يشع.

(٣) أول الخبر في ن: بسم الله الرحمن الرحيم.

(٤) لم أجده، ووجدت: أكثر من بني تميم. انظر صحيح الجامع الصغير ٦: ٣٣٧.

(٥) د: بلى يا رسول الله.

(٦) ن: فأقره.

(٧) الوضع: البرص.

(٨) رضي الله عنه: ليست في د، ن.

(٩) ن: قال عمر.

وهو بالموسم: ليجلس كل رجل منكم إلّا من كان من قَرْن، فجلسوا إلّا رجلاً فدعاه، فقال: هل تعرف فيكم رجلاً اسمه أويس؟ قال: وما تريد منه؟ فإنه رجل لا يُعرف، يأوي الخرابات^(١) ولا يخالط الناس، فقال: أقره^(٢) مني السلام وقل له حتى يلقياني. فأبلغه الرجل رسالة عمر فقدم عليه فقال له عمر: أنت أويس؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال: صدق الله ورسوله. هل كان بك وَضَح فدعوتَ الله فرفعه عنك، ثم دعوته فردّ عليك بعضه؟ فقال: نعم، من خبرك^(٣) به؟ فوالله ما أطلع عليه غير الله. فقال: أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أسألك حتى تدعولي، وقال: يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر، ثم سمّاك. قال: فدعا لعمر ثم قال له: حاجتي إليك يا أمير المؤمنين أن تكتمها / عليّ وتأذن لي في الانصراف ففعل، [٤٣/ب] فلم يزل مستخفياً من الناس حتى قُتل يوم نهاوند^(٤) فيمن استشهد.

* * *

(١) د، ن: الخرابات.

(٢) ن: أقره.

(٣) ن: أخبرك.

(٤) الصحيح أنه استشهد في صفين أمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما في كتب السير والتراجم، انظر مثلاً الشذرات ١: ٤٦، وانظر أيضاً الخبر ١٦٢ المتقدم.

مجنون بني عامر

١٦٧= وهو من جملة من يُذكر من المجانين أشهر، وحديثه أوضح وأسير^(١). ولقد بلغ من شهرته أن جنونه غلب على اسمه حتى أنه إن سُمِّي أو عُزِّي إلى أبيه لم يثبت بل يقال: قال المجنون كذا، وفعل مجنون بني^(٢) عامر كذا، وما أشبه ذلك، حتى عابه كثير من الشعراء بالبوح ومدحوا أنفسهم بالكتمان. وأنشدنا علي سهل^(٣) بن شهقور السجزي:

ما كان مجنون على حاله إلا وقد كنت كما كانا
ولي عليه الفضل من أجل أن باح وأني ذبت كتماننا
وأنشدني غيره^(٤):

باح مجنون عامر بهواه وكنمتُ الهوى فمُتُّ^(٥) بوجدي
فإذا كان في القيامة نُودي من قتيل الهوى^(٦)؟ تقدّمتُ وحدي

(١) ل: وأيسر، وما أثبتناه في د، ن.

(٢) ليست في د.

(٣) د: عامر سهل.

(٤) البيتان لأبي بكر الشبلي في ديوانه ص ٩٩، مع اختلاف في الرواية.

(٥) ن: فبحث، وصححت في الهامش.

(٦) د، ن: أسير الهوى.

١٦٨= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبدالله الراوية البصري قال: أخبرنا معاذ بن سهل الأزدي عن أبيه عن الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: هو مهدي بن الملوّح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جَعْدَة بن كعب.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر: هو قيس بن معاذ.

بدء شأنه:

١٦٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي^(١) قال: سمعت علي بن عمران القمي يقول: حدثنا أبو بكر القاري^(٢) قال: حدثنا نصير قال: سئل مجنون بني عامر: كيف كان سبب عشقك لليلي؟ قال: بينا أنا في عنفوان غرّي وريعان جدّي أسحب ذيل اللعب، وأرمي / الكواعب من كتب، وأصبو إليهنّ فيفترقن وأهزّ أرباقهنّ^(٣) فلا ينتصفن، [٤٤/ب] إذ اعتقلتني^(٤) حباثل فتاة من بني عذرة فذهلني^(٥) حبها وتيمني عشقها، وأنشد^(٦):

ولم أر ليلي غير موقف ساعة بخيف^(٧) مني ترمي جمار المحضّب
ويُبدّي الحصى منها إذا حذفّ به من البرد أطراف البنان المخضّب^(٨)

(١) د: الموسائي، وليست في ن.

(٢) ن: الغازي، تحريف.

(٣) الرّيقة: عروة الحبل، عبارة عن التقرب إليهن.

(٤) ن: اعتقلتني.

(٥) د، ن: فذهلني.

(٦) ليست في د. والشعر في ديوانه ص ٧٩، مع اختلاف بسيط.

(٧) د، ن: يبطن. والمحضّب: موضع رمي الجمار بمنى.

(٨) البرد: الكساء والثوب. والبنان: أطراف الأصابع. والمخضّب: الملون بالخضاب وهو الخنّاء ونحوه.

ألا إنما غادرت يا أم مالك صدَى أينما هبَّت^(١) به الريح يذهب
وأصبحت من ليلى الغداة كناظِرٍ من الصبح في أعجاز نجم مغرِبٍ

١٧٠ > أخبرنا^(٢) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي السبيعي^(٣)
يمرو يقول: قيل لليلي: حبك للمجنون أكثر من^(٤) حبه لك؟ فقالت: بل حبي له.
قيل: وكيف؟ قالت: لأن حبه لي كان مشهوراً وحبي له كان مستوراً.

١٧١ > أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نهيك بن
محمد بن نهيك إمام الجامع بهراة يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محمود^(٥) الشامي
يقول: سمعت العتبي^(٦) يقول: ذكر ابن الكلبي أن المجنون في أول ما كلف
[١/٤٥] بليلى / قعد عندها يوماً يتحدث، فرآها تُعرض عنه وتقبل على غيره، فشق ذلك عليه
وعرفت ليلي ذلك في نفسه فأقبلت عليه وقالت:

وكلُّ مظهرٍ في الناس بُغضاً^(٧) وكلُّ عند صاحبه مكين

فخرٌ مغشياً عليه ثم تهادى به العشق^(٨) حتى ذهب عقله، فسعى عليهم
ابن مساحق مُصدِّقاً، فنزل برهط المجنون فرأى رجلاً غريباً فألقى عليه ثوباً فمزقه،
فسأل عنه فأخبر بالقصة^(٩)، فدعاه فإذا هو لا يعقل شيئاً، فقالوا له: إن أردت أن يرجع

(١) ن: تذهب.

(٢) ورد الخبر في ن في غير هذا الموضع.

(٣) ن: الشبوي.

(٤) د، ن: أم.

(٥) د، ن: محبوب.

(٦) د، ن: القتيبي.

(٧) هامش ن: بغضاً، وفي الثلاثة الأصول: حباً. والبيت في الأغاني ٢: ١٤، وليس في ديوان المجنون.

(٨) د، ن: الغلواء.

(٩) د، ن: بقصته.

إليه عقله فاذا ذكر ليلي. فجعل يذكر^(١) ليلي فثاب إليه عقله، فرق له وقال: إني أزوجه^(٢). فسار مع ابن مساحق إلى قومها^(٣)، فلما سمع قومها بذلك لبسوا السلاح وقالوا: لا يدخل مجنون^(٤) علينا. فضمن لهم ابن مساحق ألف ناقة فأبوا، وعاد إلى جنونه، وزوجه أبوها رجلاً من قومه، فشق ذلك عليه وأنشأ يقول^(٥):

فوالله ثم الله إني لدائب^(٦) أفكر ما ذنبي إليها وأعجب
/ووالله ما أدري علام صرمتني وأي أموري فيك يا ليل أركب^(٧) [٤٥/ب]
أقطع جبل الوصل فالموت دونه أم اشرب رنقا^(٨) منكم ليس يشرب
أم اهرب حتى لا أرى لي مجاوراً أم اصنع ماذا أم أبوح فأغلب
ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا ومن دوننا رمس من الأرض مكثب^(٩)
لظل صدى رمسي^(١٠) وإن كنت رمةً لصوت صدى ليلي يهش ويطرب

طرف أخباره:

١٧٢ = قال هشام [بن] محمد الكلبي: ذكر لي أن المجنون أتى رهط ليل سراً، فصار إلى امرأة كانت عارفة بأمرهما، فشكا إليها الوجد وقلة الصبر، فرثت له

(١) د، ن: يسأله عن ليل.

(٢) د، ن: أزوجهها.

(٣) فسار مع ابن مساحق إلى قومها: ليست في ن.

(٤) د: المجنون. ن: لا تدخل المجنون علينا.

(٥) ديوانه ص ٤٥، مع اختلاف قليل في الرواية.

(٦) ل: لدائباً.

(٧) ل: بالليل أعجب، تحريف.

(٨) ل: ريقاً، والرنق في الماء: القذى.

(٩) الرمس: القبر أو ترابه. ومكثب: قريب أو عظيم التراب.

(١٠) ن: ولو. والرمة: العظام البالية.

(١١) زيادة من د، ن.

ووعده أن تجمع بينهما، فاستأذنت ليلي أمها لتحدثها، فأذنت لها فجمعت بينهما، فبكى وشكا وبكت وشكت وأنشدها وأنشدته. فلما حان فراقهما أنشأ يقول^(١):

إِذَا قَرُبْتُ دَارَ كَلِفْتُ وَإِنْ نَأَتْ أَسَفْتُ فَلَا بِالقَرَبِ أَسْلُو وَلَا البَعْدِ
وإن وعدت زاد الهوى لانتظارها وإن بخلت بالوعد مت على الوعد

[٤٦/أ] ١٧٣ = وقال الأصمعي: حَدَّثْتُ أَنَّ رَهْطَ قَيْسٍ قَالُوا لِأَبِيهِ: اطْلُبْ لَهُ طَبِيباً
لَعَلَّهُ يُطْلَعُنَا عَلَى مَا بِهِ. فَأَتَاهُ بِطَبِيبٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَعَاجَلَهُ، فَلَمَّا أَعْيَاهُ مَا بِهِ خَلَّاهُ فَأَنْشَأَ قَيْسٌ
يَقُولُ^(٢):

أَلَا يَا طَبِيبَ النَفْسِ أَنْتَ طَبِيبُهَا فَرَفَقْنَا بِنَفْسٍ قَدْ جَفَاها حَبِيبُهَا
دَعْنِي دَوَاعِي حَبِّ لَيْلَى وَدُونَهَا ذُرَا قُورِ جِسْمِي الْحَزْنَ مِنْهَا قُلُوبُهَا^(٣)
فَلْيَبْكْ مِنْ دَاعٍ دَعَا وَلَوْ أَنَّنِي صَدَى بَيْنِ أَحْجَارٍ لَظَلَّ يَجِيبُهَا
وَمَا هَجَرْتُكَ النَفْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا قَلَّتْكَ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا

١٧٤ = وذكر الأصمعي أن رهط قيس قالوا لأبيه: لو خرجت به إلى الحج
فدعا الله لعله ينساها، فخرج به فينها^(٤) هو يرمي الجمار إذ نادى مناد من بعض تلك
الخيام: يا ليلي / فخر قيس^(٥) مغشياً عليه ثم أفاق وأنشأ يقول قصيدته^(٦) التي فيها
يقول^(٧):

(١) ديوانه ص ١١٢، ووردا فيه مقلوبين، مع بعض اختلاف.

(٢) ديوانه ص ٧٠.

(٣) كذا في ل. وفي الديوان:

دري قرب جسمي الخوف منها قلوبها

وفيه تحريف. والقور: جمع قارة وهي الأكمة والحرّة. وحسمي: أرض بيادية الشام.

(٤) د، ن: فينا.

(٥) ليست في ن.

(٦) ل: صديده، تحريف.

(٧) ليست في د. والأولان في ديوانه ص ١٦٢، والثالث فيه ص ١٦٣ في قصيدة ثانية.

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أحزان الفؤاد ولم يذر
دعاً باسم ليلي غيرها فكأنما أطار بليلى طائراً كان في صدري
إذا دُكرت يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض العصفور من بلل القطر

١٧٥= قال جنيد: حبس المجنون مع ليلي في السجن، فقبل له: اخرج.
قال: لا أخرج لأن الكون مع الحبيب في السجن خير من الفراق. فأخرج فجاء الناس
يعزّونه بكونه ليلةً في السجن^(١) فقال:

ليل الحبيب مع الحبيب نهار وكذلك أيام الوصال قصار
وقال أيضاً^(٢):

وسجني مع المحبوب فردوس جنتي وناري مع المحبوب أنوار مهجتي

١٧٦= وقال أبو عبيدة: وذكر لي أن سعيد بن العاص بن أبي ربيعة كانت
بينه وبين قيس صداقة، فلما رأى قيساً / وما به قال له: فضحت نفسك وعشيرتك [٤٧/أ]
ونسبت إلى الجنون، فلو تناسيتها وشغلت بالصيد ومحادثة الإخوان لسلا قلبك. فقال:
كيف أسلو عنها ولست أرى شيئاً إلا تمثلت لي دونه؟ ثم أنشأ يقول^(٣):

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكل سبيل
فلا تلحني يا سعيد فإنني وحقّ إلهي هالك بقليل^(٤)

١٧٧= وقال خالد بن كلثوم: ومرّ قيس برجلين صيادين وقد اصطادا ظبيةً
فقمطاهما^(٥)، فلما نظر إليها ترتكض^(٦) في الحباله دمعت عيناه وقال: خلّيا عنها، فأبيا

(١) ل: بكونه أن ليلي في السجن. وما أثبتته في د. وليس البيتان التاليان في ديوانه.

(٢) ليست في د، وليس البيت في ديوانه.

(٣) ليسا في ديوانه.

(٤) د: لقليل.

(٥) أي شدّا يديها ورجليها.

(٦) د، ن: وهي ترتكض.

فقال: لكما شاة من غنمي، فدفعاها إليه فقبلها وخلّى سبيلها وأنشأ يقول^(١):

ألا يا شُبّه ليلى لا تراعي ولا يثنيك من وِردِ التّلاع^(٢)
فقد أشبّهتِها إلا خلالاً نشوز القرن أو حَمَش الذراع^(٣)

١٧٨= وقال ابن الكلبي: كان قيس^(٤) يحدث جماعة من قومه فقالوا له:
الحب صيرك إلى هذه الدقة والنحول^(٥)؟ فقال: والله ما بي داء إلا الحب، ثم غشي
عليه، فقال بعضهم: ما هذا بحب إنما هو جنون، فأنشأ قيس^(٦) يقول:

إني لأجلس في النّادي أحذّهم فأستفيق وقد غالتني الغول^(٧)
يُغشى عليّ إذا ما كنتُ عندكم حتى يقول جليسي: أنت مخبول

١٧٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرني أبو محمد^(٨) أحمد بن
عبدالله المزني^(٩) سنة ثمان وثلاثين [وثلاث مئة]^(١٠) قراءة عليه قال: أخبرني أبو سعيد
أحمد بن سعيد القاشاني قال: حدثنا جنيد بن حكيم الدقاق قال: أخبرني أحمد بن
الحارث عن علي بن محمد المدائني عن أبي الهيثم العبدي قال: قال كثير عزة: خرجتُ
أريد أحوالاً لي فضلت الطريق، فبينما أسير^(١١) في فلاة من الأرض إذا أنا برجل قاعد،
فقلت: إنسي أم جني؟ قال: إنسي. فقلت: ما أقعدك ها هنا؟ قال: نصبت شركاً

(١) ديوانه ص ١٩٥.

(٢) ل: ورق. د: القلاع. والتلعة: ما علا أو سفل من الأرض.

(٣) هامش ن: خموش القرن. وحمش الذراع: دقته.

(٤) ليست في ن.

(٥) ليست في د.

(٦) ليست في ن. والشعر في ديوانه ص ٢٢٤، على اختلاف في الرواية.

(٧) الغول: الهلكة والداهية.

(٨) د، ن: أخبرنا الشيخ السري أبو محمد.

(٩) بعدها في د: رحمه الله.

(١٠) زيادة في ن.

(١١) د: فبينما أنا أسير.

للطباء. قال كثير: / فأعجبني أن أنظر إلى صيده، فَأَنْخْتُ راحتي قريباً منه. فبينما أنا [١/٤٨]
أحدثه إذ اضطرب الحبل فقام وقمتُ فإذا بظبية كأحسن ما يكون من الطباء وأسمنه،
فاستخرجها برفق وجعل يقبل جيدها وعينها^(١)، ثم أرسلها وهو يقول^(٢):

أذهبني في كلاءة الرحمن أنت مني في ذمة وأمان
ترهيبني والجيد منك لليلي والحشى والبُغام^(٣) والعينان
لا تخافي بأن تُسامي بسوء ما تغنى الحمام في الأغصان

قال كثير: فأعجبني ما رأيت منه فأقمتُ عنده. فلما كان من الغد غدا وغدوتُ
فنصب حباله فما لبثنا أن اضطرب الحبل فقام وقمتُ، فإذا بظبي كنحو ما كان أمس،
ففعل به كما فعل بالآخر، فمضى غير بعيد ثم وقف فنظر إليه وقال^(٤):

أيا شبه ليلي لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشية^(٥) لصديق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك دقيق
/ فلا تشكرني^(٦) بالذي قد صنعتُهُ فأنت لليلي إن شكرت طليق [١/٤٨ ب]
وما أنا - إن شبتُها ثم لم تؤب سليماً - عليها في الحياة شفيق

ثم لبثنا يومنا وليلتنا، فلما كان من الغد غدا وغدوتُ وصنع مثل صنيعه،
فإذا نحن بظبية، ففعل مثلما فعل^(٧) ثم خلاها وأنشأ يقول^(٨):

(١) د، ن: وعيناها. ل: وعيناها.

(٢) ديوانه ص ٢٧٨، مع اختلاف في الرواية.

(٣) هامش ل: البغام: الصوت.

(٤) ديوانه ص ٢٠٦ - ٢٠٧ برواية وترتيب مختلفين.

(٥) ل: ألا يا شبه.. لا تراع.. من وحشة، خطأ.

(٦) د: تشكريني.

(٧) د، ن: مثل فعله.

(٨) ليسا في ديوانه.

تذكّرني ليلي من الوحش ظبية لها مقلتها والمقلد^(١) والحشى
فيلّ دمع العين يجري^(٢) لذكرها فأشفى غليل القلب بالدمع ما جرى

فقلت: لله أبوك ما أعجب شأنك؟ فالتفت إلي ثم قال^(٣):

أتلحى محباً هائماً أن رأى لمن أحبّ شبيهاً في الجباله موثقاً
فلما دنا منه تذكّر شجوه وأنس مما قد رآه تشوّقاً
وهيّج منه حائلاً دون ذبحه فأرسله من أجل ليلي وأطلقاً^(٤)
ألا لا تلمّه بل به اليوم حُرقة من الوجد لا تزدداد^(٥) إلا تحرقاً

قال: فوالله إني لفي ذلك إذ أقبل راكب فقال: اللهم إني أسألك خير ما عنده.
[١/٤٩] فجاء حتى وقف عليه فقال: تعزّياً قيس. / قال: عمّن؟ قال: عن ليلي. فقام إلى بعيره
وقمّت إلى بعيري فشددنا عليهما ثم أقبلنا إلى الحبي، فقال: أرشدني إلى قبرها. فأشار
إليه، فإذا قبر حديث العهد بطينٍ فأكبّ عليه يقبله ويلتزمه ويشمّ ترابه وهو يقول^(٦):

أيا قبر ليلي لو شهدناك أعولت عليك نساء من فصيح ومن عجم
ويا قبر ليلي ما تضمنت مثلها شبيهاً لليلي في عفاف وفي كرم
ويا قبر ليلي أكرم من محلّها يكن لك ما عشنا بها عندنا نعم
ويا قبر ليلي إنّ في الصدر غصّة مكان الحشى شدّت مع الريق بالسلم^(٧)

(١) المقلد: موضع القلادة من العنق.

(٢) ن: مني.

(٣) في ديوانه ص ٢١٢ مع اختلاف في الرواية، البيتان الأولان.

(٤) د، ن: حائل... وأعتقا.

(٥) ن: يزداد.

(٦) في ديوانه ص ٢٥٥: الثلاثة الأولى على اختلاف في الترتيب.

(٧) د، ن: مكان الشجي. ن: بالنسم.

قال: ثم شفق شهقة فمات، فدفنته أنا والراكب وأنشأت أقول^(١):

سأبكيكما ما دمتُ حيًّا وإن أُمْتُ فإني قد لاقيتُ ما تجدان

١٨٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن

عبدالله الأصبهاني يقول: سمعت أبا محمد الحريري يقول: قيل للمجنون: أتحب ليلي؟

قال: لا. قيل: ولم؟ قال: لأن المحبة ذريعة الوصلة وقد سقطت الذريعة، / فليلي أنا [٤٩/ب] وأنا ليلي.

١٨١ = أنشدني أبو بكر محمد بن المنذر الضرير للمجنون^(٢):

تذكرتُ ليلي والفقود عמיד وشطتُ نواها^(٣) والمزار بعيدُ
يبيد الهوى من صدر كل متيم وحبني ليلي ما حيثُ جديد

غرر أشعاره:

١٨٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن^(٤) المظفر بن

محمد بن غالب الهمداني قراءة عليه قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا

عبدالله بن خلف قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة^(٥) المروزي قال: سمعت الأصمعي

يقول: لم يكن مجنون بني عامر مجنوناً ولكن كانت فيه لوثة كلوثة أبي حية النميري،

وهو من أشعر الناس، ومن جيد شعره^(٦):

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

(١) ليس البيت في ديوانه.

(٢) ديوانه ص ١٠١ مع اختلاف.

(٣) فؤاد عמיד: مشغوف حيًّا. وشطت نواها: أمنت في بعدها.

(٤) د: أبو الحسين. ن: أخبرنا المظفر بن محمد الهمداني.. أبو بكر الأنباري.

(٥) ن: مسلم.

(٦) ديوانه ص ١٣١ مع اختلاف في الترتيب، وتنسب الأبيات لأبي صخر الهذلي.

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
 فيا حُبَّها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأحاب^(١) موعِدك الحشر
 [١/٥٠] / ويا هَجَرَ ليلي قد بلغت بي المدى وزدت على ما لم يكن صنع الهجر
 عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

١٨٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: [سمعت^(٢) المظفر هذا يقول:
 سمعت الحسن بن علي الطبري يقول: سمعت أبي يقول: أخبرت عن] الجعد بن عقبة
 الجرمي [أنه]^(٣) أنشد لمجنون بني عامر وهو قيس بن معاذ^(٤):

دعوتُ إله الناس عشرين حجةً نهراً وليلاً في الجميع وخاليا
 لكي يتلي ليلى بمثل بليتي فتعلم حالي أو ترق لما بيا
 فلم يستجب لي الله فيها ولم يُفّق فؤادي ولكن زيد حتى برانيا
 فيا رب حَبْنِي إليها وأشْفِنِي بها وأرخ مما يقاسي فؤاديا

١٨٤ = سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير يقول: مرّ رجل بمجنون بني
 عامر وهو يهذي، فقال له: ما بالك؟ فقال^(٥):

بيّ اليأس أو داء الهيام أصابني فإياك عني لا يصيبك^(٦) ما بينا

١٨٥ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن
 أحمد البيهقي القاضي يقول: سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول: سمعت العباس بن

(١) د: سلوة الأيام.

(٢) طمس في الأصل استدرك في د، ن. وعبرة د: سمعت أبا الحسين هذا.. على الطبرسي.

(٣) زيادة من د، ن. وعبرة د: أنه أنشد لقيس بن معاذ مجنون بني عامر.

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٩٩ مع اختلاف في الرواية.

(٥) ديوانه ص ٣١٠ مع اختلاف.

(٦) د: أن يصيبك.

سالم الشيباني يقول: سمعت ابن الأعرابي / يقول: من جيد شعر مجنون بني عامر [٥٠/ب] قوله^(١):

يقولون عن ليلي غَنِيَتْ وإنما بي اليأس عن ليلي وليس بي الصبرُ
فيا حبذا ليلي إذ الدهر صالح وسقياً لليلي بعدما فسد العمر^(٢)
وإني لأهواها وإني لأيسُ هوى وإياس كيف ضمَّهما الصدر^(٣)

١٨٦= وأنشدتنا غراء بنت الفقاعي البصرية^(٤):

أمرَ مجانباً عن دار ليلي أَلِمُّ بها وفي قلبي غليل
وقلبي عند ساكنها فهل لي إلى قلبي وساكنها سبيل
ولو أنَّ الطَّلُول أجبن صَباً لِرَحْمته أجابتنِي^(٥) الطَّلُول
١٨٧= ومن جيد شعره^(٦):

يقولون مجنونٌ بحبك مولعٌ ألا حبذا جنُّ^(٧) بها وولوعٌ
ولا خير في حبِّ يكون كأنه شغاف أجنته حشًى^(٨) وضلوع
١٨٨= ومنه^(٩):

(١) من الأبيات المنسوبة إليه، ديوانه ص ٣٢٥ مع اختلاف الرواية.

(٢) د، ن: الدهر.

(٣) ن: صدر.

(٤) ن: بنت البصرية الفقاعي لمجنون. والأبيات مما ينسب إليه، ديوانه ص ٣٢٧ مع اختلاف الرواية، وفيه الأولان حسب.

(٥) ل: أجابته.

(٦) ليسا في ديوانه.

(٧) ن: جني، تحريف.

(٨) د: هوى. والشغاف: حبة القلب وسويداؤه. وأجنته الحشى: أخفته.

(٩) ديوانه ص ٢٨١ مع اختلاف الرواية.

قالوا جُنَّتْ على ليلي فقلت لهم الحب أعظمُ داءٍ بالمجانين
وقد نسب مجنون ليلي إلى الجنون لأنه جعل الحب سبب الجنون وقال^(١):

[١/٥١] /جُنَّتْ على ليلي وجُنَّتْ بغيرنا وأخرى بنا مجنونة ما نريدها
١٨٩= ومنه^(٢):

وجاؤوا إليه بالتعاويد والرقي وصَبَّوا عليه الماء من ألم النُكس
وقالوا به من أعين الجن لحظةً ولو عقلوا قالوا به أعين الإنس
١٩٠= ومنه^(٣):

وعاذلةٍ تُقَطَّعني ملاما وفي زجر العواذل لي عزاءُ
وقالوا لو تشاء صبرتَ عنها فقلتُ لهم فإنني لا أشاء
وكيف حبُّها عَلِقُ بقلبي كما عَلِقْتُ بأرشيَةِ دِلاءٍ^(٤)
لها حبٌّ تمكَّنَ من فؤادي وليس له وإن زُجر انتهاء
١٩١= ومنه^(٥):

أفي مُكِنِّنا عنكم ليالٍ مرضتها تزيديني ليلي على مرضي جَهْدًا
تُعَدِّين ذنباً أنتِ ليلي جنيته عليّ ولا أحصي ذنوبكم عَدًّا
وإن شئتِ حرَّمتُ النساءِ سواكم وإن شئتِ لم أشرب نُقَاحاً^(٦) ولا بردًا
غداً يكثر الباكون منّا ومنكم وتزداد داري من دياركم بُعْدًا

(١) ليس في ديوانه. والبيت في ديوان الشبلي ص ١٦٢ غير منسوب.

(٢) ديوانه ص ١٧٣ مع اختلاف الرواية. وكتب الثاني في هامش ل بخط مخالف.

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٤٢ مع اختلاف في الترتيب والرواية.

(٤) الدِّلاء: جمع دلو. والأرشيّة: جمع رشاء وهو حبل الدلو.

(٥) ليست في ديوانه.

(٦) ل: نعاجاً، تحريف. والنُقَاح: الماء البارد الصافي.

١٩٢ = / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني المظفر بن [٥١/ب] محمد^(١) بن غالب قال: أنشدنا ابن الأنباري قال: أنشدنا عبدالله بن خلف لمجنون بني عامر^(٢):

أيا شبه ليلي إن ليلي مريضة وأنتَ صحيح إنَّ ذا لَمَحَالُ
أقول لظبي مرَّ بي في مفازة أنتَ أخو ليلي؟ فقال: يقال
فإن لا تكن ليلي غزلاً بعينها فقد أشبهتها ظبية وغزال

١٩٣ = ومن مشهور شعره^(٣):

ذكرتك والحجيج لهم^(٤) ضجيج ببكة والقلوب لها وجيبُ
فقلتُ ونحن في بلدٍ حرامٍ به الله أخلصتِ القلوب
أتوب^(٥) إليك يا رحمن إنني أسأتُ وقد تضاعفتِ الذنوب
فأما من هوى ليلي وحبِّي زيارتها فإني لا أتوب

* * *

(١) ابن محمد: ليست في ن.

(٢) ديوانه ص ٢١٥ على اختلاف في الترتيب والرواية.

(٣) ديوانه ص ٦٤ مع اختلاف في الرواية.

(٤) د: له. ن: بمكة.

(٥) د، ن: أتوب.

أبو عطاء سعيد المجنون الملقب بسعدون

١٩٤=بصري^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب ببوشنج قال: حدثنا أبو بكر حفص بن عمر بن حفص الهروي قال: حدثنا علي بن محمد / بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد الخثلي^(٢) عن محمد بن الحسين عن راشد بن علقمة البصري الأزدي قال: قال لي عطاء السلمي: احتبس علينا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقي فإذا بسعدون المجنون، فلما أبصرني^(٣) قال: يا عطاء إلى أين^(٤)؟ قلت: خرجنا نستسقي. قال: بقلوب سماوية أم بقلوب خاوية؟ قلت: بقلوب سماوية. قال: لا تبهرج فإن الناقد بصير! قلت: ما هو إلا ما حكيت لك، فاستسق لنا. فرفع رأسه إلى السماء وقال: أقسمت عليك إلا سقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول:

أيا من كلما نُودي أجابا ومن بجلاله ينشي السحابا
ويا من كلم الصديق موسى كلاماً ثم ألهمه الجوابا^(٥)

(١) ن: البصري. وفي صفة الصفوة ٢: ٥١٢: من عقلاء مجانين بغداد. وبعض أشعاره وأخباره فيه وفي الفوات ٤٨: ٢. توفي سنة ١٩٠هـ.

(٢) ن: الجلي، تصحيف.

(٣) د، ن: بصري.

(٤) ن: إلين. وفي الهامش: بيانه: إلى أين.

(٥) د، ن: الصوابا.

ويا من ردَّ يوسفَ بعد ضُرِّ على من كان يتحب انتحابا
ويا من خصَّ أحمدَ باصطفاءٍ وأعطاه الرسالة والكتابا

اسقنا. قال: فأرتجت^(١) السماء شأيب كأفواه القرب. / قلت: زدني قال: ليس [٥٢/ب]
ذا الكيل من ذاك البدر ثم أنشأ يقول:

سبحان من لم تزل له حجج قامت^(٢) على خلقه بمعرفته
قد علموا أنه مليكهم يعجز وصف الأنام عن صفته

١٩٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا
أبو بكر قال: حدثنا علي بن محمد عن إبراهيم بن الجنيد عن محمد^(٣) بن الحسين عن
عبيد الله الهاشمي قال: قال عطاء: رأيت سعدون يتفل ذات يوم في الشمس فانكشفت
عورته فقلت له: استر يا أخا الجهل، فقال: أما لك مثلها؟ فأمنتته. ثم مر^(٤) بي يوماً
وأنا آكل رماناً في السوق، فعرك أذني وقال: من الجاهل منا أنا أم أنت؟ ثم أنشأ يقول:

أرى كل إنسان يرى عيبَ غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه
وما خير من تخفى عليه عيوبه ويدو له العيب الذي بأخيه^(٥)

/ وكيف أرى عيباً وعيبي ظاهرُ وما يعرف السوءات غيرُ سفيه [٥٣/أ]

١٩٦= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن عيسى بن
زيد العقيلي النسابة^(٦) قال: أخبرنا أبو سليمان^(٧) الرقي قال: حدثني جدي سليمان بن

(١) د، ن: فأرخت. وارتجت السماء: هاجت وامتلأت.

(٢) ل: قالت.

(٣) ن: حدثنا علي عن إبراهيم عن محمد.

(٤) د، ن: فاستتر ثم مر.

(٥) د، ن: لأخيه.

(٦) ليست في ن.

(٧) ن: أبو سليمان داود بن سليمان الرقي. و«الرقي» ليست في د.

جابر قال: حدثنا داود بن سليمان^(١) قال: حدثنا عبدالله بن سويد قال: رأيت سعدون المجنون وببده فحمة وهو يكتب بها على جدار قصر خراب:

يا خاطب الدنيا إلى نفسها^(٢) إن لها في كل يوم خليل
ما أقبح الدنيا لخطابها تقتلهم عمداً قتيلاً قتيلاً
تستنكح البعل^(٣) وقد وُطئت في موضع آخر منه البديل
إني لمغترٌ وإن البلى يعمل في نفسي قليلاً قليلاً
تزودوا للموت زاداً فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل!

١٩٧ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار بطوس يقول: / سمعت سليمان بن أبي سليمان^(٤) الفقيه بالرملة يقول: حدثنا محمد بن سفيان عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن خالد بن نصر^(٥) القُشَيْرِي قال: قدم علينا سعدون المجنون فسمعتة ليلة من الليالي يقول في دعائه: لك خشعت قلوب العارفين وإليك طمحت آمال الرّاجين ثم أنشأ يقول:

وكن لربك ذا حبٍّ^(٦) لتخدمه إن المحييين لأحباب خدام

١٩٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيب قال: حدثنا أبو بكر حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن عطاء العطار قال: مررت بسعدون المجنون فلم أسلم عليه فنظر إليّ وأنشأ يقول:

(١) قال حدثنا داود بن سليمان: ليست في د، ن.

(٢) ن: نفسه.

(٣) د: البغل.

(٤) د، ن: سلمة.

(٥) عبارة ن: محمد بن الحسن عن إسماعيل بن عطاء عن خالد بن مضر. وفي د: مضر.

(٦) ل: حباً.

يا ذا الذي ترك السلام تعمداً ليس السلام بضائرٍ من سلّما
إن السّلام تحيةٌ مبرورةٌ ليست تحمّل قائلها مائماً

١٩٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن [٥٤/أ]

الطيب قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن
الجنيد عن محمد بن الحسن عن ثابت بن عبد الله قال: أنشدني سعدون أبياتاً في الوصف:

تفهّم يا أخي وُصفَ الملاحِ	وقد ركبوا النجائب في وشاحٍ
من الحُورِ الحسانِ منعماتٍ	تفوق وجوههن ضياء الصباح ^(١)
براهنَ المهيمن من عبير	وشرفهن حفاً بالفلاح
فها أنا واصفُ منهن خُوداً	منعمةً مدلّةً رداح ^(٢)
بشعرٍ فاحمٍ رَجُلٍ أثيثٍ	وطرفٍ سحره للقلب لاح ^(٣)
وصدغٍ فوق سالفَةٍ بمسكٍ	كشق النون في رَقٍ ^(٤) مُتاحٍ
إذا خَطَرْتُ تحيّر كل حُسنٍ	وإن مرّحتُ تعشّقها المراح ^(٥)
تقول وقد نعمنَ بها العذارى	ألا يا خُودُ ^(٦) هل جَبَي بصاحٍ
فقد نَغَصتِ لذاتي جميعاً	وأعدمني هواه شربَ راحٍ

٢٠٠= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل / نصر بن [٥٤/ب]

أبي نصر العطار يقول: سمعت أبا عون المصري يقول: سمعت عطاء بن خالد
يقول: أنشدني سعدون المجنون:

-
- (١) هامش ن: تفوق وجوها ضوء الصّباح.
(٢) الخُود: الشابة الحسنة الخلق. وامرأة رداح: ضخمة الردف والأوراك.
(٣) الشعر الفاحم: الأسود، وشعر رَجُلٍ وأثيث: مسرّح مزين. ولاح: لائم وعاذل.
(٤) مشق النون: ترسيمها وترقيقها. والرّق: الصحيفة البيضاء.
(٥) د، ن: وإن فرحت تعشّقها المزاح.
(٦) هامش ن: يا حور. وفي الأبيات إقواء.

يا مَنْ لِرَجُلٍ قُيِّدَتْ مَنْ غَلَّهَا ويمين صَبٍّ بالتحرج غَلَّها^(١)
 لا تُزْرَيْنُ عَلَى فَقِيرٍ يَأْسُ كالشَّنُّ تحت عباءة قد خَلَّها^(٢)
 القطر ينزل عند وقت دعائه والعشب ينبت إن بكى وتألَّها^(٣)
 قل للنيام تنبهوا عن نومكم فالله أعطاني المحبة كلَّها

٢٠١ ➤ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال:
 حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد قال:
 سمعت عطاء بن خالد يقول: سمعت سعدون وقد رفع رأسه إلى السماء وهو يقول: لك
 ترهَّبْتُ خَلِيقَتُكَ وإليك هربتُ من عقوبتك. ثم تنفس وأنشأ يقول:

يا مَنْ لِرَجُلٍ قِيدَتْ مِنْ غَلَّهَا ويمين صَبٍّ بالتحرج غَلَّها
 الأبيات.

٢٠٢ ➤ أخبرنا^(٤) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: / سمعت منصور بن [١/٥٥]

العباس يقول: سمعت محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي يقول: سمعت عبدالعزيز بن
 منصور يقول: سمعت الفتح بن سالم يقول: كان سعدون سيّاحاً لهجاً بالقول، فرأيته
 يوماً بالفسطاط قائماً على حلقة ذي النون وهو يقول: يا ذا النون متى يكون القلب أميراً
 بعد أن كان أسيراً؟ فقال ذو النون:

إذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير في الضمير سوى الخبير
 قال: فصرخ سعدون وخرّ مغشياً عليه ثم أفاق فقال:

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكى ولا بد من شكوى إذا لم يكن صَبْرُ

(١) غَلَّ رجله: وضع فيها الغُلَّ وهو القيد. وغَلَّ يمينه: نقضها.
 (٢) الشَّنُّ: القربة الخُلُقُ الصغيرة، يشبه نفسه بها، وخلَّ ثوبه: جمع أطرافه.
 (٣) تألَّه: تقرب إلى إلهه ومعبوده.
 (٤) ورد الخبر في ن في غير هذا الموضع.

ثم قال: استغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: يا أبا الفيض: إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذنّب. قال: نعم، تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع، أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين. ثم قال: أوحى الله إلى نبيٍّ / من الأنبياء: كن [٥٥/ب] لي بكليتك أكن لك، وقل للمطيعين إن لم يطيعوني فلا يهربوا مني^(١).

٢٠٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله^(٢) محمد بن الطيّب قال: حدثنا حفص بن عمر بن حفص^(٣) قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن عبيد الله الكاتب الهاشمي وكان ظريفاً أديباً قال: دخلت الحمام بلا مئزر وسعدون المجنون قاعدٌ في زاوية فلما بَصُرَ بي قال: يا غبي أين ذهب حيائك وأدبك؟ ثم أنشأ يقول:

أقول وفي قولي بلاغٌ وحكمة وما قلتُ قولاً جئتُ فيه بمنكرٍ
ألا يا عباد الله خافوا إلهكم ولا تدخلوا الحمام إلا بمئزرٍ

٢٠٤ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي يقول: سمعت أبا سعيد الهيثم بن كليب يقول: سمعت سعيد^(٤) بن عثمان الحمصي / يقول: سمعت إسماعيل بن أوفى يقول: قعدنا في جزيرة بني فلان [٥٦/أ] نتشارب المِزْرَ^(٥) وشيخُ فينا يغني ويقول^(٦):

أما النبيذ فلا يذْعركُ شاربُهُ واحفظ ثيابك ممّن شربهُ الماءُ
فإذا هاتف يهتف: كذبت يا شيخ.

(١) د: تطيعوني فلا تهربوا.

(٢) أبو عبد الله: ليست في ن.

(٣) ابن حفص: ليست في ن.

(٤) ن: الشاشي السّياح يقول: سمعت سعيد.

(٥) المِزْر: نبيذ الشعير أو الخنطة.

(٦) البيت لذي الرمة وتاليه لإسحاق بن سويد، وانظر فيها الأمالي ٤٦: ٢.

أما النبيذ فقد يزري بصاحبه ولا أرى شارباً أزرى به الماء
فالتفتنا إليه فإذا هو سعدون المجنون.

٢٠٥ > أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن
الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر بن حفص^(١) قال: حدثنا علي بن عبد الحميد عن
إبراهيم بن الجنيد عن أبي عطاء البناء قال: كنت أبني قصراً فأشرفت من بعض
الجدران فإذا أنا بسعدون يكتب بقطعة فحم على جدار:

ما حال من سكن الثرى ما حاله أمسى وقد رئت هناك حباله^(٢)
أمسى فلا روح الحياة تصيبه^(٣) أبداً ولا لطف الحبيب يناله
أمسى وقد درست محاسن وجهه وتفرقت في قبره أوصاله
[٥٦/ب] / واستبدلت منه المجالس غيره وتقسمت من بعده أمواله
ما زالت الأيام تلعب بالفتى والمال يذهب صفوه وحلاله

٢٠٦ > أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الخاكم أبا الحسن
محمد بن الحسين الجرجاني يبوشنج^(٤) يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت
يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري^(٥) يقول: رأيت سعدون في مقابر
البصرة وهو يناجي ربه عز وجل^(٦) ويقول بصوت عال: أحدٌ أحدٌ، فسلمت عليه فردّ
علي فقلت: بحق من تناجيه إلّا وقفت، فوقف ثم قال: قل. فقلت: توصيني بوصية
أحفظها عنك أو بدعوة تدعو بها^(٧)؟ فأنشأ يقول:

(١) ابن عمر بن حفص: ليست في د، ن.

(٢) رئت حباله: وهت وتقطعت.

(٣) ن: يصيبه.

(٤) ليست في ن.

(٥) ليست في ن.

(٦) ليست في د، ن.

(٧) تدعو بها: ليست في د، ن.

يا طالب العلم هاهنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا
 إن كنت تبغي الجنان تسكنها فأسبل الدمع فوق خديكا
 وقم إذا قام كل مجتهد وادعُ إلى أن يقول^(١) لبيكا

قال: ثم مضى وهو يقول: يا غياث المستغيثين أغثني فقلت: ارفق بنفسك فلعله
 ينظر إليك برحمته، فنزع / يده من يدي وعدا وأنشأ يقول:

[٥٧/أ]

سلام على طيب المقام سلام فليس لعين المستهام منام
 ولو نزل الإغماض يوما بجفنه لأيقظه مما يُجنُّ ضرام
 ثم مضى وتركني.

٢٠٧ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن
 عبيد الله الشاشي يقول: سمعت محمد بن حيان بن تميم بالرملة يقول: سمعت أحمد بن
 أبي الحواري يقول: سمعت رياح القيسي يقول: سمعت مالك بن دينار يقول: أصاب
 الناس بالبصرة قحط شديد فخرجنا نستسقي وما تزداد السماء إلا صحواً، فإذا أنا
 بسعدون في بعض تلك الخرابات^(٢) فقلت له: بالذي خلقك أن تستسقي لنا. فرفع
 رأسه إلى السماء وقال: يا فاطر الأشباح والأرواح ومنشئ السحاب والأرياح^(٣) وفالق
 الإصباح، بحق ما جرى البارحة أن ترحم عبادك وبلاذك ولا تهلك بلادك بذنوب
 عبادك. قال مالك: فما استتم كلامه حتى أرخت^(٤) / السماء عزاليها وجادت بوابلها فخرج
 ينحوض الماء وهو يقول:

قل لدنياي أبعدى وتولّي إن تريني فإنني لا أراك
 وصلي واملكي ودا د سيوائي إنني مغرمٌ بحب سواك

(١) ن: وادعه كي يقول.

(٢) د، ن: الخرابات.

(٣) د: والرياح.

(٤) ل: ارتجت، تحريف.

إن تكوني أَسْرَتِ بالذنبِ قوماً فاذهبي أنت لست من أسراكِ
إنني مكتفٍ بعرفانِ ربي فكفاني ما قلته وكفاكِ

٢٠٨ = حدثنا محمد بن الصباح قال: خرجنا^(١) من البصرة نستسقي، فلما
أصحرنا إذ أنا بسعدون يفلي جُبّة صوف، فلما رأنا قام وقال: إلى أين^(٢)؟ قلنا: نستسقي
القطر. قال: بقلوب سماوية أم بقلوب خالية؟ قلنا: بقلوب سماوية. قال: فاجلسوا
ها هنا واستسقوا قال: فجلسنا حتى ارتفع النهار وما تزداد السماء إلا صحواً ولا الشمس
إلا حرّاً، فنظر إلينا وقال: يا بَطَّالين^(٣) لو كانت قلوبكم سماويةً لُسْقِيْتُمْ، ثم توضأ
[١/٥٨] وصلى ركعتين ولحظ السماء بطرفه وتكلم بكلام لم أسمع، فوالله ما استتم كلامه / حتى
رعدت وبرقت ومُطِرْنَا^(٤) مطراً جَوْدًا. فسألته^(٥) عن الكلام الذي تكلم به فقال: إليكم
عني إنما هي قلوب حنّت فَرَنْتَ^(٦) فعانيت فعلمت وَعَمِلْتُ وعلى رها توَكَّلْتُ. ثم أنشأ
يقول:

أَعْرِضْ عن الهجر والتمادي وارحل إلى سيّدِ جوادِ
ما العيشُ إلا جِوارُ قومٍ قد شربوا صالحِ السودادِ

٢٠٩ = قال: وقرأت على جُبّة مكتوباً:

يا ذنوبي عليك طال بكائي صرت لي مائماً فقلّ عزائي
في كتابي عجائبُ مثبتاتٍ ليتني ما لقيتها في بقائي

(١) ن: قال: وقال محمد بن الصباح: خرجنا.

(٢) ن: إلَيْنَ.

(٣) د، ن: بَطَّالُونَ.

(٤) ليست في د. ن: فمطرنا. والجود: المطر الغزير.

(٥) د: فسألناه.

(٦) د، ن: فرَنْتَ. وزَنَ به الخير: ظَنَ، ورَنْتَ: أصغت ويكت.

نَظَرُ الْعَيْنِ قَادِنِي لِلْخَطَايَا لِمَ أَذْمَتُ اللَّحُوظَ لِلْأَهْوَاءِ
تَالِيًا لِلْقُرْآنِ يَتْلُو الْمَعَاصِي اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ عَبْدُ مُرَائِي^(١)

٢١٠ = أخبرنا^(٢) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن
محمد بن الحسين يقول: سمعت إبراهيم بن فاثك يقول: سمعت يوسف بن الحسين
يقول: سمعت ذا النون المصري^(٣) يقول: خرجت يوماً بكرة إلى مقابر / عبدالله بن [٥٨/ب]
مالك فرأيت شخصاً^(٤) كلما رأى قبراً منخسفاً وقف عليه، فقصدته فإذا سعدون^(٥)
فقلت: سعدون؟ قال: سعدون. قلت: [أي]^(٦) شيء تصنع ها هنا؟ قال: إنما يسأل
عَمَّا أَصْنَعُ مِنْ أَنْكَرَ مَا أَصْنَعُ، فَأَمَّا مِنْ عَرَفَ مَا أَصْنَعُ فَمَا مَعْنَى سُؤَالِهِ؟ فقلت: يا سعدون
تَعَالَى نَبْكَ عَلَى هَذِهِ الْأَبْدَانِ قَبْلَ أَنْ تَبْلَى، فَتَأَوَّهُ ثُمَّ قَالَ: الْبُكَاءُ عَلَى الْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى^(٧) أَوْلَى بِنَا مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الْأَبْدَانِ، فَإِنْ يَكُنْ عِنْدَهَا خَيْرٌ فَخَيْرُهَا عِنْدَ رَبِّهَا أَكْثَرُ مِنْ
بِلَاهَا. وَإِنْ يَكُنْ عِنْدَهَا شَرٌّ فَشَرُّهَا عِنْدَ رَبِّهَا شَرٌّ مِنْ بِلَاهَا فِي الْقُبُورِ، فَلَيْتَهَا تَرَكْتُ تَبْلَى فِي
الْقُبُورِ وَلَمْ تُبْعَثْ لِلْحِسَابِ. يَا ذَا النُّونِ إِنَّكَ إِنْ تَدْخُلَ النَّارَ فَلَا يَنْفَعُكَ دُخُولُ غَيْرِكَ
الْجَنَّةَ، وَإِنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ لَا يَضُرُّكَ دُخُولُ غَيْرِكَ النَّارَ. ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا النُّونِ ﴿وَإِذَا
الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾^(٨). ثُمَّ صَاحَ: وَاعُوْثَاهُ بِاللَّهِ مَاذَا يَقَابِلُنِي فِي الصُّحُفِ! قَالَ: فَعَشِي
عَلَيَّ فَلَمَّا أَفْقَتُ إِذَا هُوَ يَمْسَحُ وَجْهِي بِكُمِّهِ وَيَقُولُ: يَا ذَا النُّونِ: مَنْ أَشْرَفَ / مِنْكَ إِنْ [٥٩/أ]
مَتَّ مَكَانَكَ هَذَا؟

(١) بعده في ن: والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. الجزء الرابع من كتاب عقلاء

المجانين تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله.

(٢) ورد هذا الخبر في ن في موضع آخر.

(٣) ليست في ن.

(٤) د، ن: شخصاً مقنعاً.

(٥) د، ن: فإذا هو.

(٦) زيادة من د، ن.

(٧) ليست في د، ن.

(٨) التكوير ٨١: ١٠.

٢١١= قال محمد بن الصباح وقرأت على قميص لسعدون:

عين فابكي عليّ قبل انطلاقي بدموع تملّ منها المآقي
واندبي مصرعي فقد قضّي الأمـرُ ونُوحِي عليّ قبل الفراقِ

٢١٢= وقال مالك بن دينار: دخلت جبّانة البصرة فإذا أنا بسعدون فقلت

له: كيف حالك؟ وكيف أنت؟ فقال: يا مالك، كيف يكون حال من أمسى وأصبح
يريد سفرأ بعيداً بلا أهبة ولا زاد ويقدم على ربّ عدلٍ؟ ثم بكى بكاءً شديداً فقلت:
ما يبكيك؟ قال: والله ما بكيتُ حرصاً على الدنيا ولا جزعاً من الموت لكني بكيتُ ليومٍ
مضى من عمري لم يحسّن فيه عملي، أبكاني والله قلة الزاد وبُعد المفازة والعقبة الكؤود،
ولا أدري بعد ذلك أصير إلى الجنة أم إلى النار. فسمعت منه كلام حكيماً فقلت له: إن
الناس يزعمون أنك مجنون فقال: وأنت قد اغتررت بما اغترّ به بنو الدنيا، زعم الناس
[٥٩/ب] أنني^(١) / مجنون وما بي جنّة، ولكن حب مولاي خالط^(٢) قلبي وأحشائي وجرى بين
لحمي ودمي وعظمي، فأنا والله من حبه مشغوف^(٣). فقلت يا سعدون، فلم لا تجالس
الناس وتخالطهم؟ فأنشأ يقول:

جِدْ عن الناس جانباً كي يظنوك راهباً^(٤)
لا تودّ مؤاخياً وصديقاً وصاحباً
قلّب الناس كيف شئت تجذّهم عقارباً

٢١٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا^(٥) محمد بن الطيب

قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد عن

(١) د، ن: أني.

(٢) د، ن: قد خالط.

(٣) د، ن: هائم مشغوف.

(٤) ل، د، ن: خذ، تصحيف. وفي ن: هاربا.

(٥) بعده في ن: أبو الطيب.

عبد القدوس بن عبد الوارث العقيلي قال: دخلت البصرة لحاجة فإذا أنا بسعدون يقف في
 مربعة مربعة يقرأ: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾^(١) إلى قوله
 ﴿شديد﴾. فلم يزل يرددّها إلى آخر النهار ثم رمى بطرفه نحو السماء وهو يقول: عزّ عليّ
 أن يشغلوا بتجارات / الدنيا عن تجارات^(٢) ربحها بين يديك ثم أنشأ يقول: [١/٦٠]

ولو لم يكن شيء سوى الموت والبلى وتفريق أعضاء ولحم مبدّد
 لكنّ حقيقة يا بن آدم بالبكا على نائبات الدهر مع كل مُسعد

٢١٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن
 عبدالله بن أحمد^(٣) الصفار قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن الحسين عن
 عبدالله بن خالد الطوسي قال: لما خرج هارون الرشيد إلى مكة فُرِش له من جوف
 العراق إلى الحرم لبود مرعزيّ، وكان حلف ألا يحج إلا راجلاً، فاستند يوماً إلى ميل^(٤)
 وقد تعب فإذا بسعدون قد عارضه وهو يقول:

هب الدنيا تواتيك أليس الموت يأتيك؟
 فما تصنع بالدنيا وظلُّ الميل يكفيك؟
 ألا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيك
 كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يُبكيك

فشهق الرشيد شهقة فخر مغشياً عليه حتى فاتته ثلاث / صلوات. [٦٠/ب]

(١) بعدها: ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
 بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ الحج ٢٢: ١-٢.

(٢) د: تجارة.

(٣) ابن أحمد: ليست في ن.

(٤) الميل: منار بيني للمسافر يهتدى به ويعرف المسافة.

٢١٥ أخبرنا^(١) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس^(٢) يقول: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: بينا أنا في بعض أزقة مصر إذا أنا بسعدون المجنون وعليه جبة صوف جديد مكتوب عليها خطوط قد أدخل رأسه فيها، فسلمت عليه فرد السلام فقلت: قف يا سعيد حتى أنظر ما على جبتك فوقف، فقرأت على كمه [الأمين]^(٣) سطر:

عصيت مولاك يا سعيد ما هكذا تفعل العبيد
وعلى كمه الأيسر سطران:

تباً لمن قوته رغيْفُ يأتي به السيد اللطيفُ
يعصي إلهاً له جلالُ وهو به راحم رؤوفُ
ومن خلفه سطران^(٤):

كلُّ يوم يمرّ يأخذ بعضي يذهبُ الأطيِّين^(٥) مني ويمضي
نفسُ كُفِّي عن المعاصي وتوبي ما المعاصي على العباد بفرض
/ وبين^(٦) يديه سطران:

[٦١/أ]

أيها الشامخ الذي لا يُرامُ نحن من طينة^(٧) عليك السلامُ
إنما هذه الحياة متاعُ ومع الموتِ تستوي الأقدامُ

(١) أوله في ن: بسم الله الرحمن الرحيم، حدثنا الأستاذ الفاضل أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب.

(٢) ن: العباس بن حمزة.

(٣) زيادة من ن.

(٤) البيتان في النوادر ص ٢٢٢ برواية مختلفة.

(٥) الأطييان: الأكل والنكاح.

(٦) ن: ومن بين.

(٧) د: طيبة، تحريف.

وعلى عكازته مكتوب:

اعمل وأنت من الدنيا على وجلٍ واعلم بأنك بعد الموت مبعوثٌ
واعلم بأنك ما قدّمت من عملٍ يُحصى عليك، وما خلّفتَ موروثٌ
قال: فقلت له: أنت حكيم ولست بمجنون^(١) قال: أنا مجنون الجوارح ولست
بمجنون القلب. ثم ولى هارباً.

٢١٦ قال: وسمعت أبا عبد الله النّشاشي^(٢) يحكي عن ذي النون المصري
أنه قال: بينا أنا أطوف ببيت الله ذات ليلة وقد هدأت العيون، إذا أنا بشخصٍ قد
حاذى البيت وهو يقول: ربّ عبدك المسكين الطريد الشريد من بين خلقك، أسألك من
الأمر أقرها إليك، وأسألك باصطفائك الكرام من الأنبياء إلّا سقيتني بكأس محبّتك،
وكشفت عن قلبي أغطية الجهل حتى أرقى بأجنحة / الشوق إليك فأناجيك في أركان [٦١/ب]
الحق بين رياض بهائك. ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه على الصفا^(٣)، ثم ضحك
وانصرف فتبعته وقلت في نفسي: إما عارفٌ وإما مخذول، حتى خرج من المسجد وأخذ
خرابات مكة فالتفت إليّ: مالك ارجع أما لك رواح؟ أما لك شغل؟ قلت: ما اسمك
رحمك^(٤) الله؟ قال: عبد الله. قلت: ابن من؟ قال: ابن عبد الله^(٥). قلت: قد علمتُ
أن الخلق كلهم عبيد الله وبنو عبيد الله فما اسمك؟ قال: سمّاني أبي سعدون. قلت:
المعروف بالمجنون؟ قال: نعم. قلت: فمن القوم الذين سألت الله تعالى بهم
وبحرمتهم؟ قال: أولئك قوم ساروا إلى الله تعالى سير من قد نصّب المحبة بين أعينهم،
وتجرّد تجرّد من أخذت الرّبانية بقلبه. ثم التفت إليّ وقال: ذو النون؟ قلت: نعم. قال:

(١) ل: مجنون.

(٢) ن: الشاشي.

(٣) د، ن: الحصى. والصفا: الحجر.

(٤) د، ن: يرحمك.

(٥) د، ن: عبيد الله.

يا ذا النون، بلغني أنك تقول، فقل شيئاً أسمع في أسباب^(١) المعرفة. فقلت: أنت الذي
[٦٢/أ] يُقتبس من علمك. قال^(٢): حق السائل / الجواب، ثم أنشأ يقول:

قلوب العارفين تحنّ حتى تحلّ بقربه في كل راح
صفتُ في ودّ مولاها فما إن لها من ودّه أبداً براح^(٣)

٢١٧= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو يوسف أحمد بن
محمد بن قيس السجزي قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن حامد بن هارون التاجر
السجزي قال: سمعت موسى بن بحر^(٤) يقول: كان سعدون المجنون إذا اشتد به
الجوع رمى بطرفه نحو السماء وقال:

أتركني وقد آليتَ حلفاً بأنك لا تضيع من خلقتنا
وأنت ضامن للرزق حتى تؤدي ما ضمنْتَ كما قسمتا
وإني واثق بك يا إلهي ولكن القلوب كما علمتا

٢١٨= وقال عيسى بن علي: رأيت سعدون ذات يوم والصبيان يؤذونه،
فطردت عنه الصبيان فقال لي بعض الصبيان: إنه يزعم أنه يرى ربّه. فقلت له:
[٦٢/ب] أما تسمع مقالة الصبيان؟ قال: وما يقولون؟ قلت: يقولون إنك / ترى الله
عز وجل^(٥)، فقال: يا أخي مذ عرفتُ الله^(٦) ما فقدته. ثم أنشأ يقول:

زعم الناس أنني مجنون كيف أسلو ولي فؤاد مصون
علّق القلب بالبكا في الدياجي وهو بالله مغرمٌ محزون

(١) ل: شباب، تحريف.

(٢) د: فقال.

(٣) في البيت إقواء.

(٤) ن: يجي.

(٥) عز وجل: ليست في د، ن.

(٦) د: الله عز وجل.

٢١٩= قال: وقرأت^(١) على فروة له:

نَعَصَ الموتُ ويحه كلَّ طيبٍ ودهاني بفقدِ كلِّ حبيبٍ
كم وكم قد رأيتُ من حَدَثِ السنِّ غريرٍ^(٢) كغصنِ بانٍ رطيبٍ
حَسَّ بالموتِ فأنثى بانكسارٍ واضعاً خدَّه بذلِّ عجبٍ
قائلاً: إخوتي سلامٌ عليكم آذنتُ شمسُ مدَّتني بالمغيبِ

٢٢٠= وقال مالك بن دينار: كنت حاجاً فغلبتني عينايا فرقدتُ عند الكعبة

فوقف سعدون على رأسي وقال:

يا أيها الراقد كم ترقدُ قم يا حبيبي قد دنا الموعدُ
ونخذ من الليل وساعاتِه واسجد^(٣) إذا ما سجد السُّجدُ

كتب سعدون إلى الخلفاء والأمراء:

٢٢١= / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: [١/٦٣]

حدثنا حفص بن عمر قال: أخبرنا علي بن عبد الحميد قال: أخبرنا إبراهيم بن الجنيد عن
سلمة بن نعيم قال: كتب سعدون^(٤) إلى جعفر المتوكل: يا أخي أما بعد فإنك قد
طمعت في الحياة ونسيت تراصف الأقدام وتطائر الصحف في السمائل والأيمان. فاذا
حسرتك عند انكشاف الغطاء واقراً: ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾^(٥).

٢٢٢= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا

(١) ل: وقرأه، تحريف.

(٢) ن: غريراً.

(٣) د، ن: وازدد.

(٤) د: سعدون المجنون.

(٥) المؤمنون ٢٣: ١٠١.

حفص قال: أخبرنا علي قال^(١): حدثنا إبراهيم عن عطية بن إسماعيل^(٢) قال: كتب سعدون إلى المأمون في زمانه^(٣) وقد بنى قصرًا:

يا من بنى القصر في الدنيا وشيّدَه أسستَ قصرَك حيث السيلُ والغرقُ
لو كنت تُعنى بذخِرِ أنتِ داخِرُه أسستَه حيث لا سوسٌ ولا خرقُ
والموت مصطبَح فيكم ومغتبِق^(٤) فاحتلّ لنفسك قبل الوردِ يا حمقُ
[٦٣/ب] / واذكر ثموداً وعاداً أين أين هم فلو بقي أحد من بعدهم لَبَقُوا
وكتب^(٥) عنوان الكتاب ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٦).

٢٢٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال^(٧) أخبرنا إبراهيم عن عطاء بن سعيد قال: كتب سعدون إلى والينا^(٨) وكان قد آذانا: أما بعد يا هذا فإنك [إن]^(٩) لم تستحي من نفسك فاستحي من ربك، ولا يغرنك بسطه عليك فإنه إن عافَصَكَ^(١٠) أهلكك وهتكك. ثم كتب عنوانه ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(١١).

(١) أخبرنا علي قال: ليست في د. وفي ن: وبهذا عن علي بن عبد الحميد.

(٢) بعده في د، ن: الموكل على زمام المأمون.

(٣) في زمانه: ليست في ن. والمقصود المأمون بن الرشيد. ولما كانت خلافته سنة ١٩٨هـ ووفاة سعدون سنة ١٩٠هـ، فتكون رسالته إليه قبل خلافته.

(٤) ل: مصطبحاً فيكم ومغتبقاً. ومصطبج ومغتبِق: شارب في الصباح والعشي. والورد: الماء الذي يُورد.

(٥) د، ن: ثم كتب.

(٦) الإخلاص ١١٢: ٣ - ٤.

(٧) عبارة ن: وبهذا عن علي بن عبد الحميد.

(٨) ن: إلى والٍ.

(٩) زيادة من د، ن.

(١٠) أي فاجأك وأخذك على غرة.

(١١) الإسراء ١٧: ٣٦.

٢٢٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالله بن سهل^(١) قال: كتب سعدون إلى بعض الخلفاء: أما بعد فإن الله أخذ على السماوات [والأرض]^(٢) والجبال عهداً فأودعه إياهن؛ فأما السماوات فتناثر نجومها^(٣) وانطمس شمسها واطمحل قمرها وتراصدت أقدام سكانها وارتعدت أكنافها. وأما الأرض فانزوى / أطرافها واكدودر ماؤها وتناثر [٦٤/أ] أوراق شجرها وأغصانها وثمارها. وأما الجبال فتجلمدت شواخها وسالت أوديتها ارتعاداً وانتفاضاً من شدة الأمانة التي كُلفتها. وأنت في ضعف حيلتك^(٤) وبلادة خواطرك وعجزك قد كُلفت الأمانة فما تحرك عليك عضو ولا تززع منك مفصل. قد ركنت بجانب^(٥) مخادعك وجعلت الدنيا نزهة بطلتك، فانتبه من رقدة الوَسْن قبل أن يكتنفك الحزن والسلام.

كتبه إلى إخوانه:

٢٢٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: أخبرنا حفص^(٦) قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالصمد بن إسرائيل قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي جَعَلْنَا الله وإياك من الذين غاصوا في بحر الشوق فاستخرجوا صدف اللطف فسقط عنهم الأذى والأسف. ثم كتب عنوانه: / من تعب راح، ومن راح استراح. [٦٤/ب]

٢٢٦= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي

(١) عبارة ن: وبهذا عن إبراهيم.

(٢) زيادة من د، ن.

(٣) د، ن: نجمها.

(٤) ن: جبلتك.

(٥) د، ن: قد ركب نجائب.

(٦) ن: حفص بن عمر.

قال: أخبرنا^(١) إبراهيم عن نصر بن خالد قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي، جعل الله قلبك سماوياً معلّقاً بجلال مودّته حتى ينصبّ^(٢) إليك ينابيع الدلائل فتسمو إليه بمواريث الطاعة. ثم كتب عنوانه: ميراث صفاء القلوب الجوع ودوام الشره يميت القلوب.

٢٢٧= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(٣) عن وديعة الواسطي قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي فارحل قبل أن يرُحل بك وتزود قبل المسير إلى ربك فإنك تريد قطع مفاوز لا يقطعها البطّالون، قطع الله عنك الطمع وجعلك تَمَن وصف في كتابه ﴿لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾^(٤).

٢٢٨= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن / قال: حدثنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن سعيد بن عبيد الله الأجرى قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد، فقد بلغني أنك تركت الآخرة وأقبلت على الدنيا، وإذا كان العبد من الله تعالى في كفاية ومال إلى الدنيا سلبه الله تعالى^(٥) حلاوة الطاعة فيظل حيران فيقبل بعد ذلك عليه فيقول: عبدي ارجع إلى ما كنت عليه.

٢٢٩= أخبرنا^(٦) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن إسماعيل بن عبد الله قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد، مَنْ استعمل مِعْوَل الفهم قوي على حفر خنادق

(١) عبارة ن: وهذا عن إبراهيم.

(٢) د: تنصبّ.

(٣) عبارة ن: وهذا عن إبراهيم.

(٤) الحجر ١٥: ٤٨.

(٥) ليست في د.

(٦) ورد الخبر في ن في موضع آخر.

الكذب، ومن أتى جُب المعرفة استقى بذلوا الجِدَّ، ومن نظر في مرآة الفكر سقطت عنه لذة الكرى. ثم أنشأ يقول:

يا ذا الذي طلب الظلام لنفسه لا تَرْقُدَنَّ فَإِنَّهُ يَرْعَاكَ

٢٣٠ = / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا [٦٥/ب]

حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن إسماعيل^(١) بن عبدالله قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد^(٢) يا أخي، كن حَيًّا تسلم. واقطع كل قاطعٍ يقطعك عن الله عز وجل^(٣)، فإن قبلت ذلك وإلا هلكت. ثم كتب فيه:

ومن الناس من يعيش سفيهاً^(٤) جاهل القلب غافل اليقظة
فإذا كان ذا وفاء^(٥) ورأيٍ حفظ الوقت واتقى الحفظَ
ومن الناس^(٦) راحل ومقيم فالذي بان للمقيم عِظَه

٢٣١ = أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا

حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(٧) عن عبدالله بن سهل قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي، فإنه من تعرَّض لعقوبة الله هَوَى وشَقِيَّ، ومن تعرَّض لرضى الله كُفِيَ ووقى. فاجعل حظَّك من دنياك الاشتغال بطاعة مولاك والسلام.

٢٣٢ = وبهذا قال^(٨): كتب إلى بعض إخوانه:

(١) ما قبله ليس في د، ن.

(٢) ليست في د، ن.

(٣) عز وجل: ليست في د، ن.

(٤) د: شَقِيًّا.

(٥) ن: وقار.

(٦) د، ن: إنما الناس.

(٧) ما قبله ليس في د، ن.

(٨) ن: وبهذا عن عبدالله بن سهل قال.

[١/٦٦] / تُحِبُّ الصَّالِحِينَ بِزَعْمِ قَلْبِكَ وتخلو إن فقدتهمُ بذنبِكَ
فَمَنْ حَبَّ الْخَلِيلَ يَفِرُّ مِنْهُ؟ فهذا^(١) كله من كِذْبِ حَبِّكَ
ستندم حين لا ندم بِمُجْدٍ وتعلم ما يحلّ غداً بِجَنِّكَ

٢٣٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي قال: حدثنا محمد بن حيان بن تميم بالرملة قال: حدثنا أحمد بن رباح قال: قال مالك بن دينار: مات بعض قُرَاء البصرة فخرجنا في جنازته، فلما انصرفنا من دفنه صعد سعدون تلاً ونادى المنصرفين:

ألا يا عسكر الأحياء هذا عكسر الموتى
أجابوا الدعوة الصغرى وهُمْ منتظرو الكبرى
يَحْثُونَ عَلَى الزَّادِ وما الزَّاد سوى التقوى
يقولون لكم: جِدُّوا فهذا غاية الدنيا

٢٣٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد^(٢) [٦٦/ب] عن سلمة بن عقيل قال: كتب / سعدون إلى بعض إخوانه: جعلنا الله وإياك من الذين أدبوا نفوسهم بِدِرَّةِ الجوع، وردموا خنادق^(٣) الأحزان، وجاوزوا عقاب^(٤) الشدائد، وقطعوا جسر الأهوال. ثم كتب عنوانه ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٥).

(١) ن: تفر منه أهذا.

(٢) ابن الجنيد: ليست في ن.

(٣) د، ن: خندق.

(٤) ن: عقبات.

(٥) الطلاق ٦٥: ٣.

٢٣٥ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد النخعي قال: كتب المتوكل إلى عامله بالبصرة: بلغني أن قبلك رجلاً أديباً ظريفاً ذا حكمة فوجه به إليّ على أحسن حال غير مروّع. فحمله إليه، فلما ورد الباب قال الحاجب له: سلّم على الخليفة سلام الخلفاء. فدخل ثم سلّم عليه وقال: أنت المتوكل؟ قال: نعم. قال: فلم تسمّيت بالمتوكل ولم تتسمّ بالتواضع؟ ثم قال: السلام عليك أيها الشارب بكأس التجبر والمتكبر على غمارق البلوى! السلام عليك / يا من استوى على [١/٦٧] أسرة الفناء وتقمص بقميص الخيانة متبعاً للهوى. كأني بك وقد أتاك فظ غليظ فجذبك عن [سريراً] (١) بهائك وأخرجك عن مقاصير علائك، فلم يستأذن عليك حاجباً ولا قهرماناً حتى أخرجك إلى ضيق اللحد وفراق الأهل والولد. فلو نظرت في صحيفة بطالتك يا من احتوى على أموال الضعفة بظلمه غداً تبلى سرائرك بين يدي من لا تحفى عليه السرائر، فتحمل على دقيق المسألة جواباً وعلى الصراط جوازاً فستعلم وستقرأ ما قد أحصي عليك بالتحقيق. قال: فغاظه ذلك وأمر به حتى حبس. فلما كان اليوم الثاني أمر بإخراجه فلما وقف بين يديه قال: يا سعدون بلغني أنك قدرتي تقايس في العظمة وتداخل في التكوين. فقال: يا متوكل ما لمن له عقل موجود وفهم غير مفقود أن يتكلم في القدر قال: فنظر إليه مغضباً وردّه إلى الحيس. فلما كان في اليوم الثالث أخرجه فوقف بين / يديه [٦٧/ب] فقال له: يا سعدون بلغني أنك ثنوي تقول السماء خالية بلا مدبر. فقال له: يا متوكل أسألك عن شيء تخبرني به؟ قال: نعم. قال: من جعل سطح الهامة منبت الشعر وسقاها من حرارات الدماغ؟ قال: الله. قال: فأخبرني من مدّ حاجبيك فأنبت عليها الشعر؟ قال: الله. قال: فأخبرني من خرق السمعين خرقاً فجعل فيهما سمعاً (٢)؟ قال: الله. قال: فأخبرني من فتح العينين وجعل الحدقة بياضاً وجعل وسطها سواداً؟ قال:

(١) زيادة من د.

(٢) د، ن: سمعاً.

الله . قال : فمن جعل فيها ماءً عذباً وملحاً؟ قال : الله . قال : فمن جعل العذب في
البياض والملح في السواد؟ قال : الله . قال : فمن ألزم القدمين الساقين فجعلهما أسطوانة
الركبتين^(١)؟ [قال : الله]^(٢) . قال : فمن شدَّ الحَقْوَيْنِ^(٣) بالوَركَيْنِ؟ قال : الله . قال :
فمن عَرَّفَكَ أن تقول الله؟ قال : الله . قال فكيف أقول : السماء بلا إله؟ قال المتوكل :
بلغني أنك تقول : القرآن مخلوق . قال : يا متوكل :

إَرْضِ عَنِ اللَّهِ وَثِقْ بِاللَّهِ وَكُلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ اللَّهِ
مَا تَبْلُغُ الْفُطْنَةُ كُنْهَ اللَّهِ وَلَا يَفُوتُ الْخَلْقَ رِزْقُ اللَّهِ
[١/٦٨] / يَا أَيُّهَا الْكَاشِفُ وَصَفِ اللَّهِ اللَّهُ لَا يَشْبَهُ خَلْقُ اللَّهِ
الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ فَعَالُ اللَّهِ وَالْجُودُ وَالْفَخْرُ أَيَادِي اللَّهِ
يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قُلْ فِي اللَّهِ^(٤) بِالْصِّدْقِ وَالْحَقِّ عَرَفْتُ اللَّهَ
فَلَا تَكُنْ مَبْتَدِعاً فِي اللَّهِ إَرْضْ بِدِينِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ
لَا شَيْءَ أَحْلَى مِنْ كَلَامِ اللَّهِ يَكُونُ مَخْلُوقاً كَلَامُ اللَّهِ؟
يَقُولُهَا مَبْتَدِعٌ وَاللَّهُ!

قال : فأمر به إلى الحبس^(٥)، ثم اتخذ مقصورة وأمر بفرش الزرابي من الحرير
الأخضر والخزّ والديباج، ثم دعا به . فلما نظر إليها ضحك ثم قال : يا متوكل هذا
ملك^(٦) الدّنيّ الحقير الفاني . قال المتوكل : بلغني أنك حَرُوري تقع في السلطان . قال :
إني لست كذلك ولكن أصفُ لك مرجأً أحسن من مرجك وقصرأً أبهى من قصرك .
قال : هات . قال : إنّ في الجنّة مرجأً من ورق الآس في وسط المرج قصر من درّ وشقائق

(١) د : للركبتين .

(٢) زيادة من ن .

(٣) الحقو : الخصر .

(٤) ل : القائل بالله . والتصويب من د ، ن . وفي البيت إقواء .

(٥) د : السجن .

(٦) د : ملكك .

وفي وسط القصر قبة من ورق السوسن والقبة مبنيان على نبات القَرْنفل لها حدود أربعة؛ / فالحد الأول ينتهي إلى راحة الوجلين، والحد الثاني ينتهي إلى نعيم المشتاقين، [٦٨/ب] والحد الثالث ينتهي إلى طريق المريدين، والحد الرابع ينتهي إلى سرور المحزونين. ولها شارع ينتهي إلى غرف مملوءة بتحف ووصائف ورفارف، وإلى خيام وخُدَام وإلى ميدان يطوف في ساحتها الولدان، أرضها من الفضة ورمالها من اللؤلؤ وقضبانها من العنبر^(١) وشُرْفُها من الياقوت الأحمر. العرش سقفيها، والرحمة حشوها، والأنبياء سكانها، والملائكة عُمَارها، والولدان خُدَامها، وعلى البقاء أساسها، ولدوام الأبد نعيمها، ومن الذهب مقاصيرها، ومن الاستبرق سررها^(٢). عالية مساكنها^(٣)، الزعفران حشيشها، والقرنفل نباتها، والسندس ثيابها. مُطَرَدَةٌ أنهارها. دائمة ظلالها دانية قطوفها. مطهرة أزواجها، خضر رياضها، لذيذ عيشها، ذكي^(٤) مسكها وكافورها. فهي دار العيش والنعيم المقيم / في قصور وأنهار وأشجار وظل^(٥) ممدود وماء مسكوب وطلح منضود^(٦). [٦٩/أ]

فساكن هذه الدار في نعيم لا يزول ولا غل في صدور سكانها قد رُفِعَتْ منهم الأسقام وزالت عنهم الآلام. وصاحب هذه الدار أبداً معانق الأبيكار في مرافقة الأخيار وجوار الملك الجبار. ثم رفع جبته وقام^(٧) يخطر في مشيته ويقول:

قَبَّةٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْخُلْدِ بِالنُّورِ^(٨) رَصَعَتْ
جَوْفُ قَصْرِ مِنَ الزَّبَرِ جَدِ بِالنُّورِ رُفَعَتْ

(١) د: العبر، تصحيف.

(٢) د، ن: ستورها.

(٣) د، ن: سكانها.

(٤) قطوفها... ذكي: ليست في ن لقطع في الورقة.

(٥) سقط أيضاً في ن: في قصور... وظل.

(٦) د: وطلح منضود وماء مسكوب. وفي التزويل العزيز: «وطلح منضود، وظل ممدود. وماء مسكوب» الواقعة

٣١ - ٢٩: ٥٦

(٧) ن: وقام وجعل يخطر.

(٨) د: بالدر.

مذ بناها الجليل في داره^(١) ما تزعزعت
لو عليها تساقطت أرضها ما تصدعت
حُجِبَتْ كاعبٌ من الـ حُورٍ فيها وأبدعت
عجب الحسن والجما لُ إذا ما تطلعت
مُتَّعَ الحُبُّ بالحبـ ب كما قد تمتعت

فقال المتوكل: أحسنت بارك الله فيك، من زعم أنك مجنون؟ ثم أمر له بجائزة
[٦٩/ب] فردّها وقال: حسبني الله الذي / جعل خزائن عطائه مفتوحة لمؤمليه، وحسبي من
جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه.

* * *

(١) ن: داره.

أبو وهيب بهلول بن عمرو بن المغيرة^(١) المجنون

٢٣٦= كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن محمد بن حمدون الفقيه النسوي بها يقول: سمعت محمد بن إسماعيل بن سالم القزويني يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن إسماعيل^(٢) بن أبي فذنيك يقول: رأيت بهلولاً في بعض المقابر قد دلى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت له: ما تصنع ها هنا؟ قال: أجالس أقواماً لا يؤذونني وإن^(٣) غبت عنهم لا يغتابونني. فقلت: قد غلا السعر فهل تدعو الله فيكشف؟ فقال: والله ما أبالي ولو حبةً بدينار. إن الله أخذ علينا أن نعبدَه كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا. ثم صفق يديه^(٤) وأنشأ يقول:

يا من تمتع بالدينا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه
/ شغلت نفسك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه؟ [١/٧٠]

٢٣٧= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الحنّاط^(٥) النسوي يقول: سمعت عبدالرحمن بن محمد البرزبازي يقول: سمعت

(١) ابن المغيرة: ليست في د. وترجمته في الفوات ١: ٢٢٨، وفيه وفي البيان والتبيين ٢: ٢٣٠ وصفة الصفوة ٢: ٥١٦ بعض أشعاره وأخباره. مات سنة ١٩٠ هـ.

(٢) ابن سالم... إسماعيل: ليست في د.

(٣) ن: ولو.

(٤) ن: يده.

(٥) د، ن: الحنّاط.

عمار بن هاشم يقول: سمعت علي بن سعيد بن علي الكندي^(١) يقول: خرج الرشيد إلى الحج، فلما كان بظهر الكوفة إذا هو بيهلول المجنون على قصبة وخلفه صبيان وهو يعدو فقال: من ذا^(٢)؟ قالوا: بهلول المجنون. قال: كنت أشتهي أن أراه فادعوه غير مروّع. فقالوا له: أجب أمير المؤمنين. فعدا على قصبته. فقال الرشيد: السلام عليك يا بهلول. فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين. قال: كنت إليك بالأشواق. قال: ولكنني لم أشتق إليك. قال: عطني يا بهلول. قال: وبم أعطك؟ هذه قصورهم وهذه قبورهم. قال: زدني فقد أحسنت. قال: يا أمير المؤمنين، من رزقه الله مالاً وجمالاً ففعل أمرنا أن يقضى دينك. قال: كلا لا يقضى دينٌ بدّين^(٣). أردد الحق على أهله واقض دين نفسك من نفسك. هذه نفس واحدة إن هلك ما انجبرت. قال الرشيد: فإننا قد أمرنا أن نجري عليك. فقال: يا أمير المؤمنين إن الله لا يعطيك وينساني. ثم ولّى هارباً.

٢٣٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن موسى الشاشي قدم علينا حاجاً قال: سمعت علي بن محمد بن سعيد الكوفي يقول: سمعت أحمد بن عبد الله القرشي يقول: سمعت الفضل بن الربيع يقول: حججنا مع الرشيد فمرّ بالكوفة في طاق المحامل إذا بيهلول^(٤) [قاعد يهذي ويلعب بالتراب، فابتدر إليه الخدم ليطرده، فقام وقال] للرشيد: فكيف ولو أقامك الله بين يديه، فسألك عن النقيير والقطمير والقتيل^(٥)؟ قال: فخنقته العبرة. فقال الحاجب: حسبك يا بهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين. فقال الرشيد: دعه. فقال بهلول: إنما أفسده أنت وأضرابك. فقال الرشيد: إني / أريد أن أصلك بصلة. فقال بهلول: رُدّها على من أخذتها منه. فقال الرشيد: فحاجة؟ قال: ألا تراني ولا أراك. ثم قال: يا أمير المؤمنين

(١) د، ن: ابن سعيد الكندي.

(٢) د: ذاك. ن: ذلك.

(٣) د، ن: لا تقض ديناً بدّين.

(٤) عبارة ل، د: إذا بيهلول وزاد فيه أنه قال للرشيد. والزيادة من ن.

(٥) د: والقتيل والقطمير.

حدثنا أيمن بن نائل^(١) عن قدامة بن عبد الله الكلابي قال^(٢): رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة على ناقه^(٣) صهباء لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ولا إليك إليك. ثم ولى بقصبتها وأنشأ يقول:

فَعُدَّكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طَرًّا ودان لك العباد فكان ماذا
أَلَسْتَ تَصِيرُ^(٤) فِي قَبْرِ وَيْحَوِي تُرَاثِكَ بَعْدُ هَذَا ثُمَّ هَذَا؟!

٢٣٩ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو موسى عمران بن الحصين^(٥) قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أبي عبد الرحمن الأشهلي قال: قال أبي^(٦): قلت لبهلول / المعتوه: أي شيء أولى بك؟ قال: العمل الصالح. [٧١/ب]

٢٤٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عبد الرحمن^(٧) قال: قال أبي: قدم علينا هارون^(٨) أمير المؤمنين يريد الحج فنزل الحيرة وكنت بها. فعدوت يوماً فرأيت بهلولاً في جبانة كندة فقلت: يا بهلول إن لي حاجةً فادعُ الله لي. فاستقبل القبلة ورفع يديه ثم قال: يا من لا تحترق^(٩) الجوارح دونه أقضِ لعزیز حوائج الدنيا والآخرة. قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: فوجدتُ لدعائه برِّداً على قلبي، فحللتُ من خرقَةٍ كانت معي درهمين فقلت: هاكهما. فقال: يا أبا محمد إنك تعلم أني

(١) ل: وائل. والتصويب من د، ن.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤١٣:٣ بالسند نفسه.

(٣) د، ن: ناقه له. وصهباء: ليست بشديدة البياض. وناقه ضرب: يأتيها الفحل. وطوارد الإبل: متخلفاتها.

(٤) ن: تموت. وفي الهامش: تعود.

(٥) ن: عمران بن موسى بن الحصين.

(٦) د: قال لي أبي.

(٧) د: أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن.

(٨) د: هارون الرشيد.

(٩) د، ن: تُحترق.

أخذ الرغيف وأشباهه ولا آخذ على الدعاء أجراً. قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: فما رجعت حتى قُضِيَتْ حاجتي.

٢٤١ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: / حدثنا عمر بن شبة النميري قال: حدثنا الفضل بن سليمان مولى أبي جعفر قال: كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف. فجاء يوماً فلما أراد الانصراف قال: [هل عندك شيء نأكل؟]. فقال سليمان: يا غلام^(١) هات خبزاً وجبناً، فجيء به فأكل وانصرف. ثم عاد بعد أيام وقال: هل عندك شيء نأكل؟ فقال: يا غلام هات خبزاً وزيتوناً، فجاء به فأكل. فلما قام لينصرف قال لسليمان: ترانا نجد لحماً إن جئنا بيتكم يوم العيد؟.

٢٤٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا عمر بن شبة^(٢) قال: أخبرني بعض الكوفيين قال: حجَّ الرشيد فذكر بهلولاً حين دخل الكوفة، فأمر بإحضاره وقال: ألبسوه سواداً وضعوا على رأسه طويلةً وقفوه في موضع كذا. ففعلوا به ذلك وقالوا له: إذا دنا أمير المؤمنين فادعُ له. فلما حاذاه الرشيد رفع بهلول صوته وقال: / يا أمير المؤمنين. نسأل^(٣) الله أن يرزقك ويوسع عليك من فضله. فضحك الرشيد وقال: آمين. فلما جازه الرشيد دفع صاحب الكوفة في قفاه وقال: هكذا تدعو لأمر المؤمنين يا مجنون؟ قال: ويلك اسكت فما في الدنيا أحب إلي أمير المؤمنين من الدراهم. فبلغ ذلك الرشيد فضحك وقال: والله ما كذب.

٢٤٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن محمد المطرفي بهراة^(٤) يقول: سمعت أبا تراب الأعمشي يقول: سمعت أبا المعافى

(١) زيادة من د، ن.

(٢) عبارة ن: وهذا قال عمر بن شبة النميري.

(٣) ن: أسأل.

(٤) ليست في ن.

الشيرازي يقول: سمعت الحسن بن سهل بن منصور يقول: رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى فأدمته حصاة فقال:

حسبي الله توكلت عليه مَنْ نَوَاصِي الخلق طراً بيديهِ^(١)
ليس للهارب في مهربيهِ أبداً من راحةٍ إلا إليه
رُبَّ رامٍ لي بأحجار الأذى لم أجد بدءاً من العطف عليه

قلت له: تعطف عليهم وهم يرمونك؟ فقال: اسكت لعل / الله يطلع على [١/٧٣]
غمي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا من بعض.

٢٤٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال:
حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد^(٢) عن
صباح بن حيّان عن الحسن بن سهل بن منصور^(٣) به سواء.

٢٤٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن
عبد الله بن محمد^(٤) قال: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن
أبي الحواري يقول: دخلت الكناسة^(٥) بالكوفة فرأيت مجنوناً واقفاً قد حجز الناس عن
الطريق، فلما رأيته قال: مرّ يا أحمد أنا بهلول أعرفك بعرفان. ثم أنشأ يقول:

حقيقٌ بالتواضع من يموتُ وحسبُ المرء من دنياه قوتُ
فما للمرء يصبح ذا اهتمامٍ وشغلٍ لا تقوم له النعوتُ
صنيعٌ مليكنا حسنٌ جميلٌ وما أرزاقنا مما تفوتُ^(٦)
فيا هذا سترحل عن قريبٍ إلى قومٍ كلامهم السكوتُ

(١) يجوز إشباع حركة الهاء فيكون الضرب: فاعلاتن، ويجوز تسكينها فيصبح: فاعلان.

(٢) ابن الجنيد: ليست في ن.

(٣) ابن منصور: ليست في ن.

(٤) ابن محمد: ليست في ن.

(٥) الكناسة: محلة بالكوفة.

(٦) د، ن: يفوت.

[٧٣/ب] ٢٤٦ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا الحسن بن سهل بن

نفيس السجزي بهراة قال: حدثنا علي بن محمد بن أيوب المروزي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: انتهى بهلول عسلاً فجاء إلى بعض أشراف الكوفة فقال: أريد أن أكل عسلاً بسرّين^(١) قال: نعم. قال: فادعُ بهما. فدعا بهما فأمعن في أكل العسل وحده فقال الرجل^(٢): قد نقضت الشرط مالك لا تأكل السرّين؟ قال: هو وحده أطيب.

٢٤٧ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد^(٣) قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار^(٤) الغلابي قال: حدثني عبد الله بن عبد الكريم قال: كان لبهلول قبل أن يُجنَّ صديق، فلما أُصيب بعقله فارقه صديقه. فبينما^(٥) بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة إذا بصديقه، فلما رآه صديقه عدل عنه، فقال لبهلول:

أَذُنْ مِنِّي وَلَا تَخَافَنَّ غَذْرِي لَيْسَ يَخْشَى الْخَلِيلُ غَدْرَ الْخَلِيلِ
[٧٤/أ] / إِنْ أَدْنَى الَّذِينَ يَنَالُكَ مِنِّي سَتَرْتُ مَا يُتَّقَى وَبُتُّ الْجَمِيلِ

٢٤٨ = [أخبرنا^(٦) أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدان بن جبلة القايي قال: حدثنا محمد بن نصر القايي قال: حدثنا أبو الربيع سليمان بن الربيع الحلواني قال: حدثني أبو الخزرج من آل أبي الدرداء قال: اجتمع قوم فقالوا لبهلول: هل لك في درهم؟ قال: نعم. فأخرجوا إليه درهماً أبيض، فقال: ما أحسنه، هذا لي؟ قالوا: نعم على أن تشتم فاطمة! ففزع وقال: من فاطمة؟ قالوا: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يا أولاد الطوامث؛ أنا أشتم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

(١) السرّين: الزبل، معرب.

(٢) ن: فقال له الرجل.

(٣) ابن محمد: ليست في ن.

(٤) ابن دينار: ليست في ن.

(٥) د، ن: فيينا.

(٦) هذا الخبر من زيادات ن وليس في ل، د.

فقاموا، فلما رأهم قياماً وخاف ذهاب الدرهم قال: هل لكم أن أشتم عائشة بنصف درهم؟ قالوا: لا. ثم ضرب جبهته بكفه وقال: أستغفر الله، رحم الله عائشة، أشهد أنها زوجة رسول الله في الجنة].

٢٤٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة^(١) قال: حدثنا أبو يحيى الفرغاني قال: سمعت الحسن الرازي يقول: مرّ بهلول بقوم في أصل شجرة وكانوا عشرة نفر. فقال بعضهم لبعض: تعالوا حتى نسخر ببهلول^(٢). وسمع بهلول ما قالوا فجاءهم، فقالوا: يا بهلول: تصعد لنا رأس هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم؟ قال: نعم. فأعطوه عشرة دراهم فصرّها في كمّه ثم التفت إليهم وقال: هاتوا سلماً. فقالوا: لم يكن هذا في الشرط. فقال: كان في شرطي دون شرطكم.

٢٥٠= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد^(٣) بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيّد قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي قال: لقيني بهلول المجنون فقال^(٤): أسألك. قلت: سل. قال: أي شيء السخاء؟ قلت: البذل والعطاء. قال: هذا السخاء / في الدنيا، فما السخاء في الدين؟ قلت: المسارعة إلى طاعة الله. قال فتريدون [٧٤/ب] منه الجزاء؟ قلت: نعم بالواحدة عشراً. قال: ليس هذا سخاء^(٥)، هذا متاجرة ومرايحة. قلت: فما هو عندك؟ قال: لا يطلع على قلبك وأنت تريد منه شيئاً بشيء^(٦).

(١) بعده في د: حدثنا أبو علي... سمعت علي بن الحسن الرازي. وورد الخبر في غير هذا الموضع في ن وعبارتها: وبهذا عن أبي علي قال... سمعت علي بن الحسن الرازي.

(٢) د: من بهلول.

(٣) عبارة ن: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال. وفي د: حفص بن عمر بن حفص.

(٤) د، ن: فقال لي.

(٥) ن: بسخاء.

(٦) ل: تريد منه شيء، والتصويب من د، ن.

٢٥١ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا أحمد بن سهل الكوفي قال: حدثني علي بن الفضل الوشاء قال: كان بهلول إذا نظر إلى الصبيان الأطفال ليس معهم آباؤهم قرص هذا ولطم هذا وعَضَ هذا، فقيل له: أيجل لك هذا؟ تعذب هؤلاء الأطفال؟ فيقول: ليس في هؤلاء إلا من خرج شراً من أبيه فأضربهم الساعة فإنهم إذا كبروا ضربوني واقتصوا مني!.

٢٥٢ = وبهذا قال أحمد بن سهل: أخبرني بعض أصحابنا قال: قيل في مجلس شريك لرجل: أي الفاكهة الرطبة أحب إليك؟ قال: اللحم. قيل فاليابسة؟ قال: القديد. فقال بهلول وهو في ناحية المسجد: أخطأت والله. فقال له شريك: فهات [١/٧٥] ما عندك. قال: إن أصبتُ تأمر مَهْرَكَ جاريتك^(١) / أن تطعمني قَوْصَرَةَ^(٢) تمر؟ قال: نعم. قال سل عما شئت. قال: أي الفاكهة الرطبة أحب إليك؟ قال: بالغذاء الروس والهريسة، وبالعشي الشواء والجَوَذَاب^(٣). ثم قال لشريك: بالله عليك من أعقل أنا أم هو؟ يقول ابن الحمقاء^(٤): اللحم. من يطبخ له، من يقطّعه، من يشتري له الأبرار^(٥)؟.

٢٥٣ = [وبهذا^(٦)] قال أحمد بن سهل قال: قال رجل لبهلول: أما تستحي تأكل في السوق؟ قال: ويلك تطعن على الله وتردّ عليه! هو لم يَسْتَحِ أن يجيعني في السوق، أأستحي أن أكل فيها؟

٢٥٤ = قال أحمد: وقال له إسحاق بن الصباح الكندي: أكثر الله في الشيعة مثلك يا بهلول. قال بل أكثر الله في المرجئة مثلي وأكثر في الشيعة مثلك].

(١) ل: خازنتك، تصحيف. ومهرک: اسم الجارية.

(٢) القَوْصَرَةُ: وعاء من قصب.

(٣) ل: الجواذب، تحريف. والجَوَذَاب: طعام يصنع بسكر وأرز ولحم.

(٤) د: الحمقى.

(٥) الأبرار: التوابل وهو ما يطبخ به الغذاء.

(٦) سقط الخبر وتاليه من ل، د، وأثبتها من ن.

٢٥٥ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا

أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن أحمد الكوفي قال: خرج أناس من ولد عيسى بن موسى الهاشمي بالكوفة، فلقبهم بهلول وكان كلامه حكمة فقالوا: عِظْنَا يا بهلول. قال: بَمَ أعْظِكم؟ هذه قصوركم وهذه قبوركم.

٢٥٦ = أخبرنا^(١) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيّب

قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال^(٢): حدثنا إبراهيم بن الجنيد^(٣) عن عمرو بن جابر الكوفي قال: مرَّ بهلول بصبيان الكتّاب فجعلوا يضربونه، فدنوتُ منه وقلت: ألا^(٤) تشكوهم إلى آبائهم؟ فقال لي: اسكت فلعلّي / إذا متُ [٧٥/ب] يذكرون هذا الفرح فيقولون: رحم الله ذلك المجنون.

٢٥٧ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا

حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(٥) قال: قال صباح الوزان الكوفي: لقيتُ بهلولاً يوماً فقال لي: أنت الذي يزعم أهل الكوفة أنك تشتم أبا بكر وعمر؟ قلت: معاذ الله أن أكون من الجاهلين. قال: إياك يا صباح فإنها جبال الإسلام وكهفاه، ومصباحا الخلد وقنديلاه، وحبيبا محمد صلى الله عليه وسلم^(٦) وضجيعاه، وشيخا المهاجرين وسيداهم. ثم قال: جعلنا الله من الذين على الأرائك يسمعون كلام الله إذا رُفَّ القوم إلى سيدهم.

٢٥٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا

أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا زكريا بن يحيى عن علي بن الحسين^(٧) الرازي

(١) ليس الخبر في موضعه في ن.

(٢) ن: حدثنا علي قال.

(٣) ابن الجنيد: ليست في ن.

(٤) د، ن: لم لا.

(٥) ما قبله ساقط في ن وعبارتها: وبهذا عن إبراهيم.

(٦) صلى الله عليه وسلم: ليست في د، ن.

(٧) د: الحسن.

قال: لما مات أبو بهلول خَلَفَ سِتُّ مئة درهم، فأخذها القاضي وحجر^(١) عليه، فأتاه بهلول فقال: أصلح الله القاضي! قد حجرت عليّ وتزعم أني مصاب في عقلي، وأنا جائع فادفع لي^(٢) مئتي درهم حتى أقعد / في أصحاب الخلقان أبيع وأشتري، فإن رأيت مني رشداً ضمنت إليها الباقي، وإن تَلَفْتُ^(٣) فالذي أتلفتُ أقل مما بقي. فأتي^(٤) بالكيس فوزن له مئتي درهم فأخذها بهلول ولزم الحيرة حتى أنفدها. ثم جاء إلى القاضي وهو في مجلس القضاء فقال: يا بهلول ما صنعت؟ قال: أعزَّ الله القاضي، أنفقتُها، فإن رأى القاضي أن يزن من ماله مئتي درهم ويردّها إلى الكيس حتى يرجع المال إلى ما كان! قال القاضي: فتجحدني ما أخذت مني؟ قال: كلاً ولكنني أمتت عندك شاهدين أتّي موضع^(٥) لها. قال: صدقت، فدعا بمئتي درهم وردّها إلى الكيس.

٢٥٩ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم^(٦) بن الجنيد قال: حدثني عباس البناء قال: نظر إلي بهلول وأنا أبني داراً فقال: لمن هذه؟ قلت: لرجل من نبل الكوفة. قال: أرنه. فأرَيْتُهُ إياه، فناداه: يا هذا لقد تعجّلت الجناية قبل العناية! [٧٦/ب] اسمع إلى صفة دارٍ / كَوْنُهَا العزيز، أساسها المسك وملاطها العنبر، اشتراها عبدٌ قد أزعج للرحيل، كتب على نفسه كتاباً وأشهد على عقده^(٧) ضمائره شهوداً: هذا ما اشتري العبد الجافي من الربّ الوافي؛ اشتري منه هذه الدار بالخروج من ذلّ الطمع إلى عزّ الورع، فما أدرك المستحق فيما اشتراه من دركٍ فعلى المولى خلاص ذلك وتضمينه إياه. شهد على ذلك العقل وهو الأمين والخواطر، وذلك في إدبار الدنيا وإقبال الآخرة.

(١) ن: وحجرها.

(٢) د، ن: إليّ.

(٣) ن: تلفت.

(٤) د، ن: فدعا.

(٥) ن: مضيع. وأوضع في تجارته: خسر.

(٦) ن: حدثنا علي عن إبراهيم.

(٧) د: عقد.

أحد حدودها ينتهي إلى ميادين الصفاء، والثاني^(١) ينتهي إلى ترك الجفاء، والحد الثالث ينتهي إلى لزوم الوفاء، والحد الرابع ينتهي إلى سكون الرضى في جوار من على العرش استوى. لها شارع ينتهي إلى دار السلام، وخيام قد ملئت بالخذام في انتقال الأسقام وزوال الضر والآلام. يا لها داراً لا ينقص نعيمها ولا يبئد، داراً^(٢) أسست فجعل من الدر والياقوت شرف تلك الحدود، وجعل ملاطها من البهاء والنور وملء خيامها من ملهيات / هن كمال السرور من العين الحور، ليس هن سوى الذين والتقوى مهوور. [٧٧/أ]

قال: فترك الرجل قصره وهام على وجهه وأنشأ بهلول يصيح خلفه:

يا ذا الذي طلب الجنان لنفسه لا تهربن فإنه يعطيك

٢٦٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبد الله بن خالد^(٣) قال: غزا معنا بهلول في الصائفة وعلى عنقه قرية ماء، فلما همي [وطيس]^(٤) الحرب ألقى القرية بين الصقيين وهو يقول معاتباً لها: ويلك يا قرية حتى متى وإلى متى لا تفارقيني^(٥)؟ وكم بالمنى تخدعيني^(٥)! هذا يوم فراقك إن شاء الله. ثم رمى بطرفه نحو السماء وهو يقول: وعزتك ما قتالي أعداءك شوقاً إلى نعيم الجنة وإن كان مقيماً، ولا هرباً^(٦) من النار وإن كان عذابها أليماً، ولكني بحبي^(٧) إياك يا حبيب أوليائه. ثم أنشأ يقول:

ما قدر نفسي في رضى مولاها إن^(٨) قتلت أو قاتلت أعداها

(١) د، ن: والحد الثاني.

(٢) ل: دار.

(٣) عبارة ن: وبهذا عن إبراهيم عن عبد الله بن خالد.

(٤) زيادة من د.

(٥) كذا في النسخ بحذف نون الرفع، وهي لغة.

(٦) د، ن: رهبا.

(٧) ن: لحبي.

(٨) ن: إذ.

قالت لمولاها وَمَنْ مولاها ومن^(١) إلى جنّته هداها
[٧٧/ب] / ما رغبتني الجنّة أن أراها ورهبتني النار بأن أصلاها
لكنني عبدٌ أحبُّ الله

ثم رجع فضحك^(٢) وهو يقول:

ما لك جئنا فابعدي يا خاسره عني إلى دار الخلود الزاهرة
لله جئنا فاغربي يا قاصره

ثم غاب عني فلحقته وبه ضربات مثخنة^(٣) فقلت: أبشر يا أبا وهيب بالجنة. قال:
اسكت ما من أجلها قاتلت ولكن لأؤدي بعض حقه.

٢٦١= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا
حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(٤) عن يزيد بن عبد الخالق قال: سمعت
أبي يقول: سمعت بهلول المجنون يقول: من كانت الآخرة أكبر همه أتنّه الدنيا وهي
راغمة. ثم أنشأ يقول:

يا خاطب الدنيا إلى نفسه تنحّ عن خطبتها تسلم
إن التي تخطب غدارةً قريبة العرس من المأتم

٢٦٢= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا حفص قال: حدثنا
علي قال: حدثنا إبراهيم^(٥) عن كثير بن روح قال: رأيت بهلولاً ذات يوم يتمثل ويقول:

(١) ن: لمن.

(٢) ن: يضحك.

(٣) هامش ل: مثخنات.

(٤) ما قبله ليس في ن وعبارتها: وهذا عن إبراهيم.

(٥) عبارة ن أيضاً: وهذا عن إبراهيم.

/ يا طالب الرزق في الآفاق مجتهداً / أتعبت نفسك حتى شفق الطلب [١/٧٨]
تسعى لرزق كفاك الله بُغيتَه / أقعد فرزقك قد يأتي به السبب
كم من دنيّ ضعيف العقل تعرفه / له الولاية والأرزاق^(١) والذهب
ومن حبيب له عقل يزينه / بادي الخصاصة لا يُدرى له نسب^(٢)
فاسترزق الله مما في خزائنه / فالله يرزق لا عقل ولا حسب

٢٦٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو إبراهيم
إسماعيل بن عبد الله الراوية البصري قال: أخبرنا صالح بن عبد الرحيم الكوفي عن أبيه
قال: مات لنا جار فاختلفوا في قبره فقال بعضهم: نسئمه وقال بعضهم^(٣): نسطحه.
فبينما هم في ذلك مرّ بهم بهلول فتحاكموا إليه، فقال: إن جعلتموني قاضياً فاجلسوا
مجلس الخصوم بين يدي الحاكم ففعلوا. فقال: إن كنتم صليتم عليه صلاة الشيعة
فسطحوا قبره، وإن كنتم صليتم عليه صلاة المرجئة فسنموا قبره.

٢٦٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن
عبد الله بن محمد بن شبيب الفارسي ساكن بلخ - قدم علينا حاجاً وكان
جماعاً - / قال^(٤): أخبرنا بكّار بن عامر البصري قال: أخبرني بعض أهل الكوفة أنه [٧٨/ب]
ولد لبعض أمراء الكوفة ابنة، فساء ذلك وامتنع من الطعام وحجب الناس عنه فأق
بهلول حاجبه فقال: ائذن لي على الأمير. قال: ويحك إن الأمير محزون. قال: وما سبب
ذلك؟ قال: ولدت له ابنة. قال: فهو وقت دخولي عليه. فأدخله فلما وقف بين يديه
قال: أيها الأمير، ما هذا الحزن؟ أجزعت لذات خلقي سويّ هبة رب العالمين؟ أيسرك أن
مكانها ابناً مثلي؟ قال: ويحك فرجت عني. فدعا بالطعام وأذن للناس.

(١) ن: والأوراق.

(٢) ل: قشب، والتصحيح من د، ن. والخصاصة: الفقر والحاجة، والنشب: المال.

(٣) ن، د: وقال آخرون.

(٤) عبارة ن: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شبيب قال.

٢٦٥ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا يعلى محمد بن أحمد بن حمدان^(١) الفقيه النسوي^(٢) يقول: سمعت ابن الأنباري يقول: بلغني أن بهلولاً عبث به الصبيان ذات يوم ففرّ منهم والتجأ إلى دارٍ وجد بابها مفتوحاً، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيريّتان، فصاح: ما أدخلك داري؟ فقال: «يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون. [في الأرض]^(٣)».

٢٦٦ = قال: وقالت له أمه [ذات يوم]^(٤): يا بنيّ، عُدّ لي المجانين. فقال: [٧٩/أ] اسكتي / ابنك منهم^(٥).

٢٦٧ = أخبرنا^(٦) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد رميح^(٧) الزبيدي قال: حدثنا محمد بن الفرخاني^(٨) الأصبهاني قال: حدثني أبي قال: قال عبد الواحد بن زيد: مررت ببهلول المجنون وقد وقف بحذاء رجل يكلم امرأة فأنشأ يقول^(٩):

كن حيّاً إذا خلوتَ بذنب دون ذي العرش من حكيمٍ مجيد^(١٠)
أتهاونتَ بالآلهِ بديّاً وتواريتَ عن عيون العبيد
أقرأت القرآن أم لست تقرأ^(١١) أن ذا العرش دون جبل الوريد

(١) ن: حمدون.

(٢) ليست في ن.

(٣) زيادة من ن، د. الكهف ١٨: ٩٤.

(٤) زيادة من د، ن.

(٥) د، ن: أولهم.

(٦) عبارة ن: والحمد لله رب العالمين. الجزء الخامس من كتاب عقلاء المجانين تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله. بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب.

(٧) د، ن: أحمد بن محمد بن رميح.

(٨) د، ن: محمد بن فرخان.

(٩) الأبيات في النوادر ص ٢٢٢ برواية مختلفة.

(١٠) د، ن: حميد.

(١١) د، ن: لست تدري.

قال: ثم ولي^(١) وهو يقول: من نوقش الحساب غفر له. قلت: «من نوقش الحساب عذب»^(٢). قال: اسكت يا بطل إن الكريم إذا قدر غفر.

٢٦٨= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول: سمعت جعفر بن علي بن شيان الطحان بالبصرة يقول: سمعت محمد بن جنيد يقول: بلغني أن بهلول المجنون كتب على كفه:
يا رب حقق حسن ظني بك

وعلى جبته:

إن كنت عبداً فكن تقياً واعمل لمولك ما يريد

٢٦٩= / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت ابن أبي نصر^(٣) [٧٩/ب] يقول: كنت كثيراً ما أسمع بهلولاً يقول:

إذا خان الأمير وكتابه وقاضي الأرض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الأرض من قاضي السماء

٢٧٠= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن موسى بن الحصين يقول: سمعت أبا علي^(٤) يقول: بلغني أن بهلولاً أصابه الجوع ثلاثة أيام، فوسوس له^(٥) الشيطان أن في جوارك رجلاً له مال كثير فتسلق عليه داره وخذ بذرّة ثم تب إلى الله. ترى الله لا يغفر لك؟ فقام وتسلق داره ودخل بيته وأخذ كيساً وحمله ثم ثابت إليه نفسه فأخذ بلحيته وقال: سوءاً لك ونادى: خذوا اللص يا أهل الدار. فوثب أهل الدار وقالوا: أين اللص فقال: ها أنا ذا. فجاؤوا بالسراج فإذا بهلول

(١) ن: ثم ولي هارياً.

(٢) أخرجه مسلم ٢٢٠٥ من حديث عائشة بلفظ: من نوقش الحساب هلك.

(٣) عبارة د، ن: وسمعت أبا يعلى يقول: سمعت جعفر بن علي يقول: سمعت الحسن بن أبي نصر يقول.

(٤) عبارة د، ن: عمران بن موسى يقول: سمعت أبا عوانة يقول: سمعت أبا علي.

(٥) د، ن: إليه.

فقال: اذهبوا بي إلى السلطان. فقال صاحب الدار: معاذ الله فما الذي حملك على هذا؟ وألح عليه فقال: جوع ثلاثة أيام ووسوسة الشيطان. فقال صاحب الدار^(١): يعز علي أن يصيب مثلك الجوع وأنت جاري. ثم أجرى عليه جناية.

٢٧١ [٨٠/أ] وقال علي بن سعدان: رأيت / بهلولاً في بعض المقابر يكلم قبراً، فقلت له: ما تصنع ها هنا؟ أجابني أنت؟ فقال: تنح عني يا بطل ثم أنشأ يقول:

تجوع فإن الجوع من علم التقى وإن طويل الجوع يوماً سيشتبع

اجتماع سعدون وبهلول:

٢٧٢ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن الحسين الصيقل قال: زار سعدون بهلولاً فنظرتُ إليهما فسمعتُ سعدوناً يقول لبهلول: أوصني وإلا أوصيك. فناداه بهلول: أوصني يا أخي فقال: أوصيك بحفظ نفسك من نفسك وفكها من حبسك، فإن هذه الدنيا ليست لك بدار. فقال له بهلول: وأنا أوصيك يا أخي قال: قل. فقال: اجعل جوارحك مطيئتك، واحمل عليها زاد معرفتك، واسلك بها طريق تلفك^(٢) فإن ذكرتك ثقل الحمل فذكرها عاقبة البلوغ، فلم يزالا يكيان جميعاً حتى خشيتهما الفناء.

٢٧٣ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله^(٣) بن شبيب الفارسي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبد الله بن المنذر / بن علي السيرافي قال: حمل الصبيان يوماً على بهلول فهرب منهم فدخل داراً لبعض القرشيين مفتوحة الباب ورد الباب. وخرج صاحب الدار فرآه فدعا بطبق عليه

(١) صاحب الدار: ليست في ن.

(٢) ن: بُلغتك.

(٣) د، ن: عبد الله بن محمد.

طعام، فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو يأكل ويقول ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ
بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(١).

٢٧٤= قال عبدالله بن المنذر: وحمل عليه الصبيان ذات يوم فألجؤوه إلى
مضيق، فشَدَّ عليهم بقبضته وهو يقول:

إذا تضايق أمرٌ فانتظرْ فَرَجاً فَأُضِيقُ الأمرَ أدناه من الفرج^(٢)

٢٧٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا محمد بكار بن علي
الساويّ الراحل إلى الأصمّ يقول: سمعت أمير بن الجارود يقول: سمعت بشر بن
موسى يقول: سمعت الأصمعي يقول: دخلت مقابر البصرة فإذا أنا بهلول قاعد قد
دَلَّى رِجْلَهُ فِي قَبْرِ فَقُلْتُ: يَا بهلول ما تصنع ها هنا؟ فقال: أَقَاعِدُ مَنْ لَا يَغْتَابُنِي إِنْ قَمْتُ
وَلَا أَتَأَذَى بِهِمْ إِنْ قَعَدْتُ. فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ غَلَا السَّعْرُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبَالِي وَلَوْ بَلَغَ وَزَنَ
دِرْهَمٍ بِمِثْقَالٍ، عَلَيْنَا أَنْ نَطِيعَ اللَّهَ وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْزُقَنَا ثُمَّ قَالَ:

أَفِ لَدُنِيَا وَتَفَ كُلِّ مَنْ فِيهَا يَلُفُّ^(٣)

[٨١/أ]

/ كتب بهلول إلى الخلفاء والأمراء:

٢٧٦= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن
الطَّيِّب ببوشنج قال: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو^(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ:
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَنْدِ عَنْ نَعِيمٍ^(٥) الْخُشَّابِ قَالَ: كَتَبَ بهلول إِلَى الْوَائِقِ^(٦): أَمَّا بَعْدُ،
فَإِنَّ الْمِرَاءَ قَدْ لَعِبَ بِدِينِكَ، وَالْأَهْوَاءُ قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ، وَمَقَالَاتُ أَهْلِ الْبِدْعِ قَدْ سَلَخَتْ

(١) الحديد ٥٧: ١٣.

(٢) د، ن: إلى الفرج.

(٣) من المديد المتروك، انظر العروض، ص ٣٠٣. وقارن بالخبر ٢٣٦.

(٤) ن: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر.

(٥) د، ن: إبراهيم عن نعيم.

(٦) وفاة بهلول سنة ١٩٠، وولادة الواثق سنة ٢٠٠ فكيف يكون كتب له؟.

عليك^(١) عقلك، وابن أبي دؤاد المشؤوم قد بدّل عليك كلام ربك. اقرأ: ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾^(٢)، إلى قوله: ﴿فاعبدني﴾. أف يكون هذا الكلام مخلوقاً فرماك الله بحجارة ﴿من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببيعد﴾^(٣). ثم كتب عنوانه: من الخائف الدليل إلى المخالف لكلام الله الجليل^(٤).

٢٧٧ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(٥) عن سالم بن عطية قال: كتب بهلول إلى ابن أبي دؤاد: أما بعد فإنك قد ميّزت كلام الله عزّ وجلّ من الله وزعمت أنه مخلوق. فإن يكن ما ذكرت باطلاً فرماك الله بقارعة من عنده. وملك أكنت معه حين كَلَم موسى فإن كنت راداً عليه فاقراً: ﴿عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾^(٦). / ثم كتب عنوانه: من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتجبر. [٨١/ب]

٢٧٨ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(٧) عن عبدالرحمن الخرقى الهاشمي قال: لما ولي الخلعى على شرطة الشرقية ببغداد وكان يرى رأي ابن أبي دؤاد كتب إليه بهلول: أما بعد فإن السماء بأكنافها ونور كواكبها^(٨) وضياء شمسها وقمرها وصفوف ملائكتها، والعرش والملائكة المقربين والحجب المزدلفة بقدرة خالقها، والنار وزبانيته، والجنة وسدنتها، والأرضين وجبالها، والجبّال وكهوفها، والحيتان في بحارها، والوحش في قفارها، والجنّ في أقطارها، والطير في أوكارها، والسباع في وجارها، والأشجار في

(١) د، ن: عنك.

(٢) بعده: «وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى. إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني» طه: ٢٠: ١٢ - ١٤.

(٣) هود: ١١: ٨٢.

(٤) ليست في د.

(٥) ما قبله ليس في ن وعبارتها: وبهذا عن إبراهيم.

(٦) عبس ٨٠: ٤٠ - ٤٢.

(٧) ما قبله ليس في ن، وعبارتها: وبهذا عن إبراهيم.

(٨) د: كوكبها.

ثمّارها، والنمل في أجحارها تلعنك وتلعن ابن أبي دؤاد لما بدّلتمَا كلام خالفكما. ثم كتب عنوانه: من الخائف الوجل إلى الكافر المبذل.

٢٧٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(١) عن علقمة الكلابي قال: كتب بهلول إلى بشر المريسي: أما بعد فإنك قد بعث الكثير الجليل بالمهين القليل، وبدلت كلام الله وحرّفته، فلعنك الله سائر دهرك، ولعن من قالوا بقولك، / وسلط عليك عذابه وجعلك [٨٢/أ] ﴿كرماذٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾^(٢). ثم كتب عنوانه: من المجنون الوجل إلى الملعون الفشل.

[أحاديثه وأشعاره]:

٢٨٠= قال أبو القاسم بن حبيب^(٣): وبهلول هذا يقال له الصيرفي وقد روي عنه أحاديث؛ فمنها حديثه عن أيمن بن نائل وقد مضى ذكره^(٤). ومنها ما حدثني [به]^(٥) علي بن محمد بن جنيد قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن بكر^(٦) الحافظ أن عبد الله بن الحسين الفارسي حدثهم عن أحمد بن محمد بن عجلان من حفظه عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة [قال] حدثني عمي إسماعيل بن قتيبة [قال]^(٧) حدثني بهلول الصيرفي عن عاصم عن ذر عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يلي أمر أمّتي رجل من أهل بيتي»^(٨).

(١) ما قبله ليس في ن وعبارتها: وهذا قال إبراهيم عن علقمة.

(٢) إبراهيم ١٤: ١٨.

(٣) د: الحسن بن محمد بن حبيب. ن: قال الأستاذ رضي الله عنه.

(٤) انظره في الخبر ٢٣٨.

(٥) زيادة من ن.

(٦) ليست في ن.

(٧) زيادة من ن في الموضعين.

(٨) أخرجه أحمد وأبو داود عن علي بلفظ مقارب. انظر صحيح الجامع الصغير ٥: ٧١.

٢٨١ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وحدثني علي بن محمد^(١) قال:

حدثني ابن بكير قال: حدثني محمد بن أحمد الوراق عن أبي محمد الحسن بن عثمان بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق التميمي البغدادي عن الحسن بن أحمد بن المبارك القشيري [٨٢/ب] عن عمرو بن الأنصاري قال: قال بهلول ورآني أصلي الركعتين / والمؤذن يقيم: أما علمت أن عمرو بن دينار حدثني عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»! ^(٢)

٢٨٢ = وله^(٣) مزية على أضرابه من المجانين بتجبير الشعر وتدقيق المعنى في كل^(٤) ضرب منه. فمن ذلك ما حدثنا أبو الحسن^(٥) العلوي بهراة: سمعت^(٦) الحسين بن أحمد البغدادي قال: سمعت علي بن عبد الصمد الكوفي يقول: خدمتُ بهلولاً عشر سنين أطوف معه حيث طاف، أتسقط من نوادره وأتلقف من أشعاره وأذب عنه من يؤذيه. وافتقدته ذات مرة أياماً فلم أره على شدة طلبي له واقتفائي أثره، إلى أن صادفته يوماً في بعض أزقة الكوفة، والصبيان حوله يؤذونه^(٧) بالحصى. فلما رأيته قصدتُ نحوه فسلمتُ عليه فلم يرد عليّ إلا أن قال: نَحْ عني أولاد الطوامث! ففعلتُ. وجعلتُ أسأله عن حاله إلى أن قلتُ له: ما تشتهي؟ قال: ثريد الباقلاء بدهن شيرج^(٨) أو بدهن الجوز. فهيأتها له وأدخلته مسجداً ووضعْتُ القصعة بين يديه فأقبل يأكل أكلأ دلي على أنه جائع / فأمهلته إلى أن أتى على بعض ما في القصعة فقلتُ له: أيها الأستاذ هل أحدثت في رقة البشرة شيئاً؟ فضرب بيده إلى القصعة وهم أن يضرب بها رأسي، فتغافلتُ عنه

(١) ن: محمد بن حيد.

(٢) أخرجه مسلم ٤٩٣: ١ بهذا الإسناد.

(٣) قبله في ن: قال علي بن يوسف: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حيد.

(٤) ل: وكل.

(٥) د: أبو الحسين.

(٦) د، ن: قال سمعت.

(٧) د، ن وهامش ل: يرمونه.

(٨) هودهن السمسم، فارسية.

إلى أن سكن وشبع^(١) وطابت نفسه فقلت: حاجتي أيها الأستاذ فقال: اكتب:

أُضْمِرَ أَنْ أَضْمِرَ حَبِي لَه فَيَشْتَكِي إِضْمَارَ إِضْمَارِي
رَقَّ فُلُو مَرَّتْ بِهِ ذَرَّةٌ لَخَضْبَتُهُ^(٢) بَدَمٍ جَارٍ

فقلت: أريد أرق من ذا^(٣) فقال: اكتب:

أُضْمِرَ أَنْ يَأْخُذَ الْمِرَاةَ^(٤) لَكِي يَنْظُرَ تَمَثَالَه فَأَدْنَاهَا
فَجَارَ وَهُمْ الضَّمِيرُ مِنْهُ إِلَى وَجَنَّتْهُ فِي الْهَوَى فَأَدْمَاهَا

فقلت: أرق من ذا أيها الأستاذ فقال: نعم وما أظنه، اكتب:

شَبَّهْتُهُ قَمَرًا إِذْ مَرَّ مَبْتَسِمًا فَكَادَ يَجْرَحُهُ التَّشْبِيهِ أَوْ كَلَّمَا
وَمَرَّ فِي خَاطِرِي تَقْيِيلُ وَجَنَّتْهُ فَسَيَلْتُ فِكْرَتِي مِنْ عَارِضِيهِ دَمَا^(٥)

فقلت: أرق من ذا [أيها الأستاذ]^(٦) فقال: يا ابن الفاعلة! أرق من ذا كيف يكون؟ رويداً لأنظر فعسى طُبخ في المنزل حريرة أرق من ذا.

٢٨٣ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا

أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن عبد الله^(٧) قال: بينا^(٨) أنا / في [٨٣/ب] مسجد الكوفة والإمام يخطب يوم الجمعة، إذ قام رجل به لَمَمٌ^(٩) وجنون، وكان يتكلم

(١) د: أكل وشبع.

(٢) د: لَخَضْبَتُهُ. ومعناه: زينتته.

(٣) د: من هذا.

(٤) ل: كي، وبه ينكسر الوزن. ومن أجله تلفظ: المرأة مخففة.

(٥) ليست في ل واستدركت في د، ن.

(٦) زيادة من ن.

(٧) د: عبيد الله.

(٨) د، ن: بينا.

(٩) اللمم: الجنون الخفيف.

بالحكمة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾^(١). فقام بهلول فقال: اسكت ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾^(٢).

٢٨٤= وقال علي بن خالد: بت ليلة على سور طرسوس، وكان بها بهلول، فركلني برجله ثم أنشأ يقول:

يا طالبَ الحُورِ أما تستحي يحملك النُّومُ على السورِ
وخاطبُ الحورِ طويلُ البكا مقيّدُ الأعضاء محصورُ
لا يَطْعُمُ الغَمَضَ فما إنْ له راحةً جسمٍ أو يرى الحورا
في جنةٍ زَخَرَفَها ذو العُلا يَنْعَمُ فيها كلُّ محبور^(٣)
قال: فانتبهتُ فزعاً وما نمتُ في المحرس بعد ذلك.

٢٨٥= وسئل بهلول عن رجل مات وخلف ابناً وابنةً وزوجة ولم يترك من المال شيئاً، فقال: للابن اليتم وللابنة الثُكُلُ وللمرأة^(٤) خراب البيت وما بقي فللعصبة.

٢٨٦= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عمران موسى بن عبد الرحمن السندي يقول: سمعت عبد الله بن محمد الجيزي يقول: سمعت محمد بن [٨٤/أ] تخلد الواسطي يقول: / أنشدني بهلول المجنون:

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال فما تدري لمن تجمع
فإن الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع

* * *

(١) الأعراف ١٥٨:٧.

(٢) طه ١١٤:٢٠.

(٣) ل: مجزور. وفي الأبيات إقواء.

(٤) د: وللزوجة.

أبو الحسن عليّان بن بدر المجنون

٢٨٧ = كوفي^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قراءةً عليه قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدور قال^(٢): حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن^(٣) الأشهلي قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر يحدث أبي وأنا جالس [قال]^(٤) لقيت عليّان المعتوه، وكان اسمه عندي عليان فقلت^(٥): يا عليان فقال: لا إله إلا الله قل خيراً يا ابن أبجر، ولد لأبي مولود قبلي فسماه محمداً تبركاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولدتُ فسَماني عليّاً تبركاً بوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم / فمن صَغَرَنِي فَإِنَّمَا يَصْغُرُ وَصِي رَسُولِ اللَّهِ [٨٤/ب] صلى الله عليه وسلم^(٦)، ومن ظننتُ به التصغير بي فما ظننتُ بك يا ابن أبجر. قال: فجعلتُ على أَلَا أَسْمِيَهْ إِلَّا عَلِيّاً أَوْ أَكْنِيَهْ.

(١) أخباره في العقد ٧: ١٤١.

(٢) عبارة ن: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال..

(٣) بعدها في د: أبو عبد الرحمن.

(٤) زيادة من د، ن.

(٥) ن: فقلت له.

(٦) صلى الله عليه وسلم: ليست في ن.

٢٨٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحسن بن عمران الحنظلي بهراة يقول^(١): سمعت محمد بن عبدالرحمن الأشهلي بالحكاية.

٢٨٩ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن عبدالرحمن قال: سمعت حفص بن غياث يقول: مررت في طاقة السراجين فإذا عليان جالس فلما جُرُتُه سمعته يقول: من أراد سرور الدنيا وحزن الآخرة فليتمن ما هذا فيه. قال: فوالله يا أبا محمد لتمنيتُ أني متُّ^(٢) قبل أن ألقى القضاء.

٢٩٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عبدالله الصفار بسرّخس يقول: سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول: سمعت محمد بن علي بن الحسن الكوفي^(٣) يقول: قال رجل لعليان المجنون: أجننت؟ قال: أمّا عن الغفلة فنعم، وعن المعرفة فلا. قلت: كيف حالك مع المولى قال: ما جفوتُه مذ عرفته. / قال^(٤): قلت: ومذ كم عرفته؟ قال: مذ جعل اسمي في المجانين.

٢٩١ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن علي بن الحسن الشيباني عن السريّ مولى ثوبان بن علي قال: أدركتُ بالكوفة مجنوناً يقال له عُليّان، وكان يأوي إلى دكان طحان، وكانت معه عصاً لا تفارقه. وكان الصبيان عرفوا الوقت الذي يصير فيه إلى الدكان فيجتمعون ويعبثون به، فإذا بلغ أذاهم منه قال للطحان: حمي الوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري، فما ترى؟ فيقول: شأنك. فيشب وهو يقول^(٥):

(١) عبارة د، ن: الحنظلي يقول: سمعت محمد بن حيّان البغدادي يقول: سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت.

(٢) د، ن: أني كنت متّ.

(٣) عبارة ن: سمعت علي بن الحسين الكوفي.

(٤) ليست في د.

(٥) د: ويقول. وما بين قوسين بعد، زيادة من د، ن.

[إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وأعرض^(١) عن ذكر العواقب جانباً
ثم يشدّ مئزره ويقول]^(٢):

قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
ثم يتناول العصا فيشدّ عليهم ويقول^(٣):

أشدُّ على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها
والصبيان يهربون. فإذا رهقهم طرح الصبيان أنفسهم وتكشفوا^(٤) فيعرض بوجهه
عنهم ويقول: عورة المؤمن حمى، لولا ذلك لتلف عمرو بن العاص يوم صفين، والأخذ
بأدب عليّ رحمة الله عليه^(٥) أولى بنا، أمرنا أن لا نتبع مولياً ولا نذفّق على جريح^(٦). ثم
يرجع ويقول^(٧):

/ أنا الرّجل الضّرْبُ الذي تعرفونه خَشَاشُ كرأس الحية المتوقّد^(٨) [٨٥/ب]
ثم يعود إلى دكان الطحان ويلقي عصاه ويتمثل^(٩):

فألقت عصاها واستقرّ^(١٠) بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

(١) د: ونكب.

(٢) البيت للأخطل في ديوانه ص ١٢٠، ومعناه أنهم إذا حاربوا لم يغشوا النساء في أطهارهن.

(٣) العقد ٧: ١٤٣.

(٤) ن: وكشفوا عوراتهم.

(٥) د: رضي الله عنه. وليست العبارة في ن.

(٦) أي نجهز عليه.

(٧) البيت من معلقته. انظر شرح القصائد السبع ص ٢١٢.

(٨) الضّرْب: الخفيف. والخشاش: الذي ينخش في الأمور ذكاء ومضاء. وكرأس الحية: معناه هو خفيف الروح
ذكي. والمتوقّد: الذكي.

(٩) ن: ويتمثل ويقول. والبيت منسوب في اللسان «عصا» إلى عبدعبدربه السلمي أو سليم بن ثمامة الحنفي،
وانظر العقد ٧: ١٤٣.

(١٠) د، ن: واستقرت.

٢٩٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْح الزيدي^(١) قال: أخبرنا سهل بن علي العسكري قال: حدثنا أبي عن علي بن ظبيان قال: خرجت يوماً بالكوفة لبعض حوائجي فلما صرت في سِكَكِ همدان إذا أنا بعلّيان المجنون وفي يده قصبة فارسية مثل القناة، في رأسها كبة قطن وعليها خرقة، وإذا هويشد على الصبيان فإذا أدركهم قال: القصاص^(٢) يا علي، ثم يلقي القصبة من يده. فلمّا رأيته تهيّأت أن أمرّ بين يديه، فقال لي: مرّ يا علي فلست من هؤلاء، فمررت فلما جاوزته^(٣) [قلت: «من نوقش الحساب عُذّب»]^(٤). قال: كلاً يا علي، ربنا أكرم من ذلك، إذا قدر عفا. قلت له: من العاقل؟ قال: من حاسب نفسه وخاف ربه.

٢٩٣ = وكان عليّان مليح التشيع، فمررت به يوماً فقلت: أيهما خير أبو بكر أم علي؟ فقال: ما دمت في ضبة فأبوبكر!

٢٩٤ = قال علي بن محمد الكنائي: كان عليّان المجنون بمكة فضربه الصبيان وضربه بعض الفسّاق بسكين فقطر منه الدم، فكنت أنظر إلى الدم يقطر على الأرض ويتصور كتابة^(٥) «الله»، فنظرت في ذلك تسعة عشر موضعاً.

٢٩٥ = قال: ومررت به ذات يوم فقلت له: ألا تصير إلى المنزل؟ قال: بلى. [١/٨٦] فقلت: أتعرفه؟ قال: نعم. فيينا^(٦) أنا / جالس ذات يوم على الباب إذ طلع والصبيان يرمونه بالحجارة وفي يده قصبة، فجاء فجلس إلى جنبي ثم ألقى القصبة من يده وقال: الموعد، وصادف ذلك اليوم وليمة فأرسلت فجيء بطبق عليه طعام فوضع بين يديه

(١) ليست في د، ن.

(٢) ل: القضا حق، تحريف.

(٣) ن: حاذيته.

(٤) زيادة من د، ن. وانظر في تخريج الحديث حواشي الخبر ٢٦٧.

(٥) ليست في د، ن.

(٦) ن: فيينا.

فقلت: كل. فقال: أَوْأَحْمَلُهُ إِلَى الْعِيَالِ؟ وجعل يتقلب^(١) فعلمت أنه يريد شيئاً يحمله فيه فأمرت الجارية فجاءت بقطعة كرباس فوضعه^(٢) فيها وقال: أسأل الله نعيم الآخرة. ثم قال: إني إذا أكلته كان في بطني وإذا حملته إلى العيال كان في ميزاني ثم قال^(٣):

لَا يَفْطَنُونَ لَعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ بِحِفْظِ جَوَارِهِمْ فُطُنٌ
قال: فقلت له: يا أبا الحسن ألا تعود؟ قال^(٤): الطمع لؤم.

٢٩٦= قال: وقال أبي: لقيت عليّان يوماً ومعني قَسْبٌ غَنَبِر^(٥) قد اشتريته لأمي فقلت: يا أبا الحسن هل لك في بعض هذا القَسْبِ؟ فإني اشتريته لأمي. فقال لي: بَرُّ أَمَلِكْ أَوْلَى بِكَ. فقلت له: إنه لي بعد. فسكت فأخذت منه شيئاً ووضعت بين يديه. فجعل ينظر إليه وإلى حسنه والصبيان يؤذونه ويرمونهم ثم أخذ كفاً ونظر إلي وقال: هذا من / رحمة الله - وأشار إلى الصبيان -: وهؤلاء من عذاب الله.

[٨٦/ب]

٢٩٧= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: أخبرنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: قال أبو عبد الرحمن الأشهلي: وقلت له ذات يوم: كيف أصبحت يا أبا الحسن؟ قال: بخير. قلت: مَنْ الْعَاقِلُ؟ قال: مَنْ حَاسِبَ نَفْسِهِ وَخَافَ رَبَّهُ.

٢٩٨= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت ميمون بن سهل أبا طاهر الفقيه الواسطي يقول: حُكِيَ لِي عَنْ أَبِي يَوْسُفَ الْقَاضِي أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَاراً فِي طَرَقَاتِ الْكُوفَةِ إِذَا أَنَا بَعْلِيَّانِ الْمَجْنُونِ فَلَمَّا بَصُرَ بِي سَلَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ: أَيُّهَا الْقَاضِي مَسْأَلَةٌ. قلت: هَات. قال: أَلَيْسَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ﴾

(١) د: يتلفت. ن: يلتفت.

(٢) د، ن: فوضع. والكرباس: الثوب، فارسية.

(٣) البيت لقيس بن عاصم في عيون الأخبار ٣: ٢٨٧ مع أبيات آخر.

(٤) د، ن: قال: لا.

(٥) ل: قسب غبر، وفيه تحريف. والقسب: التمر اليابس، أو اليابس من كل شيء.

يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ^(١)؟ قلت: بلى. قال: أليس - جَلْ ذكره - قال: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٢)؟ قلت: بلى. قال: فما نذير الكلاب؟ قلت: لا أدري فأخبرني. قال: لا والله لا أقول إِلَّا بَمَنْ رَقَاقٍ^(٣) ونصف مَنْ شَوَاءٌ ونصف مَنْ فَالْوُذَجِ. فأمرت من جاء بها ودخلت معه مسجداً حتى أتى على آخره. فقلت: هات الجواب فأخرج من كمه حجراً وقال: هذا نذير الكلاب!.

[١/٨٧] ٢٩٩= وقال علي بن يحيى الطائي: / رأيت عليان المجنون^(٤) يعدو والصبيان خلفه فقال له رجل: يا مجنون. فقال: مهلاً إنما المجنون من عرفه ثم عصاه.

٣٠٠= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح الأروزي^(٥) قال: حدثنا علي بن سهل بن بكر الصيدلاني ببسروت^(٦) قال: أخبرنا محمد بن السري الرمي عن أبيه عن عطاء السلمي قال: مررت ذات يوم في أزقة الكوفة، فرأيت عليان المجنون واقفاً على طبيبٍ يضحك منه وما كان لي عهد بضحكه فقلت: ما يضحك؟ قال: هذا العليل السقيم الذي يداوي غيره وهو مسقام^(٧). قلت: فهل تعرف له دواءً ينجيهِ مما هو فيه؟ قال: نعم شربة إن هو شربها رجوتُ بُرأه فيها. قلت: صفها. قال: خذ ورق الفقر وعِرْق الصبر وهَلِيلَج التواضع وبليلج المعرفة وغاريقون^(٨) الفكر، ودُقّها دَقّاً ناعماً بهاون الندم، واجعلها في طنجير^(٩) التقى وصبَّ

(١) الأنعام ٦: ٣٨.

(٢) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٣) ن: بَمَنْ رَقَاقاً. والمَنْ: ميزان.

(٤) ليست في ن.

(٥) د، ن: الأوزي.

(٦) ليست في ن.

(٧) أي كثير السقم.

(٨) الهليلج والإهليلج: دواء معروف عندهم، معرَب. ولم أجد «بليلج» ووجدت أبلوج بالضم وهو السكر،

معرَب. وغاريقون: أصل نبات ترياق للسموم.

(٩) الطنجير: الوعاء.

عليها ماء الحياء وأوقد تحتها حطب المحبة حتى يرغو الزبد، ثم أفرغها في جام^(١) الرضى وروّحها بمروحة الحمد، واجعلها في قدح الفكرة وذقها بملعقة الاستغفار فلن تعود إلى المعصية أبداً. قال: فشقق الطيب شهقة / وخرّ مغشياً عليه ثم فارق الدنيا. قال [٨٧/ب] عطاء^(٢): ثم رأيت عليان بعد حولين في الطواف فقلت له: وعظمت رجلاً فقتلته. قال: بل أحْيَيْتُهُ. قلت: وكيف؟ قال: رأيته في منامي بعد ثلاثة من وفاته، عليه قميص أخضر ورداء وبيده قضيب من قضبان الجنة، فقلت له: حبيبي فما فعل الله بك؟ قال: يا عليان وردت على ربِّ كريم^(٣) رحيم غفر ذنوبي وقَبِلَ توبتي وأقالي عثرتي برحمته لا بعملي، وها أنا ذا في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم.

رؤيا ذي النون عليان^(٤) المجنون:

٣٠١ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن^(٥) الحاكم ببوشنج^(٦) يقول: سمعت إبراهيم بن فاثك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: رأيت في منامي كأن قاتلاً قال لي: إن في دير هزقل حكياً من الحكماء أفلا تقصده؟ قلت: شأنك. قال: أفلا أكثرني لك حماراً أو بغلاً؟ قلت: لا إمْسِ معي فإن الله يقوينا على ذلك. وكان بيننا وبين الدير عشرون فرسخاً فمشيتُ معه نتحدث [وجنَّ الليل]^(٧) فأصبحنا ونحن / على باب الدير كأننا لم نَمْسِ إِلَّا شَيْئاً يسيراً. فدخلنا الدير فسألنا عنه فقالوا: لا نعرف ها هنا إِلَّا معتوهاً أو ممروراً أو مريضاً. قال ذو النون: قلت: إنه وُصف لي ها هنا حكيم. قال صاحب الدير: إنكما أحقَّ بالحبس وبسقي الدواء من هؤلاء! ما يصنع الحكيم في دير هزقل؟

(١) الجام: الكأس، فارسية.

(٢) د: عطاء السلمي.

(٣) ليست في د، ن.

(٤) د، ن: وعليان.

(٥) د، ن: الحسين.

(٦) ليست في ن.

(٧) زيادة من ن.

قلنا: فائذن لنا في النظر إليهم. فقال: شأنكما. فما من مجنون^(١) إلا تعرّضنا له فما سمعنا إلا ما دلّ على عزوبة عقولهم^(٢) حتى بلغنا إلى أقصى مقصورة فيه^(٣)، فرأينا رجلاً مغلولاً مقيداً قد شدّ بسلسلة إلى حجر كبير. قال ذو النون: إن كان فهذا. فتعرضت له فقال: قل خيراً تغنم أو اسكت^(٤) تسلم. فسلمت^(٥) عليه فردّ فقلت له: ما اسمك؟ قال: اسمي علي وأعرف بعليّان. قلت: فأنت عليّان الكوفي؟ قال: نعم. قلت: فمن حبسك هاهنا؟ قال: الحب يُنطق، والحياء يُسكت، والخوف يُقلق. فتغيّر لوني وارتعدت فرائصي فقلت: يا علي ما أطيّب العيش؟ قال: إذا قُذِف بك في عين الأُنس فكأنك معه في الجنة تكلمه بكلام السرور، قلت: يا علي فما بلغ بك ما أرى؟ قال: كنت عاقلاً ظريفاً وكان المُدبّر / والسائس غيري، وأنا منبوذ بين كنفه وعطفه، فإن شاء عفا، وإن شاء عاقب، وإن شاء ابتلى^(٦)، وإن شاء عافى، وهو الفعّال لما يريد، وإن الطبيعة النقية يكفيها من العظة اللمحة ومن الحكَم الإشارة إليها. قلت: فإني أسترشدك. قال: إن كان همُّك طلب الدلالة فإن ذلك أمر لا نهاية له، وإن كان همُّك وجوده فهو موجود في أول خطوة ولو احتملت الزيادة لزدناك. قال ذو النون: وكنت رأيت كثيراً من العُباد فما هبّت أحداً قط كهيبته.

٣٠٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني بها قال: حدثنا فارس بن عمرو البلخي قال: حدثنا علي بن بكر قال: حدثنا علي بن ظبيان قال: أتاني عليّان وأنا في داري ذات يوم، فقلت له: ما تشتهي؟ قال: فالودج^(٧). فأمرت أهل الدار حتى اتخذوا له^(٨) فالودجاً. وقُدّم إليه

(١) ن: محبوس.

(٢) أي غيابها وبعدها.

(٣) د، ن: فيها.

(٤) د: أو اسكت عن شر.

(٥) ن: قال فسلمت.

(٦) د: أبل، ن: أبكى.

(٧) الفالوذ والفالودج: ضرب من الحلوى، فارسية.

(٨) ليست في د.

فأكله ثم قال: يا علي. هذا فالوذ العالمين، فهل لك في فالوذ^(١) العارفين؟ قلت: نعم. قال: خذ غسل الصفا وسكّر الوفا وسمن الرضى ونشاء اليقين ثم ألقها في طنجير التقى ثم صَبَّ عليها ماء الخوف / وأوقد تحتها^(٢) نار المحبة، ثم حرَّكها بإسطام^(٣) العصمة، ثم [٨٩/أ] اجعلها على جام^(٤) الفكرة، ثم رَوِّحها بمروحة الحمد حتى تبرد، ثم كُلِّها بملعقة الاستغفار. أما إنك^(٥) إن فعلت ذلك ضمنت لك ألا تعصي ربك أبداً.

اجتماع بهلول وعليّان:

٣٠٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي^(٦) قال: حدثنا عبيد بن محمد قال: سمعت أبا خيثمة زهير بن حرب قال: أمر موسى الخليفة^(٧) بإحضار عليّان وبهلول فأحضرا^(٨)، فلما دخلا عليه قال لعليّان: أيش معنى عليّان؟ قال عليان: فأيش معنى موسى أطبق^(٩)؟ قال موسى: خذوا برجل ابن الفاعلة. فالتفت عليان إلى بهلول وقال: خذها إليك، كنا اثنين فصرنا ثلاثة!.

٣٠٤ = وحكى أبو جعفر السّياح القزويني قال: لقيتُ عليّان يوم العيد على شدة شوقي إليه وقد قصد مقبرة، فلما توسّطها رفع رأسه وقال^(١٠): اللهم لك صام

(١) ن في الموضعين: فالوذج.

(٢) د، ن: عليها.

(٣) الإسطام: حديدة يحرك بها النار والطعام.

(٤) الجام: الكأس، فارسية.

(٥) د، ن: فإنك.

(٦) سهل بن علي: ليست في ن.

(٧) هو الهادي العباسي.

(٨) ل: فأحضروا.

(٩) كان في الشفة العليا للخليفة الهادي موسى تقلص، وكان أبوه وكل به في صغره خادماً كلما رآه مفتوح الفم قال:

موسى أطبق، فشهر بذلك.

(١٠) ن: وهو يقول.

[٨٩/ب] الصائمون ولك قام القائمون وقربوا قربانهم ودخلوا منازلهم / وأنسوا بأهاليهم، وقد قربت قرباني فليت شعري ما صنعت بقرباني؟ اللهم أصبحت لا منزل لي ولا عندي طعام، فاجعل قراي منك المغفرة. فلما رأي أرمقه وثب وهام على وجهه.

٣٠٥ وقال أبو علي السيرواني: اشتقت إلى عليان لما كان يبلغني عنه فدخلت الكوفة في طلبه فقالوا: هو في المقبرة، فدخلت المقبرة فلما رأي هرب فدخل مسجداً ورد الباب، فدخلت عليه فإذا هو في صلاة^(١) فلما فرغ أقبل على مناجاته فقال: إليك توجه الطالبون وأرادوك، وإليك قصد المحبون واشتاقوا إليك وآثروك. فدنوت منه فقلت: أحب أن تحبيني فقال: نعم. فجلست به إلى منزلي فقلت: ما تشتهي؟ قال: ما اشتييت منذ أربعين سنة إلا المولى. قلت: ألا أأخذ لك عصيدة جيدة؟ قال: هذا إليك. فأتخذت له عصيدة بالسكر ووضعت بين يديه فقال: لا أريد مثل هذا^(٢) ولكني أريد على الصفة التي أصفها لك. قلت: صفها لي: قال خذ تمر الطاعات وأخرج منه [٩٠/أ] نواة العجب، وخذ دقيق جهد العبودية وزعفران الرضى / وسمن المنة، واجعل ذلك في طنجير التواضع، وصب عليها ماء الصفاء^(٣)، وأوقد تحتها نار الشوق بحطب^(٤) التوفيق، وحرره بإسطام الحمد، واجعله على طبق الشكر، وضعه بين يدي. من أكل منه ثلاث لقم تكون^(٥) شفاء لصدرة وشفاء لبدنه. ثم قام ونفض ذيله وقال:

أفلح الزاهدون والعبادونا إذ لمولاهم أجاعوا البطونا
أقروا العين العزيزة شوقاً فمضى ليلهم وهم ساجدونا
حيرتهم مخافة الله حتى زعم الناس أن فيهم جنونا^(٦)

* * *

(١) ن: في صلاته.

(٢) د، ن: هذه.

(٣) ن: عليه ماء الصفاوة.

(٤) ل، د: وحطب، وما أثبت في ن.

(٥) د، ن: يكون.

(٦) البيت ساقط في ن.

أبو الديك

٣٠٦ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شبيب الفارسي قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبد الله بن علي بن المنذر السيرافي قال: سمعت عبد الملك بن محمد الفقيه يقول: أرسل إليّ عمران بن إسحاق بن الصباح، فأتيته فإذا أبو الديك عنده - وكان حسن البديهة جيد الجواب - وإذا هو يجلب ويشير إلى الحائط كأنه يكلم شيئاً. وكان ذلك لا يعتريه إلا عند الجوع. فقال عمران: عليّ بالمائدة. ثم قال له: هلمّ / فقال: هذه التي قال الله في [٩٠/ب] كتابه^(١) حكاية عن نبيه [عيسى]^(٢) عليه السلام ﴿رَبُّنَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٣) ثم قال لي: يا عبد الملك هذه فِطْنُ العقلاء وأذهان الحكماء. ثم أقبل على عمران فقال: أيها الأمير ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٤) فأنا مسكين يتيم أسير في حبس شيطان قد وُكِّلَ بي أعاذني^(٥) الله منه. ثم أقبل على الطعام فأكل.

٣٠٧ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبد الله بن علي قال: حدثنا عبد الملك قال: مرّ أبو الديك

(١) ن: كتابه المحكم.

(٢) زيادة من ن.

(٣) المائدة ٥: ١١٤.

(٤) الدهر ٧٦: ٨.

(٥) د، ن: أعاذك.

بمؤدّب في جَبَانة كِنْدَة وصبيّ ينشد:

إنّ الصنّيعَة لا تكون صنّيعَةً حتى يصاب بها طريق المصنّع

فقال أبو الديك: كذب الشاعر لا يكون المعروف معروفاً حتى يُصرف في أهله
وغير أهله. ولو كان لا ينصرف إلا في أهله كيف كان ينالني منه شيء وأنا معتوه وكنيتي
أبو الديك؟

٣٠٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن
موسى بن الحصين قال: أخبرنا أبو عوانة^(١) قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي قال:
[١/٩١] حدثنا محمد بن عبد الرحمن / قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين^(٢)، أخبرنا محمد
قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شبيب قال: حدثنا
أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبد الله بن المنذر قال: حدثنا أبو نعيم^(٣) قال: كنت جالساً
عند حفص بن غياث بعد أن ولي القضاء، فدخل أبو الديك وكان ذاهب العقل محتالاً
للمعاش في يوم شديد البرد حافياً حاسراً، فرحمه القاضي فدعا بجاريته فساها فأتته^(٤)
بعمامة وخفين وقال: ادفعيه إلى أبي الديك فدفعته إليه^(٥) فقال: أيها القاضي جزاك
الله عن الأطراف^(٦) خيراً، وحرك قميصه. فضحك القاضي ثم قام فدخل بيته ثم خرج
وقد خلع الجبة التي كانت عليه وقميصه ولبس غيرهما، فدفعهما إلى أبي الديك فلبسهما
ثم قال: أيها القاضي حكى لي^(٧) عن عبد الملك بن مروان أنه قال لبعض ولده: أيّ
الثياب أعجب إليك؟ قال: ما رأيته على غيري. قال: فأبي الرجال اخترته لنفسك؟

(١) أخبرنا أبو عوانة: ليست في ن.

(٢) الفضل بن دكين: ليست في ن.

(٣) ن: أبو نعيم الفضل بن دكين.

(٤) ن: فجاءته.

(٥) وقال ادفعيه.. إليه: ليست في ن.

(٦) عن الأطراف: ليست في ن.

(٧) ليست في د، ن.

قال: أحسنهم اختياراً لنفسه. وقد اخترت أيها القاضي لنفسك حسن الثناء^(١) وسررت أبا الديك كل السرور إلا قُطيرة. قال القاضي: وما القطيرة^(٢)؟ قال: شيء أنصرف به إلى العيال^(٣). قال: حباً وكرامة / والله ما في منزلي ذهب ولا فضة، ولكنني أستقرض [٩١/ب] لك. يا غلام قل لفلان: أقرضنا^(٤) ديناراً وأدفعه إلى أبي الديك. فقال أبو الديك: والله أيها القاضي ما أجد لك مثلاً إلا ما قاله الشاعر^(٥):

يُعِيرُنِي بِالْدَيْنِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دِيُونِي فِي أَشْيَاءٍ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
وقول صاحبه^(٦):

وما كنت إلا كالأعز بن جعفر رأى المال لا يبقى فأحيا به حمداً

* * *

(١) ن: حسن الثواب وحسن الثناء.

(٢) بعدها في ن: يا أبا الديك.

(٣) ن: عيالي.

(٤) ن: يا غلام، قم إلى فلان وقل له أقرضنا.

(٥) هو المقتع الكندي كما في العقد ٢: ١٨٤، وفيه اختلاف في الرواية.

(٦) ن: وقول الآخر. والبيت لبشار في ديوانه ٣: ٦٠ مع اختلاف في الرواية، وأراد بابن جعفر عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

عبد الرحمن بن الأشعث

٣٠٩ = كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: أخبرنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أبو الموفق سيف بن جابر قاضي واسط قال: كان لنا جار يقال له عبد الرحمن بن الأشعث وكان جميلاً وسيماً^(١)، وكان من أمثل أهل زمانه، وكان يقدم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما^(٢)، وكان أهله على غير ذلك، فغلبت عليه المرأة^(٣) فأحرقته وطيرته. وكان إذا خرج من بيته أولع به الصبيان يؤذونه ويقولون: يا رَحْمَويَه فلا يجيبهم، فإذا قيل له^(٤): [٩٢/١] عبد الرحمن قال: لبيكم^(٥)، / أنا عبد الرحمن. فرأيتُه يوماً والصبيان يرمونه بالحجارة، فقلت له: ارمهم وكفهم عنك. قال: لا أفعل يمنعني من ذلك خصلتان: خوف الله وأن أكون مثلهم.

قال^(٦): ثم مرّ بي ذات يوم وأنا جالسُ أقرأ كتاب الصلاة لمحمد بن الحسن وأخي

(١) بعدها في ن: مستوراً.

(٢) رضي الله عنهما: ليست في ن.

(٣) المرأة: خلط من أخلاط البدن.

(٤) ن: يا عبد الرحمن.

(٥) ل: لبيك، وصححت في الهامش.

(٦) ليست في د، ن.

إلى جنبي، وكان مكفوفاً أَسَنَ مني وكان أحد الصالحين، فقلت^(١): يا عبد الرحمن، لو جلستَ فسمعتَ. فقال: وكيف يا بن جابر وإنما يصيد كل طائر قدره!. ثم قال: يا بن جابر، لئن أُعجبتَ بحالك عند هؤلاء الذين حولك، لَيَعَجِبَنَّ أخوك هذا يوم القيامة بمكانه من الله إن شاء الله. فبكى أخي حتى سقط على وجهه وهو واقف ينظر إليه. ثم قال: يا بن جابر، كأني أنظر إلى استبشار الملائكة بمكانك^(٢)، فغُشي على أخي^(٣) فحمل، ثم قال: يا سيف بن جابر^(٤) اخزنْ لسانك كما تحزنْ دِراهمك، وإذا أعجبك الصمت فتكلم وإذا أعجبك الكلام فاصمتُ. قال: فقلت له: اجلس، وما أقول لك اجلس إلا لَأَنَسَ بك. قال: قل اللهم غفرانك^(٥) اسأل من أنت أحوج إلى رحمته من رحمتك إياي. ثم قال: أقول يا بن جابر / ما قال نبيُّه أيوب عليه السلام [٩٢/ب] ﴿مَسْنِيَ الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٦). فما بقي منا أحد إلا بكى فقال: ما يبكيكم؟ أليس بقي لي خيراً مما أخذ مني: حُبُّه وحبُّ أنبيائه وصالحيه عباده وتقدمة أبي بكر وعمر؟ ثم ولى وهو يقول: لئن ابتليتَ لقد عافيتَ، ولئن أخذتَ لقد أبقيتَ.

٣١٠ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحسين عن سيف بن جابر قال: خرجتُ يوماً إلى الجَبَانِ في جنازة، فلما دُفِنَ جعلت أدور في المقابر فإذا بعبد الرحمن بن الأشعث^(٧) جالس بين قبرين واضع خدَّه على ركبته وهو يقول: شَرَّدَتْنِي في البلاد وصَيَّرَتْنِي في الجبابين^(٨) وأنَّسَتْنِي بالقبور. ثم قال: أَسْتَغْفِرُ [الله]^(٩) أما إني أعلم أنك مأمورة، ولو عصيت الله

(١) ن: فقلت له.

(٢) د، ن: بيكانك.

(٣) ن: أخي محمد.

(٤) ابن جابر: ليست في ن.

(٥) عبارة ن: اللهم غفرأ، رحك من أنت أحوج إلى رحمته مني إلى رحمتك. أقول يا بن جابر ما قال نبيُّه أيوب.

(٦) الأنبياء ٢١: ٨٣. وبعدها في ن: قال سيف.

(٧) ابن الأشعث: ليست في ن.

(٨) في الأصول: وطَّيَّرَتْنِي، تحريف. والجبابين: جمع جَبَان وجَبَانَة: المقبرة.

(٩) زيادة من ن.

لَسَلَطَ عَلَيْكَ مِنْ هُوَ شَرٌّ مِنْكَ عَلَيَّ^(١). قال: فقلت له^(٢): يا عبد الرحمن من تُكَلِّم؟ قال: هذه المسلطة علي. قلت^(٣): ومن هي؟ قال: المرّة. قلت: فلو دعوت الله رجوت [١/٩٣] أن يُذهِبها عنك. قال: يا بن جابر ربّما دعوتُ الله وربّما / أمسكتُ. فأما دعائي فاستغاثّة بالله، وأما إمساكي فتسليمٌ لأمر الله ورضى بقضائه. قلت له: أفلا أجلس معك أو نسك؟ قال لي: لا، قد جعل الله أنسي في الوحدة كما جعل أنسك في جلقِ الفقه. ثم قال: يا سيفُ بن جابر، أليس يُروى أن مؤرق^(٤) العجلي قال: إني لأسأل الله حاجة منذ عشرين سنة فما أعطانيها وما يئستُ منها. قلت^(٥): بلى. فقال لي وهو مغضب بأرفع صوته: يا سيف والله لو قطعني جذاماً وبرصاً لعلمتُ أن ذلك له وأنه الحَكَم العَدْل يفعل ما يشاء.

٣١١ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبد الله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان عن أبيه عن سيفٍ به سواء^(٦).

* * *

(١) ل: شراً. ن: عليك.

(٢) ليست في د، ل.

(٣) ن: قلت له.

(٤) ن: مؤرقاً.

(٥) ن: قال: قلت.

(٦) عبارة د: وأخبرنا أبو عبد الله بن شبيب قال: حدثنا أحمد عن أبيه عن سيف به سواء. وسقطت العبارة كلها من ن.

فليت المجنون

٣١٢ = كوفي^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن عبدالرحمن الكوفي [قال: ^(٢)] قال لي أبي: كان لنا جار يقال له فليت، وكان معتوهاً، وكانت له حالة عجوز كبيرة قد أدركت عجائز الحي وكنت أتحدث عندها / وكان لها عقل ودين. فكنت عندها ذات يوم إذ دخل فليت فقلت له: يا فليت، [٩٣/ب] أيسرك أنك أمير المؤمنين؟ فقال: لا. فقلت: ولم؟ قال: يثقل ظهري ويكثر همي وينسيني النعيم ذكر ربّي. قلت: وفي الأرض عاقل لا يتمنى أنه خليفة؟ قال: وفي الأرض عاقل يتمنى أنه خليفة؟.

٣١٣ = قال محمد بن عبدالرحمن، قال أبي: وقلت له يوماً: أما ترى^(٣) عجوزك قد كبرت وضعفت وقرب أجلها؟ فنظر إليّ وبكى، ثم أقبل علي وهو يبكي بكاءً عالياً وقال^(٤):

فوالله ما أدري وإنّي لأؤجل على أينما تعدو^(٥) المنيّة أوّل

(١) هامش ل: بلغ مقابلة.

(٢) زيادة من د.

(٣) ل: ترك، تحريف.

(٤) البيت لمعن بن أوس في الأمازي ٢١٨:٣.

(٥) فوقها في ل: معاً. يريد: تعدو، تغدو. د: تعدو. ن: تغدو.

قال محمد بن عبدالرحمن: قال أبي: عاش فليت بعد هذا الكلام سنة ثم مرض في الشهر الذي تمثّل فيه بهذا البيت. قال: فدخلتُ عليه أعوده وهو في دارٍ قوراء خراب في أقصاها، فلما رأيته دخلتُ من باب الدار قال:

فوالله ما أدري وإنسي لأوجل على أينما تعدو المنية أول يريد أن يذكّرني تمثّله بهذا البيت، ويخبرني أن المنية قد غدت عليه قبلها. قال أبي^(١): ولا أراه مات إلا في اليوم الذي تمثّل فيه بهذا الشعر.

٣١٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا / أبو موسى قال: [٩٤/أ]

حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد^(٢) بن عبدالرحمن قال: قال أبي^(٣): كنت يوماً في شهر رمضان أتحدث مع خالة فليت، فرأيت فليتها قد أخذ كوز ماء فشربه، فقلت له: يا فليت أما تتقي^(٤) الله، تفطر في شهر رمضان؟ قال: أستغفر الله، والله ما عقلت حين أخذته ولا حين شربته وقد قال الله تعالى ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾^(٥) وأنا مريض. ثم قال لخالته: يا سارة احفظي عليّ هذا اليوم فإن مت قبل أن أقضيه فاقضيه عني^(٦).

٣١٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبيدالله الجرجاني قال: سمعت حمزة بن محمد بن يوسف النسوي يقول: حدثنا محمد بن ثابت الخزاز قال: قلت لفليت ذات يوم: ما تشتهي؟ قال: عصيدة. فحشّته بها وأدخلته بعض المساجد ووضعها بين يديه فألقى على آخرها، فظننتُ به جوعاً، فقلت له: أتريد الزيادة؟ قال: لا يا أخي هذا زادي إلى عشرة أيام.

(١) د، ن: قال محمد بن عبدالرحمن: قال أبي.

(٢) ليست في ن.

(٣) ن: قال لي أبي.

(٤) ل: تتق.

(٥) النور ٢٤: ٦١.

(٦) ل: فاقضه.

٣١٦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبيد الله بن

المأمون / بهراة يقول: سمعت إبراهيم بن محمد الكرمانى السائح يقول: سمعت علي بن [٩٤/ب] عمرو العسكري يقول: رأيت فليتاً والصبيان حوله يؤذونه ويرمون به بالحجارة وهو يقول: ﴿وَلَكِنْ صَبِرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(١).

٣١٧ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن

صالح المعافري قال: حدثني أيوب بن شجاع الأسدي عن أبيه قال: كان لنا جار يقال له فليت، مجنون، فمرّ بي ذات يوم فقال^(٢): يا شجاع، كم بقي في الشهر^(٣)؟ قلت: ثلاثة أيام. قال: واويلاه. قلت: وما ذاك^(٤)؟ قال: انقضى الشهر ولم أتزود لمعادي^(٥).

* * *

(١) الشورى ٤٢: ٤٣.

(٢) ن: فقال لي.

(٣) د، ن: من الشهر.

(٤) د، ن: وما دهاك.

(٥) د: فيه لمعادي. ن: فيه زاداً لمعادي.

قديس المعتوه

٣١٨ > > > بصري^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله بن شبيب قال: أخبرني أحمد بن لقمان قال: أخبرني أبو عبدالله بن القومسي قال: بلغني أن رجلاً من الأنصار قال لقديس، وكان ذاهب العقل موسوساً: يا قديس أنت تعدو من الصباح إلى الرواح، أيوجعك جسدك إذا جاء الليل؟ فقال:

إذا الليل ألبسني ثوبه تقلب فيه فتى موجع
فقلت: أسألك عما تشتكي فتشديني الشعر؟ فقال: يا ابن الفاعلة / قد أجبتك.

[١/٩٥]

فقال الأنصاري: أتسبني وأنا سيد من سادات الأنصار؟ فقال^(٢):

وإنّ بقوم سؤدوك لحاجة إلى سيد لو يظفرون بسيد
ثم ضرب في يده وقال: هذا الجواب المقشّر^(٣). قال الأستاذ^(٤) رضي الله عنه:
والشعر لبكر بن النطاح أنشدنيه أبو عوانة مجيى بن المتّم:

إذا الليل ألبسني ثوبه تقلب فيه فتى موجع

(١) سقط الخبر في ن، وهو تكرر لما بعده.

(٢) البيت للأحوص في الأغاني ٤: ٢٤٤.

(٣) سقطت العبارة في د.

(٤) بعدها في ن: أبو القاسم.

رَأَيْتَ التَّصَبُّرَ سِتْرَ الْهَوَى إِذَا اشْتَمَلَتْ فَوْقَهُ الْأَضْلَعُ
وَكَيْفَ يَطِيقُ فَتَى كَتَمَهُ وَأَجْفَانُهُ أَبَدًا تَدْمَعُ

٣١٩ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: أخبرنا أبو علي^(١) عن محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن الأشهلي قال: أخبرني أبو موسى بن قيس المازني - ولم أر في بني مازن أكمل منه - قال: كان لنا جار يقال له قديس، وكان أبوه مولى للخيزران^(٢)، من أهل البصرة له جلالة وأدب، وكان من أصحاب صالح بن عبد القدوس، وكان عارفاً بالشعر والأدب^(٣) وكان ابنه قديس معتوهاً ذاهب العقل حتى يُكَلِّمَ فإذا كَلَّمَ لا يقدر عليه أحد. قال: / فجلستُ يوماً على السور فمرَّ بي فقلت: يا قديس، أنت من حين تصبح إلى أن [٩٥/ب] تَمْسِي تَشْتَدُّ، فإذا جاء الليل يوجعك جسدك فقال:

إِذَا اللَّيْلُ أَلْبَسَنِي ثَوْبَهُ تَقَلَّبَ فِيهِ فَتَى مَوْجَعٍ

فقلت: يا أحمق، أسألك عن تشكِّي جسدك فتشددني الشعر، وقد علمتُ أنه قد أجابني. فقال: يا بن الزُّطِيَّة، أولستُ قد أجبتك؟ فقلت له: يا قديس، تقول لي يا بن الزُّطِيَّة وأنا سيد من سادات الأنصار فقال^(٤):

وَإِنْ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لِحَاجَةً إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ

ثم ضُربَ في يده ولطم^(٥) جبهته وقال: هذا هو الجواب المقشَّر.

(١) بعدها في د، ن: الدَّوسِي عن أبيه له.

(٢) بعدها في ن: وكان أبوه من أهل البصرة.

(٣) ن: والآداب.

(٤) انظر حواشي الخبر السابق ٣١٨.

(٥) د: ثم لطم.

٣٢٠ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي قال: كتب إلي أبو حامد^(١) محمد بن إدريس الرازي قال: حدثنا عبدالرحمن بن بكر التريكي عن عثمان بن عمارة عن صالح المري قال: قدم علينا ابن السمّاك فقال: أروني عبادكم، فذهبتُ به إلى قديس وقرأت ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّالِسُلُ يُسْحَبُونَ﴾ في الحميم ثم في النَّارِ يُسْجَرُونَ^(٢) فشهِقَ شهقةً خَرَّ مغشياً [١/٩٦] عليه، فخرجنا من عنده وهو على^(٣) / تلك الحال.

* * *

(١) د، ن: أبو حاتم.

(٢) المؤمن ٧١: ٤٠ - ٧٢.

(٣) د، ن: وتركناه على.

أبو سعيد الضُّبَعي

٣٢١ = بصري^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الرحمن قال: قال لي سعيد بن عامر: مرَّ بي أبو سعيد الضُّبَعي^(٢) ذات يوم فقلت له: ألا تجلس عندي ساعة؟ قال: بلى، متزناً بمجالستك. فجلس فقلت: يا أبا سعيد، ما أفضل الكلام؟ قال: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قلت: فأئى الأعمال أفضل؟ قال: إقامُ الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان^(٣) وحج البيت وبرّ الوالدين. قلت: فأئى الرجال أحب إليك؟ قال: أحسنهم خُلُقاً. قلت: فأئى النساء أحب إليك؟ قال: المتحيّة المتفتنة^(٤) وإن كانت قبيحة. ثم قال: يا بن عامر، مثلك يخبر مثلي في القباح، أشتيهها كما قال ابن الفريعة^(٥) حسان:

لو يدبّ الحوليّ من ولد الذرّ - عليها لأندبَتْها^(٦) الكلوم

(١) هامش ل: بلغ.

(٢) ليست في د، ن.

(٣) ن: إقامة الصلاة.. وصوم شهر رمضان.

(٤) د، ن: المتفتنة.

(٥) الفريعة كجهينة، وهي أم حسان بن ثابت. والبيت في ديوانه ص ٤٣٣.

(٦) هامش ل: الندب: أثر الجراح.

٣٢٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله^(١) شبيب قال: حدثنا لقمان قال: حدثنا بكّار بن علي قال: قلت لأبي سعيد الضبيعي ذات يوم: كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ / قال: أصبحت مؤمناً بالله لا أقول بقول القدرية ولا بقول المرجئة ولا بقول الجهمية والرافضة^(٢). فقلت في نفسي: قد خولط. ثم قلت: يا أبا سعيد، وما قول القدرية والمرجئة والجهمية والرافضة؟ فقال: أما القدرية فزعمت أن العبد لولقي الله بمثل حبة خردلٍ من المعاصي مصراً عليها كان في نار جهنم خالداً^(٣). وقالت المرجئة: من لقي الله بشهادة ألا إله إلا الله فهو في الجنة وإن زنى وإن سرق. وقالت الجهمية: علّم الله مخلوق [فكفرت بالخالق]^(٤). وقالت الرافضة: بعث الله جبريل إلى عليّ فغلط فأتى محمداً فكفرت بالله وجحدت بمحمد صلى الله عليه وسلم^(٥). قلت: فما تقول أنت؟ قال: أقول: خلق الله الخلق لما شاء ليس لما يشاؤون، فمن عذب منهم عذبه غير ظالم، ومن رحمه رحمه فرحمته وسعت كل شيء، عز وجل أن يقال له لِمَ وكيف، وقد قال الله في كتابه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(٦). ثم قال^(٧): يا بن عامر، هل أنكرت شيئاً؟ قلت: لا^(٨).

٣٢٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي عن محمد بن الحسين عن سعيد بن عامر قال: كان بالبصرة [١/٩٧] وال يقال له محمد بن سليمان / فكان كلما صعد المنبر أمر بالعدل والإحسان، فاجتمع قوم من نساء البصرة فقالوا: أما ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر وما يأمر به.

(١) ن: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن شبيب قال حدثنا أحمد بن لقمان.

(٢) ن: ولا الجهمية ولا الرافضة.

(٣) د: مخلداً.

(٤) نقص أكمل من د، ن.

(٥) صلى الله عليه وسلم: ليست في د، ن.

(٦) الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٧) ن: ثم أقبل عليّ فقال: يا بن عامر.

(٨) بعدها في د، ن: أنا على مثل مقالتك.

فأجمعوا^(١) على أنه ليس له إلا [أبو]^(٢) سعيد الضبعي، فلما كان يوم الجمعة احتوشوا^(٣) أبا سعيد، وكان لا يتكلم حتى يُحرَّك. فلما تكلم محمد بن سليمان حرَّكوه وقالوا: يا أبا سعيد، محمد بن سليمان يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والإحسان. فقام فقال: يا محمد بن سليمان، إن الله يقول في كتابه ﴿يا أيها الذين آمنوا [لم تقولون] ما [لا] تفعلون. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٤). يا محمد بن سليمان، إنه ليس بينك وبين أن تتمنى أنك لم تُخلَق إلا أن يدخل ملك الموت بيتك^(٥). قال: فخنقت محمد بن سليمان العبرة ولم يقدر على الكلام^(٦)، فقام أخوه جعفر بن سليمان إلى جنب المنبر فتكلم عنه. فأحبه^(٧) السَّاك حين خَنَقَتْهُ العبرة وقالوا: مؤمن مذب.

٣٢٤ وقال محمد بن عبد الرحمن: قال لي سعيد بن عامر: كان لجعفر بن سليمان جارية يقال لها / خيزران^(٨)، وكان مفتوناً بها واشتهر^(٩) ذلك بالبصرة، فركب يوماً في جماعة من الموالي يريد الجمعة، فمرَّ بأبي سعيد الضبعي، فلما حاذاه قيل لأبي سعيد: هذا جعفر^(١٠)، فرفع رأسه إليه وقال: يا جعفر تحب خيزران؟ قال: نعم يا أبا سعيد. قال أبو سعيد: وتحبُّك؟ قال: نعم. فقال أبو سعيد^(١١): نُبِّئْتُهَا عَشِقْتُ حَشًّا^(١٢) فقلت لها لا يعشق الحش إلا كل كنَّاس قال: فضرب جعفر وجهه دأبته ورجع^(١٣) حياءً من الناس.

(١) د: وما يأتي به، فاجتمعوا.

(٢) نقص أكمل من ن.

(٣) أي أحذقوا به.

(٤) الصف ٦١: ٢ - ٣.

(٥) ليست في ن.

(٦) ن: فلم يقدر أن يتكلم.

(٧) د، ن: قال: فأحبه.

(٨) د، ن: خيزران.

(٩) د، ن: وكان شهراً.

(١٠) ن: جعفر بن سليمان.

(١١) ن: ومضى.

(١٢) الحش: مجتمع العذرة.

(١٣) البيت في العقد ٧: ١٤٣.

أبو الفضل جعيفران

٣٢٥ بغدادي^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله بن شبيب^(٢) قال: حدثنا أحمد^(٣) بن لقمان قال: أخبرنا أبو عبد الله بن القومسي^(٤)، حدثنا^(٥) عبد الله بن أبي القاسم عن محمد بن جعفر الدينوري قال: لقيت جعيفران وقد جاء إلى علي بن إسماعيل الهاشمي الملقب^(٦) بالطارمة، وكان له هيئة^(٧) فوقف بين يديه وقال: أعطني درهماً، فزبره الغلمان ونحوه^(٨) فقال:

قد زعم الناس ولم يكذبوا أنك من غير بني هاشم

فقال علي: فضحني والله، وهم بقتله. ثم قال: يا جعيفران، ما تريد؟ قال:

(١) جعيفران بن علي بن أصغر. ذكره صاحب الفوات ١: ٢٩٧، وابن المعتز في طبقاته ص ٣٨٢. مات

سنة ٢٠٨ هـ. وفي هامش ل: بلغ.

(٢) ن: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شبيب.

(٣) ن: أبو بكر أحمد.

(٤) ن: أحمد بن القومسي المستملي.

(٥) د: قال حدثنا.

(٦) ن: المعروف.

(٧) د، ن: وكانت له هيئة.

(٨) ن: فزبر الغلام نحوه. وزبروه: منعه وانتهروه.

درهماً صحيحاً ورغيفَ حُوَارَى^(١) وفالوذجأ، فجيء^(٢) / بها فقعد وأكله أجمع وأخذ [١/٩٨] الدرهم وقال:

فكذَّبَ الله أحاديثهم يا ماشمي الأصل من آدم!

٣٢٦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن المؤمل العدوي^(٣) قال: أخبرنا^(٤) محمد بن الحسين العُقيلي قال: مرَّ جعيفران بالمتوحي التاجر وكان من المياسير فقال: يا جعيفران، هل لك في جبة جديدة؟ فقال:

يا أيها القائل لي آنفا هل لك يا جعفر في جُبة

فقال المتوحي: كنت أمزح^(٥). فقال:

وهكذا كل فتى أمه باغية زانية قحبة
فاشرب هنئاً قدحاً مُترعاً بالصِّرف حيَّيت به نُخبه

قال: فلم يظهر للناس سنة حياء من هذين البيتين.

٣٢٧ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن المؤمل قال: سأل جعيفرانُ عبد العزيز الأنباري شيئاً، فأمر غلमानه بإعطائه، وله غلامان زنجان وغلaman روميان، فامتنع الزنجان^(٦)، فأعلمه فلم ينكر عليهما، فقال:

(١) الحُوَارَى: الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه.

(٢) ن: قال: فجيء.

(٣) ن: العدوي أبو جعفر.

(٤) كتبت في ل بالوجهين: أخبرني، أخبرنا.

(٥) ن: أمزح معك.

(٦) ن: الزنجان عليه.

[٩٨/ب] / غِلْمَانُكَ الزَّنجُ لَهُمْ جَرَاءَةٌ عَلَيْكَ مَا فِيهَا لَهُمْ مِنْ مَزِيدٍ
وَالْبَيْضُ مِنْ ضَرْبِكَ إِيَّاهُمْ فِي فَرْقٍ مِنْكَ وَخَوْفٍ شَدِيدٍ
فَقَالَ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا هَذَا^(١) يَا بَغِيضُ؟ ثُمَّ قَالَ لَغُلْمَانِهِ: أَنْتُمَا حَرَّانِ إِنْ بَتُّمَا فِي
دَارِي بَعْدَ هَذَا، فَبِيعَا عَلَى الْمَكَانِ.

٣٢٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن
محمد بن بسّام الطواوسي قال: حدثنا بشر بن علي الشاشي^(٢) قال: حدثنا أبو الطيب
محمد بن إسحاق الوشاء قال: حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبيه قال: أبطأ جعيفران
عنا يوماً، ثم عاد إلينا وهو غريان ينشد والصبيان حوله يرمونه، فسلم^(٣) ثم قال:
يا عبد الله^(٤):

رَأَيْتُ النَّاسَ يَدْعُونِي بِمَجْنُونٍ عَلَى حَالِ
وَلَوْ كُنْتُ كَقَارُونٍ وَفِرْعَوْنَ فِي الْأَقْبَالِ
رَأَوْنِي حَسَنَ الْوَجْهِ جَمِيلاً حَسَنَ الْبَالِ
وَمَا ذَاكَ عَلَى حَقٍّ وَلَكِنْ هَيْبَةُ الْمَالِ

فَقُلْتُ: أَيْحُضْرُكَ شَيْءٌ^(٥) غَيْرُ هَذِهِ الْقَافِيَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّكَ شَاعِرٌ؟
فَقَالَ:

رَأَيْتُ النَّاسَ يَدْعُونِي بِمَجْنُونٍ عَلَى عَمْدٍ

(١) بقية الخبر في ن: وما في هذا يا بغيض؟ فقال:

لو لم تكن ترغب في نبيكهم إياك كانوا مثل بعض العبيد!
فقال عبد العزيز لغلاميه: أنتما حرّان إن بتما في داري بعد يومي. فبيعا على المكان.

(٢) د، ن: ابن بشر الشاشي.

(٣) د: فسلم عليّ. عبارة ن: والصبيان حوله يصبحون بين يديه فسلم عليّ ثم قال.

(٤) الأبيات ف الأغاني ٢٠: ١٥١ برواية مختلفة.

(٥) د، ن: على غير.

وما بي اليوم من حُمقٍ ولا لبسٍ ولا عَقْدٍ^(١)
 / ولكن قولهم ذاك لإدقاعي من الوُجدِ^(٢)
 ولو كنتُ كفارونٍ ووالي رحبة الجندي
 رأوني راجح العقل جميلاً حسن القد
 [وما ذاك على حقٍّ ولكن هيبَةَ النقدِ]^(٣)

فقلت: أَعِنْدَكَ مَزِيدٌ عَلَى هَذَا؟ فَإِنْ جِئْتَ بِالثَّالِثَةِ أَقْرَرْتُ^(٤) لَكَ. فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ:
 قُمْ بِنَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَقَمْنَا فَقَالَ:

رَأَيْتُ النَّاسَ يَرْمُونِي بوسواسٍ في الآيَامِ^(٥)
 وما كنتُ أَخَا مُوقٍ^(٦) قديماً قبل تَهِيَامِي
 ولكنِّي أَرَى ذَاكَ لإدقاعي وإعدامي
 ولو كنتُ أَخَا مُلْكٍ وإسراجٍ وإلجامِ
 إِذَا أَكْرَمَنِي النَّاسُ ولم أَرَمَ بِالْمَامِ^(٧)
 وَكَاتُوا كُلَّ وَقْتٍ يَ تَبَاهُونَ بِإِكْرَامِي

قَالَ: فَأَدْخَلْتُهُ مَنْزِلِي وَغَدَيْتُهُ وَقَعَدْتُ أَشَارِبَهُ أَنَا وَقَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، ثُمَّ عَاتَبَنَاهُ عَلَى
 مَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ فَأَنْشَأَ^(٨) يَقُولُ:

-
- (١) سقط البيت في د.
 (٢) الإدقاع: الفقر الشديد، والوجد مثله: اليسار والسعة.
 (٣) زيادة من ن، د.
 (٤) ل: قررت.
 (٥) سقط البيت في ن.
 (٦) الموق: الحمق والغباء.
 (٧) الإلمام: طرف من الجنون.
 (٨) ن: فقال. والأبيات في الأغاني ١٥١: ٢٠.

رَأَيْتُ النَّاسَ يَرْمُونَ فِي أَحْيَاناً بوسواس
وَمَنْ يَضْبُطُ يَا هَذَا مَقَالَ النَّاسِ فِي النَّاسِ؟
فَدَعُ مَا قَالَهُ النَّاسُ وَعَجَّلْ صَفْوَةَ الْكَاسِ
فَإِنَّ النَّاسَ يُغَرُونَ بِأَمْثَالِي وَأَجْناسِي
/ وَلَوْ كُنْتُ أَخَا مُلْكٍ أَتُونِي بَيْنَ جُلَاسِي
يَقُومُونَ وَيَغْدُونَ^(١) عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَالرَّاسِ

[٩٩/ب]

ثم قال: يا فتى، هذه أربعة، وقام قومة^(٢)، فقال لي أصحابنا: لوجئنا بقينة.
قلت: ومن يجيء بقينة بين يدي مجنون؟ دعونا اليوم نلهو. فدخل علينا فقال^(٣):

وَنَدَامَى أَكْلُونِي إِنْ تَغَيَّبْتُ^(٤) قَلِيلَا
زَعَمُوا أَنِّي مَجْنُونُ نَ أَرَى الْعُرَى جَمِيلَا
كَيْفَ لَا أَعْرِى وَمَا أَبْ صَرْتُ فِي النَّاسِ مُنِيلَا^(٥)
بَاسِطاً لِلْجُودِ كَفّاً قَائِلاً خَيْراً فَعُولَا
إِنِّي أَهْوَى كَرَامَ النَّدِ لَاسَ لَا أَهْوَى الْبَخِيلَا
إِنْ أَكُنْ قَدْ سُؤْتُكُمْ يَوْ مِي فَخَلُّوا لِي السَّبِيلَا
وَابْتَغُوا غَيْرِي نَدِيماً لَكُمْ مِنِّي بَدِيلَا
[ثُمَّ جِئُوا بِغِنَاءٍ يَتْرِكُ الْمَوْلَى ذَلِيلَا
وَأَتَمُّوا يَوْمَكُمْ أَحَدَ يَاكُمُ اللَّهُ طَوِيلَا]^(٦)

(١) د: ويعدون.

(٢) ن: قومة له.

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى ثم السادس في الأغاني ٢٠: ١٥٢، فالثاني والثالث بالرواية نفسها، والأول والسادس برواية مختلفة.

(٤) ل: تغيّبت، تصحيف.

(٥) ل: مثيلاً.

(٦) زيادة من د، ن.

قال : فندمنا على ما كان منّا فقلنا : بل معك نلذّ ونفرح ، فأتيناه بثوب فطرحناه عليه^(١) ، وأتينا بقينة فلما دخلت دعا برطل فشربه وأمر بإدارته علينا ، فلما صار في أيدينا أنشأ يقول^(٢) :

يا إختوتي كلّكم سيّد^(٣) حيّاكم الله وأحيّاكم
لا تحبسوا الإبريق عن صاحبٍ قد طرب اليوم وسقاكم
فشربناه^(٤) ودعا برطل آخر فشربه ، فلما صار في أيدينا قال^(٥) :

حيّاكم الرّحمن إخوانا وزادكم فضلاً وإحسانا
لا تحبسوا الإبريق عن صاحبٍ صيركم للراح ريحانا
/ فشربناه وصلينا الظهر والعصر ، فلما كان وقت المغرب دعا برطل ثالث فشربه ، [١٠٠ / ١]

فلما صار في أيدينا قال :

يا أوسط الكتّاب أحسابا حيّاكم الرحمن أصحابا
لا تحبسوا الإبريق عن صاحبٍ يودّكم حقاً وإن غابا
فشربناه^(٦) وصلينا المغرب ، ثم طلب رابعاً فشربه فلما صار في أيدينا قال^(٧) :
يا إختوتي يا سادة الكرماء خييتم في غبطة ونماء
لا تحبسوا الإبريق^(٨) عن صاحبٍ يلقاكم بتحية الأمراء

(١) بعدها في د : وذكر حكاية طويلة وقال : فلما أصبح رمى بالثوب إلى الغلام وقال : هاكم ثوبكم فقد لبسناه مدة حاجتكم (قارن بنهاية الخبر) وأتيناه بقينة . . . وكأني بالناسخ أراد أن يحذف بقية القصة فعاد وذكرها .

(٢) ن : قال .

(٣) ل : رشيد ، تحريف .

(٤) ن : قال فشربناه .

(٥) ن : أنشأ يقول .

(٦) ن : قال فشربنا .

(٧) ن : أنشأ يقول .

(٨) ن : إبريقكم .

ثم دعا برطل خامس فأَمْسَكَتِ القينة لتستريح فقال^(١):

يا أحسنَ الأمة تغريدا حُثِّي بمضرا بك لي العودا
وأسعدي صبًّا أخا صبوّة أصبح في اللذات مقصودا
فغنته فشرب ثم اتكا اتكاءة النائم وأنشأ يقول:

سلام عليكم حان وقتُ مبيتنا وقد أحدثتُ في الرأس كَأْسُكُمْ وَقُرَا^(٢)
وما أنا بالفحّاش ساعةً نلتقي ولا أنا بالمؤذي ولا قائل^(٣) هُجْرا
ثم نام^(٤)، فلما أصبح رمى بالثوب إلى الغلام وقال: هاكم ثوبكم فقد لبسناه مدة حاجتكم إلينا، وخرج^(٥).

٣٢٩ = أنشدني علي بن محمد بن عبدالله الصفّار والسرخسي لجعيفران^(٦):

ما خالدٌ لأبيه ولا شبيهه أبيه
أضحى لأبَاء شتّى فكلُّهم يدّعيه
/ فذا يقول بُنَيّ وذا يخالف فيه
والأم تضحك منهم لعلِّها بأبيه
٣٣٠ = وأنشدتُ له:

لا تَزَوِّجْ فتَهْلِكَا حَذَرَكَ اليوم حَذَرَكَ
إن للعرس فرحةً غُبُّهَا يُورث البُكََا

(١) ن: فأنشأ يقول.

(٢) الوقر: الثقل.

(٣) د: قائلًا. والمهجر: القبيح من القول.

(٤) ل: قام، تحريف. ن: قال: ثم نام.

(٥) ن: ثم انصرف.

(٦) الأبيات في البيان والتبيين ٢: ٢٢٧، والأغاني ٢٠: ١٥٥ - ١٥٦ على اختلاف.

لا يغرُنك سقْفُ بيتٍ وفرشٌ ومَتَكَ^(١)
عن^(٢) قليلٌ يُشكى إليك فترثي لمن شكا

٣٣١= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الأُملي^(٣) أمل جيحون قال: حدثنا محمد بن خلف البغدادي قال: حدثنا محمد بن الفياض بن بحر الكلابي قال: حدثنا محمد بن مهدي الكاتب قال: دخل جعيفران الموسوس دارنا فقام إلى مجلس لنا وكتب في صدره:

يا قصرُ شأنكُ بخُلٍ صاحبك الذي ما فيه مع إمساكه مُستمتعٌ
أنت العروس لها جمالٌ فائقٌ لكنها في كلِّ يومٍ تُصرعُ

٣٣٢= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله بن شبيب^(٤) قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا هاشم بن محمد بن عبد الله بن هارون قال: حدثني أحمد بن يوسف قال: كنتُ عند أبي دلف القاسم بن عيسى إذ جاء أذنه فقال: جعيفران الموسوس بالباب. فقال: وما لنا وللمجانين، أوقد فرغنا من الأصحاء؟ قلت: إن له لساناً. قال: فليدخل إذاً. فدخل فوقف بين يديه / وقال^(٥): [١٠١/أ]

أيا أعزُّ الناسِ مفقودا وأكرمُ الأُمَّةِ موجودا
لَمَّا سألتُ الناسَ عن واحدٍ أصبح في الأُمَّةِ محمودا
قالوا جميعاً إنه قاسمٌ أشبه آباءَ له صيدا
فقال أبو دلف: أنت والله يا جعيفران شاعر. يا قهرمان، أعطه مئة درهم واخلعْ عليه خِلعةً واحدة. فقال جعيفران: أيها الأمير، أما الخِلعة فأخذها، وأما المئة فليعطني

(١) ن: لَتَكَ.

(٢) ل: فعن، وبه ينكسر الوزن.

(٣) د، ن: ابن معبد الأُملي.

(٤) ن: أخبرنا محمد بن عبد الله بن شبيب.

(٥) الأبيات الثلاثة بالرواية نفسها مع بيتين آخرين في الأغاني ٢٠: ١٥٣.

القهرمان منها خمسة دراهم كلما أتيت^(١). فقال: أعطه خمسة دراهم كلما جاء حتى يحول بيننا وبينه الموت. فأطرق جعيفران ثم رفع رأسه فقال له أحمد بن يوسف: مالك؟ فقال^(٢):

يموت هذا الفتى تُراه وكلُّ شيءٍ له نَفَادٌ
لو كان شيءٌ له خلود عُمَرُ ذا المُفْضِلِ الجَوَادُ
فقال أبو دلف لأحمد: أنت أبصرُ بصاحبك!.

٣٣٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق الجيرنجي بمرو قال: حدثنا ابن الأنباري قال: حدثنا عبدالله بن خلف الدلائل قال: استأذن جعيفران على أبي دلف، وذكر الحكاية.

٣٣٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن / قال: أخبرنا أبو منصور مهلهل بن علي العَزَزي قال: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن جعفر الدينوري يقول: أخبرني بعض الكتّاب أن جعيفران أتى بعض الولاة وهو يأكل، فدعاه إلى طعامه فأكل معه، فلما كان من الغد حُجِبَ فقعد على الباب ثم كتب إليه^(٣):

عليك إذن فإنّا قد تغدّينا لسنا نعود فقد كنا تسقّينا
يا أكلةً سلفت أبقت حزازتها^(٤) داءً بقلبك ما صمنا وصلّينا

٣٣٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه يقول^(٥): سمعت أبا بكر محمد بن الحسن الدريدي يقول: أنشدت^(٦) لجعيفران في حماد عجرد:

(١) ن: خمسة كلما جئت.

(٢) البيتان في الأغاني ٢٠: ١٥٤ برواية مختلفة، وفي طبقات ابن المعتز ص ٣٨٢.

(٣) البيتان في العقد ٧: ١٥٨ مع اختلاف في الرواية. وانظر في أشعاره. كلها شعراء بغداد ٢: ٣٣٧.

(٤) د: بأكلتها. ن: حرارتها.

(٥) عبارة ن: سمعت أحمد بن محمد بن حمدون يقول: أخبرنا الفضل الفقيه النسوي قال.

(٦) ليست في ن.

لَحْمَادٍ إِذَا فَتَّشْتَ عَنْهُ أَبٌ مِنْ هَاشِمٍ فِيمَا يَقُولُ
وَعَمٌّ مِنْ رَبِيعَةٍ فِي ذُرَاهَا وَخَالٌ بِالسَّوَادِ لَهُ نَخِيلٌ^(١)
فَلَسْتُ بِقَائِلٍ فِيهِ مَدِيحاً سِوَى أَنْ الْفَرَاضَ قَدْ تَعُولُ^(٢)

٣٣٦= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصري قال: حدثنا أبو العباس الأسدي قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: لقيتُ جعيفران فقلت له: تحبُّ^(٣) لي بيت شعر. قال: نعم، بدرهم صحيح. قلت: نعم. قال: هات / فأعطيتُه الدَّهْرَ وأنشدته:

[١/١٠٢]

وَمَا الْحُبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ قَذِفَتْ بِهَا عَيُونُ الْمَهَا بِاللَّحْظِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(٤)
فَفَكَرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ:

وَنَارُ الْهَوَى يَطْغَى عَنِ الْقَلْبِ فِعْلُهَا كَفَعَلَ الَّذِي جَادَتْ بِهِ كَفُّ قَادِحٍ

٣٣٧= قال: وأنشدتُ^(٥) له:

يَا وَاعِدَ الْوَعْدِ لَيْسَ يُنْجِزُهُ أَفٍّ لِمَنْ لَا يُتَمُّ مَا وَعَدَا
أَفٍّ لِمَنْ لَا يَزَالُ صَاحِبُهُ فِي تَعَبٍ مِنْ عِدَاتِهِ أَبَدَا
أَكْلٌ طَوَّلَ الزَّمَانَ أَنْتَ إِذَا جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ تَقُولُ غَدَا
لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عَشْتُ حَاجَةً أَبَدَا

(١) ل: بخيل، تصحيف.

(٢) عالت الفريضة: زادت سهامها فنقصت الأنصباء.

(٣) ل: تحب، تصحيف. والبيتان وخبرهما في الأمالي ١٢٦:٢ مع اختلاف في الرواية.

(٤) د، ن: الجوارح. وفوقها في ل: الجوارح.

(٥) ل: فأنشدت.

٣٣٨ = > ولجعيفران:

بين السّماح وعون
فرق كثير وبون
للجود حاتم طي
وحاتم البخل عون
له مطابخ بيض
والعرض أسود جون

٣٣٩ = > وله في أبي الرازي:

لا تيأسن إن كنت ذا فاقة
بعد أبي الرازي من الرزق
بيننا الفتى في شرّ أحواله
صاحب خلقان على الطُّرق
صار أميراً إن ذا عبرة
وقدرة الله (١) في الخلق

٣٤٠ = > أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال:

[١٠٢/ب] حدثنا / أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا زكريا بن أبي خالد قال: قال صاحب لنا: لقيت جعيفران فقلت له: إني قلت مصراع بيتٍ فإن أتممتَه فلك درهم قال: هات، فقلت:

ألا عجزت عن الصبر العقول

فقال:

لأن سبيله مرّ ثقیل

هات الدرهم!.

* * *

(١) ل: الله، وبه يتكسر الوزن.

سهل بن أبي مالك الخزاعي

٣٤١= كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدور قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا عبدالرحمن الأشهلي قال: سمعت ابن إدريس يقول: مررت بابن أبي مالك وهو جالس بجمع^(١) فقلت: يا بن أبي مالك، فقال: اسكت - وغضب وانقلبت عيناه - فإن أعمالك كلها بإجازات^(٢). قال: فوالله ما رجعت من الفرق منه. فلما كان يوم الجمعة حملتُ معي ثلاثة^(٣) دراهم وأمرتُ إنساناً يطلبه فوجده فأتيتُه فدفعْتُ إليه الدراهم، فتبسّم بخير كأن الكلمة^(٤) وقعت حيث أراد، ثم أقبل عليّ فقال: قل، قلت له: يا بن أبي مالك، ما تقول في النبيذ؟ قال: حلال. قلت: تشربه؟ قال: إن شربته فقد / شربه وكيع وهو قدوة. [١/١٠٣] قلت: تقتدي بوكيع في تحليله ولا تقتدي بي في تحريره وأنا أسنُّ منه؟ فقال: إن قول وكيع مع اتفاق أهل البلد معه أحبُّ إليّ من مقاتلتك مع اختلاف أهل البلد عليك!. فقلت^(٥): ما تقول في الغناء: قال: قد غنى البراء بن مالك وعبدالله بن رواحة، وسمع

(١) د، ن: في نَجْع. والنَجْع: البيت من الشعر.

(٢) ن: جارات، تصحيف. والإجازة: الإذن والرخصة.

(٣) ل: ثلاث، خطأ.

(٤) د، ن: فتبسّم يخبرني أن الكلمة.

(٥) د، ن: فقلت له.

الغناء عبدالله^(١) بن عمر، وكان عبدالله بن جعفر من التابعين، وأمسك. فقلت له: سميت جماعة من الصحابة وأمسكت عند عبدالله بن جعفر. قال: لأنك سألتني عن الغناء، ولم تسألني^(٢) عن ضرب العيدان.

٣٤٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم المقرئ عن محمد بن عبدالرحمن الأشهلي عن ابن إدريس به سواء.

٣٤٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا عبدالله بن علي بن إسماعيل البغوي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الوشاء قال: قال العباس بن محمد الهاشمي: سمعت ابن إدريس يقول بالحكاية سواء.

٣٤٤ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن [١٠٣/ب] شبيب / قال: أخبرني أحمد بن لقمان قال: حدثني بكار بن علي قال: كان ابن أبي مالك عالماً بالشعر، فسأله رجل من أصحابنا: ما أجود الشعر؟ قال: ما لا يحجبه عن القلب حاجبٌ مثل قول جميل^(٣):

ألا أيها النّوَامُ وبحكمْ هُبُوا أسائِلُكُمْ: هل يقتل الرجل الحبُّ

٣٤٥ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي بن عبد الحميد^(٤) بن محمد بن عبدالرحمن قال: حدثني عبدالله بن إدريس قال: خرجت يوماً من عند عيسى بن موسى وكان أرسل إلينا في شغل، حتى إذا كنتُ في طاق المحامل إذا أنا بابن أبي مالك جالس قد نكس رأسه كالمنغشي عليه، فوقفْتُ على رأسه فقلت: يا بن أبي مالك، فانتبه فزعاً فقال: ما تشاء؟

(١) ليست في د، ن.

(٢) د: تسلي.

(٣) ديوانه ص ٢٥.

(٤) د، ن: حدثنا أبو علي قال: حدثنا علي بن عبد الحميد.

فقلت: أي شيء أعجب إليك^(١)؟ قال: مسألتك إياي من المحال، وما يدريني [أي]^(٢) شيء أعجب، لو قلت لي: من النساء لقلت: بيضاء شقراء مجدولة شهلاء^(٣). ولو قلت: أي الرجال أعجب إليك لقلت: أصحهم جواباً وأحسنهم مسألة. فغير مسألتني إياه ومدح إجابته إياي. فلما وليت سمعته يقول^(٤): انظروا إلى ابن / إدريس ثم [١٠٤/أ] قال:

أبا خالدٍ قد كُنتَ سَبَّاحَ غَمْرَةٍ صغيراً، فلما شَبَّتْ خَيَّمْتَ بالشَّاطِي
كَسَنُورٍ عبدَ اللهِ بَيْعَ بَدْرِهِم صغيراً، فلما شَبَّ بَيْعَ بَقِيرِاطٍ!
قال عبد الله بن إدريس: ففَتَعْتُ رَأْسِي ودخلتُ بين أضعاف الناس ولم أعد إلى مسألتِهِ.

٣٤٦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم المقرئ قال: سمعت محمد بن عبد الرحمن الأشهلي يقول: سمعت عبد الله بن إدريس يقول: كان لنا جار من خزاعة يقال له ابن أبي مالك، وكان معتوهاً حتى يُكَلِّمَ فإذا كَلَّمْ أجاب جواباً معجباً. فمررتُ به ذات يوم وأنا أريد الجمعة فقلت له: يا ابن أبي مالك، متى تقوم الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل غير أن من مات فقد قامت قيامته، والموت أول عدل الآخرة. فقلت له^(٥): المصلوبُ يعذب؟ قال: إن كان مستحقاً فإنَّ روحه تعذب^(٦)، وما أدري لعلَّ البدن في عذاب من عذاب الله لا تدركه عقولنا ولا أبصارنا. فإنَّ لله لطفاً لا يُدرِك. وكان جالساً في موضعٍ فيه رمادٌ / ومعه قطعةٌ جَصٍّ يَخْطُ بها [١٠٤/ب]

(١) ليست في د، ن.

(٢) نقص أكمل من ن. وسقطت العبارة في د.

(٣) عين شهلاء: خالط سوادها زرقه. وامرأة شهلاء: نصف عاقلة.

(٤) ما بعده سقط في ن.

(٥) د، ن: قال فقلت له.

(٦) ن: يعذب.

فيستبين بياض الحص في سواد الرماد، فقلت له: يا بن أبي مالك: أيش تصنع؟ قال: ما كان يصنع صاحبنا. قلت: ومن صاحبكم؟ قال: مجنون بني عامر. قلت: وما كان يصنع؟ قال: أما سمعته يقول^(١)؟

وما لي^(٢) بها من حيلة غير أنني بلقظ الحصى والخط في الدار مؤلّع قلت: ما سمعته! فضحك وقال: أما سمعت الله يقول ﴿أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾^(٣) فهل رأيته؟ هذا يا بن إدريس كلام العرب.

٣٤٧ قال أيضاً: ومرّ بي وأنا أنتقل في صحن المسجد، فصحتُ به ليعطف عليّ فقال: أقبلْ على من أنت بين يديه، فأنت بين يدي ربّ العالمين. قال: فأفرعني والله.

٣٤٨ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أبي عبد الرحمن الأشهلي به سواء.^(٤)

* * *

(١) ديوانه ص ١٨٨.

(٢) ليست في ل.

(٣) الفرقان ٢٥: ٤٥.

(٤) عبارة د، ن: وأخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين.

أبونصر

٣٤٩ هـ مدني^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: كان عندنا / رجل يُكنى أبا نصر من جهينة، [١٠٥/أ] ذاهب العقل توفي منذ شهر أو أقل وكان يجلس مع أهل الصُفَّة^(٢) في آخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان إذا سئل عن شيء أجاب فيه جواباً حسناً. فأتيته يوماً وهو في مؤخر المسجد مع أهل الصُفَّة منكس^(٣) رأسه، فجلستُ إلى جنبه فحركته وأعطيته شيئاً كان معي فقال: قد صادفتُ مناً حاجةً. فقلت: يا أبا نصر ما الشرف؟ قال: حَمْلُ ما نال^(٤) العشيرة أدناها وأقصاها، والقبول من مُحسِنها والتجاوز عن مسيئها. قلت: فما المروءة؟ قال: إطعام الطعام وإفشاء السلام وتوقِّي^(٥) الأذناس والآثام. قلت: فما السخاء؟ قال: جُهد المِقْل! قلت: فما البخل؟ قال: أُقَّة^(٦)، وحَوْل وجهه عني. قلت: لِمَ لا تحييني قال: قد أجبتك.

(١) د: مديني، وهو على خلاف القياس. وأخبره في صفة الصفوة ٢: ١٩٩. توفي سنة ١٩٤ هـ.
(٢) أهل الصُفَّة: أضياف الإسلام كانوا يبيتون في مسجده صلى الله عليه وسلم، وهي موضع مظلل من المسجد.
(٣) ن: منكساً.
(٤) د، ن: ناب.
(٥) ل: وتوق، تحريف.
(٦) أُقَّة: هي وجه من وجوه أف: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر.

٣٥٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا

أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا ابن أبي فديك

قال: قدم علينا هارون^(١) سنة ثلاث^(٢) فأُخِي له المسجد، فوقف على مسجد^(٣)

[١٠٥/ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى منبره وفي موقف جبريل عليه السلام،^(٤) / واعتق

أسطوانة التوبة^(٥) ثم قال: قفوا بي على أهل الصُفَّة. فلما أتاهم حُرَّك أبو نصر وقيل:

هذا أمير المؤمنين فرفع رأسه وقال: أيها^(٦) الرجل إنه ليس بين عباد الله وأمة نبيّه

ورعيّتك وبين الله^(٧) خلقٌ غيرك، وإنَّ الله سائلُك عنهم فأعدْ للمسألة جواباً. فقد قال

عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٨): لو ضاعت سخلة على شاطئ الفرات لأخذ بها عمرُ

يوم القيامة. قال: فبكى هارون ثم قال: يا أبا نصر، إنَّ رعيّتي ودهري غيرُ رعيّة عمرَ

ودهره. قال: دع عنك هذا واللّه غيرُ مُغنٍ [عنك]^(٩) فانظر لنفسك، فإنك وعمر

تُسالان عما خولكما الله. قال: فدعا هارون بمئة دينار فقال: أعطوها^(١٠) إلى أبي نصر.

قال أبو نصر: ما أنا إلا رجلٌ من أهل الصُفَّة، فادفعوها إلى فلان يفرّقها بينهم ويجعلني

رجلاً منهم.

٣٥١ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا

أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن ابن أبي فديك قال:

(١) تحتها في ن: الرشيد.

(٢) ولي الرشيد الخلافة بين سنتي (١٧٠ - ١٩٣هـ)، فلعلّها سنة ثلاث وسبعين ومئة أو ثلاث وثمانين ومئة.

(٣) ن: على قبة. د: على قبر.

(٤) عليه السلام: ليست في د، ن.

(٥) ليست في ن.

(٦) ن: يا أيها.

(٧) د: وبين الله عزّ وجلّ.

(٨) رضي الله عنه: ليست في ن.

(٩) نقص أكمل من د، ن.

(١٠) د، ن: ادفعوها.

أَجْدَبَتِ الْمَدِينَةَ وَاشْتَدَّ^(١) حَالُ أَهْلِهَا وَانْكَشَفَ^(٢) قَوْمٌ كَانُوا مُسْتَوْرِينَ بِهَا، فَخَرَجُوا يَدْعُونَ، فَمَرَرْتُ بِسُوقِ الطَّعَامِ وَمَا فِيهَا حَبَّةُ حَنْطَةٍ وَلَا شَعِيرٍ، / إِذَا أَبُو نَصْرٍ جَالِسٌ [١٠٦/أ] مَنَكْسُ رَأْسِهِ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا نَصْرٍ، أَمَا تَرَى مَا فِيهِ أَهْلُ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَفَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرِجُ عَنْهُمْ؟ قَالَ: بَلَى. فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَقَالَ: اجْلِسْ بِيَجْنِبِي فَجَلَسْتُ، فَانْكَبَّ فَعَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَيَا^(٣) كَاشِفَ الْغَمِّ مَجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ^(٤)، رَحِمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ^(٥) مُحَمَّدٍ، وَفَرَّجَ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ حَرَمِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦). ثُمَّ غَلَبَ فَذَهَبَ فَقَمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ السُّوقِ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ تَغَطَّتْ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ^(٧) أَرَى سَوَادَهُنَّ فِي الْهَوَاءِ، فَمَا زِلْنَ يَسْقُطْنَ^(٨) وَأَنَا وَاقِفٌ^(٩) حَتَّى مَلَأْنَا الْمَدِينَةَ، وَاشْتَغَلَ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا فِي دَارِهِمْ مِنَ الْجَرَادِ فَحَشَوْا الْأَجَوَافَ وَطَبَخُوا وَمَلَّحُوا، وَمَلَأَ النَّاسُ الْجُبَابَ وَالْجِرَارَ وَالْقَوَاصِرَ^(١٠). وَالتَوَى^(١١) فِي جَانِبِ بَيْوتِهِمْ ثُمَّ نَهَضَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَانْتَشَرَ فِي أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ لَمْ يَخْرُجْ^(١٢) مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا. ثُمَّ مَا مَرَّتْ بَنَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ^(١٣) إِلَّا جَاءَنَا [أَنْ]^(١٤) عَشْرَ سَفَائِنٍ دَخَلَتْ

(١) د، ن: واشتدَّت.

(٢) د، ن: وتكشف.

(٣) ليست في د، ن.

(٤) د، ن: المضطرين.

(٥) د، ن: وعلى آل.

(٦) صلى الله عليه وسلم: ليست في د، ن.

(٧) رجل من جراد: طائفة عظيمة منه، جمع أرجال.

(٨) د، ن: يسفلن.

(٩) د: وأنا واقف أنظر.

(١٠) الجباب: جمع الجب، والقواصر: جمع القوصرة: الوعاء من قصب.

(١١) التوى: انعطف. وفي ل: والقوافي، تحريف.

(١٢) ن: نهضت.. فانتشرت.. لم تخرج. وأعراض المدينة: نواحيها.

(١٣) ليست في د، ن.

(١٤) نقص أكمل من د، ن.

[١٠٦/ب] المجاز^(١) فإذا هي دخلت في الوقت الذي دعا فيه / أبو نصر، فرجع السعر إلى أرخص ما كان ورجعت حال الناس إلى أحسن ما كانت^(٢). فأتيت أبا نصر وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا أبا نصر، ألا ترى إلى بركة دعائك فقال: لا إله إلا الله، هذه رحمة الله التي وسعت كل شيء.

٣٥٢= وبهذا قال ابن أبي فديك: كان أبو نصر يخرج كل جمعة، فيدخل السوق مما يلي الثنية، فلا يزال يقف على مربعة مربعة ويقول^(٣): يا أيها الناس اتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة^(٤). وإن العبد إذا مات صَحِبَهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فإذا وُضِعَ في قبره رَجَعَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَبَقِيَ عَمَلُهُ، فاخترأوا لأنفسكم ما يؤنسكم في قبوركم^(٥). ثم لا يزال يفعل ذلك في مربعة مربعة حتى يأتي مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينهض^(٦) إلى الجمعة فلا يخرج من المسجد إلّا لظهور حتى يصلي العشاء الآخرة.

(١) السفائن: الإبل. وفي الأصول: الجار، تحريف. والمجاز: المعبر.

(٢) د: ما كانت عليه.

(٣) د: على مربعة ويقول.

(٤) البقرة ٢: ١٢٣.

(٥) بعدها في د، ن: رحمكم الله.

(٦) ن: ثم يمضي.

حيان بن حنتم

٣٥٣= بصري. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس بن منصور الفقيه ببوشنج قال: حدثنا / أبو عبد الله محمد بن [١٠٧/أ] إبراهيم بن خالد الهروي قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن الحسين عن سلمة الباقلائي عن عطاء السلمي.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن كامل بن علي الموصلي الرّاحل إلى الأصمّ قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا مغيرة بن سابق الأزدي عن داود بن المحبر بن قحدم عن عطاء السلمي قال: مررتُ بقصر الزيت فإذا أنا ببعض أصدقائي فقال لي: يا عطاء، بالذي هو في قلبك لا غيره ألا أبررتَ قَسَمي؟ قلت: وما هو؟ فناوَلني سُكْرًا وسمناً ونشأً وقال: أصلحْه^(١) لي. فأمرتُ من أصلحْه وأخذته تحت كسائي أمرَ بها إليه، إذا نحن بحيانَ المجنون فقال لي: ما معك؟ قلت: شيء أصلحناه لبعض [أصدقائي]^(٢). فقال: اكشف عنه. فكشفتُ عنه، فقال لي: ارفعه فإنّ نفوسنا تطرف من أن تأكل^(٣). قلت: فما تريد؟ قال: فالوذ^(٤) العارفين. قلت: وما هو؟ قال:

(١) ل: أصلح.

(٢) نقص أكمل من د، ن.

(٣) د، ن: تأكله. وتطرف من الشيء: تنصرف عنه.

(٤) ن: فالودج. والفالوذ والفالودج بمعنى.

خذ قَنْدًا^(١) الصفاء وسمن البهاء وزعفران الرضاء وماء المراقبة، وانصبب طنجير القلق، وأوقد تحتها حطب الحرق، واعقده بإسطام^(٢) الحياء ونار الشوق حتى تزيد زبد الصبر وترغو [١٠٧/ب] رغوّة التوكّل، ثم ابسطه على صحاف الأنس، ثم كُلّه. قلت: فإذا أكلته؟ / قال: تصحّ أوجاع القلوب إلى مداوئها، وتشكو الضمائر إلى مُبليها^(٣)، وتبكي العيون من حبة مبكيها شوقاً إلى من آنسها بحبه^(٤). ثم أنشأ يقول:

فهام بحب الله في القفر سائحاً	وحطّت على شوق القُدم رواجله
نهاه النهى وارتاع للخوف باطنه ^(٥)	وخاف وعيد الله فالحق شاعله
فلما جرى في القلب ماء يقينه	فأنبت زرعاً لم تجف سنابله
طوى دهره بالصوم حتى كأنما	عليه يمين أنه لا يُزياله
فعاد بحزن قد جرى في ضميره	تبوح به أعضاؤه ومفاصله ^(٦)
يسرّ الفتى ما كان قدّم من تقى	إذا عرف الداء الذي هو قاتله

٣٥٤ = وهذا^(٧) قال عطاء: ومررتُ به يوماً في مقابر البصرة وهو واقف على قبر يخاطبه، فقلت له: يا حيّان، من تخاطب؟ قال: صاحب هذا القبر، كان صديقي ورفيقي. قلت: وما تقول؟ قال: أقول:

يا صاحب القبر يا من كان يؤنسي^(٨) وكان يكثر في الدنيا مواتاتي

(١) القند: عسل قصب السكر إذا جمد، فارسية.

(٢) الإسطام: ما يحرك به القدر أو النار.

(٣) ل: تصحّ.. إلى مداوئها، وفيه تحريف. د، ن: وتشكو إلى مبلّيا.

(٤) د: من بأنسه يحببها. ن: من يؤنسها ويحببها.

(٥) ن: فارتاع للخوف قلبه.

(٦) هذا البيت هو الثاني في ن.

(٧) ليست في د.

(٨) د، ن: يأنس بي.

قلت: وما أجابك؟ قال: [قال]^(١):

شَغَلْتُ عَنْكَ بَشِيءٌ لَسْتُ وَاصِفَهُ من الهموم^(٢) ولوعاتٍ وترحاتٍ

٣٥٥ $\Leftarrow$ وهذا^(٣) قال عطاء: ومرت^(٤) ذات يوم في بعض أزقة / البصرة [أ/١٠٨]

فقلت: كيف أصبحت يا حيّان؟ فقال:

أصبحتُ لا أعرف ما صباحي من الهموم لا ولا رَواحي
أفرطتُ في جُرْمي وفي اجتراحي فصرْتُ كالْبازي بلا جناح

* * *

(١) زيادة من د.

(٢) د، ن: من الغموم.

(٣) ليست في د.

(٤) د: ومَرَّبِي.

هَمَّامُ بْنُ أَبِي هَمَّامٍ

٣٥٦ = أَرْجَانِي. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُوسَى عُمَرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْحَصِينِ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْهَلِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَشَرُ بْنُ أَبِي قُبَيْصَةَ ابْنُ أَخِي أَبِي هَمَّامٍ قَاضِي أَرْجَانٍ، وَكَانَ أَبُو هَمَّامٍ يَقُولُ بِالْإِعْتِزَالِ وَكَانَ ابْنُ أَخِيهِ بَشَرُ بْنُ أَبِي قُبَيْصَةَ يَقُولُ بِخُلَافِهِ، وَكَانَ أَبُو هَمَّامٍ قَدْ اتَّبَعَهُ عَلَى قَوْلِهِ خَلَقَ كَثِيرٌ، وَكَانَ مُسْنَأً وَكَانَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ يَقُولُ بِالْإِعْتِزَالِ مَقَالَةً أَبِيهِ. فَغُلِبَ عَلَى عَقْلِهِ وَتَاهُ، فَقُبِدَ وَشَدَّتْ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ مِنْهُ بَعِيداً خَوْفاً مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَمَّامُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ لِي: اسْكُتْ يَا قَدْرِي. فَقُلْتُ^(٢): يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا الْجَوَابُ؟ أَلَيْسَ مِقَالَتُنَا وَمِقَالَتُكَ وَاحِدَةٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَا كِرَامَةٌ لَكَ يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ! إِنِّي نَظَرْتُ فِي مِقَالَتِكَ [١٠٨/ب] وَمِقَالَةِ / عَمَّكَ الضَّالُّ الْمُفْتُونُ، فَوَجَدْتُكُمَا كَافِرَيْنِ بِاللَّهِ. فَقُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمَانِ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِيكُمَا اسْتَطَاعَةً تَغْلِبَانِ بِهَا اسْتَطَاعَةَ اللَّهِ. [قُلْتُ لَهُ: يَا هَمَّامُ، وَمَنْ يَزْعُمُ أَنَّ اسْتَطَاعَتَهُ تَغْلِبُ اسْتَطَاعَةَ اللَّهِ؟]^(٣). قَالَ: أَنْتَ يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ! تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْضِ عَلَيْكَ الزَّوْنِ وَأَنْتَ قَضَيْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ، فَشَارَكَتَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ لَوْ قَالَ لَكَ افْعَلْ قُلْتَ لَا أَفْعَلْ، فَلَعَنَكَ اللَّهُ وَلَعَنَ عَمَّكَ. قُلْتُ لَهُ: فَأَيُّ قَوْلٍ اخْتَرْتَهُ^(٤)

(١) عُمَرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْحَصِينِ: لَيْسَتْ فِي ن.

(٢) د: قُلْتُ لَهُ.

(٣) نَقَصَ أَكْمَلَ مِنْ د، ن.

(٤) د، ن: اخْتَرْتُ.

لنفسك قال: رَدَدْتُ الأمور إلى مدبرها وخالفها وعلمتُ أن خيرها وشرها وضُرَّها ونفعها^(١) منه. قلت: ليتك كنت مُتَّ قبل هذا الوقت. قال^(٢): يا بن الفاعلة، اللّهُ كان أرحم بي. أمهلني إلى هذا الوقت الذي أبصرتُ^(٣) فيه رشدي.

٣٥٧ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة^(٤) قال: حدثنا أبو علي [قال: حدثنا]^(٥) محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرني بشر بن أبي قبيصة قال: دخلتُ عليه يوماً أَعُوذُ من علةٍ كانت به، فجلستُ حيث آمنه فقلتُ له: يا هَمَامُ ما نَقْدِرُ بكلامك^(٦) قال: ولم؟ قلتُ له: تقول فينا / ما لا يحلُّ لك. فقال لي: يا بن الفاعلة، أنت تقول في التابعين ما لا يحلُّ لك. [١/١٠٩] قلت: مَنْ مِنَ التابعين قلتُ فيه ما لا يحلُّ لي؟ قال: الحسن بن أبي الحسن، تزعم أنه كان قَدْرِيًّا، فإن كنتَ كاذباً فعليك لعنة الله.

٣٥٨ = وهذا قال بشر بن أبي قبيصة: دخل عليه شعيب بن مَخْلَدٍ الدَّهَانِ فقال له: يا هَمَامُ ما هذا الذي يَبْلُغُنَا عنك؟ قال: وما يَبْلُغُكُمْ عني؟ قال: يَبْلُغُنَا أنك انقلبتَ^(٧) من القول بالعدل إلى القول بالجور. قال له هَمَامُ: يا بن الفاعلة، لو كنتَ تقول بالعدل لرددتُ الأمور إلى مدبرها وخالفها. وبعدُ فأنت تقول بالعدل وأنت تغش السمسَم؟! ثم رماه بحجر كبير فأصاب قدمه فلم يزل شعيبُ يعرج منها.

٣٥٩ = قال بشر: واجتمعنا يوماً فقلنا له: أيُّ شيء تأمر في سهمك من ميراثك عن أبيك؟ قال: فأقبل علينا مُغَضَّباً ثم قال: يا بشر أتتوارث^(٨) أهلُ مِلَّتَيْنِ

(١) ن: ونفعها وضُرَّها.

(٢) د، ن: فقال لي.

(٣) د: عرفت. ن: حتى عرفت.

(٤) قال حدثنا أبو عوانة: ليست في ن.

(٥) نقص أكمل من د، ن.

(٦) ن: ما نقدر أن نكلّمك.

(٧) د، ن: انتقلت.

(٨) د: أيتوارث.

مختلفتين؟ قلنا: له: ونحن ملتان؟ قال: نعم. إنكم تزعمون أن الله خلق الخير ولم يخلق الشر، وأنا أزعم أن الله خلق الخير والشر، وتزعمون أن الله قضى الخير ولم يقض الشر، [١٠٩/ب] وأنا أقول إن الله ^(١) قضى الخير والشر، وإن من عذبه عذبه غير / ظالم، ومن رحمه رحمه وسعت كل شيء، قم عني!.

٣٦٠ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن دينار النهاوندي قال: حدثنا عبد الملك بن أحمد الاسترابادي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا بشر بن أبي قبيصة ابن أخي أبي همام بالحديث سواء.

* * *

(١) إن الله: ليست في د.

جَعِيلُ الْمَجْنُونِ

٣٦١= > مقدسي . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار يقول : سمعت عُبيد الله بن بُكير الحمصي يقول : سألت جَعِيل^(١) المقدسي ، وكان من أهل المحبة : متى تصحَّ للعبد الولاية ؟ قال : إذا سَبَقَتْ له العناية وكان من مولاه في كفاية .

٣٦٢= > قال نصر : وسمعت عُبيد الله يقول : سمعت جُعَيْلاً يقول : من عرف الله سار ، ومن سار^(٢) طار ، ومن طار حار ! .

٣٦٣= > قال : وسمعت عبدالله بن عبدالعزيز الصوفي بجرجان يقول : سمعت جعفر بن عبد القادر المقدسي يقول : سألت جُعَيْلاً عن حدِّ الزهد فقال : استصغار الدنيا . فلما وليت دعاني فقال : بل محو الدنيا من القلب .

٣٦٤= > وسمعت عبدالله يقول : سمعت جعفرأ يقول : طلبتُ جَعَيْلاً ذات يوم فإذا به^(٣) في بعض الخرابات^(٤) وقد خَنَقَتْهُ العبرة وهو يقول :

(١) د ، ن : جَعَيْلاً .

(٢) د : ساد ومن ساد .

(٣) ن : فإذا أنا به .

(٤) د : الخَرَبَات .

[١١٠/أ] / يا رجائي وعصمتي ومُنائي ترحم اليوم ذِلتي وبكائي

يا حبيبي ومُنْسي وعمادي وغيائي ومُعْلي ورجائي

٣٦٥ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل العطار

يقول: سمعت عبيدالله بن بكير^(١) الحمصي يقول: سألت جُعَيْلاً عن العارفين بالله

فأنشأ يقول:

قَوْمٌ لَهُمْ هَمٌّ تَسْمُو بِهِمْ أَبْدًا إِلَى جَلِيلٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ غَفَارِ

* * *

(١) ابن بكير: ليست في د، ن. والخبر في غير هذا الموضع في النسختين.

يُوحَنَّا المَجْنُون

٣٦٦ ❦ حيرِي. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُوسَى عُمَرَانُ بْنُ مُوسَى ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: [حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ:] ^(٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبِي: كُنْتُ أَنَا وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي فَنَاءِ دَارِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْجَبَانِ، فَطُلِعَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ، عَلَى حِمَارٍ تَحْتَهُ ^(٣) خُرُجٌ يُقَالُ لَهُ يُوْحَنَّا، وَكَانَ مَمْرُورًا، وَكَانَتْ مِرَّتُهُ ^(٤) تَهْبِجُ بِهِ وَتَكْفُ عَنْهُ. فَقَالَ وَكَيْعُ: [يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، اسْمِعْ جَوَابَ الْعَبَادِيِّ. فَلَمَّا حَاذَانَا قَالَ لَهُ وَكَيْعُ:] ^(٥) يَا يُوْحَنَّا، لَوْ نَزَلْتَ فَتَحَدَّثْتَ ^(٦) فِي هَذَا الْفَنَاءِ الْكُتُبَ ^(٧). فَقَالَ لَهُ يُوْحَنَّا: يَا أَبَا سَفْيَانَ، نَعَمْ، الْمَجْلِسُ لِمَنْ كُفِّيَ أَهْلُهُ مَصَالِحُهُمْ. فَقَالَ لَهُ وَكَيْعُ: نَاوِلْنِي خَاتَمَكَ / فَنَاوِلْهُ، فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: الْعِزَّةُ [١١٠/ب] اللَّهُ، مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. قَالَ لَهُ وَكَيْعُ: يَا يُوْحَنَّا، مَا تَقُولُ فِي تَقْدِمَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ؟ قَالَ: أَقْدَمَهُمَا فِي الْإِمَامَةِ وَلَا أَقْدَمَهُمَا فِي الْمَحَبَّةِ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَكَيْعٍ فَقَالَ: يَا أَبَا سَفْيَانَ، وَفِي الْمَحَبَّةِ!.

(١) عُمَرَانُ بْنُ مُوسَى: لَيْسَتْ فِي ن.

(٢) نَقَصَ أَكْمَلُ مِنْ د، ن.

(٣) ن: تَحْتَ.

(٤) الْمِرَّةُ: خَلَطٌ مِنْ أَخْلَاطِ الْبَدَنِ تَغْلِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ فَهُوَ مَمْرُورٌ.

(٥) نَقَصَ أَكْمَلُ مِنْ د، ن.

(٦) د، ن: فَتَحَدَّثْتَ.

(٧) يُقَالُ: كَتَبَ الْقَوْمُ: اجْتَمَعُوا.

أبو علقمة المعتوه

٣٦٧ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحسين قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو زيد الأنصاري قال: دعا ابن أبي بردة أبا علقمة، فلما دخل عليه قال: أتدري لم أرسلت إليك؟ قال: لا. قال: لأسخر منك، فقال أبو علقمة: لئن فعلت ذلك لقد سخر أحد الحكمين بصاحبه^(١). فلعله ابن أبي بردة وأمر بحبسه، فمكث أياماً ثم أخرجه يوم السبت. فلما وقف بين يديه قال له: يا أبا علقمة، ما هذا الذي في كمك؟ قال: طُرف من طُرف السجن قال: ألا^(٢) تهب لنا منه؟ قال: هذا يوم لا نأخذ فيه ولا نعطي. فقال له ابن أبي بردة: ما أبردك وأثقلك يا أبا علقمة. قال: أبرد مني وأثقل من كانت أمه^(٣) يهودية من أهل السواد!

٣٦٨ = / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: [١/١١١]

حدثنا أبو عوانة قال: أخبرنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: حدثنا أبو زيد النحوي قال: مرّ رجل من قيس ومعه ابن له يريد الجمعة، وأبو علقمة على باب المسجد جالس، فقال الغلام لأبيه: أكلّم أبا علقمة؟

(١) د: من صاحبه.

(٢) د: أفلا.

(٣) د، ن: جدته.

قال : لا . فأعاد عليه ثانياً وثالثاً^(١) . فقال أبوه : أنت أعلم . فقال له الغلام : يا أبا علقمة ما بال لحى قيس قليلة خفيفة المونة ولحى اليمن كبيرة^(٢) عريضة شديدة^(٣) المونة؟ قال : من قول الله عز وجل^(٤) : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾^(٥) مثل لحية أبيك . فجذب القيسي يده من يد ابنه ودخل في غمار الناس حياءً وتشوراً^(٦) .

* * *

(١) هامش ل : ثلاثاً . د ، ن : فأعاد عليه الغلام ثلاثاً .

(٢) ن : كثرة .

(٣) ل : شديد .

(٤) ن : جل ذكره .

(٥) الأعراف ٧ : ٥٨ .

(٦) التشور : الخجل .

نُمَيْرُ بْنُ أُخْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ

٣٦٩ = كوفي^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: أخبرنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الله / بن نمير - وذكرْتُ له عليّان المجنون وما كُلِّمَ به علي بن ظبيان - فقال: بلغني حسن جواب عليّان وهو من أهل بيت صدق، وكان قبل أن يتلى من صلحاء أهل الكوفة. [ثم قال ابن نمير: كان لي ابن أخت سمّته أختي باسم أبي، نمير. وكان من نساك أهل الكوفة]^(٢) قد سمع سماعاً حسناً. وكان حسن الطهور حسن الصلاة يراعي الشمس في الزوال. فعُرِضَ له فذهب عقله، وكان لا يؤويه سقف بيت؛ إذا كان النهار فهو في جبانة القبور، وإذا كان الليل ففي السطح قائماً على رجله في البرد والمطر والرياح. وكُنّا معه في نحو ممّا^(٣) هو فيه من التردد في المطر والبرد والرياح إلا أن عقولنا معنا. فنزل بكرة ذات يوم يريد المقابر فقلت: يا نمير تنام؟ قال: لا. قلت: وما العلة التي تمنعك من النوم؟ قال: هذا البلاء الذي تراه بي. قلت له: يا نمير ما تخاف الله تقول بي بلاء؟ قال: أليس قد جاء في الخبر: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»^(٤) قلت له: فأنت أعلم مني. قال: كلاً ومضى.

(١) وردت بعض أخباره في صفة الصفوة ٣: ١٨٦.

(٢) نقص أكمل من د، ن.

(٣) ن: ما.

(٤) أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد من طريق مصعب بن سعد عن أبيه. انظر الأحاديث الصحيحة ١: ٦٥،

وصحيح الجامع الصغير ١: ٣٣٣.

٣٧٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى [قال^(١)]:

حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: أخبرني ابن نمير قال: صعدتُ إليه ذات ليلة وهو قائم في السطح وأمه تبكي، قلت له: يا نمير، بقي منك شيء لم تُنكره، قال: نعم. قلت: وما هو؟ قال: حُبَّ الله وحُبَّ رسوله.

٣٧١ = أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال:

حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: أخبرني عبد الله بن نمير قال: صعدتُ إليه ليلة في شهر رمضان فقلت له: يا نمير لم أفطر. قال: ولم؟ قلت: أحب أن تراك أختي تأكل معي. قال: أفعل. فجاءوا بطعام فجعل يأكل حتى فرغتُ وفرغ. فلما أردت أن أقوم رحمتُ من أن يرى قفاي مولياً وهو في الظلمة والريح فبكيت. فقال: ما يبكيك يرحمك الله؟ قلت له: أنزل إلى الكِنِ^(٢) والضوء وأدعك في الظلمة والبرد؟ قال: فغضب ثم قال: إن لي رباً هو أرحم بي منك وأعلم بما يصلحني فدعُه يُصِرِّفني كيف يشاء فلا أتهمه في قضائه. قال: فقلت له: لئن كنت في ظلمة الليل إن جَدَّك لفي ظلمة اللحد! أريد أن أعزِّيه وأطيب نفسه. ثم أتيتُه من الغد فقال لي: أتاني البارحة آت وأبوك نمير، فوقف ثم قال لي: يا نمير إنك ستأتينا يوم الجمعة شهيداً. قال: فدعوتُ أمه فصعدتُ إلي فأخبرتُها بها. قال: فقالت: والله ما جربتُ عليه كذباً. وقال لي هذه المقالة عشية الأربعاء، فجعلنا نتعجب ونقول غداً الخميس وبعد غدٍ يوم الجمعة، فهبه مرض غداً ومات يوم الجمعة فأين الشهادة؟. فلما كان ليلة الجمعة في شطر الليل سمعنا هذَّةً فبادرنا فإذا هو قد هاج كما كان يهيج، فبادر إلى الدرجة فزلت قدمه فسقط منها واندقت عنقه ومات، فحفرت له إلى جنب أبي ودفنته. قال: واتكأت على قبر أبي فقلت:

(١) بداية سقط طويل في ل، استدرك من د، ن.

(٢) الكِن: جمع أكنان وأكنة: البيت.

يا أبه قد أتاكَ غمير وجاورك^(١)، ثم انصرفْتُ. فلما كان الليل رأيتُ أبي في النوم كأنه دخل عليّ من باب البيت فقال: يا بني جزاك الله خيراً فقد أنستُ بنمير! اعلم أنه مذ أتيتُمونا به تزوّج الحور^(٢) العين.

* * *

(١) ليست في د.

(٢) ن: يُزوّج من الحور.

سَلْمَةُ جَارِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ

٣٧٢ ❦ كوفي. أخبرنا أبو موسى: قال أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني عثمان بن حكيم الأودي قال: كان للحسن بن صالح جارٌ يقال له سَلْمَةُ، معتوه ذاهب العقل حتى يُكَلِّمُ^(١) فإذا كَلَّمَ أحسن الجواب. وكان يخرج من بيته فيجفل كما يجفل النعام حتى يأتي الفرات، فيرمي نفسه في ضحضاح^(٢) فيتمرغ فيه ثم يرجع. فرجع يوماً والحسن بن صالح جالس على بابه، فقال له الحسن: يا سلمة. قال: لبيك. قال: تؤمن بالمعاد؟ ففتح سلمة عينيه^(٣) وغضب وقال: نعم يا حسن، كأني أنظر إلى القيامة وقد قامت، وإلى كرسي القضاء وقد^(٤) وُضِعَ كما شاء الله، وإلى الموازين قد نُصِبَتْ، وإلى الصحف قد نُشِرَتْ كما شاء الله^(٥). وكأني أنظر إلى فريق في الجنة وفريق في السعير. ولكن يا حسن اتق الله ولا تَرُدُّ أمر الله. فقال له الحسن: وكيف أَرُدُّ أمر الله؟ قال: إنكم معاشر الشيعة تدفعون أن أبا بكر وعمر إماما عدلٍ، وقد قال الله عز وجل^(٦) في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

(١) ن: تكلم، تصحيف.

(٢) الضحضاح: الماء القريب القعر.

(٣) ن: عينه.

(٤) ن: قد، في الموضعين.

(٥) ليست في ن.

(٦) عز وجل: ليست في ن.

والإحسان﴾^(١) فتَوَلَّيْتُ أَبِي بكر وعمر من عدل الله الذي أمر به، ثم تزعم أن علياً أولى بالأمر منها، فإن لقيت الله بهذه المقالة لقيته وأنت من الخاسرين^(٢). فقال الحسن: ليس هذه مقالة أهل بيتك. قال: لكنها مقالتي يا حسن، اشتفيت مني فاشتفيت منك. قال الله ﴿وإن عاقبتُم فعاقبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾^(٣).

٣٧٣= أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد عن ابن عبد الرحمن عن عثمان بن حكيم قال: قلت له: يا سلمة، حسن بن صالح شيعي؟ قال: لا، الشيعة الخُلَص من أحبَّ علي بن أبي طالب وقدم^(٤) أبا بكر وعمر عليه، رضي الله عنهم^(٥).

٣٧٤= قال عثمان: وقلت له يوماً: يا سلمة ادعُ الله لي. فقال: أستعِذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾^(٦) ثم قال: يا عثمان، إن الله لم يخصَّ أحداً ولم يحظرها على أحد ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٧) فإنا من أمر بذلك هب لنا ولعثمان العافية في الدنيا والآخرة.

* * *

(١) النحل ١٦: ٩٠.

(٢) ن: لقيت من الخاسرين، تحريف.

(٣) النحل ١٦: ١٢٦.

(٤) ن: أحبَّ علياً وقدم.

(٥) رضي الله عنهم: ليست في ن.

(٦) البقرة ٢: ١٨٦.

(٧) البقرة ٢: ١٨٦.

عُشْرَة

٣٧٥ مدني. أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن إسحاق أبو^(١) عبدالله المسيبي قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: كان ها هنا رجل أبو هؤلاء الذين يعرفون ببني مسمار، وكان رجلاً أعجمياً يجلس في ظل دار سعيد بن العاص. وكان إذا قيل له: يا عُشْرَة، يغضب ويشتم ويُزني^(٢). فأقبل أبان بن عثمان يوماً فقال لصاحب شُرْطِه: أُحْجِبِ الناس من بين يدي ومن خلفي. ثم دنا منه فقال: السلام عليك يا عُشْرَة. فرفع رأسه فنظر إليه فلم يتكلم. فقال له أبان: ما لك لا تتكلم يا عُشْرَة؟ لقد أصبحت حليماً. قال: فضرب يده إلى لحيته وتكلم بالفارسية: يا ريش^(٣)! كان اللحم إذا فسد داوينا به بالملح، فإذا فسد الملح بأي شيء نداويه؟! فقال أبان: أما إذا كان هذا هكذا فلا أعلم أحداً يقول لك يا عُشْرَة إلا ضربته من الحَدِّ كذا وكذا.

* * *

(١) ن: ابن.

(٢) يزني: يضيق.

(٣) ريش: لحية، فارسية.

سابق

٣٧٦= مهرجاني. أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو همام إسرائيل بن محمد القاضي قال: كان بالمهرجان رجل يقال له سابق، وكان معتوهاً ذاهب العقل حتى يُكَلِّم. وكان متوحشاً وكان مأواه الخرابات والمقابر والغياض^(١). قال: وكنت أحب أن أراه وأكلمه وأسمع جوابه، فأتيت المقابر ذات يوم فإذا به منكس رأسه في قبر، فلم يعلم حتى سلّمت عليه فرفع رأسه وقال: وعليكم السلام. قال: وهبته فانقطعت ولم أتكلم. قال: فرأى ذلك في فقال: يا إسرائيل بن محمد، خَفِ الله خوفاً لا يَشْغُلَكَ عن الرجاء، فإنك إن ألزمت قلبك الرجاء شَغَلْتَهُ عن الخوف، وَفِرْ إلى الله ولا تَفِرْ منه، فإنه مُدْرِكُكَ ولن تُعْجِزَهُ، ولا تُطِيعِ المخلوق في معصية الخالق. وأعلم أن الله يوماً **تَشْخَصُ** فيه الأبصارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رؤوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدَتْهُمْ هَوَاءٌ^(٢). قال: ثم قام فدخل الخرابات. فعدت إليه بعد شهر فلما رآني هرب، فقلت: يا سابق لا أعود إليك بعد اليوم. فوقف فقلت: علّمني كلمات أدعوهن فقال: إِنَّ أَخَذَ الكلامَ للقلوب ما جاء من القلوب، وَإِنْ أَفْضَلَ الأعمال ما أُكْرِهَتْ عليه النفوس. ثم قال: اللهم اجعل نظري عِبْرَةً وسكوني فكرةً وكلامي ذِكْراً. ثم تَخَطَّى حائطاً فمضى في الخرابات.

(١) الغياض: جميع غيضة: الأجمة والبستان.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٢ - ٤٣.

أبو عليّ المخزّمي

٣٧٧= بغدادي^(١). أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو عليّ قال: حدثنا محمد قال: حدثنا ابن عبد الرحمن قال: حدثنا خلف بن سالم قال: قلت لأبي عليّ المعتوه وكان ينزل في المخزّم دار البالوق^(٢): يا أبا عليّ لك مأوى؟ قال: نعم. قلت: فأين مأواك؟ قال: في دارٍ يستوي فيها العزيز والذليل. قلت: فأين هذه الدار؟ قال: المقابر. قلت له: يا أبا عليّ، أما تستوحش في ظلمة الليل؟ قال: إني أكثرُ ذكرَ ظلمة اللحد ووحشته فيهن عليّ ظلمة الليل ووحشته. قلت له: فهل ترى في المقابر شيئاً تكرهه؟ قال: ربّما، ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر.

* * *

(١) ذكره في صفة الصفوة ٢: ٥١٨.

(٢) ن: البانوق. والمخزّم: محلة كانت ببغداد، فيها الدار التي سكنها السلاطين البويهية والسلجوقية، انظر معجم البلدان «المخزّم».

أَبُو جُوالق

٣٧٨= مدائني. سمعت أبا حاتم محمد بن حبان بن أحمد قال: سمعت أبا منصور التكريري^(١) يقول: كان أبو جُوالق المدائني معتوهاً، فنظر بعض الأغبياء في أسنَّه وقال: يا أبا جوالق، من شَجَّك هذه الشَّجَّة؟ قال: الذي شَجَّ أَمَّك شَجَّتَيْن! قال: فتشَوَّر^(٢) الرجل ومضى.

٣٧٩= وبلغني أن أبا جوالق ذهب ليشتري حماراً، فقال صديق له: إلى أين؟ قال: أشتري حماراً. فقال صديقه: قل إن شاء الله. فقال أبو جوالق: ليس هذا موضع إن شاء الله، الدراهم في كَمِّي والحمار في السوق. فطُرْتُ^(٣) دراهمه من كُفِّه، فرآه صديقه حزيناً، فقال له: ما صنعت؟ اشتريت الحمار؟ فقال: سُرِقَتِ الدَّراهم إن شاء الله!.

* * *

(١) ن: الكزيري.

(٢) تشَوَّر: خجل.

(٣) طُرْتُ: سُلِبَت.

ثوبان

٣٨٠ = قمريسيني . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال : حدثنا حفص بن عمر بن حفص قال : حدثنا علي بن عبد الحميد قال : حدثنا إبراهيم الجنيدي عن إسماعيل بن وهيب قال : ركبُ يوماً من البصرة أريد سيرا، فلما صرنا في وسط البحر هبَّ ريحٌ شديدة، وكان معنا ثوبان المجنون، فنظرتُ إليه وقد لاحظ السماء وهو يقول : أقسمتُ عليك يا مأوى همم العارفين إلا كشفتَ عنا الأذى . فما استتمَّ الكلام حتى سَكَنَتِ الرِّيحُ وَنَجَوْنَا .

وبهذا عن إبراهيم بن الجنيدي عن إسماعيل بن وهيب قال : كان ثوبان إذا جَنَّهُ الليل يناجي ربَّه ويقول :

يا سروري ومنيتي وعمادي وأنيسي في غايتي ومرادي
أنت رَوْحُ الفؤاد أنت رجائي أنت لي مؤنسٌ وشوقك زادي

* * *

أبو الصقر المعتوه

٣٨١= بغدادى . أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا عبد الله بن محمد المقرئ قال : رأيت أبا الصقر المعتوه ونحن في صف الجوهري في البزازين في يوم صائف وسقاء يصيح : هذا يوم يُسقى فيه الماء . فقال أبو الصقر : وأي يوم يُطعم فيه الخبز؟

٣٨٢= سمعت أبا الفوارس حنّف بن أحمد بن حنّف الطبري برباط فَرَاوَةَ^(١) يقول : سمعتُ سهل بن أحمد الذَّكَّانِي^(٢) المقرئ يقول : سمعت بكر بن سليمان الصوفي يقول : مررتُ بأبي الصقر المعتوه ذات يوم فسَلَّمْتُ عليه ، فقال لي : معك سَبُورَةٌ^(٣) . قلت : وما تريد؟ قال : أُملي عليك شيئاً . قلت : نعم . فأخرجتُ ألواحِي فقال : اكتب :

إِنَّا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّا بِهِ يَرْتَفِعُ النَّاسُ وَأَنْحَطُّ
قَدْ صرْتُ نِضْوَاً فِي فِرَاشِ الْهَوَى كَأَنِّي مِنْ فَوْقِهِ خَطُّ

* * *

(١) غير مقروءة في ن ، وما أثبتته في د ، وانظر معجم البلدان «فراوة» .

(٢) ن : الریحاني .

(٣) السبورة : جريدة من الألواح يكتب عليها وتمحى . ومن هنا طمس في د بمقدار ثلاثة أسطر في رأس الصفحة .

سَلَمَة

٣٨٣= > مَوْصِلِي. أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَسْتِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِدْرِيسَ الْخِطَاطُ بِالْمَوْصِلِ^(١). قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ الْخَشَابُ قَالَ: كَانَ سَلَمَةُ الْمَوْصِلِي أَدِيبًا ظَرِيفًا قَبْلَ أَنْ تُخْلُوطَ، فَمَاتَتْ امْرَأَتُهُ وَكَانَ كَلِفًا بِهَا فِخْلُوطَ وَدَهْشَ. وَكَانَ شَدِيدَ الْكَلَامِ فَسَمِعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَقُولُ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ: عَلَيْكَ بِقِصْرِ الْأَمَلِ وَالِاخْتِلَاعِ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَكُلِّ الْأُمُورِ إِلَى خَالِقِهَا وَمُدَبِّرِهَا تَسْتَرَحْ، وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ فَـ ﴿إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^(٢).

٣٨٤= > قَالَ نَعِيمٌ: وَرَأَيْتُهُ فِي مَقَابِرِ الْمَوْصِلِ ذَاتَ يَوْمٍ واقفًا على قبر وهو يقول: حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالْـ
٣٨٥= > قَالَ نَعِيمٌ: وَكَانَ يَأْنَسُ بِي فِي الْأَحْيَانِ فَأُطْعِمَهُ مَا يَشْتَهِيهِ، فَتَشْتَهِي عَلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ أَرْزَأُ^(٣) بَلْبَنٍ فَأَتَّخِذْتُهَا لَهُ. فَلَمَّا أَكَلَهُ قُلْتُ لَهُ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِعَالِ وَالْفَعَالِ. قَالَ: الْفِعَالُ الْعِيَارُ فِي الْمَصْنُوعَاتِ وَهِيَ عَامٌ، وَالْفَعَالُ فِي الْمَكَارِمِ وَهِيَ خَاصٌ.

٣٨٦= > قَالَ: وَكَانَ عِنْدِي ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَالَ: يَا غَلَامُ، هَاتِ الْهَلَّةَ. فَقُلْتُ: وَمَا الْهَلَّةُ؟ قَالَ: بَيْتُ السَّرَاجِ.

(١) ن: بموصل.

(٢) هود ١١: ١٠٢.

(٣) ن: فاشتتهى أرزأ.

ولهان

٣٨٧= شامي . حدثنا أبو القاسم قال^(١): سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله بن محمد الحفيد قال: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت ذا النون المصري قول: رأيت ولهان يطوف حول البيت - وكان ذاهب العقل - وهو يقول: شوقك قتلني، وحبك أفلقني، والاتصال بك أسقمي. فقدت قلباً يحب غيرك، وثكلتُ خواطر تُسرُّ بسواك. ثم يطوف ويقول: ثم العرس ثم العرس.

٣٨٨= وحكي لي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي^(٢) قال: كان ولهان مهيباً يهابه كل من رآه من سلطان وغيره. وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان يقول: يا أيها الناس تزودوا ليوم الدين، يوم تُنشر فيه الدواوين وتُنصب فيه الموازين ويتنصف المظلومون من الظالمين، إعملوا في الأيام تراخ وفي النفس مهلة قبل أن تؤخذوا على غرة [ثم لا يغني عنكم أحد من الله شيئاً]^(٣).

* * *

(١) ليست العبارة في ن.

(٢) ن: الزورقي، تصحيف.

(٣) نقص في د أكمل من ن.

بَكَارُ الْمَجْنُونِ

٣٨٩ = أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن إدريس بن عبد الرحمن قال: خَرَجْتُ مِنَ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ رَاجِعاً إِلَى مَنْزِلِي إِذَا بِبَكَارٍ^(١) الْمَجْنُونِ وَقَفَ فِي وَسْطِ السُّوقِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٢) فَلَا يَزَالُ يَقُولُهَا^(٣) فِي مَرْبَعَةٍ مَرْبَعَةٍ. فَلَمَّا أَفَلَّتِ الشَّمْسُ نَادَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٤) ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَلِهَتْ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ بِحَبِّهِ فَتَبَاشَرُوا وَتَتَابَعُوا الْأَعْمَالَا

٣٩٠ = حدثنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا بكار بن علي قال: سمعت بَكَارَ الْمَجْنُونِ يَقُولُ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ وَلَا تَعْبُدُوهُ رَهْبًا مِنْ نِيرَانِهِ، وَلَا طَمَعًا فِي جَنَانِهِ، بَلْ عِبُودِيَّةً وَاسْتَحْقَاقًا.

(١) ن: ذَكَار، فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ.

(٢) الْبَقَرَةُ ٢: ٢٨١.

(٣) ن: يَقُولُ.

(٤) الطَّلَاق ٦٥: ٢ - ٣.

نقره

٣٩١= بصري. حدثنا أبو الهيثم جميل بن أحمد القهستاني قال: حدثنا إسحاق بن السري بن بهلول قال: حدثنا علي بن حُلْبَس عن عبد الله بن محمد العتبي وحدثنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا أحمد بن محمد الباهلي عن عبد الله بن محمد العتبي قال: كُنْتُ فِي بَقِيَّةٍ^(١) عَلَّةٍ اَعْتَلَّتْهَا. فَبَيْنَا أَنَا فِي صَحْنٍ دَارِي ذَاتَ يَوْمٍ هَجَمَ عَلَيَّ نَفْرَةٌ الْمَعْتَوَةِ فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ أَنَا مِنْهُ بَيْنَ لَطْمَةٍ وَضَرْبَةٍ! فَوَقَفَ حِذَائِي وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَعِينَ مَرِيضَةً وَفَكْرَةً مَغْرُورٍ وَتَأْمِيلٍ جَاهِلٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدُّنْيَا الَّتِي لَيْسَ مِثْلُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ^(٢) وَبَاطِلٍ
وَضَيَّعْتُ أَيَّاماً أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّاتِ أَيَّامٍ قَصَارٍ قَلَائِلٍ
ثُمَّ وَلَّى. فَوُثِّبْتُ إِلَى الدَّوَاةِ وَكُتِبَتْ [الْأَبْيَاتُ]^(٣) وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ خَوْفاً مِنْ عَوْدِهِ.

* * *

(١) ن: بقية من.

(٢) ن: عناء.

(٣) نقص أكمل من ن.

سمنون الصوفي

٣٩٢= سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين الحاكم الجرجاني بصري^(١). سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: خطر ببال سمنون ذات ليلة شيء من الصبر فقال: يارب، أبلني بما^(٢) شئت فإني صبور. قال فأسير فاشتد عليه الأسر^(٣)، فجعل يطوف في أسواق البصرة ويقول: كذبت لا أعود، كذبت لا أعود، حتى أطلق عنه.

٣٩٣= سمعت أبا نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني بهراة قال: سمعت أبا بكر القحطبي يقول: كنت في مجلس سمنون فوقف عليه رجل فسأله عن المحبة فقال: لا أعرف اليوم من أتكلّم عليه بعلم هذه المسألة. فسقطت حمالة فجثمت على ركبته فقال: إن كان فهذا. ثم جعل يقول ويشير إلى الطائر: بلغ من أحوال القوم كذا كذا فشهدوا كذا وكذا وكانوا على كذا وكذا. فلم يزل يتكلم عليه حتى سقط الطائر عن ركبته ميتاً ثم أنشأ يقول:

لو صاح إنسان لشدة حُبّه لملاّت بين الخافقين صياحا

(١) سمنون بن حمزة أبو الخواص وقيل أبو بكر، بصري. سكن بغداد ومات قبل الجنيّد، سَمِيَ نفسه سمنون الكذاب. انظر حلية الأولياء ١٠: ٣٠٩.

(٢) ن: قال.

(٣) د، ن: بم، والصواب ما أثبتناه.

(٤) د: فأسر. الأسر، تصحيف. والأسر: احتباس البول.

٣٩٤= سمعت أبا الحسن الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: قلت لسمنون: كيف كنت البارحة؟ فقال:

لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف كنتُ ولا لآ^(١) كنتُ إن كنتُ أدري كيف لم أكن

٣٩٥= وسمعت الحاكم قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت سمنون^(٢) يقول: كان رجل من العباد فوق سطح داره، فسقط من سطحه فوق في جوف جُب، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: يا سيدي حُبُّك ألقاني في الجُب!

٣٩٦= قال ابن فاتك: قلت لسمنون: أيّ منزلٍ إذا قام به العبد قام مقام العباد؟ قال: إذا ترك التدبير.

٣٩٧= سمعت الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سألت سمنون عن المحبة فقال^(٣): عن محبة الله إياك تسأل أو عن محبتك له؟ قلت: عن محبة الله لي. قال: لا تطيق الملائكة أن تسمع ذلك فكيف تطيق أنت؟!.

٣٩٨= قال إبراهيم: وسألته عن القُرب فقال: ارتفاع المسافة.

٣٩٩= أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

أَكْثَرُ الذِّكْرِ لَا لِأَنِّي أَنْسَا	ك وَلَكِنْ بِذَاكَ يَجْرِي لِسَانِي
أَنْتَ فِي النَّفْسِ وَالْجَوَانِحِ وَالْفِكَ	رِ وَأَنْتَ الْمَنَى وَفَوْقَ الْأَمَانِي
كُلُّ شَيْءٍ أَرَاهُ مِنْكَ بَعِينٍ	صِرْتُ مُسْتَغْنِيًّا بِهَا عَنْ عِيَانِي
فَإِذَا غَبَّتْ عَنْ عِيَانِي أَبْصُرُ	تُكَ مَنِّي بِحَيْثُ كُلُّ مَكَانٍ

(١) ليست في ن.

(٢) ن: سمنوناً. للعلمية والعجمة. ويجوز عدّه فاقدًا عجمته فيبقى منوناً.

(٣) طمس مقداره ثلاثة أسطر في د.

٤٠٠ ﴿﴾ أنشدنا أبو نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني قال: أنشدنا محمد بن علي الكتاني بمكة قال: أنشدنا^(١) سمنون:

لا مُتُّ حتى أراك تشكو حُبَّ حبيبٍ على جفائك
هذا دعائي عليك فاسمَعْ وهاتِ ما شئتَ من دعائك

٤٠١ ﴿﴾ سمعت الحاكم أبا الحسن قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول^(٢):
سمعت سمنون^(٣) يقول: قلوب أهل الهوى سجون البلاء، فإذا أراد الله أن يعذب
البلاء حبسه في قلوب أهل الهوى، فيضجُ إلى الله بالاستغاثة والخروج منها!.

٤٠٢ ﴿﴾ حدثني أبو عبدالله محمد بن صالح المعافري الأندلسي قال: حدثنا
ليث بن السريّ الصوفي يقول: أنهي إلى بعض الخلفاء خبر سمنون فأحب لقاءه في
خلوة، فما زال يطلبه حتى ظفر به في الطواف. فقال له: يا سمنون، مع القربة خدمة؟
فقال: يا أمير المؤمنين، إن حياة قلوب الواصلين إليه في خدمته. فقال له: كيف وصلت
إليه؟ قال: ما وصلتُ إليه حتى عملتُ ستة أشياء^(٤): أمتُّ ما كان حياً وهو النفس،
وأحييتُ ما كان ميتاً وهو القلب، وشاهدتُ ما كان غائباً وهو الآخرة، وغَيَّيتُ ما كان
شاهداً وهو الدنيا، وأبقيتُ ما كان فانياً وهو المراد، وأفنيتُ ما كان باقياً وهو الهوى،
فاستوحشتُ مما تأنسون به وأنستُ بما تستوحشون [منه]^(٥)!.

٤٠٣ ﴿﴾ أخبرنا الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: أنشدني
سمنون:

روحي إليك بكلها قد أجمعتُ لو أن فيه هلاكها ما أقلعتُ

(١) ن: أنشدني.

(٢) ن: قال.

(٣) ن: سمنوناً.

(٤) طمس بمقدار ثلاثة أسطر في د.

(٥) زيادة من ن.

تبكي عليك بكلها في كلها حتى يُقال: من البكاء تقطعت
أنظر إليها نظرة بمودة فلربما متعتها فتمتعت

٤٠٤ ﴿﴾ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمون:

لَطَائِفُ بَرِّكَ مَا تَنْقُضِي وَطَاعَاتُ خَلْقِكَ لَيْسَتْ تُضِي
تَقَاضُوكَ بَرًّا فَأَوْفَيْتَهُمْ وَلَمْ يَقْتَضُوا لَكَ مَا يَقْتَضِي^(١)
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ يَا سَيِّدِي سِوَى مَا تُحِبُّ وَمَا^(٢) تَرْضَى

٤٠٥ ﴿﴾ وأنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمون:

عَجِبْتُ مَنْ قَلْبٍ قَلْبٍ قَلْبُهُ صَارَ قَلْبًا
فَمَنْ رَأَى قَلْبَ قَلْبٍ فِي الْقَلْبِ يَزْدَادُ حُبًّا

٤٠٦ ﴿﴾ أنشدنا^(٣) الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمون:

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقَ إِلَيْكَ حَقًّا فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ يَسْتَدِلُّ
فَإِنْ وَرَدَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ صَيْفٌ وَإِنْ وَرَدَ الْمَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلٌّ

٤٠٧ ﴿﴾ سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا الحسن بن
زرعان يقول: كنت^(٤) عند سمون وقد أصابته فترة فوقع به خاطر من الله، فقلت له:
كيف كنت؟ فقال: تستخبرني عني وأنت أخبر بي مني، إن كنت أدري كيف كنت
فلا كنت حين كنت.

٤٠٨ ﴿﴾ سمعت أبا علي الزنجاني الصوفي يقول: سمعت أبا أحمد الخباز
الصوفي يقول: سمعت سموناً يقول: بقيت مطروحاً على باب بني شيبه طاوياً سبعة

(١) ن: وهم ما قضاوا لك ما تقتضي.

(٢) ليست في ن.

(٣) بين هذا الخبر وتاليه تقديم وتأخير في ن.

(٤) طمس بمقدار ثلاثة أسطر في د.

أيام، فهتف بي هاتف في آخر ليلتي: من طلب من الدنيا فوق ما يُجزيه أعمى الله عينه قلبه.

٤٠٩ ﴿= أنشدني الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم بن فاثك لسمنون:

أجلُّك أن أنسكو الهوى فيك إنني أجلك أن تُومي إليك الأصابعُ
وأصرفُ طَرْفي نحو غيرك عامداً على أنه بالرغم نحوك راجعُ

٤١٠ ﴿= سمعت الحاكم يقول: سمعت إبراهيم يقول: سمعت سمنوناً

يقول: إني أذكر محبي الناس إليّ فأقول: اللهم هب لهم من العلم ما تشغلهم به عني.

٤١١ ﴿= سمعت الحاكم يقول: سمعت إبراهيم يقول: سئل سمنون: أي

الطعام أشهى؟ قال: لقمة من ذكر الله في فم اليقين بتوحيد الله رفعتها من مائدة الرضى
عن الله عند حسن الظن بكرامة الله!.

٤١٢ ﴿= سمعت أبا سعيد محمد بن جعفر الصوفي الهروي يقول^(١): سمعت

محمد بن علي القراطيسي يقول: سمعت سمنون^(٢) يقول: مكاشفات الأعيان بالأبصار،
ومكاشفات القلوب بالاتصال.

٤١٣ ﴿= أنشدني الحاكم قال: أنشدني إبراهيم^(٣) بن فاثك لسمنون:

حرامٌ على قلبٍ تحرّم بالهوى يكون لغير الحق فيه نصيبُ
تفرّدت فيه فانفردت بحبه فصار عليّ^(٤) شاهد ورقيب

٤١٤ ﴿= سمعت محمد بن علي بن محمد بن حاتم الرازي الصوفي يقول:

سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سألت سمنون^(٥) عن أول مقام يستحق به العبد

(١) ن: قال.

(٢) ن: سمنوناً.

(٣) ليست في ن.

(٤) ن: عليّ لهذا.

(٥) ن: سمنوناً.

أن يُقال له عارف، فقال: هو أن يكون واقفاً بعلمه على همةٍ تعرف كل همٍ يخطر على قلبه!.

٤١٥= سمعت محمد بن علي يقول: سمعت الدمشقي يقول: سألت سمنون^(١): ما علامة من بقي له ربُّه؟ قال: من بقي لربِّه!.

٤١٦= أنشدنا^(٢) الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك لسمنون:

وكم أداوي لسقمٍ لا شفاء^(٣) له سقامٌ سُقمٍ، هو الشافي من السَّقمِ

٤١٧= سمعت منصور بن عبدالله قال: سمعت أبا عمر الدمشقي يقول: سمعت سمنون^(٤) يقول: إذا بسط الجليل غداً بساط المجد دخل ذنوبُ الأولين والآخرين في حواشيه، وإذا بدت ذرة من عين الجود ألحقت المسيء بالمحسن!.

٤١٨= أنشدني الحاكم قال: أنشدني ابن فاتك لسمنون:

تبادرَنتي^(٥) حتّى إذا ما تبادرتَ معانيك في معناي أدهشتني عني
وعرّفتني إياك حتّى كأنني أرى كلّ ما ألقاه من دَهشٍ مِنّي
فوا أسفي إن فاتني منك ذرة ووا أسفي^(٦) إن حُلّت عن موضع الظنِّ

٤١٩= سمعت محمد بن أحمد بن الحارث المقرئ بمرّو يقول: سمعت

أبا بكر القحطبي يقول: سمعت سمنوناً يقول لرجل يعظه: اجعل قبرك خزانةً وأحشها من كل عمل صالح، فإذا ورَدَتْ على ربِّك سرُّك ما ترى.

(١) ن: سمنوناً.

(٢) كرر هذا الخبر بعد في د.

(٣) ن: لا دواء.

(٤) ن: سمنوناً.

(٥) ن: تبادرت لي.

(٦) ن: وا أسفاه، في الموضعين.

٤٢٠ = سمعت أبا ذر الترمذي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سألت سمنون^(١) عن الصبر في ذاته فقال: حَمَلُ الْمُؤْنِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) حتى تنقضي أوقات المكروه.

٤٢١ = وسمعت أبا ذر يقول: سمعت الدمشقي^(٣) يقول: سمعت سمنون^(٤) يقول: رأيت إبليس في المنام لا أشك أنه إبليس، فأخذت عصاي لأضربه فهتف بي هاتف: هو لا يهرب من عصاك إنما يهرب من نور القلب!.

٤٢٢ = أنشدنا أبو ذر قال: أنشدنا الدمشقي لسمنون:

بين المحبين سرٌّ ليس يُفشيهِ قولٌ ولا قلمٌ للخلق يحكيهِ
سرٌّ يمازجه أنسٌ يقابله نورٌ تحير في جوٍّ من التيه

٤٢٣ = سمعت أبا عبدالله محمد بن عبيدالله الشاشي يقول: سمعت عبيد بن بحر يقول: قال سمنون الصوفي:

الحب شيءٌ لطيفٌ ليس يدركه عقلٌ لإدراكه عز وتدبير^(٥)
لكنه في مجاري السرِّ يعرفه أهل الإشارة عن لا كيف تقدير^(٦)

٤٢٤ = سمعت أبا الحسن الحاكم يقول: سمعت ابن فاتك يقول: سألت سمنوناً عن قوله جل ذكره ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(٧) قال: يمحو شواهد نفوسهم عنهم ويثبت شاهده^(٨) فيهم.

(١) ن: سمنوناً.

(٢) عَزَّ وَجَلَّ: ليست في ن.

(٣) ن: أبا ذر الترمذي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي.

(٤) ن: سمنوناً.

(٥) ن، د: عن إرث تدبير.

(٦) كذا في الأصلين.

(٧) الرعد ١٣: ٣٩.

(٨) ن: شواهد.

٤٢٥ = سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله^(١) الشاشي يقول: سمعت عبيد بن بحر يقول: سألت سمناً عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿رَوْحُوا القلوب تعِ الذكِر﴾^(٢) فقال: معناه رَوْحُوا القلوب من هموم الدنيا تعِ أذكار الآخرة.

٤٢٦ = سمعت محمد بن الحسين الحاكم يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سئل سمناً عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن يأكل في مِعَى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء». فقال: للبعد سبعة أمعاء: واحد منها طبع وستة حرص، فالمؤمن يأكل بمِعَى^(٣) الطبع والكافر يأكل بأمعاء الحرص.

٤٢٧ = أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمناً:

لئن أُمِيتُ في ثوبَيَّ عديمٍ لقد بلياً على حرِّ كريمٍ
فلا يَحْزُنُكَ إن أبصرت حالاً مغيّرة عن الحال القديم
فلي نَفْسٌ ستذهب أو سترقى لَعَمْرُكَ بي إلى أمرٍ جسيم

٤٢٨ = سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا بكر الفحطبي يقول: سمعت سمناً^(٤) يقول: رؤية التَّوَابِ حجابٌ عن الحجاب، ورؤية الحجاب حجاب عن الإعجاب!.

٤٢٩ = سمعت أبا ذر الترمذي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سمعت سمناً^(٥) يقول: رأيت راهباً في صومعته فقلت: مذكم أنت في صومعتك؟

(١) محمد بن عبيد الله: ليست في ن.

(٢) لم أجده، ووجدت: رَوْحُوا القلوب ساعة فساعة، ضعيف. انظر ضعيف الجامع الصغير ٣: ١٩٠.

(٣) المِعَى والمَعَى جمع أمعاء.

(٤) ن: سمناً.

(٥) ن: سمناً.

قال: مذ^(١) ثلاثون سنة. قلت: فما أفادك الله في طول خلوتك^(٢)؟ قال: يا ويحك! هل رأيت وزيراً يخرج سرّ أميره؟

٤٣٠= سمعت أبا عبد الله الوليد بن أحمد الهمداني يقول: سئل سمّنون عن المحبة فقال: ما خلق الله شيئاً إلا والمحبة أطف منه، فكيف أعبر عما لا عبارة له؟.

٤٣١= سمعت عمرو بن محمد بن سعيد الكرجي قال: سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي غلام ثعلب يقول: أنشدني سمّنون المجنون:

يا مَنْ فؤادي عليه موقوفٌ وكلُّ همّي إليه مصروفٌ
يا حسرتي حسرةً أموتُ بها إن لم يكن لي^(٣) لديك معروف

٤٣٢= سمعت أبا القاسم النصرايازي يقول: حكى لي عن سمّنون أنه قال: أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه.

٤٣٣= أنشدني أبو الطيب طاهر بن أحمد المرزبان الصوفي بمرو الروذ لسمّنون:

قد بان بَيْنِي بِبَيْنِي فَبِنْتُ عَنْ بَيْنِ بَيْنِي
وَتُهُتُ فِي كُلِّ قَفْرِ وَجُوداً بِقُرَّةِ عَيْنِي

٤٣٤= أنشدني الوليد بن أحمد الهمداني قال: أنشدني أبو عمر الزاهد قال: أنشدني سمّنون:

(١) «مذ» هنا اسم، وتعرب مبتدأ وما بعدها خبر، أو ظرفاً وما بعدها فاعل بكان التامة محذوفة، والتقدير: مذ كان ثلاثون.

(٢) ن: حياتك.

(٣) ليست في ن.

أهلُ المحبة ما نالوا الذي وجدوا حتى بسيدهم في الخلوة انفردوا
تراهمُ الدهرَ ما يَمْضون من بلدٍ إلا ويبكي عليهم ذلك البلدُ
٤٣٥= أنشدنا^(١) أبو نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني^(٢) قال: أنشدنا
أبو بكر بن طاهر لسمنون:

ألسَ لي عوضاً مني كفى شرفاً فما وراءك لي حظٌ ومطلوبُ
رأيتُ أسبابَ راحتِي بها عَطَنِي^(٣) عَزَّ العزاءُ فصبري فيك مغلوبُ
لو أن أيوبَ لاقى بعضَ ضَرْكَ بي لَضَجَّ من بعض ما ألقاه أيوبُ
٤٣٦= أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمنون:

أفسدْتَنِي بهواك بل أصلَحْتَنِي لم أرضَ بعدك كائناً من كانا
مَنْ ودَّنِي قد كان وُدُّكَ فوقه فتركْتَنِي أتسَخِّطُ الإخوانا
٤٣٧= قال: وكان سمنون يدخل كل يوم السجن والمقابر ودار المرضى
ويقول لنفسه: لو كنت في السجن ماذا^(٤) كنت تصنع وكذلك في المقابر ودار المرضى؟.

* * *

(١) ن: أنشدني.

(٢) ليست في ن.

(٣) ن: تقاطعني.. فصبري عنك. والعطن: الفساد.

(٤) ن: ما.

عبيد

٤٣٨= حمصي . سمعت أبا عبدالله محمد بن عبيدالله^(١) الجرجاني يقول:

سمعت عمر بن محمد بن حمزة يقول: سمعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت ذا النون يقول: أردت الخروج إلى بيت الله الحرام، فإذا بفتى في الطريق قد افترش التراب وتوسّده وهو يثنّ أنيناً شديداً. فقلت لرفيقي: مرُّ بنا نَعُدُّ هذا العليل. قال: ما هذا عليل، هذا عُبيد المجنون. فَعَدَلْنَا إليه فإذا عليه جبة صوف خَلَقَ قد أدخل رأسه فيها وهو يكي ويقول:

يا طيبَ السَّقامِ داوِ اعتلالي فعليلُ الفؤادِ ليس يُعَادُ
حَلَفَ السُّقْمُ لا يَزِيلُ قلبي أو يزورُ الفؤادُ مني اللَّحادا^(٢)
ثم قال: عجبْتُ ممن خَلَقَهُ الله بشراً سوياً وجعل له عقلاً سنياً وبصراً مُضياً كيف تهذا جوارحه وكيف لا تنوح عليه نوائحه ثم بكى وقال:

قَطَعُوا اللَّياليَ في الظَّلامِ فأعقبوا يومَ المعادِ تحيةً وسلاماً

* * *

(١) ن: عبدالله.

(٢) في البيت إقواء.

لُغْدَان

٤٣٩ ﴿حَرَائِي﴾. أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن النضر الفهري قال: أخبرني مدرك بن عمرو الحرّاني عن أبيه عمرو بن مدرك قال: كان بحرّانَ مجنون يُقال له لُغْدَان، فمرّ يوماً بقومٍ من تيم اللّات بن ثعلبة فعبثوا به وعذّبوه فقال: يا بني تيم اللات، ما أعلم في الدنيا قوماً خيراً منكم. قالوا: وكيف ذاك يا لُغْدَان؟ قال: بنو أسد ليس فيهم مجنونٌ غيري، وقد قيّدوني وسلسّلوني، وكلّكم مجانين ليس فيكم مقيدٌ!.

* * *

صباح

٤٤٠ ﴿﴾ مكّي^(١). أخبرنا عبدالعزيز بن محمد قال: أخبرني محمد بن المغيرة بمكة قال: وقف صباح الموسوس على قوم فسألهم شيئاً فردّوه فولى وهو يقول:
أسأت إذ أحسنت ظنّي بكم والحزم سوء الظنّ بالناس

٤٤١ ﴿﴾ أخبرني^(٢) عبدالعزيز قال: أخبرني محمد بن المغيرة بمكة قال: مرّ صباح بقوم قعود - وكان محتالاً للمعيشة - فظنّ بهم خيراً فأتاهاهم يسألهم شيئاً، وكانوا سبعة، فسألهم فحرموه، فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: غليظ. وقال للثاني: ما اسمك؟ قال: خشن. قال للثالث: وأنت؟ قال: وعمر. وقال للرابع: وأنت؟ قال: شدّاد. وقال للخامس: وأنت؟ قال: ردّاد. وقال للسادس: وأنت؟ قال: ظالم. وقال للسابع: وأنت؟ قال: لاظم. فقال: أين مالك؟ قالوا: ومن مالك يا مجنون؟ قال: أستم خزنة النار الشدّاد الغلاظ^(٣)؟

٤٤٢ ﴿﴾ سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القتّاد يقول: مرّ موسى بن

(١) بعض أخباره في العقد ٧: ١٤٣.

(٢) بين هذا الخبر وتاليه تقديم وتأخير في ن. وفيها: أخبرني عبدالعزيز بن محمد قال: أخبرني محمد بن المغيرة قال.

(٣) ن: الغلاظ الشداد.

الزرقاء^(١)، فناداه صباح الموسوس: يا موسى أَسَمَنْتَ بِرَذْوَنِكَ وَأَعَجَفْتَ دِينَكَ! أما والله
إنَّ أمامك عقبة لا يَجُوزُ^(٢) بها إلا المَخِيفُ. فاحتبس موسى، فقيل: هذا صباح
الموسوس! فقال: ما هو بموسوس.

* * *

(١) ن: زرقاء.

(٢) ن: يجاوزها.

شُقْران

٤٤٣ ➤ ثغري . سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن زياد بن عبد الخالق الأزدي الخطيب بكرمانية قال : سمعت أبا عبدالله محمد بن الضوء يقول^(١) : سمعت أبا عثمان الواسطي يقول : خرجنا غزاةً في الصائفة ، فرأيت في بعض الثغور مجنوناً يقال له شقران ، وقد ازدحم عليه الناس وهو يقول : يا أيها الناس الدنيا دارُ خراب ، وأخرُبُ منها قلب مَنْ يَعمُرُها ، والآخرة دارُ عمران ، وأَعمَرُ منها قلبُ مَنْ يَطلُبُها .

٤٤٤ ➤ قال الواسطي : وسمعتَه يقول مرةً أخرى : الدنيا دارُ زوال وانتقال واضمحلال ، والآخرة دارُ جلال وجمال وكمال .

٤٤٥ ➤ قال : وسألته : مَنْ الحكيم ؟ قال : مَنْ لا يتعرَّض للعذاب الأليم . قلت : وما العذاب الأليم ؟ قال : البُعد عن الكريم ! .

* * *

(١) ن : قال .

عُتَاهِيَةُ الْمَجْنُونِ

٤٤٦= واسطي . أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه بـشـرمقان
نسا يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربي بواسط يقول^(١):
سمعت أبي يقول: كان عندنا مجنون يقال له عُتَاهِيَةُ يَجْنُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَيَفِيقُ سِتَّةَ
أَشْهُرٍ^(٢)، فيكون في إفاقة ساكناً ساكناً، وإذا هاج أكثر الكلام وصعد السطح بالليلي
ويقول: إلى الصباح يا نيام، تنبهوا عن رقدة الغفلة قبل انقطاع المهلة، واعملوا في إعداد
العُدَّة قبل انقراض المدة. واعلموا أن آجالكم منقوضة وأعمالكم محفوظة، والموت يأتي
بغتة.

* * *

(١) ن: قال.

(٢) ليست في ن.

بَكَار

٤٤٧= بلدي. أخبرنا منصور بن عبدالله الأصبهاني بهراة قال: حدّثنا الحسين بن كرامة قال: سمعت أبا يعقوب السّوسي يقول: رأيت ببَلَدَ مجنوناً يقال له بَكَار، عريان على سواته^(١) خرقة، ويده قصبة على رأسها^(٢) كالعلم، وهو يعدو ويقول:

كفى حَزناً أَنِّي مقيمٌ ببلدةٍ أَخلّأي عنها نازحون بعيدُ
أُقلِّبُ طَرْفي في البلاد فلا أرى وجوه أَحبّائي الذين أريدُ
قال: فقلت له: من أَحبّائك؟ قال: فأخذ بيدي وأدخلني المقابر وأشار إلى القبور
وقال: هؤلاء.

* * *

(١) ن: سواتيه.

(٢) ن: رأسه.

شيبان

٤٤٨ ﴿جبل﴾^(١). سمعت أبا بكر أحمد بن عبدالرحمن المروزي يقول: سمعت يعقوب بن نصر النسوي يقول: سمعت سالماً خادم ذي النون المصري يقول: بينا أنا أسير مع ذي النون في جبل لبنان إذ قال لي: مكانك يا سالم لا تبرح حتى أعود إليك. فغاب عني ثلاثة أيام وأنا أتقمّش من نبات الأرض^(٢)، وأشرب من غدران الماء. ثم عاد بعد ثلاثٍ متغيّر اللون حائراً. فلما رأيته ثابتاً إليه نفسه فقلت له: أين كنت؟ قال: إنّي دخلتُ كهفاً من كهوف الجبل، فرأيت رجلاً أغبر أشعث نحيفاً نحيلاً كأنما أخرج من حفرة وهو يصلي. فما قضى صلاته سلّمتُ عليه فردّ عليّ وقام إلى الصلاة، فما زال يركع ويسجد حتى قرّب العصر، فصلّى العصر واستند إلى حجر بحذاء المحراب يسبح، فقلت: يرحمك الله توصيني بشيء أوتدعولي بدعوة؟ فقال: يا بني أنسك الله بقربه، وسكت. فقلت: زدني. فقال: يا بُنيّ من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال: عزّاً من غير عشيرة، وعلماً من غير طلب، وغَناءً^(٣) من غير مالٍ، وأنساً من غير جماعة. ثم شهق شهقة فلم يُفِقْ إلى الغد، حتى توهّمتُ أنه ميت. ثم أفاق فقام وتوضأ ثم قال: يا بُنيّ كم فاتني من الصلوات؟ فقلت: ثلاث. فقضاها ثم قال: إنّ ذكراً الحبيب هيج شوقي وأزال عقلي. قلت: إني راجع فزدني. قال: حبّ مولاك ولا تُردّ بحبه بديلاً،

(١) من عقلاء مجانين جبل لبنان كما في صفة الصفوة ٤: ٣٤٨، وخبره فيه.

(٢) أي أكل ما أجده منه.

(٣) ن: وغنى.

فإن المحيين لله هم تيجان العباد وزين البلاد. ثم صرخ صرخة فحرّكته فإذا هو ميت.
فما كان إلا بعد هنيهة إذا بجماعة من العباد منحدرين من الجبل فصلّوا عليه ووارّوه.
فقلت: ما اسم هذا الشيخ؟ قالوا: شيان المجنون.

قال سالم: فسألت أهل الشام عنه فقالوا: كان مجنوناً هرب من أذى الصبيان.
قلت: فهل تعرفون من كلامه شيئاً؟ قالوا: نعم، كان إذا خرج إلى الصحارى يقول:

فإذا ما لم أُجَنَّ بإلهي فبمن
وربما قال:

فإذا ما لم أُجَنَّ^(١) بك ربي فبمن

* * *

(١) ن في الموضعين: لم أُجَنَّن. والبيتان في الروایتين من مجزوء الرّمل. وينطبق الوزن على المديد المشطور، وهو وزن متروك، انظر العروض ص ٣٠٢، ٣٣٠.

غفار

٤٤٩ ع= يماني. أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد^(١) بن شبيب قال:
أخبرنا أبو بكر أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: قال الأصمعي: قيل
لغفار الموسوس: لِمَ لا تتعالج لما بك؟ فقال: قَصُرَ الرِّشَاءُ^(٢) وطالت البئر، فأين
الملتقى؟.

* * *

(١) ليست في ن.

(٢) الرشاء: الحبل.

لقيط

٤٥٠ ❦ مصري^(١). سمعت أبا أحمد [يحيى بن]^(٢) محمد بن يحيى البغوي بها

يقول: سمعت عمي يقول: سمعت محمد بن قطن يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: مررتُ ذات يومٍ بلقيط في أزقة مصر وإذا هو يخطُّ على الأرض بإصبعه، فتأملت فإذا هو:

قُلْ حياءِ الناس من ربِّهم	فكلُّهم يُظهرُ تقواه
ليس يبالي المرء في دينه	ما نال في عاجلِ دنياه
يخاف أن يَمُتَّه أهله	ولا يبالي مَمَّتْ مولاة
وعامل الله يرى برَّه	في كل ما سرَّ وما ساءه ^(٣)
همُّته في كلِّ أسبابه	رضوان ذي العزة مولاة

* * *

(١) بين هذا الخبر وسابقه تقديم وتأخير في ن.

(٢) زيادة من ن.

(٣) عامل الله: الإنسان الذي استخلفه. وأصل «ساء»: ساءه.

ميمون

٤٥١ واسطي. قال المسيب بن شريك: بلغني أن ميموناً المجنون أدخل على الحجاج بن يوسف وكان رجلاً بليغاً عابداً. فقال له الحجاج: تحسن مثل هذا الكلام وتسمى مجنوناً؟ قال: يا حجاج، إن أهل البطالة إذا نظروا إلى أهل محبة الله سمّوهم مجانين، وقد سبق القول منهم. لورأيتموهم لقلتم مجانين ولورأوكم لقالوا لا يؤمنون^(١) بيوم الحساب، وأنت يا حجاج لو كنت تؤمن بالله واليوم الآخر بكلية قلبك لَشَغَلَك عن أكل الطيب ولَبَس اللين، ولكنه استقذرك فطردك ولو أرادك لاستعملك. إن لله عبداً مطهرين مطيعين^(٢)، بالعبادة مشغولين، وهم ثلاثة أصناف: فقوم عبده شوقاً إليه، فقلوبهم لا تشتغل بغيره، لأن جوراحهم قد ألفت. سقاهم بكأس الوداد شربة فقاموا شوقاً إليه، فلا تحط رحالهم إلا في قرب الله، فهم خاصته في أرضه. وقوم عبده خوفاً من النار لما سمعوا قوله تعالى^(٣): ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾^(٤) فحذروا وبادروا واجتهدوا خوفاً من نارٍ من تحتهم ونارٍ من فوقهم^(٥) وعن أيمانهم وعن شمائلهم، والأفاعي تلسعهم والعقارب تلدغهم. فكلما استغاثوا جدد لهم العذاب، وهو^(٦) عدل

(١) ن: تؤمنون.

(٢) ن: مهطعين مقنعين.

(٣) ليست في ن.

(٤) التحريم ٦٦: ٦.

(٥) ن: نار تحتهم ونار فوقهم.

(٦) ن: وهم، تحريف.

من الرحمن. وقومٌ عبّده طمعاً في الجنة ودار أوليائه ومحلّ أصفياه لما سمعوا قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(١) فصبروا على الألم حتى استوجبوا الرضى والعفو عما مضى، فقلوبهم تحنّ إلى جوار الله لِيُسْكِنَهُمْ قصوراً من ذهب وفضة، وخياماً مزيّنة ومجالس منجّدة. فالحور أزواجهن والطير تُظِلُّهُنَّ والملائكة تُخْدُمُهُنَّ. فقال الحجاج: يا ميمون، وصفت الجنة ولم تصف أزواجها، فهل لك أن أريك شيئاً يتحير فيه عقلك ويتلجلج لسانك؟ ثم نادى الحجاج: يا أنيس. فخرجت جارية معتدلة القامة في حُسن تامٍّ، عليها قباء^(٢) رقيق، وهي تمشي وتخطر، لها ذوائب قد جلّلت أكتافها. فلما نظر إليها ميمون قال: ويحك يا حجاج! وما تصنع بهذه الجارية ولها أجلٌ مسمى وأيامٌ مُحْصاة؟ ثم أخرج من كمّه رقيقاً يابساً فقال: يا حجاج، انظر إلى هذا الرقيق ويؤبسته، إن أطعمته جائعاً ملهوفاً رجوتُ الله أن يزوّجني جارية كأنّ الشمس تطلع من^(٣) بين عينيها، وكان الغنج يجري في حركاتها، تُحدّثني فأطربُ وتُكلمني فأنعم. وأرجو أن أكون قد استوجبْتُها في هذا الوقت لقولي الحق وتركى الهوادة. قال الحجاج: يا ميمون امدحني أحسنَ جائزتك! قال: يا حجاج، والله ما أعرف فيك خيراً فأقول، ولئن قلتُ ما أعرف فيك لَدَئِمَتَكَ ولكني^(٤) ما أدُمُ الناس لأنّ في نفسي ما شغلني عن عيب غيري^(٥). قال الحجاج: قد أمرت لك بأربعة آلاف درهم. قال: أما المال فرّده إلى الموضع الذي سَرَقْتُ منه، ولا تكن لصّاً جواداً تجود على من إن^(٦) ذمك لا يضرّك، وإن مدحك لا ينفعك. فخلّ سبيلي، ونيلُ الله ينوب عن نوالك ونوال أضرابك. قال^(٧): فخلّ سبيله.

* * *

(١) الرعد ١٣: ٢٤.

(٢) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب.

(٣) ليست في ن.

(٤) ن: ولكن.

(٥) ن: غيرك، تحريف.

(٦) ن: إذا.

(٧) ليست في ن.

طَبْرُونَة

٤٥٢ سمعت أبا عرابة يجيبى بن المتمم الدوسي يقول: كان بدير عاقول مجنون يقال له طَبْرُونَة فأخذه الشرط وهو يبول على باب مسجد فجعلوا يضربونه فقال: أرأيتم لو بال ها هنا حمار أكتتم ضاريه؟ قالوا: لا. قال: فلا عقل لي فهبوني حماراً فتركوه.

* * *

غَوْدَكَ

٤٥٣ بغدادي . أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي القزويني بأسفراين قال : حدثنا شاذك بن جعفر بن شاذك قال : حدثنا يحيى بن سليمان المادرائي قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأُبَلِّي قال : رأيت غورك يوماً خارجاً من الحمام والصبيان يؤذونه . فقلت : ما خبرك أبا محمد؟ قال : قد آذاني هؤلاء الصبيان ، أما يكفيني ما أنا فيه من العشق والجنون؟ قلت : ما أظنك مجنوناً . قال : بلى والله^(١) وبى عشق شديد . قلت : هل قلت في حبك وجنونك شيئاً؟ قال : نعم ، وأنشد^(٢) :

جنونٌ وعشقٌ ذا يروح وذا يغدو فهذا له حدٌ وهذا له حدٌ
هما استوطنا جسمي وقلبي ، كليهما^(٣) فلم يبقَ لي قلبٌ صحيح ولا جلدٌ
وقد سكنا تحت الحشى وتحالفا على مهجة أن لا يفارقها الجهدُ
وأني طبيبٌ يستطيع بحيلةٍ يعالج من داءَيْن ما منهما بُدُ؟

٤٥٤ أخبرنا أبو علي قال : حدثنا شاذك قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : سمعت محمد بن الزراد يقول : قلت لغورك يوماً : ما خبرك؟ قال : جنونٌ وعشقٌ قد بُليتُ بهما ، والذي بُليتُ به من هؤلاء الصبيان أشد . ثم قال :

(١) ليست في ن .

(٢) ليست في ن .

(٣) ن : قلبي وجسمي د . كلاهما .

جنونٌ ليس يَضبطه الحديد وحبٌ لا يزول ولا يَبِيدُ
فجسمي بين ذاك وذا نَحِيلُ وقلبي بين ذاك وذا عَمِيدُ

٤٥٥= وبهذا قال محمد بن زراد: ورأيتُه ذات يوم وقد أخذ بيد المَتهَم به، فقال
له المحبوب رجاء الخلاص من يده^(١): كيف أصبحت فقال:

أصبحتُ منك على شفا جُرْفٍ متعرّضاً لموارد التَلَفِ
وأراك نحوي غيرَ ملتَفٍ متحرّفاً عن غير منحرفِ
يا من أطال بهجره أسفي أسفي عليك أشدُّ من تلفي

٤٥٦= وبهذا قال محمد: وقلت له يوماً: متى حَدَث بك هذا العشق قال: مذ
زمان، إلا أنّي كنت أكتمه فلما غلب علي بُحْتُ به. قلت: أنشدني من أحسن ما قلت في
ذلك. فقال:

كتمتُ جنوني وهو في القلب كامنٌ فلما استوى والحبُّ أعلنه الحبُّ
وخلّي والجسمَ الصحيح يُذِيه فلما أذاب الجسمَ ذلّ له القلبُ
فجسمي نحيلٌ للجنون وللهمى فهذا له نهبٌ وهذا له نهبُ

٤٥٧= سمعت أبا الحسن علي بن أحمد القهندري بهراة يقول^(٢): سمعت
سلمة بن بشر الفراء يقول: سمعت جعفر بن إسماعيل يقول: أتى غورك يوماً بطبيب
يعالجه، فقال له الطبيب: لو تركتني لفعلتُ بك وصنعتُ، يعني العلاج. فأنشأ غورك
يقول:

اعلمْ وأيقِنْ أيها المتكلمُ ما بي أجَلٌ من الجنون وأعظمُ
أنا عاشقٌ فإن استطعتَ لعاشقٍ بُرءاً مَنَنْتَ به وأنتَ محكّمُ

(١) ليست في ن.

(٢) ن: قال.

حسبي عذابي في الهوى حسبي به إذ من أهيمُ به يَصُدُّ وَيَصْدِمُ
هيهات! أنت بغير دائي^(١) عالم وسواك بالداء الذي بي أعلم

٤٥٨ حدثنا أبو عمران موسى بن عبدالرحمن السندي قال: حدثني
محمد بن عبدالعزيز الأسدي ببغداد قال: حدثنا أحمد بن محمد اليزيدي قال: مررنا
بغورك يوماً والنساء والصبيان حوله ييكون رحمة له، فأومأ إلينا فقربنا منه، فقال:
اسمعوا، وأنشأ يقول:

هَلِّمُوا إِلَى جِسْمٍ بَرَى الشَّوْقُ عَظْمَهُ وَأَوْهَنَ بَعْدَ الْعَزِّ وَالْجَاهِ صَاحِبَهُ
هَلِّمُوا انظُرُوا مَا أَوْرَثَ الْحُبُّ أَهْلَهُ أَحْذِرْكُمْ سِرَّ الْهَوَى وَعَوَاقِبَهُ
وَأَغْرَى بِنَفْسِي الشَّوْقَ وَالْهَمَّ وَالْأَسَى وَأَرْقَنِي بِاللَّيْلِ أَرْعَى كَوَاكِبَهُ

* * *

(١) ن: بداء غيري.

عبّاس^(١)

٤٥٩= شامي . أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح الأوبري قال: حدثنا علي بن بدر الرملي بالرافقة قال: حدثنا محمد بن المبارك الصوري قال: صعدتُ جبل لبنان فإذا برجلٍ عليه جبةٌ من صوف مكتوبٌ عليها: لا تباع ولا تُوهَب، قد اثتر بمئزر الخشوع، وارتدى برداء الورع، وتعمّم بعمامة التوكل، فلما رأي استخفى وراء شجرة بلوط، فناشدته الله أن يظهر فظهر، فقلت: كيف تصبر على الوحدة في هذه القفار فضحك وأنشأ يقول^(٢):

يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنّباً قد أتاك
أنت سُؤلي ومُنيتي وسروري^(٣) قد أبى القلب أن يحبّ سواكا
يا مُرادِي وسيدي واعتمادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سُؤلي من الجنان نعيماً غير أني أريدها لأراكا

ثم غاب فطلبته وعدتُ إلى الموضع مراراً فلم أصادفه. ثم لقيتُ غلام

(١) ورد ذكره في حلية الأولياء ١٠: ١٤٥، ووصفه بأنه «المعروف بالمجنون، في الشوق مضنون، وعن الخلق مخزون. كان لمحبوبه ساهراً، وعن بني جنسه سائراً».

(٢) الأبيات في الحلية ١٠: ١٤٥.

(٣) ن: ومرادي.

أبي سليمان الداراني فوصفهُ له فقال: واشوقاه إلى نظرةٍ أخرى قبل الموت وبكى .
فسألتُ عنه فقال: ذاك عباس المجنون له أكلتان في كل شهر من ثمر الشجر ونبات
الأرض .

* * *

ماني

٤٦٠ بغدادي^(١). حدثنا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن المروزي قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أبي قال: عزم محمد بن عبيد الله بن طاهر يوماً على الصُّبُوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت. فقال له محمد: نحتاج اليوم إلى ثالث نأْتُسُ به فمن ترى أن يكون؟ فقال: أعزَّ الله الأمير! قد خطر بيالي رجل ليس علينا في منادمتِه مؤنَّةٌ، قد خلا من إبرام المؤانسِين، وبريء من ثقل المجالسِين، خفيف الوطأة إذا أُحْبِيتَ سريع الوثبة إذا أمرت. قال: من هو؟ قال: ماني الموسوس. قال: ما عدوتَ ما في نفسي!. فتقدم إلى صاحب الشرطة في إحضاره^(٢). فما كان بأسرع من أن قبض عليه بباب الكرخ، فأُتي به فأدخل الحمام وألبس ثياباً ثم أدخل عليه فقال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته^(٣). فقال: وعليك السلام يا ماني، قد آن أن تزورنا على شوقنا إليك. قال: أصلح الله الأمير، الشوق شديد والودَّ عتيد^(٤) والحجاب صعب والبواب فظاً!. ولوسهِّل لنا الإذن لسهِّل علينا الزيارة. فقال محمد للحسن: ما أحسن ما تلطف في تسهيل الإذن. فأمره بالجلوس فجلس ودعا محمد بينوسة جارية محمد المهدي وكان يحب سماعها، فكان أول ما غنَّت به^(٥):

(١) أبو الحسن محمد بن القاسم، ت ٢٤٥هـ. انظر طبقات ابن المعتز ص ٣٨٣، والفوات ٤: ٣٢.

(٢) ن: بإحضاره.

(٣) ليست في ن.

(٤) العتيد: الحاضر.

(٥) ن: به هذا.

ولستُ بناسٍ إذْ غَدُوا فَتَحَمَّلُوا دموعي على الخدين^(١) من شدة الوجْدِ
 وقولي وقد زالتْ بعيني حُمولهم بواكِرٌ تُحْدَى^(٢): لا يكن آخر العهد!
 فقال ماني: أتأذن لي يا سيدي. قال: في أي شيء يا ماني؟ قال: في استحسان
 ما أسمع. قال: قد أذنتُ لك، فقل ما أحببت. قال: أحسنت، فبحقِّ الأمير إلّا زدتِ
 هذين البيتين:

وكيفَ^(٣) أناجي الفكر والدمعَ حائرُ^(٤) بمقلةٍ موقوفٍ على الضرِّ والجهدِ
 ولم يُعِدِنِي هذا الأميرُ بعزِّه على ظالمٍ قد لَجَّ في الهجر والصدِّ
 فقال له محمد: أحسنت والله^(٥)، أفعاشقُ أنت؟ فاستحيا، فقال:
 لا يا سيدي، ولكن حرَّكَ الطرب شوقاً كامناً فظهر، وهل بعد المشيب من صبوة؟! ثم
 غنَّتْ بنوسةً بشعر أبي العتاهية^(٦):

حَجَبُوهَا عن الرياح لأنِّي قلتُ للريح بلَغِيهَا السلاما
 لو رَضُوا بالحجاب هان ولكن منعوها يوم الرياح الكلاما
 فقال ماني: ما على قائل هذا الشعر لوزاد فيه^(٧):

فَتَنَفَّسْتُ ثم قلتُ لِطَيْفِي آهٍ إن زُرْتَ طَيْفَهَا إِمَامَا
 حَيَّهَا بِالسَّلَامِ سرّاً وإلّا منعوها لِشَقْوَتِي أن تنامَا

(١) ن: الخد، وبه ينكسر وزن البيت.

(٢) ن: تحدي. والخدي والخديان: الإسراع في السير.

(٣) د، ن: وكنت. ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) ن: جائز.

(٥) ن: أحسنت يا ماني.

(٦) أبو العتاهية: أشعاره وأخباره، ص ٦٣٧.

(٧) ن: فيه هذا. والبيتان في المصدر السابق في حاشية الصفحة نفسها.

فقال محمد: أحسنت يا ماني. ثم غنّت بشعر أبي نواس^(١):

يا خليلي ساعة لا تريما وعلى ذي صباية فأقيما
ما مرزنا بقصر زينب إلا فضح الدمع سري المكتوما
فقال ماني: والله لولا رهبة الأمير لأضفت إلى هذين بيتين لا يردان على سمع ذي
لب فيصدر إلا عن استحسانٍ منه لهما. فقال محمد: الرغبة في حُسن ما تأتي به يا ماني
حائلة بينك وبين كل رهبة، فقل ما بدا ذلك. فقال^(٢):

ظبية كالهلال لو تلحظ الصخر ر بطرف لغادرته هشيما
وإذا ما تبسمت خلت ما يب دعو من الشجر لؤلؤاً منظوما
فقال محمد: أحسنت فأجز هذين البيتين:

لم تطب اللذات إلا بما دارت به ألفاظ بنوسة
غنّت غناءً مظهرًا عبرةً كانت بحس الصبر^(٣) محبوسة
فقال ماني:

وكيف صبر النفس عن عادةٍ تظلمها إن قلت طاووسه
وجرت إن شبهتها بانه في جنة الفردوس مغروسة
وغير عدلٍ إن عدلنا بها لؤلؤة في البحر مغموسة
فقال له محمد: اعدل في الوصف. فقال ماني:

جلت عن النعت فما فكرة تدركها بالنعت محسوسة

(١) ديوانه ص ٥٠٣، مع اختلاف قليل في البيت الثاني.

(٢) ن: يا ماني فقال.

(٣) ن: مظهرًا غيرة كانت بحس الصين، تحريف.

فقلت بنوسة: وجب شكرك يا ماني، وعطف عليك إلفك وقارنك سرورك
وفارقك محذورك، والله يديم لنا ولك بقاء من بقاءه اجتمع شملنا وطاب يومنا. ثم قال
ماني:

مُذْمَنُ الإِغْضَاءِ مَوْصُولٌ وَمُذِيمُ الْعَتَبِ مَمْلُوكٌ
لَيْسَ لِي خَلٌّ فَيَقْطَعُنِي فَارَقْتُ نَفْسِي الْأَبَاطِيلُ
أَنَا مَغْبُوطٌ بِزُورَةٍ مِنْ رَبُّعِهِ بِالْجُودِ مَأْهُولٌ

ثم أوماً إليه الحسن [أن^(١)] قم، فنهض وهو يقول:

طَاهِرِيٌّ فِي مُرْكَبِهِ عُرْفُهُ فِي النَّاسِ مَبْذُولٌ
دَمٌ مَنْ يَشْقَى بِصَارِمِهِ مَعَ هَبُوطِ الرِّيحِ مَطْلُوكٌ

فلما خرج قال محمد للحسن: ليست خسارة المرء ولا اتضاع حاله ولا نبوءة العين
عن ناظره بمذهبة جوهر الأدب المركب فيه. وما أخطأ صالح بن عبدالقدوس حيث يقول:

لَا يُعْجِبُنَا مَنْ^(٢) يَصُونُ ثِيَابَهُ حَذَرَ الْغُبَارِ وَعِزُّهُ مَبْذُولٌ
وَلَرَبَّمَا افْتَقَرَ الْفَتَى فَرَأَيْتَهُ دَنَسَ الثِّيَابَ وَعِزُّهُ مَغْسُولٌ

٤٦١ = أنشدني أبو عبدالله محمد بن الحسين الوضاحي لماني:

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَقْلَأَ
وَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ^(٣) فِي أَفْقِ الْغُرُوبِ وَقَدْ تَدَلَّى
شَبَّهْتُ ذَاكَ وَهَذِهِ - وَأَرَى^(٤) شَبِيهَهُمَا أَجَلًا -
وَجَهَ الْحَبِيبِ إِذَا بَدَا وَقَفَا الْحَبِيبِ إِذَا تَوَلَّى

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) ن: لا تعجب من.

(٣) قرن الشمس: ناحيتها.

(٤) د: فأرى.

٤٦٢= أنشدني عبدالعزيز بن محمد بن النضر الفهري لماني^(١):

زعموا أنَّ من تشاغل باللذِّ - ات عمَّن يحبُّه يتسلى
كذبوا والذي تُساق له البُذُّ ن ومن عاذ بالطواف وصلّى
إنَّ نار الهوى أحرُّ من الجم - ر على قلب عاشقٍ يتقلّى

٤٦٣= أنشدنا أبو عرابة يحيى بن المتمم الدوسي له:

شادنٌ وجهه من البدر أوضا بعضه في الجمال يعشق بعضا
بأبي من تَزَرَّفَن الصُّدغُ بالغد - بر في خدّه المورّد عرّضا
أين للورد منك وردٌ بخديّك - ك^(٢) إذا ما قَطَفْتَه صار غضا
ليس يعطيك ذاك منه سوى الشّم - وهذا يعطيك شمّا وعُضا

٤٦٤= وله:

يا نسيم الرّيح في السّحر وشبيهه الشمس والقمر
إنَّ مَنْ أَشْهَرَتْ ليلته لَقَرِيرُ العين بالسّهر

٤٦٥= وله:

أنا من مَيْلِكَ في مَشْه - يَك مرعوبٌ مُخَوِّف
بالذي أَنَبَتْ في حدٍّ يَك ورداً ليس يُقْطَفُ
لا تَمِيلَنَّ^(٣) فَإِنِّي خائفٌ أن تتَقَصَّفُ

(١) الأبيات في الفوات ٤: ٣٢.

(٢) ن: أين ورد مشابه ورد خديه.

(٣) د: لا تميلين. وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في د.

٤٦٦ ﴿١﴾: وله

ولقد قلتُ حينَ قبَلْتُ منه مَبْسِماً عَلَّني فُؤَيْهَ اللَّثَامِ^(٢)
رَبِّ إِنْ كَانَ ذَا حَرَاماً فَإِنِّي أَشْتَهِي أَنْ تَخُصَّنِي بِحَرَامِ

* * *

(١) سقط الخبر في د.

(٢) المبسم: الثغر، وعَلَّه: سقاه، والمويه تصغير الماء، والماء: الماء. وإذا كان التقييل على الفم فهو اللَّثَام.

رزام

٤٦٧ طرسوسي^(١). سمعت علي بن عبد الملك بن دهنم القاضي يقول:
كان بطرسوس^(٢) مجنون يقال له رزام، وكان مدهوشاً يهذي ويُسمع ويؤدي. فإذا خرج
العسكر إلى أرض الروم خرج بخروجهم وحمل دَرَقَةً^(٣) وسيفاً، فكلما لقي العدو أفاق
كأن لم يكن به جنون، وكان من أحسن الناس عليهم، وربما قتل في اليوم جملة من
العدو، فإذا عاد إلى أرض الإسلام عاد إلى جنونه.

□ □ □

(١) ن: طرسوسي.

(٢) ن: بطرسوس.

(٣) الدرة: الترس من الجلد.

مجانين الأعراب

جَسَّاس

٤٦٨ هـ بدوي . أخبرنا أبو علي الحسن بن عمران الحنظلي بهراة قال : أخبرنا سليمان بن العباس بن علي الهاشمي ببغداد قال : أخبرنا أبو نصر ابن أخي الأصمعي قال : سمعت عمي يقول : دخلتُ بعض أحياء العرب فرأيت شيخاً موسوساً يهذي وقد اجتمع عليه الناس ، فقلت : من هذا؟ قالوا : جَسَّاس الموسوس لا يزال نائماً ليلته ونهاره ، وربما انتبه فزعاً مذعوراً فيُجلبُ ساعة ويصيح ثم يهيم على وجهه ثم يعود إلى نومه . فَبِتْ ليلته هناك وهو على الحال التي وُصِفَتْ لي ، فلما أصبح^(١) انتبه فقلت : ما اسمك يا شيخ؟ أنت أنومُ من فهد^(٢) ، ما لك تنام دهرك؟ فقال : النوم لا تَبْعَةَ عليّ فيه ، وفي مجالستك وأضرابك تَبْعَات . قلت : وأيُّ تَبْعَةٍ عليك في مجالستي؟ قال : أشتغل بك عمن أنشأني . ثم أنشأ يقول :

لقد أُغْنِيَتْ عن هذا السؤال وعما أنت فيه من المقال
فإن كنت الغداة تريد قولاً فما فيه رضى مولى الموالي
ثم عدا هائماً على وجهه في تلك الرمال وهو يقول : ما أكثرُ فضولِ أهلِ الحضر .

(١) ن : أصبحتُ .

(٢) انظر : مجمع الأمثال ٢ : ٣١٧ .

أَرْفَى

٤٦٩= بدوي. أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البُستي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخالدي قال: حدثنا الحسن بن محمد الأزدي قال: حدثنا محمد بن أبي السري عن المدائني قال: كان عندي بمكة مجنون يقال له أرفى، وكان يصلي الليل كله، فإذا أحسَّ بالصبح رمى بظُرفه نحو السماء وأنشأ يقول:

رب مكحول بمُلمول^(١) الأرق قلبه وَقَفُ بنيران الحُرَق
فِكْرُهُ في الله في أوقاته وبه يَفْتَحُ فاه إن نطق
سَيِّدي طال اشتياقي فمتى يَأْنٍ للعاشق يلقى من عَشِقْ

* * *

(١) الملمول: المروء الذي يُكتحل به.

[آخر]

٤٧٠ > أخبرنا أبو العباس الفضل بن سهل بن نفيس السجزي بهراة قال: حدثنا علي بن محمد بن أيوب المروزي أن محمد بن عبد الله بن إسحاق بن شمر الضبي حدثه قال: سمعت الأصمعي يقول: بينا أنا قاعد عند محمد بن سليمان الهاشمي والي البصرة^(١) دخل عليه رجل فقال: أصلح الله الأمير إن بالمربد أعرابياً مجنوناً من بني سعد لا يتكلم إلا بشعر. فقال: عليّ به. فأتاه فقال: أجب الأمير. فأبى عليه فأجبره وساقه وناقته سوقاً عنيفاً حتى أدخله. فلما نظر الأعرابي إلى محمد أنشأ يقول:

حياك ربُّ الناس من أمير يا فاضل الدين عظيم الخير

فقال الأمير: وأنت فحياك الله يا أخا سعد. فقال الأعرابي:

إنني أتاني الفاسقُ الجَلُوازُ^(٢) والقلبُ قد طار به اهتزاز

فقال الأمير: إنا بعثنا إليك لنشتري ناقتك. فقال الأعرابي:

ما قال شيئاً في شراء الناقة وقد أتى بجهله حماقه

فقال الأمير: وما الذي قال؟ فقال:

(١) والي البصرة: ليست في ن.

(٢) الجلواز: الشرطي.

[قد] شَقَّ سِرْبَالِي وَشَقَّ بُرْدِي^(١) وكان زُبْنِي فِي الْمَلَا وَمَجْدِي

فَقَالَ الْأَمِيرُ: إِذَا نَخَلْعُ عَلَيْكَ وَنُعْمَةُ عَيْنٍ^(٢). فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

نَعْمَكَ اللَّهُ وَأَرْخِي بِالْكَأْوَثِ وَأَكْثِرِ اللَّهُ لَنَا أَمْثَالَكَ

فَقَالَ الْأَمِيرُ: أَتَبِيعُ نَاقَتَكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ:

نَعَمْ أَبِيعُ بَعْدَ أَنْ لَا أُوكَّسُ^(٣) وَالْبَيْعُ فِي بَعْضِ الزَّمَانِ أَكْبَسُ

فَقَالَ الْأَمِيرُ: فَبِكُمْ اشْتَرَيْتَهَا؟ فَقَالَ:

شَرَاوُهَا عَشْرَ بَطْنِ مَكَّةَ مِنْ الدَّنَانِيرِ الْقِيَامِ السَّكَّةِ^(٤)

فَقَالَ الْأَمِيرُ: أَتَبِيعُ بِمَا اشْتَرَيْتَ؟ فَقَالَ:

وَلَنْ أَبِيعَ الدَّهْرَ أَوْ أَزَادُ^(٥) إِنِّي لَرَبِحٍ فِي الشِّرَاءِ مَعْتَادُ

فَقَالَ الْأَمِيرُ: فَبِكُمْ آخُذُهَا؟ فَقَالَ:

خُذْهَا بَعْشَرٍ وَبِخَمْسٍ وَازْنِهِ فَإِنَّهَا نَاقَةٌ صَدَقَ مَارِنُهُ^(٦)

فَقَالَ الْأَمِيرُ: بَلْ تَحُطُّ وَتُحْسِنُ. فَقَالَ:

سُبْحَانَ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ الْعَالِيِّ تَسْأَلُ إِحْسَانِي وَأَنْتَ الْوَالِي

(١) السِّرْبَالُ: الْقَمِيصُ أَوْ كُلُّ مَا يَلْبَسُ. وَالْبُرْدُ: الثَّوبُ الْمَخْطُوطُ. وَالزِّيَادَةُ: اقْتِضَاؤُهَا الْوِزْنَ.

(٢) نِعْمَةُ الْعَيْنِ: قَرَّتْهَا.

(٣) الْوَكْسُ: النِّقْصَانُ وَالْخَسَارَةُ.

(٤) السَّكَّةُ: قِطْعَةُ الْمَعْدَنِ يَضْرِبُ عَلَيْهَا الدَّرَاهِمُ.

(٥) د: حَتَّى زِدَادًا. ن: حَتَّى زِدَادُوا. وَحَقٌّ مَا أَثْبَتَهُ النَّصَبُ بِأَنَّ الْمَضْمَرَةَ.

(٦) مَارِنَةٌ: صَلْبَةٌ قَوِيَّةٌ.

فقال الأمير: فإني أسألك أن تُحطَّ. فقال:

والله ما يُجْبُرني ما تُعطي ولا يزيد الفقرَ مني حَطي

قال: فأمر بقبض الناقة منه وتوفير ثمنها، ثم ردها وأمر له بألف دينار وثياب من خاصة ملبسه. فقال الأعرابي:

إِنِّي رَمْتُ بِي نَحْوَك الْفِجَاجُ أَبُو ثَمَانٍ مَعْدِمٌ مُحْتَاجُ
طَاوِي الْحَصِيرَ^(١) ضَيْقُ الْمَعِيشِ فَأَنْبَتَ اللَّهُ لَدَيْكَ رِيشِي
شَرَّفْتَنِي مِنْكَ بِأَلْفِ حَاضِرِهِ شَرَّفَكَ اللَّهُ بِهَا فِي الْآخِرِهِ
وَكَسَوَةَ طَاهِرَةٍ حَسَنَ كَسَاكَ رَبِّي حُلَّ الْجِنَانِ

قال: فضحك الأمير وقال: من يزعم أن هذا مجنون؟ وددتُ أني كنتُ مثله!

* * *

(١) الحَصِير: الجنب.

آخر^(١)

٤٧١= أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الشامي الهروي قال: حدثنا العباس بن علي الهاشمي قال: كنت والى مكة فجلست ذات يوم في المسجد وعندى جماعة كلهم لي مُعَظِم، فإذا بأعرابي مجنون طراً علينا فقال: أيكم الأمير فأشاروا إليّ فقال:

يا من ترفع بالإمارة طاغياً خَفِضَ عليك فللأمور زوالُ
فلئن أفادك ذا الزمانُ بَصْرَهِ لِبَصْرَهِ تَتَقَلَّبُ الأحوالُ

* * *

(١) ليست في ن.

آخر^(١)

٤٧٢ سمعت أبا الحسن عيسى بن زيد بن عيسى الفرضي المديني النسابة يقول: سمعتُ بشر بن موسى الأسدي يقول^(٢): سمعت الأصمعي يقول: بينا أنا ذات يومٍ عند والي الكوفة وهو يسألني عن أهل البصرة وأنا أحدثه، إذ قيل: أعرابي مجنون بالباب يتكلم بالشعر. قال: أدخلوه. فأدخل، فإذا رجلٌ كأنه نخلةٌ سَمُوقٌ شَتْنُ الأطراف^(٣) موسوس، فسَلَّمَ على الأمير فردَّ عليه فقال له الأمير: أبو من؟ فقال الأعرابي:

أبو السَّرندي شاعرٌ سَجَّاعه من سال عني فأنَّا التلقاعه^(٤)
فقال الوالي: ما أمدحك لنفسك! فقال:

لأنني ارتجلُ ارتجالاً ما شئتُ يا مَنْ أُلِّسَ الجمالاً
فقال الأصمعي: فقال لي الأمير: ما هذا بمجنون فألقِ عليه شيئاً مما عندك.
فقلت: ما الرِّيم^(٥)؟ فقال:

(١) د: أبو السَّرندي الشاعر.

(٢) ن: قال.

(٣) سموق: عالية. وشتن الأطراف: خشنها وغلظها.

(٤) هامش د: حاضر الجواب.

(٥) الرِّيم: نصيب يبقى من جزور يفضل فيعطاه الجزار.

الرَّيِّمَ فَضْلَ اللَّحْمِ لِلجَزَارِ يَنْحَرُهُ لَلْفَتِيَةِ الْأَيْسَارِ
فقلت: مال الحلوان^(١)؟ فقال:
أليس ما يُعطى على الكهانة والحرّ لا يقنع بالمهانة
فقلت: ما الذكاع؟ فقال:
إن الذكاع^(٢) هُوَ سعال الماشيه واللّه لا تخفى عليه خافيه
فقلت: ما التولة^(٣)؟ فقال:
عَوْدَةُ عُقْطِ الطُفْلِ عِنْدِي تَوَلَه وقد تُسمّى العنكبوت تَوَلَه
فقلت: فما الرّفه^(٤)؟ فقال:
الرّفهُ التّبَنُ فَسَلْ مَا شِئْنَا لقد وجدت عالماً خَرَيْتَا^(٥)
قال الأصمعي: فاستحييتُ من كثرة ما سألتُ. فقال لي:
قل لي ما الهَلْقَسُ والشحشاح والجمال الرازح لا يُراح
قلت: الهَلْقَسُ^(٦): الطَّمِيعُ الحَرِيصُ، والشحشاح: الذي لا يستقر في موضع،
والرازح: المهزول. فقال:
ما أنت إلا حافظٌ للعلم أحسنت، ما قلتَ بغير وهم

(١) الحلوان: أجرة الدّالّ والكاهن.

(٢) الذكاع: داء في الخيل والإبل.

(٣) التولة كهزمة: خَرَزٌ تُحَبُّ معها المرأة إلى زوجها.

(٤) الرّفه كَصُرْد: التبن.

(٥) العالم الخريّت: الحاذق.

(٦) الهَلْقَس: الشديد.

قال: فقال الوالي: حبذا كل مجنون مثل هذا. ثم أمر له بعشرة آلاف درهم. فلما
قُدّم إليه المال قال:

أكلُ ها هو لي بمرّه تم سروري واعتَرّني شرّه^(١)
ثم أقبل على الأمير فقال:

رشت^(٢) جناحي يا أخا قريش أفررت عيني وأطبت عيشي
ثم ضجّ إلى^(٣) الريح فقال:

يا ريحُ أدّي خبري إليهمُ ثمت^(٤) قصّي قصتي عليهمُ
وخرج.

* * *

(١) شرة الشباب : حرصه ونشاطه.

(٢) د: نُشْتُ. وراش فلاناً: قوى جناحه بالإحسان إليه.

(٣) ليست في ن.

(٤) ن: ثم فقصي. وثمت: هي ثم العاطفة أدخلوا عليها التاء لتأنيث لفظها.

امرؤ القيس

٤٧٣= بدوي. سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوي بها يقول: سمعت أبا بكر محمد بن داود الأصبهاني يقول: بلغني أن فتى من الأعراب كان يقال له امرؤ القيس هَوِيَّ فتاة من الحي، فلما وقفت على أنه يحبها^(١) هَجَرَتْهُ، فزال عنه عقله وخُلِطَ وأشْفَى على التلف^(٢) وصار رحمة للناس. فلما بلغ المرأة حاله وما هو فيه أتت فأخذت بعضادتي الباب فقالت: كيف نُجْدُكَ يا امرأ القيس؟ فقال:

دَنَتْ وظلالُ الموت بيني وبينها وأدَلَّتْ بوصلٍ حين لا ينفع الوصلُ
ثم لم يلبث [إلا]^(٣) يسيراً حتى مات.

* * *

(١) ن: على حبه لها.

(٢) أشفى على التلف: أشرف عليه.

(٣) نقص أكمل من ن.

هَبْنَقَة (١)

٤٧٤ قيسي (١). أخبرنا أبو عبدالله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبدالعزيز بن سعيد السيرافي قال: سمعت أبي يقول: أنشد رجل هَبْنَقَة القيسي (٢):

أُهْجُرْ محلَّ السوء لا تُلِمْ به وإذا نبا بك منزل فتحوّل
قال: هذا أحق بيت قالته العرب، وكيف يطيق أهل السجن النُقْلة؟ هَلَّا قال (٣):
إذا كنتَ في دارٍ يُهينُك أهلُها ولم تك مكبولاً بها فتحوّل

□ □ □

(١) هو يزيد بن ثروان وكنيته أبو الودعات وأبو نافع. ويقال في المثل: أحق من هبنقة. انظر العقد ٧: ١٤٧، ومجمع الأمثال ١: ٢٢٧، والمستقصى ١: ٨٥.
(٢) البيت لعترة في ديوانه ص ٣٣٨، مع اختلاف بسيط.
(٣) ن: ألا قال هذا.

المجانين من النساء^(١)

ريحانة

٤٧٥ > أبلية^(٢). أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن طريف الرومي تلميذ إبراهيم بن أدهم قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: ذكرت لي ريحانة فخرجتُ إلى الأبلّة، فإذا أنا بجارية سوداء قد أثر البكاء في خديها، فذاكرتها شيئاً من أمر الآخرة فأنشأت تقول:

من كان راکبَ يومٍ ليس يأمّنه وليلةٍ باتها في عَقَبِ دنياءُ
فكيف يلتذُّ عيشاً لا يَطيبُ له وكيف تعرّفُ طعم الغمض عيناها

٤٧٦ > وأخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن محمد بن الحسين^(٣) عن إسماعيل بن عبد الرحمن الشامي^(٤) قال: سمعت عبد الوهاب بن علي يقول: أنشدتني^(٥) ريحانة:

صبرتُ عن اللذات حتى تولّت وألزمتُ نفسي صبرها فاستمرت

(١) وقع اختلاف بين د، ن في ترتيب ذكر مجانين النساء وأخبارهن.

(٢) ورد بعض شعرها وأخبارها في صفة الصفوة ٤: ٥٧.

(٣) ابن الحسين: ليست في ن.

(٤) ن: الساجي.

(٥) ن: أنشدت.

[وكانت على الأيام نفسي عزيزةً فلما رأت عزمي على الذلّ ذلت] ^(١)
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن طمعت ^(٢) تاقت وإلا تسلت

٤٧٧= وأخبرنا أبو عبدالله، حدثنا حفص، حدثنا علي، حدثنا إبراهيم عن
[١/١١٢] محمد بن الحسين ^(٣) / عن موسى بن خالد قال: سمعت شعوانة تقول: تذاكرنا الدنيا
بين يدي ربحانة المجنونة فقالت:

وما عاشق الدنيا بناجٍ من الردى ولا خارجٍ منها بغير غليل ^(٤)
وكم ملكٍ قد صفر الموت بيته فأخرج من ظلٍ عليه ظليل
٤٧٨= قيل لسهل بن عبدالله: ما تقول في ربحانة؟ قال: ما أقول فيها
إلا خيراً. وأنشدوني لها:

لها من لطيف العزم فهم سرّت به يهتك بالأستار ما داخل الحجب
فإن أمنت خوف الفراق من ألفها أحبت حبيباً يطلب الأنس من قرب
رضيها فأرضته فحازت من الرضى وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب

٤٧٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا
حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن بكار بن خالد عن صالح المري قال:
رأيت ربحانة المجنونة وقد كتبت من وراء جبتها ^(٥):

أنت أنسي ومُنيتي وسروري قد أبى القلب أن يحب سواكا
يا عزيزي وهمتي ومُرادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سُؤلي من الجنان نعيماً غير أني أريدها لأراكا

(١) زيادة من ن.

(٢) ن: أطمعت.

(٣) ن: وهذا عن محمد بن الحسين. وهذا نهاية السقط الطويل في ل، الذي بدأ بالخبر ٣٧٠.

(٤) الغليل: الحقد.

(٥) ورد مثل هذه الأبيات في خبر عباس الشامي رقم ٤٥٩.

حسبُ المحبِّ من الحبيبِ بعلميه
والقلبُ منه إن تنفَّسَ في الدجى
وإذا على كمِّها الأيمن مكتوب:

بوجهك لا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي
مُنْجِدَةٌ مَزْخَرَفَةُ الْعَلَالِي
وأنت مجاور الأبرار فيها
وعلى كمِّها الأيسر مكتوب:

برى أعظمي شوقي فأوهنَ قوَّتِي وحالفتُ أحزاني فهاج رقادِي^(٢)
٤٨٠ قال فرقدُ السبخي: لم يكن في نساء الأبلَّة والبصرة أقومُ بالليل من
ريحانة، ولقد سمعتها ذات ليلة وهي تقول:

اجعلْ لنفسك في الليالي نبهةً يُنبِّهَكَ من خلل المنام قيامُ^(٣)
وأنسُ إلى طول الصلاة تجلُّداً واترك لذاذ النوم والأحلام

٤٨١ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا
حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن أوس الأعور قال: رأيت ريحانة المجنونة
[ذات ليلة]^(٤) تدعو وتقول: أعوذ بك من بدن لا ينصب^(٥) بين يديك، وعميت عينان

(١) د، ن: صدر جبتها.

(٢) في البيت إقواء.

(٣) د، ن: وأوهن، فراح رقادِي.

(٤) في البيت إقواء.

(٥) زيادة من د، ن.

(٦) د، ن: يتنصب.

[١/١١٣] لا تبكيان شوقاً إليك، / وجفت كفٌ لا تبتهل بالتضرع إليك، ثم أنشأت تقول:

يا حبيب القلوب أنت حبيبي لم تزل أنت يا مناي سروري

٤٨٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن رُوح بن منصور^(١) قال: قال لي عبّاد القطان: قمت ذات ليلة وأنا أقول في دعائي: اللهم اكس وجهي الحياء منك. فصرخت [بي]^(٢) ريحانة وقالت: أدع بإسقاط الرّياء، الورع أولى بك من ذا. ثم أنشأت تقول:

تعوّد سَهَرَ اللَّيْلِ فإنَّ النومَ خسرانُ
ولا تركنْ إلى الذنبِ فعُقبى الذنبُ نيرانُ
وكن للوحي درّاساً فللقُرآنِ أخذانُ^(٣)
إذا ما الليلُ فاجاهم فهم في الليلِ رهبانُ
يميلون كما مالت من الأرياحِ^(٤) أغصان

٤٨٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا

حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالعزيز بن جابر قال: طُفْتُ ببيت [١١٣/ب] الله الحرام، فإذا أنا بريحانة، وكانت سوداء من الأبلّة^(٥)، فرأيتها وقد سقط / الخمار عن رأسها وهي تقول: البيت بيتك، والحرم حرّمك، وهؤلاء الخلقُ خَدَمُك، وأنا ضيفُك وزائرُك، فإن ردّدْتَنِي إلى البصرة مسلمةً وقيل لي: ما أولاك؟ أقول^(٦): المغفرةُ بحُسن ظني بك وأنت المحبوب فافعل ما شئت. قال: فدنوتُ منها فقلت: اسكني يا هذه^(٧).

(١) عبارة ن: وهذا أخبرنا إبراهيم عن رُوح بن منصور.

(٢) زيادة من د، ن.

(٣) الأخدان: جمع خَدَن، الحبيب والصاحب.

(٤) د، ن: الأرواح. والجمعان جائزان.

(٥) د، ن: من أهل الأبلّة.

(٦) د: قلت.

(٧) د، ن: يا هذا.

فَقَالَتْ: يَا طِفْلِي، الْبَيْتُ بَيْنَكَ أَمْ بَيْتَهُ؟ قُلْتَ: بَيْتَهُ. قَالَتْ: وَأَنَا ضَيْفُكَ أَمْ ضَيْفُهُ^(١)؟
قُلْتَ: ضَيْفُهُ. قَالَتْ: يَا بَعِيدَ الْأَمَلِ. يَسْتَزِيرُنَا وَلَا يَغْفِرُ؟ كَلَّا، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ. ثُمَّ صَرَخَتْ
وَاضْطَرَبَتْ فَمَاتَتْ رَحِمَهَا اللَّهُ^(٢).

٤٨٤ ➤ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا
حَفْصُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: خَطَبْتُ رِيحَانَةَ
فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

يَا ذَا الَّذِي خَطَبَ الْجَنُونَ لِنَفْسِهِ مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ ذَلِيلًا

٤٨٥ ➤ وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ: أَنْشَدَتْنِي رِيحَانَةُ:

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كَلِمًا كَثُرَتْ لَدَيْهِ^(٤)
تُهَيِّنُ الْمَكْرِمِينَ لَهَا بِصُغُرٍ وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ^(٥)
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ^(٦) إِلَيْهِ

٤٨٦ ➤ / أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ [١١٤/أ]

عَلِيُّ بْنُ الطَّيَّانِ الْقُمِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ مَرْدَانَ النَّهْأَوْنَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ
الْعَبَّاسِ الدَّمَشَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ طَرِيفَ^(٧) الرُّومِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ

(١) ن: وَأَنَا ضَيْفُهُ أَمْ ضَيْفُكَ.

(٢) رَحِمَهَا اللَّهُ: لَيْسَتْ فِي ن.

(٣) عِبَارَةٌ ن: وَهَذَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ.

(٤) ن: عَلَيْهِ.

(٥) ن: لَدَيْهِ.

(٦) د: مَا كُنْتُ مُحْتَاجًا.

(٧) د، ن: طَرِيفًا.

إبراهيم بن أدهم يقول: دُكِرْتُ لي ريحانة، فطلبتها فرأيتها في خربة تتمرغ في التراب وتقول^(١):

ويلي لذنبي في كتابي ويلي ويلي إذا نُودِيَ باسمي ويلي
ويلي إذا قيل خذوها^(٢) ويلي ويلي إلى النار مصيري ويلي

* * *

(١) في ل:

ويلي من ذنوبي في كتابي ويلي ويلي إذا نُودِيَ باسمي لحسابي ويلي
ويلي إذا قيل خذوه ويلي ويلي وإلى النار مصيري ويلي
وفي ن:

ويلي لذنوبي في كتابي ويلي ويلي وإذا قام حسابي ويلي
ويلي وإذا حلَّ عذابي ويلي ويلي وإلى النار مآبي ويلي
ويستقيم الوزن بما أثبتته.

(٢) ل: خذوه. وفي الهامش: خذوها.

آسية

٤٨٧= بغدادية. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن بعض الأدباء قال: ذُكرت آسية لعبد الله بن طاهر فدعا بها فأدخلت عليه، فلزمت الصمت خمسة أيام، فقال لها عبد الله: أخرساء أنت ما لك لا تنطقين؟ قالت: لكني أقول:

قالوا نراك طويل الصمت قلت لهم	ما طول صمتي من عي ولا خرس ^(١)
/ الصمت أحمد في الحالين عاقبة	عندي وأحسن بي من منطقي شكس [١١٤/ب]
قالوا فأنت مصيب لست ذا خطأ	فقلت هاتوا أروني وجه مقتبس ^(٢)
أنشر البر ^(٣) فيمن ليس يعرفه	أم أنثر الدر بين العمي في الغلس

* * *

(١) ل: خرسى، خطأ.

(٢) ل: مفترس، تصحيف. وما أثبتته من د، ن. واقتبس الرجل علما: استفادته.

(٣) ل: البر. وما أثبتته من د، ن. والبر: الثياب. والغلس: ظلمة آخر الليل.

حَيُّونَةُ

٤٨٨ ﴿﴾ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عطاء بن إسرائيل قال: ما رأيت أعجب من حيونة المجنونة؛ كانت إذا جنّها الليل تبكي وتقول: عزّ عليّ أن تُعصى، أما قلبي فإنه والهُ بك، وأما جوارحي فإنها تشكو ضميرها إليك. إلهي إلى متى تُحسّني مع البطالين؟ فلا تزال كذلك حتى تصبح.

٤٨٩ ﴿﴾ أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(١) عن راشد بن علقمة الأهوازي قال: كانت حيونة المجنونة إذا جنّها الليل تقول في دعائها: يا واحدي تَمَتَّعْني بالليل بدرس التلاوة ثم تَقَطَّعْني عنك بك في ضياء النهار؟ إلهي وِدَدْتُ أَنْ النهار ليلٌ حتى أتمتّع بقربك.

٤٩٠ ﴿﴾ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله / قال: [١/١١٥]

حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(٢) عن إسماعيل بن عبد الله قال: كنت إذا نظرتُ إلى حيونة أقول إنها من أهل الآخرة. ورأيتها يوماً في سوق الحدادين تنظر إلى المطارق تضربُ على الحديد، وهي تعدو في السوق وتنادي: يا مالك لا أعود، يا مالك لا أعود.

(١) عبارة ن: وهذا قال: حدثنا إبراهيم.

(٢) عبارة ن: وبه قال حدثنا إبراهيم.

٤٩١= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال: قال سلام^(١) الأسود: طلعت الشمس على حيّونة^(٢) فأذّتها فقالت:

إن كنت تعلم أنني بك وإله فاصرف سموم الشمس عني سيدي قال: فتغيّمت السماء في الوقت.

٤٩٢= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن سلام^(٣) الأسود قال: كانت حيّونة إذا جنّها / [الليل]^(٤) تقول: إلهي، لا يكون صباحي إلا في جنة المأوى. فإذا كانت ليلة [١١٥/ب] كثيرة الهول والمطر قالت: ما أشبه هذه الليلة بيوم القيامة.

٤٩٣= وهذا قال سلام: صامت حيّونة حتى اسودّت. فعُوتبت في ذلك فرفعت طرفها نحو السماء وقالت: قد لامي^(٥) خلقك في خدمتك، فوعزّتك وجلالك لأخدمك حتى لا يبقى لي عصب ولا قصب. ثم أنشأت تقول:

يا ذا الذي وعد الرضى لحبيبه أنت الذي ما إن سواك أريد

٤٩٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا سلام قال: نظرت^(٦) إليها في يوم شديد الحرّ وقد صامت وذلت^(٧) فقلت لها: إنّ النهار شديد الحرّ. فقالت: اسكت.

(١) عبارة ن: وبه قال إبراهيم قال سلام.

(٢) د: طلعت عليها الشمس يوماً.

(٣) عبارة ن: وبه قال إبراهيم عن سلام.

(٤) ليست في ل.

(٥) قد لامي: ليست في ن.

(٦) عبارة د: وبهذا قال، قال سلام: نظرت.

(٧) هامش ل: صوابه: وذبلت. د، ن: وذابت.

عند المبلّغ يفرح الواردون، وعند العرض تنقطع الأسباب^(١)، وعند قوله «خذوه»^(٢) تنشر أعلام العارفين.

[١/١١٦]

٤٩٥ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا / أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال: سلام^(٣): زارت رابعة حيّونة. فلما كان جوف^(٤) الليل حمل رابعة النّوم، فقامت إليها فركلتها برجلها وهي تقول: قومي قد جاء عرس المهتدين، يا من زين عرائس الليل بنور التهجد.

٤٩٦ = وقال علي بن هاشم الأبلّي: دخلت الأهواز فسألت عن حيّونة فقيل: في خرابات دار الأسناني. فدخلتها فإذا أنا بامرأة قد تولّعت من خوف الله، قد قتلها^(٥) الحب وأضناها، روحانيّة الظاهر سماويّة الباطن. فقلت: السلام عليك. فأنشأت تقول:

خوالص أسرار ضوامر^(٦) أعظم بليّن وبساقى وجدهنّ جديد
قال: فكفاني البيت وتركتها^(٧).

٤٩٧ = وبهذا قال عن محمد بن الحسين^(٨): إنه قد بلغني من حديث حيّونة ما أنساني زهد الحسن ومالك، وذلك أن سلاماً قال: رأيتها وقد وقفت على مجلس عبدالواحد ثم نادى: يا متكلم تكلم^(٩) عن نفسك، والله لو مت ما تبع جنازتك.

(١) ن: الأحساب.

(٢) المقصود قوله تعالى: «خذوه فقلّوه». ثم الجحيم صلّوه. الحاقة ٦٩: ٣٠ - ٣١.

(٣) عبارة د، ن: وبهذا قال سلام.

(٤) د: في جوف.

(٥) د: قتلها. ن: قد تبّلها.

(٦) ن: ضوامن، تصحيف.

(٧) ليست العبارة في ن.

(٨) عبارة د: وبهذا قال إبراهيم عن محمد بن الحسين. عبارة ن: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال:

حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن محمد بن الحسين أنه قال: بلغني.

(٩) د: تكلمت... ما أتبع.

قال: ولم؟ قالت: تتكلم على الخليقة وتترين لهم، ما / شَبَّهْتُكَ إِلَّا بِمَعْلَمٍ صَبِيٍّ عَلِمَهُ [١١٦/ب] فحفظ إلى العشي، فلما ذهب إلى بيت أمه نسي فيحتاج إلى ضربه^(١). اذهب يا عبد الواحد فاضرب نفسك بِدِرَّةِ الأدب، وتزوّد زاد القناعة، واجعل حظك مما أنت فيه الكلام على نفسك ثم تكلم على الخليقة. قال سلام^(٢): فلقد عرّق عبد الواحد وقام وما تكلم على الناس سنة^(٣).

٤٩٨ = وهذا قال سلام^(٤): وكنت إذا فقدت حيّونة طلبتها في المقابر. قال: فقلت لها يوما: ما تعملين في المقابر؟ فقالت:

وليس للميت في قبره فِطْرٌ ولا أضحي ولا عِشْرُ^(٥)
بان من الأهل على قبره كذاك من مسكنه القبر

٤٩٩ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا سلام قال^(٦): سمعت حيونة تقول: من أحبّ الله أنس، ومن أنس طرب، ومن طرب اشتاق، ومن اشتاق وله، ومن وله خدم، ومن خدم وصل، ومن وصل اتصل، ومن اتصل عرف، ومن عرف قُرب، ومن قُرب لم يرقد / وتسوّرت عليه بوارق الأحزان. [١١٧/أ]

٥٠٠ = وهذا قال سلام: سمعت حيّونة تقول لبعض الناس: يا بطل، ألك طاقة بكلام مالك، وهو إذا غضب على النار زجرها زجرة تَدَكَّدَكَتْ^(٧) فأكل بعضها بعضاً من الفرق؟

(١) د، ن: علّمه أن يحفظ بالعشي فلما بكر من بيت أمه نسي فيحتاج المعلم إلى ضربه.

(٢) قال سلام: ليست في د.

(٣) ن: إلى سنة.

(٤) ن: وبهذا قال إبراهيم: قال سلام.

(٥) العشر: العشرة وهي القطعة من كل شيء.

(٦) عبارة ن: وبه قال سلام.

(٧) تدكدكت: تهذمت.

٥٠١ = قال: وكانت إذا شهقت في بعض الأحيان يخرج من مناخرها الدم، فأقول لها: ما هذا^(١)؟ قالت: ذُكِرَ النَّارُ ورب الكعبة.

٥٠٢ = قال: وكانت تقول: اللهم هب لي سكون قلبي بعقد الثقة بك، واجعل جميع خواطري واثقة برضاك، ولا تجعل حظي الحرمان منك يا أمل الآملين.

٥٠٣ = قال سلام: وكنت أضع الطعام بين يديها فتبكي وتقول: حبيب يحب حبيبه، يشتغل بالأكل عن خدمة حبيبه، يوشك أن يقدم رسول حبيبه وهو مشغول بالأكل عن خدمة حبيبه^(٢)، فلا تفر عيناه بلاقائه. ثم ترك الطعام.

اجتماع ریحانة وحيونة^(٣):

٥٠٤ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم / قال: زارت ریحانة حيونة. فلما جن الليل جاء المطر والريح الشديدة^(٤)، ففزعت ریحانة، فضجّت^(٥) حيونة وقالت لها: يا قدرة العمل! لو علمت أن في قلبي محبة غيره أو خوف سواه لوجأته بالسكين.

* * *

(١) عبارة د، ن: وكانت تشهق في بعض الأحيان حتى يخرج من مناخرها الدم، فقلت: وما الذي أرى بك؟

(٢) «يوشك أن يقدم... عن خدمة حبيبه» ليست في ن.

(٣) ن: حيونة وريحانة.

(٤) ل: الشديد. وورد في التنزيل العزيز مؤنثة.

(٥) د، ن: فضحكت.

سلمونة

٥٠٥ > عبادانية. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا [محمد] عبدالله [بن] ^(١) محمد بن جعفر الخاقاني يقول: سمعت سهل بن سعيد بعبادان يقول: كانت عندنا امرأة مجنونة تسمى سلمونة، وكانت تُغَيَّب شخصها بالنهار فلا تُرى، فإذا كان الليل صعدت السطح وجعلت تنادي إلى الصباح: سيدي ومولاي، جَنَسْتِي عن عقلي وأَوْحَشْتِي عن خَلْقِكَ وَأَنْسَتِي بِذِكْرِكَ، وقد نُفِيتُ عن خَلْقِكَ فواسواتاه إن نُفِيتُ ^(٢) عنك.

* * *

(١) زيادتان من د، ن.

(٢) تحتها في الموضعين في د: تَغَيَّبْتُ.

ميمونة

٥٠٦ = حمصية^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد [١/١١٨] أحمد بن محمد بن ربيع الزيدي، وأبو صابر المعلّى بن / أسد الواسطي قال: حدثنا محمد بن علي بن حمدان البغدادي قال: حدثنا علي بن بكر الرافقي قال: حدثنا الحجاج بن عبد الكريم البلخي قال: حدثنا إبراهيم بن أدهم قال: رأيت في المنام كأنّ قائلاً قال لي: ميمونة السوداء زوجتك^(٢). قال: وكنت أطلبها حتى وجدت أثرها بحمص، فطلبتها فقبل إنها مجنونة لا تألف أحداً. فقلت: فأين هي؟ قالوا: دَفَعْنَا إِلَيْهَا أَغْنَامًا^(٣) فهي تكون في الجباين. فخرجتُ إلى الجبّانة فإذا هي قائمة تصلي والشاء والذئاب في مكان واحد، فَقَضَيْتُ^(٤) عجباً. فلما قَضَتْ صلاتها قالت: يا إبراهيم. الوعد^(٥) في الجنة لا هاهنا. قال: فتعجبتُ من فطنتها فقلت: يا سبحان الله أَلَسْتُ مُؤْتَمَنَةً^(٦) على هذه الأغنام؟ قالت: بلى. قلت: فلم عَطَلْتِها حتى تَوَسَّطْتُهَا^(٧) الذئاب؟

(١) في موضع آخر من ن نصّ مشابه لهذا. وفي صفة الصفوة ٣: ١٩٥ أنها من متعبدات الكوفة.

(٢) د، ن: إن ميمونة السوداء زوجتك في الجنة.

(٣) د، ن: أغناماً.

(٤) هامش ل: فرأيت. ن: فبقيت.

(٥) د، ن: الموعد.

(٦) د: مؤمنة.

(٧) د: توسّطها.

قالت: سَلَّمْتُهَا إِلَى مُنْشِئِهَا. ثم قالت: ارتفعت الوحشة بيني وبين من أنا قائمة بين يديه، فهو الذي رفع الحشمة^(١) بين الشاء والذئاب. ثم وَلَّتْ وأنشدت^(٢) تقول:

قلوب العارفين لها عيون	تري ما لا يراه الناظرون
/وَأَلْسِنَةٌ بَسَرٍ قَدْ تَنَاجَى ^(٣)	تغيب عن الكرام الكاتبينا [١١٨/ب]
وأجنحة تطير بغير ريشٍ	إلى ملكوت ربِّ العالمينا
يسقيها العزيز شراب صدقٍ	وتشرب من كؤوس العارفين

* * *

(١) د، ن: الوحشة.

(٢) د، ن: وأنشأت.

(٣) ن: وألسنة تُسرّ وقد تناجى.

بُخَّة

٥٠٧ = كوفية^(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن الحصين^(٢) قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي^(٣) سهل بن علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأشهلي قال: أخبرني يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل قال: كانت أختي أسن^(٤) مني، فاختلفت وذهب عقلها وتوحشت. وكانت في غرفة في أقصى سطحننا^(٥)، فمكثت بضع عشرة سنة. وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهارة^(٦) والصلاة، وتتفقد الأوقات، وربما غلبت^(٧) على عقلها أياماً فتحفظ ذلك حتى تقضيه. فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا بباب بيتي يُدق في نصف الليل، فقلت: من هذا؟ قالت: بخة. قلت: أختي؟ قالت: أختك. فقلت: ليبيك. [١١٩/١] فقمْتُ وفتحتُ الباب فدخلتُ ولا عهد لها بالبيت من أكثر / من عشر سنين. فقلت لها: يا أختاه خير؟ قالت: خير. أتيت الليلة في منامي فقيل [لي]^(٨): السلام عليك يا بخة.

(١) ورد خبرها في صفة الصفوة ٣: ١٩٦.

(٢) د، ن: عمران بن محمد بن الحصين.

(٣) أبو علي: ليست في ن.

(٤) د، ن: كانت لي أخت أسن مني.

(٥) د، ن: سطوحنا.

(٦) د، ن: الطهور.

(٧) د، ن: غلب.

(٨) زيادة من د، ن.

فرددتُ فقيل: إن الله قد غفر لجدك سلمة وحفظك بأبيك إسماعيل، فإن شئتِ دَعَوْتِ الله فأذهبِ ما بك، وإن شئتِ صبرتِ ولك الجنة. فإن أبا بكر وعمر قد شفعا لك إلى الله بحب أبيك وجدك إياهما. قالت: فقلت: إن كان لا بد من اختيار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه والجنة، وإن الله لَوَاسِعُ خَلْقِهِ لا يتعاضمه شيء إن شاء أن يجمعهما لي فعل. فقيل: فقد جمعها الله لك ورضي عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر. قومي. فانزلي فأذهب الله ما كان بها وعادت إلى أحسن الحال.

* * *

[أُخْرَى] (١)

٥٠٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد يقول: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الخواري يقول: بينا أنا أسير في بلاد الشام إذا امرأة قد أقبلت / فقالت: السلام عليك يا أحمد. قلت: وعليك السلام، كيف عرفتني؟ قالت: عرفتُ رُوحِي رُوحَكَ فعرفتُ نفسي نفسَكَ. قلت: من أنت؟ قالت: أنا امرأة ضالّة دُلّني على الطريق. قلت: عن أي الطريقين تسأليني؟ قالت: عن طريق النجاة. قلت: يا هذه بينك وبينه عقبات، وأي عقبات (٢)، لا تُقَطِّعْ إلا بصحة المعاملة. وإنك لو أتيت يوم القيامة بعمل ستين (٣) نبياً لم يكن لك أن تتكلي إلا على ما سبق (٤) لك في اللوح المحفوظ. قال: فصاحت صيحة ثم قالت: سبحان الله، من أمسك (٥) عليك جوارحك فلم تتقطع، وأمسك قلبك فلم يتصدع. ثم خرّت مغشية عليها. قال أحمد: فسألتُ امرأةً مرت بي أن تنظر إليها وتتعرف حالها، فدَنَتُ منها وحركتها فإذا هي قد فارقت الدنيا. فبينما أنا كذلك إذ أحاط بها خَدَمٌ، فقلت لبعضهم: من هذه المرأة؟ قال: هذه جارية مصابة

(١) سقط هذا العنوان في ل، ن، وأثبتته من د.

(٢) د، ن: عقاب وأي عقاب. والعقبات والعقاب: جمع عَقَبَة.

(٣) د، ن: سبعين.

(٤) ن: إلى ما سبق.

(٥) د، ن: سبحان من أمسك.

بعقلها مدهوشة، وكان الذي يأخذها يمنعها من الطعام والشراب، فكنا نعرض عليها
أطباء الشام فكانت تقول: خُلوْا / بيني وبين طبيبي أشكو إليه بعض ما أجد من بلائي، [١٢٠/١]
فلعلّه يكون عنده شفائي.

* * *

[أُخْرَى] (١)

٥٠٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن الحسين يقول: [سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول] (٢): سمعت ذا النون يقول: بينا أنا أسير في طريق أنطاكية إذا بجارية مجنونة عليها جبة صوف قالت (٣): ألسنت ذا النون؟ قلت: بلى وكيف عرفتني؟ قالت: فتق الحبيب بين قلبي وقلبك فعرفتك. ثم رفعت رأسها إلى السماء وقالت: يا من سبى قلوب أوليائه شوقاً إليه، فقلوبهم مربوطة بسلاسل الأنس ينظرون إليه بمعارف الألباب. ثم قالت: أسألك؟ قلت: نعم. قالت: أي شيء السخاء؟ [قلت: البذل والعطاء. قالت: هذا السخاء في الدنيا. فما السخاء في الدين] (٤)؟ قلت: المسارعة إلى طاعة الله. قالت: فإذا سارعت إلى طاعته ترجو منه شيئاً؟ قلت: نعم بالواحدة عشرًا. قالت: مُرَّ يا بطل! هذا في الدين قبيح وإنما المسارعة في الطاعة أن يطلع المولى على قلبك وأنت لا تريد منه [١٢٠/ب] بدلاً. ثم قالت: إني أريد أن أقسم عليه منذ عشرين سنة في / طلب شهوة فأستحيي منه مخافة أن أكون كأجير السوء؛ يعمل لطلب الأجر؛ ولكني أعمل تعظيماً لهيبته.

* * *

(١) سقط العنوان من ل، ن، وأثبتته من د.

(٢) نقص أكمل من د، ن.

(٣) د، ن: فقالت لي.

(٤) نقص أكمل من د، ن.

رَيْطَة

٥١٠ مكية^(١). هي رَيْطَة بنت عُمير بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرّة. وكانت تَلَقَّبُ بجعدة لحمقها. وكان لها جَوَارٍ، وكانت اتَّخَذَتْ مغزلاً بِغِلْظٍ إصْبَعٍ، وَفَلَكَةً^(٢) مثل حجر. فجعلت تأمرهنَّ بغزل الصوف من الصبح إلى العصر ثم تأمرهنَّ فَيَنْقُضْنَ ما غَزَلْنَ إلى المساء. فَشَبَّهَ الله ناقض العهد بها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾^(٣) الآية.

* * *

-
- (١) ذكرها صاحب العقد ٧: ١٥٤، وعدّها من النوكى من نساء الأشراف. وسقط الخبر في د، وجاء في غير موضعه في ن.
- (٢) فلكة المغزل: القطعة المستديرة تُجْعَلُ في أعلاه وتثبت السّانَة من فوقها وعود المغزل من تحتها.
- (٣) النحل ١٦: ٩٢.

(١) [عوسجة

٥١١ > واسطية^(٢). أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم^(٣) عن محمد بن صالح بن إسماعيل الزرّاد قال: سمعت عوسجة تطوف بالبيت وتقول:

سرائر كتمانٍ ييوج بها الهوى وإظهارٌ وجدٍ ما يُراد سواء

٥١٢ > وسمعت أبا نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني قال: سمعت عبدالله بن أحمد الجوهري القاضي قال: سمعت أبي قال: سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: خرجتُ حاجاً فإذا أنا بجارية سوداء^(٤) لا غطاء لها ولا وطاء، فسَلَّمْتُ عليها فردّت السلام ثم قالت^(٥): ائت يا ابن المبارك على بطالتك بعدُ. قلت لها: وكيف عَرَفْتَنِي؟ فقالت: أضاءت مصابيح الآمال في قلوب العُمّال وتزعزعتُ جوارحي بنور الصِّفاء فعَرَفْتُكَ بمعرفة^(٦) من على العرش استوى. قلت: وما الصفاء؟ قالت: ترك أخلاق الجفاء. قلت لها: من أين جئت؟ قالت: من عنده. قلت: وإلى أين تريدان؟

(١) بداية سقط في ل أكمل من د، ن.

(٢) ورد الخبر في غير هذا الموضع في د.

(٣) عبارة د: حدثنا حفص بن عمر بن حفص قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا.

(٤) بعدها في د: يقال لها عوسجة، بلا غطاء ولا وطاء.

(٥) ن: قال، خطأ.

(٦) د: بعرفان.

قالت: هم إليه. قلت: بلا زاد ولا راحلة؟ قالت: يا أعمى أسألك عن مسألة: لو أن أحدكم استزار أخاً إلى منزله أَيْجُمَلُ أن يحمل معه زاداً؟ ثم أنشأت تقول:

إَرْضَ بِاللَّهِ صَاحِبَا وَذَرِ النَّاسَ جَانِبَا
صَافِيهِ الْوَدَّ شَاهِدَا كُنْتَ أَمْ كُنْتَ غَائِبَا
لَا تُرِدْ غَيْرَ ذِي^(١) الْجَلَا لَ رَفِيقاً مُصَاحِبَا

٥١٣= أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالرحمن الواسطي قال: كانت عوسجة تنزل بقربي، فسمعتها ذات ليلة وهي تقول:

جَعَلَ الظَّلَامَ مَطِيَّةً لِقِيَامِهِ لَيْنَالٍ وَصَلًّا مَا يَرِيدُ سِوَاهُ
٥١٤= وبهذا عن إبراهيم عن سعيد بن عبدالرحمن قال: رأيت عوسجة في خرابات واسط تبكي وتقول:

قُلْ لِلظَّلَامِ وَلِلسُّكُونِ مَعَ السُّرَى كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنِّي أَهْوَاكَا
٥١٥= وبهذا عن إبراهيم عن عبدالرحمن الواسطي قال: سمعتها مرة وهي تقول:

ظَهَرَ الْبَلَاءُ بِجِسْمِهِ فَأَذَابَهُ وَرَمَى الْوُدَادَ^(٢) فَوَادَهُ فَتَصَدَّعَا
٥١٦= وبهذا عن إبراهيم قال: سمعت إسماعيل بن ذر يقول: رأيت عوسجة حول بيت الله الحرام وهي تقول:

طَابَ الْمَقَامُ لَهُ وَطَابَ نَعِيمُهُ فِي دَارِ عَدْنٍ وَالْجَلِيلُ يَرَاهُ
قال: فسمعت الصراخ في الطواف من كل جانب.

(١) د: لا تودن غير ذي، وبه يتكسر الوزن.

(٢) ن: الفؤاد.

٥١٧ ﴿﴾ وبهذا قال إبراهيم: سمعت زيد بن الحباب يقول: رأيت عوسجة
حول بيت الله وهي تقول:

يا ذا الذي طَرَبَ الفؤادُ بِذِكْرِهِ أنت الذي ما إن سواكَ أريد^(١)

□ □ □

(١) نهاية السقط في ل. وقارن بالشعر في الخبر ٤٩٣.

مجانين لا يُبينون ^(١) ولا تُعرف أسماؤهم

٥١٨= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي قال: أخبرنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال: حدثنا إسحاق بن أحمد الخراعي عن أبيه قال: قَدِمَ هارون الرشيد مدينة رقة، وخارج رقة دِير يُقال له دِير زَكَّى. قلما أَقْبَلَتِ المواكب أَشْرَفَ أَهْلَ الدِير ينظرون وفيهم مجنون مسلسل، / فلما أَقْبَلَ هارون رمى بنفسه وقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قد قلت فيك ثلاثة [١٢١/أ] أبيات أَفَأُنْشِدُكَ؟ قال: نعم، فقال ^(٢):

لَحَظَاتُ طَرْفِكَ فِي الْعِدَا تَغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السِّيفِ
وَعَزِيمُ رَأْيِكَ فِي النُّهَى يَكْفِيكَ عَاقِبَةُ الصُّرُوفِ
وَسَيُولُ كَفِّكَ بِالْنَدَى بَحْرٌ يَفِضُ عَلَى الضَّعِيفِ

ثم قال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هات ثلاثة آلاف دينار أَشْتَرِي بها كُسْبًا ^(٣) وتمراً. فقال هارون: يُدْفَعُ إِلَيْهِ ثلاثة آلاف دينار. فَحُمِلَتْ إِلَى أَهْلِهِ وَأُخْرِجَ مِنَ الدَّيْرِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ.

(١) د، ن: لا يُبَيِّنُونَ.

(٢) البيت الأول في العقد ١٦١:٧ منسوب لماني الموسوس في مدح أبي دلف، مع اختلاف في الرواية.

(٣) د: لُسْبًا. والكُسْب: عصارة الدهن، فارسية معربة. ولَسِبَ العسل والسمن ونحوه بالكسر، يَلْسَبُه لُسْبًا: لُعِقَهُ.

٥١٩ ❦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بشر محمد بن عبدالله بن بشر الأصبهاني بجرجان يقول: سمعت إسحاق بن عليّ الأعماطي يقول: سمعت محمد بن جهم السمري يقول: سمعت سوار بن عبدالله القاضي يقول: دخلتُ بعض حمامات البصرة فقلت لصاحب الحمام: فيه أحد؟ قال: لا إلا شيخ موسوس. فدخلتُ فإذا بشيخ قد اختضب مُقبلٍ على زاوية فقلت: يا شيخ ما حِرْفَتُكَ؟ قال: أنا أبيع الكعاب والدُّوامات^(١) من الصبيان. فقلت في نفسي: مع من وقعت! فقال لي الشيخ: [١٢١/ب] / ما حِرْفَتُكَ؟ قلت: لا أخبرك. قال: والله ما أنصفتني! سألتني عن حرفتي فأخبرتُك وسألتك عن حرفتك فلم تخبرني. فقلت: أنا أنظر فيما بين الناس وأمنع الظالم من المظلوم. قال الشيخ: ويَقْبَلون منك؟ قلت: من لم يقبل حَبْسَتُهُ وأدْبَتُهُ. قال: ويمكنك ذلك^(٢)؟ قلت: نعم إنَّ معي أعواناً من السلطان. قال الشيخ: الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به. قال سوار: فتصاغرتُ إليّ نفسي.

٥٢٠ ❦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا سعيد أحمد بن أحمد بن محمد بن رميح الزيدي يقول: سمعت محمد بن إبراهيم الأرجاني يقول: سمعت محمد بن يعقوب الأزدي عن أبيه قال: دخلتُ دير هِرْقل فرأيت مجنوناً مكبلاً فكلَّمته فوجدته أديباً، فقلت له: ما الذي صيرَكَ إلى ما أرى؟ فقال: نظرتُ إليها فاستحلَّتْ بنظرةٍ دمي ودمي غالٍ فأرخصه الحُبُّ وغاليتُ في حبي لها ورأت دمي رخيصاً فَمِنْ هَؤُلَاءِ دَاخِلُهَا الْعُجْبُ قال: فحدَّثْتُ به إدريس بن عبدالله اللخمي فقال: أتيتُ مجنوناً بالشام فقلت له في يوم^(٣) غيم:

أرى اليومَ يوماً قد تَكَاثَفَ غَيْمُهُ وإِقَامُهُ فاليومَ لا شكَّ ماطرُ

(١) الكعاب: العظم يُلعب به. والدُّوامة: لعبة من خشب يلف الصبي عليها خيطاً ثم ينفضه بسرعة فتدور أي تدور على الأرض.

(٢) د: ذاك.

(٣) ن: بالشام في يوم غيم فقلت.

وقد حَجَبَتْ فِيهِ السَّحَابُ شَمْسَهُ كما حَجَبَتْ وَرَدَ الْخُدُودَ الْمَعَاجِرُ^(١)

٥٢١ ≡ الحسن قال: سمعت أبي رحمه الله^(٢) يقول: سمعت أحمد بن

محمد بن الصلت المعروف بابن شنبوذ البغدادي يقول: سمعت [أبا]^(٣) الحسن محمد بن

أحمد بن البراء يقول: سمعت أبا عثمان الجُدعاني يقول: كان عندنا مجنون^(٤) إذا قيل

له: يا غَبَاوَة يَضْجُ وَيَصِيحُ [وَيَغْضَبُ] فيصيح به الصبيان^(٥) وهو كالنائم: يا غَبَاوَة

فيرفع رأسه وقد اجتمعوا عليه فيقول:

ما أنت منحدرًا^(٦) من رأس رابية يوماً بأسرع من غاوٍ إلى غاوٍ

ثم يصيح ويقول^(٧):

فإنني وإياهم كمن نَبَّهَ القَطَا ولو لم تُنَبِّهْ باتت الطير لا تسري^(٨)

ثم يحمل عليهم بعضا^(٩) فيتصدعون عنه فيقف عنهم ويقول: أمرنا أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا تُتَّبَعَ مُدْبِرًا وَلَا نَدْفَقَ عَلَى جَرِيحٍ^(١٠). وعند نفسه

أنه قد هَزَمَهُمْ فيقول^(١١):

/ فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَوَى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ [١٢٢/ب]

(١). ن: شمسها. والمعجز: ثوب تشده المرأة على رأسها.

(٢). رحمه الله: ليست في ن.

(٣). نقص أكمل من د، ن.

(٤). ل: مجنوناً، خطأ.

(٥). عبارة ل: ويصيح فإذا صاحبت به الصبيان. وما أثبتته من د، ن.

(٦). ن: ما الماء منحدرًا.

(٧). د، ن: يصيحون فيقول.

(٨). لأن القطا يضرب بها المثل في الاهتداء.

(٩). ن: بعضاه.

(١٠). أي نجهز عليه.

(١١). عزاه في اللسان «عصاء» إلى عبدربه السلمي، أو سليم بن ثمامة الحنفي.

٥٢٢ = الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبدالرحمن بن المظفر الأنباري
بسرخص يقول: سمعت أبا القاسم بن أبي حية يقول: سمعت الجاحظ يقول: رأيت
مجنوناً بالكوفة فقال لي: من أنت؟ قلت: عمرو بن بحر الجاحظ^(١) قال: الذي تزعم
أهل البصرة أنك أعلمهم؟ قالت: إن ذاك ليقل. قال: من أشعر الناس؟ قلت: امرؤ
القيس. قال: حيث يقول ماذا؟ قلت: حيث يقول^(٢).

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي
قال: فأنا أشعر منه. قلت: حيث تقول ماذا؟ قال: [حيث أقول]^(٣).

كأن وراء الستر فوق فراشها قناديل زيت من وراء قِرام^(٤)

فأنا أشعر^(٥)؟ قلت: أنت. قال: فأيتها أقوى: الماء أم الريح؟ قلت: الريح.
قال: لم تُصِبْ. قلت: وكيف؟ قال^(٦): يقع الثوب في الماء فيبتل في أقل من طرفة عين،
ويُسيطر في الريح فلا يجف إلا بعد ساعات. أصبت أم أخطأت؟ قلت: أصبت. قال:
فاذهب فما تعقل أنت ولا أهل البصرة شيئاً!

٥٢٣ = الحسن قال: سمعت الحاكم^(٧) يقول: حدثنا الحسن محمد بن
[١/١٢٣] الحسين / بجرجان^(٨) قال: سمعت فارس بن عيسى الدينوري يقول: سمعت
يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: ركب البحر ومعنا مجنون أسود ذاهب

(١) ل في الموضعين: الحافظ.

(٢) ديوانه ص ٣٨.

(٣) نقص أكمل من د، ن.

(٤) القرام: الستر الأحمر أو الثوب الرقيق.

(٥) عبارة ل: قال: فأنا أشعر منه.

(٦) ليست في ن.

(٧) د: سمعت الحاكم أخبرنا الحسن.

(٨) فوقها في ل: بيوشج.

العقل. فلما توسطنا البحر قال الملاح: زِنُوا الْكَرَى فَوَزَنَّا حَتَّى بَلَّغُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ: زَن
فَأَنشَأَ يَقُولُ:

أَنَسَ الْقُلُوبَ بِقُرْبِ أَنَسٍ أَنَيْسَهَا فَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى
قال الملاح: زَن. قال: قد بعثنا إلى الخازن ليزن لك. قال: وفي البحر صيرفي
وخازن؟ قال ذو النون: فيينا نحن في ذلك إذ هاج موجٌ عظيم، فخرجت منه سمكة
فاغرةً فاها مملوءةً فوها دنانير^(١)، فجاءت حتى وقفت بقرب الأسود، فقال الأسود:
يا ملاح خُذْهَا إِلَيْكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تُسْرِفَ. فأخذ منها ديناراً فلما خرجنا منها سألتُ عنه فقيل:
هذا مجنون لم يفطر منذ خمسين سنة^(٢) لا يطعم في الشهر إلا مرة واحدة^(٣).

٥٢٤= قال المصنف^(٤): وبلغني عن المبرد أنه قال: دخلت دار المرضى فإذا
أنا بشاب مقيد إلى جدار، فقال لي: من أنت وما حركتك؟ فسكتُ. فنظر إلى
المحيرة / في يدي فقال: أمن أهل الحديث وحمة الآثار أم من أهل الأدب والنحو؟ [١٢٣/ب]
قلت: من أهل الأدب والنحو. قال: من أصحاب مَنْ؟ قلت: من أصحاب
أبي^(٥) عثمان المازني. فقال: هل لك معرفة بصاحبه الذي قعد في مكانه؟ قلت: إني به
لعارف. قال: ما سمعتَ في نسبه؟ قلت: يقولون^(٦) من ثُمالة الأزدي. قال: إنه مطعون
فيه. قلت: قد قال فيه عبد الصمد بن المعدل^(٧):

سألنا عن ثُمالة كل حي فقال القائلون: ومن ثُماله؟
فقلت: محمد بن يزيد منهم فقالوا: زدتنا بهم جهالة

(١) ن: مملوءاً دنانير.

(٢) ليست في ن.

(٣) ليست في د، ن.

(٤) ليست في د، ن.

(٥) ليست في ن.

(٦) د: يقولون إنه.

(٧) انظر العقد الفريد ٣: ٣٠١.

فقال: لله در ذاك الخبيث. هو بريء من هذا الشعر وإنما يقع لي أنه قاله في نفسه على لسان عبدالصمد تحقيقاً لنسبه. قلت له: أنت أعلم. ثم قال: قد وجب حقّي عليك بهذه المذاكرة فأخبرني عن الاسم. قلت: محمد. قال: ابن من؟ قلت: ابن يزيد. قال: والكنية؟ قلت: أبو العباس. قال: قَبِحَ الله الآخر لقد ألجأني إلى الاعتذار^(١) الحسن.

٥٢٥ > قال: أخبرنا أبو الحسين عبيد الله^(٢) بن موسى السّلامي قال: حدثنا محمد بن أحمد الدقاق بُسِّرَ قال: حدثنا الحسن بن سعيد الهروي قال: حدثنا معقل بن علي قال: كان عندنا بالمدينة رجل من^(٣) وَلَدِ كثير / بن الصلت حسن الوجه نظيف الثياب كثير المال ملازماً^(٤) لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم. فغلبت عليه المرأة فأحرقته وذهبت بعقله فكان بعد ذلك يتبع^(٥) المزابيل. فمررت به يوماً وهو على رماد حمام فقلت له: يا ابن كثير، عزّ عليّ ما أرى بك. فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني سائحاً لقضائه وقدره يا أخا الأنصار.

٥٢٦ > روى أهل العراق أن عطاء الخراساني كان يقاربهم^(٦) في سبيل الله، فيقوم الليل حتى إذا انفجر الصباح نادى بأعلى صوته: يا عبدالرحمن بن يزيد ويا هشام بن الغار^(٧)، قوموا فصلّوا فإن مكابدة هذا الليل^(٨) خير من مقطّعات النيران والسلاسل والأغلال. النجاء النجاء النجاء، الوحاء الوحاء^(٩)! فلعلّ يا أخا الأنصار ما أنا فيه بدلٌ من النار.

(١) ن: ألجأني الاعتذار إليه.

(٢) د، ن: أبو الحسن عبيد الله.

(٣) ن: شاب من ولد.

(٤) ن: ملازم.

(٥) د، ن: يتّبع.

(٦) ل: يغازيهم، تصحيف. وقارب فلان فلاناً: حادّته محادثة حسنة.

(٧) د، ن: الغاز.

(٨) د، ن: الليل الطويل.

(٩) النجاة والنجاء بمعنى، والوحاء الوحاء: البدار والإسراع، يمدونها ويقصرونها.

٥٢٧ = الحسن قال: سمعت الشريف أبا الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن الهمداني يقول: سمعت محمد بن علي الأطروش يقول: سمعت أبا القاسم الصيرفي^(١) يقول: دخلت المارستان بالبصرة فرأيت في المجانين مَنْ تَفَرَّسْتُ فيه فَسَلَّمْتُ^(٢) فَرَدَّ عَلَيَّ فَقُلْتُ: ما هذا المكان؟ فقال: رَضِيَ لي بهذا ولا يُعَارِضُ فيما يريد. قلت: أَنشِدْنِي^(٣). فَأَنشَأَ يقول:

يَغْرُقُ فِي الْفِكْرِ إِذَا	رَحَّلَهُ الشُّوقُ رَحْلُ
وَحَيْثُمَا كَانَ إِذَا	نَزَّلَهُ الْحُبُّ نَزْلُ
/ وَهَكَذَا أَهْلُ الْهَوَى	يَلْقَوْنَ فِي الْحُبِّ الْحَبْلُ
مُخْتَبِلٌ مَعْتَبِرٌ	يَهِيمُ فِي كُلِّ جَبَلُ
لَوْ خَطَرَ الْوَهْمُ بِهِ	عَلَى التَّجَنِّي لَاعْتَدَلُ

[١٢٤/ب]

٥٢٨ = الحسن قال: حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحنّاط^(٤) النسوي بها قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرزبابادي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد القاضي قال: كانت مناظرة في مسجد الكرخ بين رجلين أحدهما معتزلي والآخر جبري، قد احتوشهما الناس^(٥). فَمَرَّ بِهِمْ مَجْنُونٌ مَعْرُوفٌ بِالْجُنُونِ فَقَالَ: ما هذه الرَّحْمَةُ؟ فَذَكَرُوا لَهُ الْقِصَّةَ. قَالَ: فَمَنْ الْمُعْتَزَلِيُّ مِنْهُمَا؟ فَأَشَارُوا إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا هَذَا أَنْتَ الْقَائِلُ إِنَّكَ مُخَيَّرُ بَيْنِ فِعْلَيْنِ إِنْ شِئْتَ فَعَلْتَ أَحَدَهُمَا دُونَ الْآخَرِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخْرَ^(٦) وَلَا تَبْلُ وَالْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُ. فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ قَوْلِهِ.

(١) د، ن: الصوفي.

(٢) د، ن: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ.

(٣) ل، د: أَفَدَنِي.

(٤) د، ن: الحياط.

(٥) أي أخلقوا بهما.

(٦) ن: فأخراً.

٥٢٩= الحسن قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن حيان بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال: أخبرني محمد بن زياد قاضي الأهواز قال: رأيت مجنوناً وقد دخل على مريض عائداً وهو يقول:

وَصَفَ الطَّيِّبُ فَهْمَ بَمَا وَصَفَ الطَّيِّبُ يَعَالِجُونَهُ
بَدَوَائِهِ وَغَذَائِهِ يَغْذُونَهُ وَيَرْوِّحُونَهُ^(١)
يَرْجُونَ صِحَّةَ جِسْمِهِ هِيَهَاتَ مِمَّا يَرْتَجُونَهُ^(٢)

[١/١٢٥] ٥٣٠= / الحسن قال: كتب إلي جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي^(٣) أن أبا العباس أحمد بن يحيى حدثهم قال: كان ببغداد فتى يُجَنِّ ستة أشهر ويفيق ستة أشهر، فاستقبلني ذات يوم في بعض السَّكَكِ فقال: ثعلب^(٤)؟ قلت: نعم. قال: أنشدني. فأنشدته:

وَإِذَا مَرَرْتُ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ كُومَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ^(٥) سَابِحٍ
وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدُمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَحَادِمٍ وَذَبَائِحٍ
فَتَضَاحُكَ وَسَكَتُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: أَلَا قَالَ:

أَذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَقْرُ رُّ إِلَى تُرْبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِي
وَأَنْضَحَا مِنْ دُمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا نَ دُمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ
ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَوْمًا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَأَمَّلْنِي وَقَالَ: ثعلب؟ قلت: نعم. قال: أنشدني. فأنشدته:

(١) د، ن: وَيُزَبِّجُونَهُ. أي يحسنونه ويرزقونه.

(٢) ن: هيهات ما هم يرتجون.

(٣) بعده في د: رحمه الله.

(٤) ل في هذا الموضع وتاليه: ثعلب، تصحيف.

(٥) الكوم: القطعة من الابل، والهجان منها: البيض الكرام. والطف: الكريم الطرفين (أي الأب والأم) من الخيل.

أعار الجود نائله إذا ما ماله نفدا
وإن أسد شكا جُبناً أعار فؤاده الأسد
فضحك ثم قال: ألا قال:

عَلِمَ الْجُودَ النَّدَى حَتَّى إِذَا مَا حَكَاهُ عَلَّمَ الْبَاسَ الْأَسَدُ
فَلَهُ الْجُودُ مُقَرَّرٌ بِالْندَى وَلَهُ الْلَيْثُ مُقَرَّرٌ بِالْجَلْدِ

٥٣١= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الله بن موسى السلامي بهراة قال: حدثنا محمد بن نصر الدمشقي: [قال] ^(١) سمعت أبا إسحاق الرملي يقول: كان عندنا رجل يشير إلى الحقائق، ويلحقه الوجد مع كل لحظة / ولفظة. [١٢٥/ب] ثم غلب على عقله وخولط، فجعل يدور في المقابر ثم يدخل إلى ^(٢) المدينة فيأخذ القوت ثم يخرج هارباً بين المقابر ويردد هذه الأبيات:

قَدْ ضَلَّ عَقْلِي وَذَابَ جِسْمِي وَصُنْتُ عَهْدِي وَخُنْتُ عَهْدَكَ
لَوْ قُلْتُ لِلنَّارِ: عَذِّبِيهِ إِذَا لَبَّلَايَ خَفَرْتُ وَعَدَّكَ ^(٣)
فَصَرْتُ فِي قَعْرِهَا أَنْادِي إِيَّاكَ أَبْغِي إِيَّاكَ وَحَدَّكَ ^(٤)

٥٣٢= حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي قراءةً عليه في داره قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن الرومي قال: سمعت حيّان بن علي القومسي يقول: ركبْتُ بحر الصين فوقعْتُ إلى جزيرة، فدخلْتُ بعض سككها فقبل لي: احذر فإن هناك ^(٥) فتىً مجنوناً. فبينما أنا واقف إذ خرج علي فتى

(١) زيادة من ن.

(٢) ليست في د.

(٣) ل: إذ لبلاي أخفرت وعدك. وبه يفسد المعنى والوزن، وفي د، ن: إذا بلاتي اختبرت وعدك. وخفر وعده: نقضه، وهو من الأضداد.

(٤) ن: رضاك أبغي رضاك وحدك.

(٥) ن: هنا.

مدهوشٌ مُرْتَدٍ بأشجانه مؤتزرٌ^(١) بأحزانه وهو يقول: لك هَطَلَتِ الآفاق، ولك بكت الأحداق، وذِكْرُكَ مشهور في الآفاق، يا من ينعم^(٢) بحبه أهل الإشفاق، يا من يداوي جراحات أهل الوجد والاحترق. فسَلِمْتُ عليه فَرَدَّ عَلَيَّ ثم وَلَّى وأنشأ يقول:

وكن لربك ذا حُبٍّ لَتَخْدُمَهُ إن المُحِبِّينَ للأحباب خُدَامُ
قَوْمٌ يَبِيتُونَ من وجْدٍ ومن قلقٍ ومن محبَّته في الليل قُؤَامُ
قد قَطَعُوا الليلَ دهرًا في محبَّته ما إن يرونَهُمُ بالليل نُؤَامُ^(٣)

[١/١٢٦] فقلت لأهل الجزيرة: ويلكم ما هذا مجنون^(٤) قالوا: إنه يصحو / في الأوقات ويجنُّ في الأوقات.

٥٣٣= حدثنا^(٥) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت محمد بن سليمان بن منصور يقول: سمعت علي بن مشكان بن جبلة السَّاوي بسَاوَة يقول: رأيت بالكوفة مجنوناً قد تَمَنَّى بِمَنْطِقَةٍ عريضة عليها مكتوب:

حَبِّ ذِي العرش سناءً وشرفٍ وهدايا وعطايا وتُحَفُ
فَتَهَجَّدُ في دُجَى الليل له لترى منه أعاجيب الطُّرْفُ

٥٣٤= حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن عبد الله البصري [ببغداد]^(٦) قال: حدثنا الحسن بن علي بن جعفر الخياط بالكوفة قال: سمعت أبي يقول: رأيتُ فتًى مجنوناً في سوق دمشق يرقص ويقول:

(١) ن: مَتَزَّر.

(٢) د، ن: تَنَعَّم.

(٣) ن: ما إن تراهم وهم بالليل نُؤَام.

(٤) د، ن: بمجنون.

(٥) سقط الخبر في ن.

(٦) زيادة من د، ن.

يا غافلاً مقبلاً على أمله وجاهلاً بالفناء في عمله
كم نظرة لامرئ يسرُّ بها لعلها منه منتهى أجله

٥٣٥= حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القناد^(١) بمرور الروذ يقول: دخلت دار المرضى بالشام فرأيت شاباً مُسلسلاً مغلولاً مستوفزاً^(٢) فقال لي: يا شيخ إن رويت^(٣) لك أبياتاً تحفظها؟ قلت: نعم. فقال: يا نفس قومي بي فقد نام الوري إن تفعلني خيراً فذو العرش يرى وأنت يا عين دعي عنك الكرى عند الصّباح يحمد القوم السرى^(٤)

٥٣٦= حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو عمرو المعتز بن محمد بن الفضل القاضي بزم قال: حدثنا أحمد بن الحسن / الفريابي قال: حدثنا [١٢٦/ب] سهل بن علي الأنباري قال: اجتمع قوم إلى منصور فقالوا له: يا أبا السري. في جوارنا رجل مدهوش ذاهب العقل لا نرى له صورة فقال: أوقفوني^(٥) عليه. فأتوا به بابه ليلاً، فلما غارت النجوم وهدأت العيون سمعوه يقول:

طال القيام لهجعة النوم أتراك^(٦) مطّلعاً لطول مقامي
يا سيدي ومؤملي وموفقي من أجل حبك قد هجرت منامي
فأجابه منصور:

يا ذا الذي ترك الرقاد لربه أبشر بدار تحية وسلام
يوم القدوم عليه في دار البقا يوم^(٧) تُزفُّ إليه بالخُدام

(١) ن: القطان.

(٢) استوفز: قعد غير مطمئن كأنه يتهيأ للوثوب.

(٣) ل: رأيت، تحريف.

(٤) هذا مثل يضرب في الحث على مزاولة الأمر بالصبر، انظر المستقصى ٢: ١٦٨.

(٥) ن: قفوني.

(٦) ن: المقام. . وأراك. ل: أتزال، وما أثبتته من د.

(٧) د، ن: يوماً.

٥٣٧ > حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعتُ أبا [محمد]^(١) عبد الله بن محمد بن جعفر الطبيب الخاقاني بطبرستان يقول: دخلت دار الزُّمْنَى^(٢) ببغداد فإذا شيخ مقيدٌ بيكي وقد خَنَقَتْهُ العَبْرَةُ، فقلتُ له: ما لك؟ فقال:

من كان أذنب ذنباً فَلْيَذْنُ مِنِّي قليلاً
لعلنا نتباكى على الذنوب طويلاً

٥٣٨ > حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا منصور مهلهل بن علي العنزي يقول: كان عندنا في عترة مجنون يرمي ويضرب^(٣)، فقليل له: إنك تُقَيِّدُ وتُشدُّ فقال:

[١/١٢٧] / ليس على فَوْتُ فائِتِ أَسَفُ ولا تَرانِي عليه أَلْتَهِفُ
ما قَدَّرَ الله لي فليس له عني إلى ما^(٤) سِوَاي مُنْصَرَفُ
ومانع ما لديه قلت له: لا ضير، في الله منك لي خَلَفُ

٥٣٩ > حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا محمد الحسن بن صالح بن عَجِيف البغدادي بمرو يقول: مرَّ بي مجنون بواسط فقلت له: يا مجنون. فقال لي: وأنت عاقل؟ قلت: نعم. قال: كلانا مجنون. قلت: وكيف؟ قال: جنوني مقشَّرٌ وجنونك مجلَّد. قلت: فسر لي. قال: أنا أُحَرِّق الثياب وأرمي وأُسمِعُ، وأنت تَعْمُرُ داراً لا بقاء لها والله يريد تخريبها، وتطول أملكك وليس حياتك بيدك؛ وتعصي الرحمن وهو وليك، وتطيع الشيطان وهو عدوك. ثم مرَّ^(٥).

(١) نقص أكمل من د، ن.

(٢) ليست في ن. د: المرضي. والزمني: أصحاب العاهات.

(٣) ليست في ن.

(٤) د، ن: من سِوَاي.

(٥) ليست في د. ن: ثم شرط ضرورة ومرَّ.

٥٤٠ = حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا نصر أحمد بن

محمد بن ملحان البصري يقول: سمعت بشر بن موسى الأسدي يقول: سمعت الأصمعي يقول: مررت ذات يوم بمجنون في سكك الكوفة وقد جمع إلى نفسه الحرق من كل لون، راكباً قصبةً، فتأملته فإذا هو بعض من أختلف إليه. فتعرفت إليه فعرفني وتنفس في وجهي تنفس كئيب. فقلت: ما الذي أوجب هذه الحال؟ فقال:

كن جاهلاً أو فتجاهل تُعَدُّ للجهل في ذا الوقت جاهاً عريضاً^(١)

٥٤١ = / حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن [١٢٧/ب]

موسى بن الحصين يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن الحارث الكرماني يقول: سمعت جعفر بن عبد الباقي بالبصرة يقول: دخلت يوماً بعد العصر مع صاحب لي دار المجانين بالبصرة، وعليّ شارة حسنة وثياب فاخرة وإذا شيخ في قيد^(٢) وسلسلة، فجعلت أنظر إليه متعجباً فقال:

أتعجب مني في قيودي وأغلالي وأنت رخي البال في العزّ والمال فلا أنت تبقى بعد مالٍ كسبته ولا أنا أبقى في قيودي وأغلالي

٥٤٢ = حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الفوارس حنتف بن

أحمد بن أحمد بن حنتف الطبري بسارية قال: سمعت أبا الحسن العبيسي المؤدب يقول: انحدرت من بالس أريد العراق، فدخلت الموصل وأقمت بها أياماً. فبينما أنا مارٌّ في بعض أزقتها إذا صياحٌ وجلبة، فسألت عنها ف قيل: ها هنا دار المجانين وهذا أصوات^(٣) بعضهم. فدخلت فإذا بشابٍ مشدودٍ متشحط^(٤) في الدم. فسلمتُ فردّ^(٥) فقال: من أين

(١) د، ن:

كن جاهلاً أو فتجاهل تُفَرِّد للجهل في ذا الوقت جاه عريض

(٢) ن: فإذا بشيخ مقيد في قيد.

(٣) د، ن: صوت.

(٤) أي متضرع به متمرغ فيه.

(٥) ن: فردّ عليّ.

تحيء؟ قلت: من بالس. قال: وأين تريد؟ قلت: العراق^(١). قال: أتعرف^(٢) بني فلان؟ وأشار إلى أهل بيت. قلت: نعم. قال: لا صنع الله لهم ولا أجار^(٣)، هم الذين أدهشوني وتيموني وأحلوني هذا المحل. قلت: وما فعلوا؟ قال:

زَمُوا المطايا^(٤) واستقلوا ضحىً ولم يُبَالُوا قلبَ مَنْ تَيَّمُوا
[١/١٢٨] / ما ضَرَّهم، واللَّهُ يَرعَاهُمْ، لو ودَّعُوا بالطَّرْفِ أو سَلَمُوا
ما زِلْتُ أَذري الدمع في إثرهم حتى جرى من بعد دمعي دُمٌ
ما أنصفوني يومَ بانوا ضُحىً ولم يُقُوا عهدي ولم يَرحموا

٥٤٣ = حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن^(٥) الطَّيَّان القُمِّي يقول: سمعت سهل بن حازم^(٦) الصيمري يقول: كان عندنا بصَّيمرة^(٧) جارية مجنونة مقيدة لا تستقر على حال. فإذا قرئ القرآن بين يديها أفاقَت وكانت كأعقل^(٨) النَّاس، فإذا أمسك القارئ عادت إلى جنونها.

٥٤٤ = حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ثمل بن عبد الله بن محمد الطرسوسي المعروف بالقُوطي بَمَرَو^(٩) قال: سمعت أبا علي الصَّوفي الحلواني يقول: سمعت شاه بن شجاع الكرمانِي يقول: دخلت^(١٠) البادية ذات سنة فإذا غلام أمرد

(١) ن: أريد العراق.

(٢) د، ن: تعرف.

(٣) د، ن: ولا خارهم. وخارهم: أعطاهم ما هو خير.

(٤) زَمَ المطية: جعل له زماءً.

(٥) ليست في ن.

(٦) ن: حاتم.

(٧) د: كانت عندنا بالصَّيمرة.

(٨) ن: من أعقل.

(٩) ليست في ن.

(١٠) ن: دخلنا.

موسوسٌ بلا غطاء ولا وطاء^(١) ولا زاد، يسير من القافلة حَجْرَةً^(٢)، فساعةٌ يعدو ويصيح، وساعةٌ يرقص، وساعةٌ يشير إلى السماء، ولا يَأْلَفُ أهل القافلة. فقلت في نفسي: لأنظُرَنَّ في شأن هذا الغلام من أين معاشه. فترَقَّبْتُه ذات يوم فدخل وسط أشجار أم غيلان^(٣) / فَتَبِعْتُهُ، فإذا هو يجني^(٤) من شجرة شيئاً ويأكله، فَتَنَحَّحْتُ، فلما [١٢٨/ب] بَصُرَ بي قال:

باعتزالي عنكم في الخَلَوَاتِ صار طُعْمِي التَّمْرُ جوفَ الفلوات^(٥)

٥٤٥ = أخبرنا^(٦) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر العطار بطوس قال: حدثنا أبو العباس الفضل بن سليمان الرافقي بالرافقة قال: حدثنا سهل بن نصر البزاز قال: أصابنا^(٧) سنة جَدْبَةٌ فخرجنا نُسْتَسْقِي وفيما بيننا مجنون يلعب ويهذي ويشغل الناس عن الاستسقاء. فقيل له: لِمَ لا تسكت؟ فقال: إن رب الأرباب يعلم الغيوب وضمائر القلوب، وإنه عليم فيم جِئْتُمْ وَلِمَ خرجتم، وإنه لا يَخِيبُ^(٨) دعاءكم ولا يقطع رجاءكم، فاقصدوه بهومكم فإنه يراكم. ولو أخلصتم في دعائكم لشغلكم ذلك عني وعن لعبي. قال: فأبكي - والله - الناس، فلما رأى ذلك قال: اللهم اسقهم ولا تردهم خائين يا أرحم الراحمين. فأغامت السماء وأغيث^(٩) الناس.

(١) الوطاء: ما يُقْتَرَش، يقابل الغطاء.

(٢) الحجرة: اللاحية.

(٣) أم غيلان: شجر السَّمر.

(٤) د، ن: يجني.

(٥) إن سَكَنْتِ القافية فهو تصرع زيادة (فاعلان) وإن حَرَكْتُها فهو تصرع زيادة أيضاً (فاعلاتن).

(٦) ورد الخبر في غير هذا الموضع في ن.

(٧) د، ن: أصابتنا.

(٨) ل: يجيب.

(٩) ن: وغيث.

٥٤٦ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن عاد البغدادي يقول: كان في جوار الجنيد شيخ مجنون. فلما مات الجنيد ورفعت جنازته حضر الجنازة، فلما فرغ من الصلاة صعد تلا وقال: كيف أعيش بعد ذلك السيد، ثم أنشأ يقول:

واحسرتي^(١) من فراق قومٍ هم المصاييح والحصون
/ والمُزَنُ والمُذُنُ والرّواصي والخير والأمن والسكون [١/١٢٩]
لم تتغير لنا الليالي حتى توفّتهم المَنون
فكلُّ جَمَرٍ لنا قلوبٌ وكلّ ماءٍ لنا عيون

٥٤٧ = أخبرنا^(٢) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا يعلى محمد بن أحمد بن حمدان النسوي الفقيه بها يقول: سمعت أبا^(٣) بكر الأنباري يقول: كان ببغداد صاحب شرطة، وكان له بساط حسن^(٤) نظيف. فأخذوا شيخاً موسوساً قد شجَّ بعض الناس فأدخلوه عليه، فقال: ابطحوه^(٥)، يريد ضربه. فقال: نصيحة أيها الأمير قال: وما هي؟ قال: إن بساطك هذا نظيف، وإنك إن ضربتني والله^(٦) سوطاً واحداً أحدثت عليه. فقال الوالي: هذه والله نصيحة، خلّوا سبيله. فخلّوا عنه.

٥٤٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا العباس عبدالله بن محمد الحنّاني ببوشنج يقول: سمعت أبا الحسين رضوان بن أحمد الصيدلاني ببغداد يقول: سمعت أبي يقول: دخلتُ دار المرضى^(٧) بالبصرة، فرأيتُ شاباً من أحسن

(١) ن: واحسرتا.

(٢) سقط الخبر من د. وورد في غير هذا الموضع من ن.

(٣) ل: أبو، خطأ. ن: أبا بكر بن الأنباري.

(٤) ليست في ن.

(٥) ن: بَطَحُوهُ.

(٦) ن: والله إن ضربتني.

(٧) د، ن: دار المجانين.

الناس وجهاً وقد جُعل في قيد^(١) وسلسلة. وكنتُ رأيته قبل ذلك / في سوق البزازين [١٢٩/ب] بالبصرة في نعمة وهيئة حسنة، فقلت^(٢): ما الذي دهاك؟ فقال:

تمطى علينا الدهر في متن قوسه ففرقنا منه بسهم شتات
فيا زمناً ولّى على رغم أهله ألا عُد كما قد كنتُ مُد سنوات

٥٤٩ = أخبرنا^(٣) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبيد الله بن المأمون بن أحمد السلمي بهراة يقول: سمعت أبا ياسر عمار بن عبد المجيد يقول: كان بباب خشك^(٤) مجنون يجن يوماً ويفيق يوماً. فإذا كان يوم إفاقته قرأ القرآن وأكثر قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» وحضر المجالس^(٥). وإذا كان يوم جنونه أسمع الناس وآذاهم فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له: قد شفاك الله من جنونك بكثرة قراءتك «بسم الله الرحمن الرحيم». ثم عاد صحيحاً كما كان.

٥٥٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: أخبرنا محمد بن المسيّب بن إسحاق الأرغواني قال: أخبرنا بكّار بن عبد الله النصيبي^(٦) قال: رأيت مجنوناً مدهوشاً في سوق أنطاكية والصبيان يرمونه وهو يقول: يا أولاد الطوامث يا أبناء الأخابث^(٧). / فقال له بعض الناس: [١٣٠/أ] ولم تقذف أمّهات الناس؟ فقال: على رغمك! من جرّ ذيل الناس جرّوا ذيله^(٨).

٥٥١ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا منصور مهلهل بن علي العنزي يقول: سمعت أبي يقول: تشاجر رجلان في رجل ادّعياه، فقال أحدهما:

(١) د، ن: وجهاً وقدأ في قيد.

(٢) د، ن: فقلت له.

(٣) الخبر في غير موضعه في ن.

(٤) كذا في ل، ن، وليست اللفظة واضحة في د، وفي هامش ل: أو ختنك.

(٥) ن: وحضر المجانين، خطأ.

(٦) هامش ل: النصيبي.

(٧) ن: الخباث.

(٨) ن: ذيله. وهو شطريت أصابه الحرم.

هو طفاوي وقال الآخر: هو من بني راسب فتحاكموا إلى مجنون معروف بالجنون، فقَصَا عليه القصة فقال: الأمر في هذا هين، تُشَدُّ يده ورجلاه ويطرح في دجلة فإن طفا^(١) فوق الماء فهو من طفاوة وإن راسب في الماء فهو من بني راسب.

٥٥٢ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت علي بن أحمد النسوي يقول: سمعت أبا بكر الشبلي يقول: دخلت دار المجانين ذات يوم فإذا أنا بشاب مصفود، فلما نظر إليّ من بعيد عرفني فقال: يا أبا بكر إليّ إليّ. فدنوت منه فإذا هو بعض من كان يختلف معنا إلى الجنيد^(٢). فقلت له: حاجتك فأشار إلى قرطاس ودواة، فناولته فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، يا أبا القاسم ما تقول في حالٍ علا فظهر وظهر فقهر وقهر فيهر واستناخ واستقر، والشواهد منظمسة والأوهام خنسة والألسن خرسة [١٣٠/ب] والأوصاف مندرسة، / ولو أطلع الخلق على من هذا وصفه لم يزد ذلك إلا توحشاً، ولو أقبل الخلق عليه تعطفوا لم يزد ذلك إلا بُعداً. وقال لي: احتسب في إيصالها إليه. فأوصلتها إليه، فلما نظر في الرقعة بكى وجعل يكرر القراءة فقلت: أيها الشيخ إن الفتى ينتظرنى. فكتب على ظهرها: الحاصل فيما وصفتَه في رقعتك أن يُصَفَّد صاحبُها بالأغلال، ويُنْكَل به كل النكال، ويُغلب على عقله فيُحال، ويجود الحق عليه بالحق^(٣) ليصير عنده^(٤) الخلق كالعيال. فحملتها^(٥) إليه فقرأها وجعل يصيح ويزعق ويضطرب حتى غشي عليه. فقال لي صاحب المجانين: إياك أن تعود إلينا فإنك تزيد في جنون المجانين.

٥٥٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير يقول: سمعت أبا الحسن علي بن سعيد الغازي يقول: سمعت علي بن عبدان

(١) ن: فإن كان طفا.

(٢) د: الجنيد رحمه الله.

(٣) ل: بالخلق، تحريف.

(٤) ن: عبد، تحريف.

(٥) ل: فحملتها، تحريف.

الهيثي^(١) يقول: كان عندنا مجنون يُحَنّ بالنهار ويفيق بالليل، فيصلي ويناجي ربه إلى الصباح. فقلت له يوماً: مُدِّكُم جُننت؟ فقال: مذ عرفته. ثم أنشأ يقول:

/ جُننتُ وحقَّ الله عَمَّا سَوَاهُ فإني وحقَّ الله أبغي رضاهُ^(٢) [١/١٣١]

٥٥٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا [بكر]^(٣) محمد بن سعيد بن علي الفارسي ببخارى يقول: سمعت بكر بن علي بطرخان يقول: سمعت الوليد بن عبد الله السَّقاء بالرملة يقول: بينا أنا في منزلي ذات ليلة إذ قرع الباب علي^(٤) قارعٌ فقلت: مَنْ بالباب؟ فأنشأ يقول:

أنا الذي أَلْبَسَنِي سَيِّدِي لما تَعَرَّيْتُ لِباسِ الودادِ
فصرتُ لا آوي إلى مُؤنسٍ إلَّا إلى مالِكِ رِقِّ العبادِ

فخرجتُ فإذا أنا بغلام هائم ذاهب العقل^(٥) مجنون مستوفز، فدخل الدار فقال: -
«آتينا غداً لنا لقد لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً»^(٦). فعلمتُ أنه جائع، فقدمتُ له شيئاً فأكل وشرب، ووثب إلى الباب وأنشأ يقول:

عليك اتِّكالي لا على الناس كلِّهم وأنت بحالي عالمٌ لا تُعلمُ
فأقسم^(٧) أني كلما جُعْتُ سَيِّدِي ستفتح لي باباً فأسقى وأطعمُ

قال الوليد^(٨): فقلت: توصيني بوصية فقال:

(١) ل: الهيثي، تحريف. وما أثبتته من د، ن.

(٢) د، ن: عن كل ما سواه. . سوى رضاه، وبه ينكسر الوزن.

(٣) نقص أكمل من د، ن.

(٤) ليست في ن.

(٥) ن: ذاهب القلب.

(٦) الكهف ١٨: ٦٢.

(٧) د: وأقسم.

(٨) قال الوليد: ليست في ن، وبعدها: فقلت له.

الزَمِ الخوفَ مع الحزْ ن وتَقوى الله فَارْبَحْ
وَزِنِ الدُّنْيَا مع الأخْ رى فتَقوى الله أَرْجَحْ
واجتهدْ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَ إذا ما الليلُ أَجْنَحْ
وَسَلِ اللَّهَ لَعَلَّ اللَّهَ عَنْ ذَنْبِكَ يَصْفَحْ^(١)

[١٣١/ب] ٥٥٥ = / وحكي^(٢) عن مالك بن دينار قال: مررت يوماً ببعض سكك البصرة فإذا بصبيان يرمون رجلاً بالحجارة فقلت: ما هذا؟ فقالوا: مجنون يزعم أنه يرى ربه عز وجل^(٣) على الدوام. فزحزحتُ عنه الصبيان فإذا شاب بهي قد أسند ظهره إلى الحائط، فقلت^(٤): ما هذا الذي يزعم هؤلاء؟ قال: وما يزعمون؟ قلت: يقولون إنك ترى ربك على الدوام. فبكى وقال: والله ما فقدته مذ عرفته، ولو فقدته ما^(٥) أطعته. ثم أنشأ يقول:

على بُعدك لا يَصْبِرُ رُ من عادته القُرْبُ
ولا يقوى على هَجْرٍ كَ من تيمه الحبُّ
لئن لم تَرَكَ العينُ لقد أَبْصَرَكَ القلبُ

٥٥٦ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري^(٦) يقول: [سمعت أبا منصور أحمد بن محمد الأحول المروزي يقول:]^(٧) سمعت علي بن حشرم يقول: وقف شيخ مجنون على مجلس هناد بن السري وهو غاص بأهله، وبيده حجر^(٨) فقال له هناد: ما وراءك؟ فقال: احذر

(١) بين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ن.

(٢) ورد الخبر في غير هذا الموضع في ن.

(٣) ليست في د.

(٤) د، ن: فقلت له.

(٥) د: لما. والشعر لأبي بكر الشبلي في ديوانه ص ٨٧.

(٦) د، ن: أبا زكريا العنبري.

(٧) نقص أكمل من د، ن.

(٨) بعدها في د، ن: فجعل يشير إليه بالحجر، فقال: ما وراءك.

الأقارب فإنهم العقارب. ثم قال: وأخبثُ العقارب أقربُ الأقارب. قال هناد لأصحابه: ويحكم اكتبوه.

٥٥٧= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله [بن محمد]^(١) قال: سمعت أبا عبدالله / محمد بن زكريا بن دينار الغلابي [١٣٢/أ] يقول: سمعت العباس بن الفرّج الرياشي يقول: عن العتبي قال: قال زياد: ما من كلام إلّا لهُ عندي جواب. فمرّ به مجنون وسمع ذلك منه فقال^(٢): أيسرُك أنك من الحور العين؟ فتحيّر وبُهِت، ثم قال: إنّ من السكوت جواباً وإن جواب هذا الكلام السكوت.

٥٥٨= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الملك بن درهم القاضي الطرسوسي يقول^(٣): سمعت علي بن شيبان الحلبي يقول: حدثنا مشايخ همدان قالوا: كان عندنا مجنون تجتمع عليه الناس، فإذا اجتمعوا عليه قال لهم: ترون ما أنتم فيه من حيرتكم^(٤) وغفلتكم شيئاً [ما]^(٥) هو إلا محنة العبودية ووطأة الشريعة في الدنيا، والحبس والحساب والسؤال والعذاب في الآخرة. وإنما الراحة ما أنا فيه: لا حرج^(٦) في الدنيا ولا حساب في الآخرة.

٥٥٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الطيّب محمد بن أحمد بن حمدون المذكر يقول: سمعت الحسين بن إسماعيل الفارسي يقول: سمعت عجيف بن آدم يقول: سمعت الدارمي يقول: / سمعت محمد بن عبدالله الرّفاشي [١٣٢/ب] يقول: كنت في المسجد بعد العصر عند مُغِيرِبان الشمس^(٧)، ومعني مجنون جالس،

(١) زيادة من د، ن.

(٢) د، ن: وسمع ذلك فقال له.

(٣) د، ن: علي بن درهم القاضي يقول.

(٤) د، ن: من حياتكم.

(٥) نقص أكمل من د، ن.

(٦) ل: لأخرج، تصحيف.

(٧) عند مغيربان الشمس: ليست في د، ن. ويقال: غربت الشمس غروباً ومغيرباناً.

فدخل رجل فنقر الصلاة^(١) أربعاً. فقال له المجنون: حبستها ما حبستها^(٢) ثم أديتها زيوفاً! والله لا تُتقبل.

٥٦٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن شبيب^(٣) قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن المؤقل العبدي قال: قيل لبعض المجانين وقد أفاق من صرخته: ما حالك؟ فقال:

يَلْدُ النَّاسَ مَا عَمَرُوا وَعَاشُوا وَمَا لِي لَذَّةٌ فِي طَوْلِ عَمْرِي
وَمَا يَغْنِي الْجَمَالَ وَحَسَنُ ثَوْبِي^(٤) إِذَا مَا كُنْتُ أَصْرَعُ كُلَّ شَهْرٍ
فَأَبْقَى قَدْ تَلَطَّخَ حَسَنُ وَجْهِي بِبَوْلِي فِي الثِّيَابِ وَلَسْتُ أَدْرِي
فَلَيْتَ اللَّهَ عَاجَلَنِي بِمَوْتٍ لِيَكْتُمَ سُوءَ حَالِي لِحَدِّ قَبْرِي
٥٦١ = قال: وقيل لآخر وقد بال في قميصه والناس ييكون: ما حالك؟ فقال:

أَيُّكِي النَّاظِرُونَ لِسُوءِ^(٥) حَالِي وَلَا يَبْكُونَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي
وَكَمْ وَجْهِ جَمِيلٍ صَارَ مِثْلِي وَلَمْ يَكْ قَبْلَ ذَلِكَ فِي مِثَالِي
[١/١٣٣] / إِذَا عُوفِيتَ يَا هَذَا فَشْكراً وَعُذُّ مِمَّا تَرَى مِنْ سُوءِ حَالِي

٥٦٢ = أخبرنا^(٦) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن شبيب قال: أخبرنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا أبو عبدالله بن القومسي قال:

(١) د، ن: فنقر العصر.

(٢) ل: حسستها، تصحيف.

(٣) ن: أخبرنا أبو عبدالله بن شبيب.

(٤) د: وجهي، وفوقها: ثوبي.

(٥) ن: بسوء.

(٦) ليس الخبر في د. وعبارة ن: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا أحمد حدثنا أبو عبدالله بن القومسي قال.

كان بالبصرة مجنون إذا أمسك الصبيان عن العبث به قال: يا أولاد الطوامث ما للسوق كاسيداً^(١)؟

٥٦٣ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن بنان النهاوندي يقول: سمعت بعض السياح^(٢) يقول: دخلت دار المجانين بالبصرة، فرأيت فتى حسن الوجه مقيداً مشدوداً إلى خشبة. فقلت له: كيف أنت؟ فأشار إلى الخشبة وقال:

وقائل كيف أنت؟ قلت له: هذا جليسي فما تُرى حالي؟

٥٦٤ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أحمد بن عمران السوادي^(٣) يقول: سمعت أبا يعقوب الأبنوسي يقول: حُكي لي عن ذي النون المصري أنه قال: رأيت شيخاً مجنوناً بدمشق مضفراً بيده ركوة^(٤) وعكازة، وقد كُتب على جَبته من ورائه:

حتى متى يا شيخُ ما تستحي
ما تستحي منه وما ترعوي
/ مَشَاكُ بين الناس في ستره^(٥)
يراك مولاك مع الغافلين
غَطَى^(٥) خطاياك عن العالمين
وأنت معكوفٌ مع الفاسقين [١٣٣/ب]

وعلى كَمِّه الأيمن مكتوب:

عَجِبْتُ لِمَنْ ينام وذو المعالي
وهل يجد الخلائق مثل ربي
ينادي [يا عباد] أنا البَذُولُ^(٦)
وكلُّ فعَالِه حسنٌ جميلٌ

(١) ن: كاسدة. والسوق يذكر ويؤنث.

(٢) ن: السياحين.

(٣) د، ن: أبا بكر السوادي.

(٤) الركوة: إناء يُشرب فيه الماء.

(٥) ن: غَطَى.

(٦) د، ن: بين الخلق. د: في سِتْرِهِ، سُرَّةِ. وفوقها: معاً.

(٧) نقص أكمل من د، ن. وفي هامش ل: أنا المهول، للإمهال.

وعلى كمّه الأيسر مكتوب:

إن الله عباداً كشفوا فيه القناعاً
هل رأيتم خادماً عا مَلْ مولاه فضاء؟!
سوف أرويكم^(١) حديثاً قد سمعناه سماعاً:
من دنا من ربّه شبّ رَأْ دنا منه ذراعاً^(٢)

٥٦٥ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسَف قال: حدثنا أبو يعلى محمد بن مالك الرقي قال: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز السامري قال: مررتُ بذيَرٍ هزّ قل أنا وصديق لي، فقال: هل لك أن تدخل فترى فيه مِلاح^(٣) المجانين؟ قلت: ذلك إليك. فدخلنا فإذا بشابٍّ حسن الوجه مرجّل الشعر مكحول العين أزجّ الحاجب، كأن شعر^(٤) أجفانه مقاديمُ النُور، وعليه طراوة تعلوه حلاوة، / مشدودٌ بسلسلة إلى جدار. فلما بَصُرَ بنا قال: مرحباً بالوفد [١٣٤/أ] قَرَبَ اللّهُ ما نأى منكم، بأبي أنتم^(٥). قلنا: وأنت فأمّتع الله الخاصة والعامة بقربك، وأنس جماعة ذوي المروءة بشخصك، وجعلنا وسائر من يُحبّك فداك. فقال: أحسن الله عن جميل القول جزاء كما وتولّى عني مكافأتكم. قلنا: فما تصنع في هذا المكان الذي أنت لغيره أهل؟ فقال^(٦):

الله يعلم أنني كَمِدُ لا أستطيع أبث ما أجدُ

(١) هامش ل: سأرويكم.

(٢) من قوله صلى الله عليه وسلم على لسان ربّه عزّ وجل: «إذا تقَرَّبَ عبدي مني شبراً تقَرَّبَ منه ذراعاً». أخرجه مسلم ٢٠٦٧: ٤ من حديث أبي هريرة.

(٣) د، ن: من فلاح.

(٤) ل: شفر. والشفر: أصل منبت شعر الجفن.

(٥) ن: بأبي أنتم وأمي.

(٦) الأشعار في العقد ٧: ١٦٠.

نَفْسَانِ لِي: نَفْسُ تَضَمَّنَهَا بَلَدٌ وَأُخْرَى حَازَهَا بَلَدٌ^(١)
 [فإذا المقيمة ليست ينفعها صَبْرٌ وَلَيْسَ يُقَرِّهَا جَلَدٌ]^(٢)
 وَأَظَنَّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجَدُّ الَّذِي أَجَدُّ

ثم التفت إلينا فقال: أحسنت؟ قلنا: نعم ما أقصرت^(٣)، وولَّينا. فقال:
 بأبي أنت ما أسرعَ مَلَلَكُم! بالله أعيروني أفهامكم وأذهانكم. قلنا: هات! فقال^(٤):

لَمَّا أَنَاخُوا قُبَيْلَ الصُّبْحِ عَيْسَهُمْ وَرَحَّلُوهَا^(٥) فَسَارَتْ بِالْهَوَى الْإِبِلُ
 وَقَلَّبَتْ مِنْ خِلَالِ السَّجَفِ^(٦) نَازِرَهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلُ
 وَوَدَعَتْ بِنَانٍ عَقْدَهُ^(٧) غَنَمُ نَادَيْتُ: لَا حَمَلْتُ رَجُلًا يَا جَمَلُ
 وَيَلِي مِنَ الْبَيْنِ مَاذَا حَلَّ بِي وَبِهِمْ^(٨) يَا نَازِحَ الدَّارِ حَلَّ الْبَيْنِ وَارْتَحَلُوا

/ يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ عَرَجَ كِي أُوْدَعَهَا يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ فِي تَرَّحَالِكَ الْأَجَلُ [١٣٤/ب]
 إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مُوَدَّتَهُمْ يَا لَيْتَ شَعْرِي - وَطَالَ الْعَهْدُ - مَا فَعَلُوا؟

فقلنا - ولم نعلم بحقيقة ما وَصَفَ مُجَوَّنًا منا - : ماتوا. فقال: أَقَسَمْتُ عَلَيْكُمْ مَاتُوا؟
 فقلنا لننظر ما يصنع: مَاتُوا^(٩). قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَيِّتٌ فِي أَثَرِهِمْ. ثم جذب نفسه في
 السلسلة جذبةً دَلَعَ مِنْهَا لِسَانَهُ وَنَدَرَتْ لَهَا عَيْنَاهُ وَانْتَعَبَتْ شَفَتَاهُ بِالدَّمِ^(١٠)، فَتَلَبَّطَ سَاعَةً ثُمَّ
 مَاتَ. فَلَا نَنْسَى نِدَامَتَنَا عَلَى مَا صَنَعْنَا.

(١) ل: بلد وليس يقرها جلد. وفيه تلفيق مع البيت التالي. وما أثبتته من د، ن.

(٢) سقط البيت من ل، وأثبتته من د، ن.

(٣) د، ن: قَصُرَتْ.

(٤) العقد ٧: ١٦٠.

(٥) د: عِيرَهُمْ. ن: عِيرَهُمْ وَزَمَلُوهَا.

(٦) السجف: الستر.

(٧) د، ن: فَوَدَعَتْ بِنَانٍ عَقْدَهَا. والبنان: الأصابع. والنعيم: شجر ذو ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب.

(٨) ن: وبها.

(٩) د، ن: نعم ماتوا.

(١٠) د، ن: بالدماء. ودلع لسانه: خرج من فمه. ونذر من موضعه: زال وظهر. وانتعب الدم: انفجر.

٥٦٦ ❦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان [قال] ^(١) حدثنا ابن القومسي قال: حدثنا يعقوب بن نعيم البغدادي ويعرف ^(٢) بـابن قرقرة قال: حدثني أبو عمر البصري قال: كنت ببغداد فأردت الانحدار إلى واسط، فلما حاذينا دير هزّ قل دخلنا، وذكر الحديث.

٥٦٧ ❦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسن محمد بن الحسين الجرجاني قال: أخبرنا الحسين بن دينار بنهاوند قال: أخبرنا بشر بن سعيد الصوّاف قال: كان عندنا مجنون أصيب بعقله وكان هَجِيرَاهُ ^(٣) أن يقول ليلاً ونهاراً: أين قلبي أين قلبي ^(٤)؟ فهرب ذات يوم من الصبيان ودخل بعض السكك، [١٣٥/أ] فسمع صراخ صبيّ ضربته أمّه وأخرجته من الدار، وأغلقت / دونه الباب. فبقي الصبي متحيراً لا يدري أين يمرّ، فعاد إلى باب والدته فوضع رأسه على عتبة الباب فنام، ثم انتبه فجعل يكي ويقول: يا أمّاه إلى من أقصد؟ ومن أستفتح عليه ^(٥) الباب إذا أنت أغلقت الباب دوني؟ ومن يؤويني إن طردتني؟ فرحمته أمّه وأدنته وجعلت تقبله وتقول: يا قرّة عيني أنت الذي ألبأت نفسك إلى ما حلّ بك، ولو أطعنتي لم تلقّ مكروهاً. فتواجد الفتى وقام وصاح وقال: وجدت قلبي وجدت قلبي. فمرّ به بعض المريدن فقال: مالك؟ قال: وجدت قلبي في سكة كذا عند فلانة، وأنشأ يقول:

أحنّ إلى عطفٍ جميلٍ رأيته كطفلٍ إلى أمٍ تُربّيه بالدرِ
أحنّ كإفراخٍ ^(٦) صغارٍ تجوَّعتْ إلى عطفٍ أمٍ حين غبن عن الوكرِ
فيا أمتاً أن لو رأيت عذابها ويا أمتاً ^(٧) أن لو دريت ولم تدري

(١) زيادة من ن.

(٢) ن: المعروف.

(٣) هَجِيرَاهُ: أي دأبه وعادته.

(٤) غير مكررة في ن.

(٥) ليست في د، ن.

(٦) ل، د: لإفراخ، تحريف.

(٧) د، ن في الموضعين: أمّها.

٥٦٨ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو صابر الملقى بن أسد

الواسطي قال: حدثنا / يحيى بن كامل بن عبد الكريم [الجزري]^(١) قال: سمعت [١٣٥/ب] الريان بن عليّ الأديب يقول: عَشِقْتُ فتي من أبناء بعض أصدقائي جاريةً لبعض الأشراف، فَأَنَحَلَهُ العِشْقَ وَبَرَاهُ وَتَيَّمَهُ وَأَضَنَاهُ، حَتَّى زَالَ عَقْلُهُ وَنَفِيَ عَنْهُ^(٢) الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالْمَنَامُ، وَأَخَذَ فِي الهَجْرِ وَالْهَذْيَانِ. فَمَرَرْتُ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ الْخِرَابَاتِ^(٣) فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ مَا حَالُكَ؟ قَالَ: أَسْوَأُ حَالٍ؛ عَقْلُ هَائِمٍ وَعَمْرٌ لَازِمٌ وَفِكْرٌ دَائِمٌ ثُمَّ أُنْشَأُ يَقُولُ:

تَيَّمَنِي حُبُّهَا وَأَضَنَانِي وَفِي بَحَارِ الْهَمُومِ أَلْقَانِي
كَيْفَ احْتِيَالِي وَلَيْسَ لِي جَلْدٌ فِي دَفْعِ مَا بِي وَكَشَفِ أَجْزَانِي
يَا رَبِّ فَاعْطِفْ بِقَلْبِهَا فَعَسَى تَرْحَمَ ضَعْفِي وَطُولَ أَشْجَانِي

ثم مررتُ به بعد ذلك^(٤) بأيام وهو يبكي ويتمرغ في التراب. فلما بَصُرَ بِي قَالَ:
يَا عَمِّ إِنِّي مَيِّتُ اللَّيْلَةَ. فَقُلْتُ: اللَّهُ يَشْفِيكَ. فَقُبِضَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥٦٩ وقال^(٥) يحيى بن سعيد: مرَّ حَوْشُبُ بِمَجْنُونٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَهُوَ رَاكِبٌ
قَصَبَةً وَالصَّبِيَانُ مَعَهُ. فَقَالَ حَوْشُبُ: قَبِّحَكَ اللَّهُ، تَصْنَعُ هَذَا وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنَ الْعَرَبِ؟
فَأَنْشَأَ الْمَجْنُونُ يَقُولُ^(٦):

نَجَّى وَلِيدَتَهُ وَأَسْلَمَ شَخْصَهُ^(٧) بِسِّ الْفَتَى عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ حَوْشُبُ

(١) زيادة من د، ن.

(٢) د، ن: عن.

(٣) د: الخرابات.

(٤) العبارة مطموسة في ن.

(٥) سقط هذا الخبر في ن.

(٦) البيت في الأغاني ١٦: ٣٥٩ برواية مختلفة.

(٧) د: شيخه.

قال: فَاتَّبَعَهُ الصَّبِيَّانِ يَصِيحُونَ:

بَشَّ الْفَتَى عِنْدَ الْحَفِظَةِ حَوْشَبَ

[١/١٣٦] / وَهُوَ يَرْكُضُ هَارِباً مِنْهُمْ.

٥٧٠ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بن علي الزنجاني الصوفي بأسفرين يقول: سمعت عبدالعزيز بن سعيد المنجوري يقول: سمعت سهلان القاضي يقول: بينا أنا مارٌّ في طرقات جبلٍ وقد مرّت عليّ قافلة عظيمة وإذا بفتى شابٍّ على الطريق ذاهبٍ العقل مدهوشٍ عُريَانٌ، وبين يديه خُلُقَاتٌ متمزقة فقال لي: أين رأيت القافلة؟ قلت: في موضع كذا. قال: آه من البين آه من البين آه من دواعي الحَيْنِ. قلت: وما دهاك؟ فقال:

شَيَّعْتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا وَرُحْتُ وَالْقَلْبَ بِهِمْ مَغْرُمٌ
سَأَلْتُهُمْ تَسْلِيمَةً مِنْهُمْ عَلَيَّ إِذْ بَانُوا فَمَا سَلَمُوا
سَارُوا وَلَمْ يَرْتَوْا لِمُسْتَهْتِرٍ وَلَمْ يَبَالُوا قَلْبَ مَنْ تَيَّمُوا
وَاسْتَحْسِنُوا ظُلْمِي فَمَنْ أَجْلَهُمْ يَحِبُّ^(١) قَلْبِي كُلَّ مَنْ يَظْلِمُ

٥٧١ = أخبرنا^(٢) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا حمد محمد بن

محمد بن بجيد بن أحمد يقول: سمعت عمي يقول: سمعت محمد بن قطن يقول:

[١٣٦/ب] سمعت ذا النون يقول: بينا أنا أسيرٌ في بلاد الشام إذ أدركني المطر فأتيت قرية، / فإذا أنا

بأهلها يصيحون بي ويقولون: احذر ذلك المجنون. فنظرتُ^(٣) فإذا أنا بأسود، فدنوتُ

منه فرفع رأسه إلي وقال: يا ذا النون؛ اعرفْ قَدْرَ اللَّهِ يَكُنْ لَكَ يَدًا وَمُؤَيِّدًا وَسَمْعًا

وبصرًا. ثم قال: إلهي وسيدي ومولاي إن عرفتُك فبمواهبك، وإن شكرتُك فبعطيتك

(١) د: أحب. والبيتان الأخيران ساقطان في ن.

(٢) الأخبار ٥٧١ - ٥٨٥ ساقطة في ن.

(٣) د: فنظرت إليه.

ثم قال: يا مأوى هم^(١) العارفين، رُدَّ قلبي إلى الإقبال عليك، واجعلْ بدني تَمَنُّ
ينتصب بين يديك.

٥٧٢ > أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن
عبدالله بن أحمد الصفار الأصبهاني قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي
المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا عمر بن محمد الناقي قال: حدثنا عليّ النسائي
قال: قَدِمَ علينا عيسى بن يونس وأبو إسحاق الفزاريّ الرقة. فقام رجل إلى
أبي إسحاق فقال: يا أبا إسحاق ما تقول في النبيذ؟ فسكت عنه ساعة ثم قال: ما تقول
في النبيذ؟ فسكت ثم قال: يا أبا إسحاق أجبتُ ما تقول في النبيذ؟ فقال: ما أدري ما أقول
إلا أنني رأيتُ مجنوناً يصرَعُ يسوي رأس سكران!.

٥٧٣ > أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن / علي بن [١٣٧/أ]
عبدالرحيم القناد يقول: كنت بمصر فوصف لي مجنون حسنُ البديهة جيد الكلام، فطلبته
حتى ظفرت به، فإذا شيخ عليه مهابة، فكلمته ملياً فما أحرار جواباً^(٢). ثم نظرتُ إلى
فروته فإذا عليها مكتوب:

عشرون ألف فتى ما منهم رجلٌ إلا كالف فتى مقدمة بطل
أضحت مزادهم مملوءة أملاً ففرغوها وأوكوها^(٣) من الأجل

٥٧٤ > أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن
أحمد بن الحسين الميزباني^(٤)، بمرؤ يقول: سمعت خالد بن الحسين بواب الحسين بن
عيسى يقول: قرع مجنون باب الحسين في نصف الليل، ففتح له فزبره^(٥) المجنون وقال

(١) د: همة.

(٢) ما أحرار جواباً: أي لم يرده.

(٣) ل، ن: وأولها، تصحيف. والمزاد: جمع مزود وهو وعاء الزاد، وأوكى الصرة: شدّها بالكواء وهو الخيط
الذي تُشدُّ به.

(٤) د: اليوناني.

(٥) زبره عن الأمر: منعه ونهاه.

له: لم فَتَحَتْ^(١) الباب في هذا الوقت؟ فإن قتلتك بسكّيني هذه فمن ذا الذي يمنحك مني؟ قال الحسين: فإني لا أعود. فخلّى عنه ومَرَّ.

٥٧٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن بُنان النهاوندي يقول: سمعتُ بعض السيّاح يقول: دخلتُ ببغداد دار المجانين فرأيتُ شيخاً ذا هيبة^(٢)، مقيداً وهو يقرأ قراءة أبي عمرو بالإدغام الكبير ويجيد القراءة، / فقلت له: أيها الشيخ ما أحسنَ قراءتك للقرآن فيما أنت فيه! فتنفّس وأنشأ يقول:

مَحَنُ الزمان سحائبٌ متراكمةٌ هي بالقوادح^(٣) والفواجع ساجمةٌ
فإذا أُصِبتْ بنكبةٍ تشجى بها فاذكُرْ مُصَابِكَ بالنبيِّ وفاطمة

٥٧٦= وقال سالم خادم ذي النون المصري: قال ذو النون: رأيتُ مجنوناً أسود في بعض البوادي، كلما ذكر الله ابْيَضَّ. فسمعتُهُ يقول وقد سألتُهُ: لم لا تأنس بالناس؟ فقال:

أَنِسْتُ به فما أبغي سواه مخافةً أن أضِلَّ فلا أراه
وحسبك حسرةً وضئى وسُقماً بصادرٍ عن موارد أولياه

٥٧٧= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدثني محمد بن إسماعيل الضبيّ قال: أخبرنا شعيب بن خالد الثقفي [قال]^(٤): حدثني أبو هذيل العلاف قال: دخلت من البصرة أريد العسكر فمررت بدير هِرَقل فقلت لأدخلن هذا الدير فأنظر إلى ما فيه. فدخلتُ فرأيتُ رجلاً

(١) د: تفتح.

(٢) د: ذا رواء وهيبة.

(٣) د: بالفوادح.

(٤) زيادة من د.

حسن اللحية، فلم أزل أنظر إليه وأتأمله. فلما رأي لا أَرُدُّ بصري عنه قال: / معتزلي [١/١٣٨]
 أنت؟ قلت: نعم. قال: إمامي أنت؟ قلت: نعم. قال: تقول القرآن مخلوق؟ قلت:
 نعم. قال: كن أبا الهذيل العلاف. قلت: أنا أبو الهذيل العلاف. قال: أسألك؟
 قلت: سل. قال: أخبرني عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أليس هو أمين في السماء
 وفي الأرض؟ قلت: بلى. قال: فأخبرني عنه، هل يدخله قيل أو حيف أو هوى؟ قلت:
 لا. قال: فأخبرني عن رأيه، أليس هو الذي لا يدخله زلل وشبهة^(١) من الشبه؟ قلت:
 بلى. قال: فأخبرني عمن هو دونه من الخلق، أليس يدخلهم في رأيهم الفساد والعلة^(٢)
 والهوى وأنهم أضداد في كل شيء وإن كانوا أحياناً؟ قلت: بلى. قال: فلاية علة لم يُقم
 لهم علماً ينصبه يقول: هذا خليفكم بعدي فلا تقتلوا. لم يفعل هذا إلا أن يكون
 الاختلاف والفساد في أمته. قلت: معاذ الله أن يكون ذلك. قال: فلم تركهم وأجأهم
 إلى رأي من هو دونه في الصفة إذ لم يحب الاختلاف والتشيت؟ فسكت فلم أدر ما أقول
 له فقال: مالك لا تحب؟ لا تحسن؟ ثم تركته وخرجت. / فلما رأي مولياً ناداني: [١٣٨/ب]
 يا شيخ ارجع إلينا. فرجعت إليه فقال: أحسبك تريد الخليفة. قلت: نعم. قال:
 فإذا صرت إليه فاذكري له. قلت: نعم. فقال: إلى أن تصير إلى الخليفة أقض لي
 حاجة. قلت: وما هي؟ قال: تكلم هذه الفاعلة امرأة صاحب الدير تطلقني. فكلمتها
 فقالت: علينا^(٣) في هذا ضرر. فلما رآها غير مجيبة قال: فسلها ألا تسعطني^(٤) يومي.
 فسألتها فأجابت. ثم انصرفت عنه متعجباً، فلما صرت إلى سر من رأى ودخلت على
 الواصل قال لي: ما كان حالك في سفرك؟ قلت: أعجوبة يا أمير المؤمنين لم أسمع بمثلها
 قال: وما هي؟ فقصصت عليه حديث المجنون. فقال: يحضر المجنون. فأحضر وأصلح
 من شأنه وأدخل عليه. فلما رأي قال: صاحبنا؟ قلت: نعم. قال الواصل: يا محمد بن
 مكحول كلمه. فقال المجنون: يا أمير المؤمنين هذا لا يحسن شيئاً، فإن كان عندك من

(١) بعدها في د: المعصوم من الشبه والريبة.

(٢) د: والغفلة.

(٣) د: عليه.

(٤) سعطه الدواء: أدخله في أنفه.

يحسن. قال الواثق: فَسَلْ فَإِنَّ المجلس مشترك، فمن كان يُحسن^(١) أجابك. فسأل عن المسألة المذكورة، فأحجم القوم عن الجواب فالتفت إليه الواثق فقال: ليس ها هنا / من يُجيبُ فأجب. فقال: يا سخين العين أكون سائلاً ومجيباً في وقت؟! فقال الواثق: وما عليك أن تُعلِّمنا. قال: أما إذا كان كذا فنعم. إن الله تبارك وتعالى حكم بحكم في خلقه لم يكن بُدُّ من أن يتعبد لهم، وكان الاختلاف بينهم حُكْمُهُ في خلقه إذ كان قد حكم عليهم بذلك الاختلاف قبل خَلْقِهِمْ. فأحجم القوم، ثم قام الواثق ليدخل الدار فقال المجنون: يا بن الفاعلة أخذت مرفوعنا وفرت؟ فأمر بالإحسان إليه.

٥٧٨ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أحمد بن عمران السوادي يقول: قال الفضيل بن عياض: الدنيا دار مرضى^(٢) وللمجانين في دار المرضى شيان: غُلٌّ وقيدٌ، ولنا غُلٌّ الهوى وقيد المعصية.

٥٧٩ = أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا سليمان^(٣) الفارسي يقول: بَلَّغْنِي عن سعيد بن سعد القرشي قال: رأيت مجنوناً على شاطئ الفرات^(٤) يقول:

أَجَلٌ ما منك يبدو لأنه منك جَلًّا
وأنت يا سُؤْلَ قلبي أَجَلٌ من أن تُجَلًّا
أَفْنَيْتَنِي عن جميعي فصرتُ أرعى المَحَلًّا

٥٨٠ = / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي قال: سمعت عمي الأصمعي يقول: ركب جعفر بن سليمان أمير

(١) د: يحسن شيئاً.

(٢) بعدها في د: والناس فيها مرضى.

(٣) بعدها في د: داود بن سليمان الفارسي.

(٤) ل: الفرات، غلط.

البصرة في زِيٍّ عجيب من الناس والدواب والغلمان والصقور والفهود. وكان عندنا بالبصرة رجل يتفقه، وكان في حادثة سنه يجالس العباد، فغلب على عقله فخرج إلى طريق جعفر فوقف، فلما أبصره قال: يا جعفر بن سليمان انظر أي رجل تكون إذا خرجت من قبرك وحملت على الصراط، فهذا الجمع والزِّي لا يسوى^(١) غداً حبة، ولا يُغنون عنك من الله شيئاً. يا جعفر إنك تموت وحدك وتقف بين يدي الله وحدك، [وتدخل قبرك وحدك، وتجاوز الصراط وحدك، ويحاسبك الله وحدك]^(٢) فانظر لنفسك فقد نصحت لك. فرجع جعفر من نزته تلك وسأل عن الرجل فقيل^(٣): هو مغلوب على عقله.

٥٨١= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي عن أبي يوسف الغسولي قال: قبض / معتوه على [١٤٠/أ] ابن المبارك فقال له: اسمع. إن الأبرار مع العمال مع الأخيار من الزهاد شغلهم ذكر الوقوف وهم الجواب عن ذكر الجنان وذكر الثواب. ثم أطرق إلى الأرض فقال له ابن المبارك: زدني. قال: أستغفر الله من شهوة الكلام.

٥٨٢= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي [قال]^(٤): سمعت أبا موسى الهلالي يقول: سمعت داود الطائي يقول: بينا [أنا]^(٥) قاعد إذ وقف عليّ مجنون فقال: يا داود، من زهد في الدنيا ملكها ومن رغب فيها عبدها.

٥٨٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي [قال]^(٦): حدثنا أبو موسى الهلالي عن ضمرة بن ربيعة

(١) د: يساوي.

(٢) نقص أكمل من د.

(٣) ل: قيل.

(٤) زيادة من د.

(٥) نقص أكمل من د.

(٦) زيادة من د.

قال: وقف عليّ معتوه فخنّني وقال: تعلّم. قلت: خلّص عن حلقي. فخلّى [يده] ^(١)
ثم قال: الشرّ نذالة، والعفو كرم، والاستقصاء غمّ، وشفاء الغيظ بليّة.

٥٨٤= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال:

[١٤٠/ب] حدثنا / أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي حدثنا محمد بن يحيى الواسطي عن محمد بن الحسين قال: إني لقاعد في المسجد الحرام إذ مرّ بي معتوه، وغلمان يجرون خلفه، فألجؤوه إلى زنقة ^(٢)، فأخذ حجراً ثم شدّ عليهم وقال:

إذا تضايق أمرٌ فانتظر فرجاً فأضيق الأمر أدناه من ^(٣) الفرَج

٥٨٥= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا

أبو عوانة: حدثني سهل بن علي، حدثني عبدالله بن محمد الأسدي قال: سمعتُ عبيدالله بن القرشي يقول: كان عتقُ أبي عوانة عجباً. كان أبو عوانة غلامَ يزيد بن عطاء الواسطي، فجاءه مجنون فقال: يا أبا عوانة، هب لي شيئاً حتى أنفعك، فوهب له شيئاً. فوقف يوم الجمعة على باب مسجد الجامع وهو يقول: يا أيها الناس ادعوا الله ليزيد ^(٤) فإنه أعتق أبا عوانة. فجعل الناس يأتون يزيد ويدعون له ويشكرونه عليه. فلما أكثروا عليه دَعاه فقال: اذهب فإنك حرٌّ لوجه الله!

٥٨٦= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: / سمعت أبا الفرج أحمد بن [١٤١/أ]

محمد بن بُنان النهاوندي يقول: مررت بدير ^(٥) أبي خلف فإذا جماعة وقوفٌ على مجنون، فوقفْتُ فهشَّ إلي وقال ^(٦):

(١) نقص أكمل من د.

(٢) الزنقة: المسلك الضيق.

(٣) د: إلى.

(٤) د: ليزيد بن عطاء.

(٥) د: بدرب.

(٦) ما سبق من هذا الخبر ساقط في ن.

سَقَنِي قَبْلَ تَبَارِيحِ الْعَطَشِ إِنَّ يَوْمِي يَوْمُ طَشٍّ ^(١) بَعْدَ رَشٍّ
حُبٌّ مِنْ أَهْوَاهُ قَدْ أَدَهَشَنِي لَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ مِنْ ذَاكَ الدَّهْشِ

٥٨٧= وروي عن ثمامة بن الأشرس قال: دخلت دبر هزقل فرأيت شاباً مشدوداً إلى سارية. فقال: من أنت؟ قلت: ثمامة. قال: المتكلم؟ قلت: نعم. قال: فعمد إلى كوز فيه ماء فصَبَّهُ ثم قال: أين ذهب هذا الماء؟ قلت: اجتذبتُه الأرض للحرارة. قال: فينبغي أن تفور الأرض في الشتاء عيوناً. قال: فأفحمني. قلت له: فما تقول: فقال: كل شيء يذهب إلى شِكله ^(٢)، الماء الذي تحت الأرض اجتذبه إلى نفسه. ثم قال: يا ثمامة، هل للنوم لذة؟ قلت: نعم. قال: متى يجدها صاحبها؟ إن قلت قبل النوم أحلت، وإن قلت مع النوم أخطأت؛ لأنه ذاهب العقل. وإن قلت بعد النوم أخطأت لأنه ^(٣) قد انقضى. قلت: فما تقول أنت؟ قال: إن النعاس داء يحل بالبدن دواؤه النوم.

٥٨٨= / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل [١٤١/ب]

جعفر بن أحمد بن الحسين يقول: دخل الأمير السعيد مع أبي الفضل البلعمي بنيسابور دار المرضى فإذا شاب مقيد، فلما رأى الأمير قال: أيها الأمير، هذا وزيرك؟ قال: نعم. قال: يزعم أنه أعقل الناس فإن سألتُه مسألة. قال: سل. قال: ما أكثر الأشياء؟ قال: ذوات الأربع. قال: ليس كذلك. قال: فلهوام. قال: ليس كذلك. قال: فما هو؟ قال: لا أقول حتى تُقَرَّ بالعجز. قال: قد أقررتُ بالعجز ^(٤). قال: أكثر الأشياء الهموم. قال: ولم؟ قال: لأن نصيبي منها أوفر الأنصباء. قال الأمير: سل حاجتك. قال: مُسْكَة ^(٥) عقلٍ أعيش بها وأنجو من هذا القيد. قال: ليس ذلك إلي. قال: فلا حاجة لي في سواه!.

(١) الطش من المطر: الرشاش، وهو دون الوابل وفوق الرذاذ.

(٢) الشِكل: المثل والشبه.

(٣) «ذاهب العقل». وإن قلت بعد النوم أخطأت لأنه ساقطة في ن.

(٤) ليست في د.

(٥) المسكة: العقل الوافر والرأي.

٥٨٩= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: كتب إلي جعفر بن محمد بن نصير الخلدني أن جنيد بن محمد رحمه الله^(١) حدّثهم قال: دخلت دار المرضى بمصر، فرأيت شيخاً مقيداً فسلمت عليه فردّ ثم قال: ما اسمك؟ قلت: جنيد. قال: عراقي؟ قلت: نعم. قال: ومن أهل المحبة؟ قلت: نعم. قال: فما الحب؟ قلت: إيثار المحبوب / على سواه^(٢). فقال: الحب حَبَان: حَبٌّ لعلّةٍ وحَبٌّ لغير علّة. فأما الذي لعلّةٍ فروّيه الإحسان وأما الذي لغير علّةٍ فلأنه أهلٌ أن يُحَبَّ. ثم أنشد^(٣):

أحبك حَبَّين: حُبُّ الهوى وحُبًّا لأنك أهلٌ لذاكا
فأما الذي أنت أهلٌ له فليس أرى العيشَ حتى أراكا
وأما الذي هو حُبُّ الهوى فحُبٌّ شَغِلْتُ به عن سواكا
وأما الذي لي فلا حمدٌ لي ولكنْ لك الحمدُ في ذا وذاكا^(٤)

٥٩٠= وقال أبو غسان الإسماعيلي: دخلتُ البصرة فرأيتُ مجنوناً قد أهدق به الناس، فتأمّلتُ فإذا شيخٌ مغلولٌ يدها فرَجَّتُهُ^(٥) وأزحَتْ الناس عنه، فتنفّس الصعداء واستعبر، ثم قال:

لقد صبرتُ على المكروه أسمعُه من معشرٍ فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريتُ أقواماً أجامِلُهُم لولاك ما كنتُ أدري أنهم خُلِقُوا
الحمد لله حمداً لا شريك له كأنني بدعةٌ من بين مَنْ عَشِقُوا

٥٩١= / وقال بعض السّياح^(٦): دخلتُ مسجد البصرة يوماً، فرأيتُ فقيراً [١٤٢/ب]

(١) رحمه الله: ليست في ن.

(٢) د: عل ما سواه.

(٣) ن: ثم أنشأ يقول. والأبيات في الأغاني ١٥: ٢٢٩ لادم ابن عبدالعزيز برواية مختلفة.

(٤) بين البيت وسابقه تقديم وتأخير في د.

(٥) ل: فرجه، خطأ.

(٦) ن: السّياحين.

عليه أثر البؤس وهو يترنم في نفسه. فلما أحسَّ بي سكت، فدنوت منه فإذا هو مجنونٌ زائلُ العقل. فقلت: أعدْ عليَّ ما كنتَ تقول. فقال:

أشار قلبي إليك كيما يرى الذي لا تراه عيني
وأنت تُلقني على ضميري حلاوة السؤل والتمني
تريد مني اختبار سري وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني

٥٩٢= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عاذ البغدادي بأبيورد [قال] ^(١) حدثنا محمد بن موسى بن حماد، حدثني حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أبيه قال: رأيتُ بالموصل مجنوناً يطوف ^(٢) في الأسواق سوقاً سوقاً ويقول:

ألا تلك المسرة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدثان غفر ^(٣) بشاهقة له أم رؤوم

/ فسألتُ عنه فقيل هو مجنون من أبناء أهل ^(٤) الشرف، ماتت زوجته وكان [١٤٣/أ] مشغولاً بها فخلوط.

٥٩٣= أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو بكر أحمد بن عمر ^(٥) السّوادي السّياح قال: أنشدنا بعض الأدباء [لمجنون] ^(٦) من شيان:

(١) زيادة من ن.

(٢) ل: يطرد، تحريف. وما أثبتته من د، ن.

(٣) هامش ل، د: الغفر: ولد الأروية، والرؤوم: العطوف. وبعدها في هامش د: والشاهقة: رأس الجبل.

قلت: والأروية بالضم والكسر: أنثى الوعل.

(٤) ن: من أبناء الشرف.

(٥) د، ن: عمران.

(٦) نقص أكمل من د، ن.

ولستُ بِقَوَالٍ لِّذِي الزَّادِ أَبْقِهْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُبْقِ زَادَكَ يَنْقُـدِ
ولا ناظِرٍ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَائِلٍ أَلَا لَا تَصَاحِبُنَا إِذَا لَمْ تَزُودْ

٥٩٤ ❦ وقال عمرو بن عثمان الصيرفي ^(١) شَعْرَةٌ ^(٢): دَخَلْتُ جِبَالَ [الشَّامِ] ^(٣)

فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي كَوْخٍ. فَأَقَمْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً لَا أَسْمَعُ ^(٤) كَلَامَهُ، فَخَرَجَ مِنْ كَوْخِهِ فَرَفَعَ
طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: إِلَهِي شَهِدْ قَلْبِي لَكَ فِي النِّوَازِلِ بِسَعَةِ رُوحِ التَّفَضُّلِ، وَكَيْفَ
لَا يَشْهَدُ لَكَ قَلْبِي بِذَلِكَ ^(٥)؟ أَفَأَجْسُرُ ^(٦) أَنْ يَأْلَفَ قَلْبِي غَيْرَكَ؟! هَيْهَاتَ! لَقَدْ خَابَ
لَدَيْكَ الْمُقْصِرُونَ. ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي مَا أَحْلَى ذِكْرَكَ. أَلَسْتُ الَّذِي قَصَّدَكَ الْمُؤْمِلُونَ فَتَالُوا ^(٧)

[١٤٣/ب] مِنْكَ مَا طَلَبُوا؟ فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ / إِنِّي مُنْتَظَرُكَ مِنْذُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَكَ.

فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُكَ حِينَ أَقْبَلْتَ وَلَمْ يَذْهَبْ رَوْعُكَ مِنْ قَلْبِي. قُلْتُ: وَمَا رَاعَكَ مِنِّي؟ قَالَ:
فَرَاغُكَ فِي يَوْمٍ عَمَلِكَ وَبَطَالَتُكَ فِي يَوْمٍ شُغْلِكَ، وَتَرَكُّكَ الزَّادَ لِيَوْمٍ مَعَادِكَ، وَمَقَامُكَ
عَلَى الظَّنِّ. فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ وَمَا ظَنُّ عَبْدِهِ بِهِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ: نَعَمْ
إِذَا وَافَقْتَهُ ^(٨) السَّعَادَةُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ قُلْتُ: أَهَاهُنَا فَتْنَةٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ.
قُلْتُ: فَهَلْ عِنْدَهُمْ دَوَاءٌ يَتَعَالَجُونَ بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَلُّوا دَاوَوْا الْكَلَالَ بِالْكَلَالِ، وَحَثُوا
الْحَثَّ بِالْأَرْتَحَالِ فَتَسْكُنُ الْعُرُوقُ وَتَهْدَأُ الْأَلَامُ!.

٥٩٥ ❦ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عِيسَى بْنَ

زَيْدِ الْعَقِيلِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حَسَّانَ الْمَرْزِيَّ يَقُولُ: مَرَرْتُ بِمَجْنُونٍ مَقِيدٍ
وَالصَّبِيَّانِ يُؤْذِنُونَهُ. فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ: نَحَّ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْأَنْدَالَ أُفْدُكَ أَبْيَاتًا تُسَرُّ بِهَا.

(١) د: الصوفي.

(٢) فوقها في د: لقه.

(٣) نقص أكمل من د، ن.

(٤) د، ن: لأسمع.

(٥) ليست في ن.

(٦) د: أفاحسن. ن: أفيحسن.

(٧) ل: فينالوا، خطأ.

(٨) د، ن: رافقته.

فَنَحَّيْتُهُمْ عَنْهُ وَقُلْتُ^(١): / هَات. قَالَ: أَنَا جَائِعٌ. فَجِئْتُهُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَكَلَهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: [أ/١٤٤] هَات. فَقَالَ:

أَصْبِرْ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ وَمَنْ أَصْبَرَ عِنْدَ الزَّمَانِ مِنْ رَجُلٍ
وَلَا تَهِنْ لِلصَّدِيقِ - تَكْرِمَةً - نَفْسَكَ كَيْ لَا تُعَدَّ مِنْ خَوَلِهِ^(٢)
يَحْمِلُ أَثْقَالَهِ عَلَيْكَ كَمَا يَحْمِلُ أَثْقَالَهِ عَلَى جَمَلِهِ
وَلَسْتَ مُسْتَبْقِيًا أَخَاكَ لَا تَصْفَحُ عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلِيلَةٍ

٥٩٦ وقال زياد النَّميري: دخلتُ دار المجانين، فإذا شابٌ حسن الوجه في زاوية، مشدودٌ إلى جدار. فقال لي: أنقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فاقراً. فقرأت: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾^(٣) قال: فأخبرني: ما معنى اللطيف؟ قلت: البار الرفيق. قال: هذا في وصف الناس. قلت: فما اللطيف؟ قال: الذي يُعرفُ بلا كيف!.

٥٩٧ وقال سُكَيْنُ بْنُ مُوسَى: كنتُ مجاوراً^(٤) بمكة، وكان بها مجنون ينطق بالحكمة. فقلت له: أين تأوي بالليل؟ فقال: إلى دار الغرباء. قلت: وما أعرف بمكة دار الغرباء. قال: يا سُكَيْنُ تلك المقابرُ. قلت: أما تستوحش في الليل وظلمته؟ قال: إذا ذكرتُ القبر ووحشته هان / عليّ الليل وظلمته.

[ب/١٤٤]

٥٩٨ وقال عليّ بن المِرْدَاسِ^(٥) الهاشمي: أتيتُ بغداد في تجارة، فدخلتُ دار المرضى فإذا مجانين مشدودون، وإذا شيخٌ له قِشْرٌ ورَّواء^(٦)، مقيّدٌ مسلسلٌ منكسٌ

(١) هذه نهاية نسخة ن، وطمس فيها بقية الخبر لتلف الصفحة.

(٢) الخول: عطية الله من الرقيق والأتباع والحشم.

(٣) الشورى ٤٢: ١٩.

(٤) ل: مجاور، خطأ.

(٥) د: مرداس.

(٦) القشر: كل ملبوس يغطي الجسم، والرَّواء: المنظر الحسن.

رأسه، فلما سمع حسي رفع رأسه وقال: من أين أقبلت^(١)؟ قلت: من الكوفة. قال: حياك الله. قلت: وأنت فنجاك الله مما أنت فيه. قال: لعل ما أنا فيه خير لي. قلت: وما ألك إلى ما أرى؟ قال: القدر المتاح من الخالق بين الوري. ولم أنكر منه شيئاً، فسألت عنه صاحب المجانين فقال: ليس فيهم إذا هاج أكثر اضطراباً منه.

٥٩٩ = وقال^(٢) ذو النون: قلت لغليم: لم سميت مجنوناً؟ قال: أنا مجنون عن معصيته لا عن معرفته.

٦٠٠ = قال الأستاذ أبو القاسم رحمه الله^(٣): قد ذكرنا في هذا الكتاب ما حضر على الشرط الذي شرطناه. وأنا الآن أذكر ما شاهدته من المجانين في الآفاق؛ فإني لؤلوعي بهذا الشأن كنت كثير الاختلاف إلى دور المرضى وتأمل أحوالهم. ولقد دخلت بمرور / دار المرضى وهي في الجبانة، فسمعت جلبة وصياحاً، فإذا شيخ مشدود وبجانبه شاب^(٤) مقيد، وهما يتناظران في الثلج والجمد^(٥) وتفضيل أحدهما على الآخر. فلما بصرا بي قالوا: قد جاء من يتوسط بيننا. فقال الشيخ: أنا أقول إن الثلج أفضل من الجمد لأن الثلج من فعل الله ولا عمل للعباد فيه، والجمد من فعل المخلوقين. وقال الشاب: إن في الثلج يوسة ليست في الجمد، والجمد ما استحال فصار جمداً فقلت: كلاهما على الصواب، لأنني إن رجحت قول أحدهما على الآخر أسمعني الآخر بجنونه.

٦٠١ = قال: ودخلت بهرة دار المرضى فإذا شيخاً مسلسل، فقلت له: يا شيخ أتريد النجاة مما أنت فيه؟ قال: لا. قلت: ولم؟ قال: لأن القلم مرفوع عني فيما أتعاطاه، فإذا نجوت من هذه البلية أجري القلم علي، فقد حُبست وأُطلق عنك وستحبس ويُطلق عني.

(١) ليست في د.

(٢) سقط الخبر في د.

(٣) د: قال أبو القاسم الحسن بن محمد رضي الله عنه.

(٤) عبارة د: فسمعت جلبة عظيمة وصياحاً، فإذا بشيخ مشدود بحدائه شاب.

(٥) الجمد: ما جمد من الماء فصار ثلجاً، وهو من قبيل التسمية بالمصدر.

٦٠٢ قال: وقلت لمجنون: ما اسمك؟ قال: خليل الرحمن. قلت: فما لك ها هنا؟ / قال: كان حظ إبراهيم الخلة^(١) والفتوة، وحظي الجنون، والمولى حكيم [١٤٥/ب] عدل!

٦٠٣ قال: وقلت لآخر: أنت مجنون؟ قال: وأنت عاقل؟. الناس كلهم مجانين ولكن حظي صار أوفر.

٦٠٤ قال: وقلت لآخر: ما تصنع ها هنا ولست له بأهل؟ قال: خُلِق لي وُخِلِقْتُ له.

٦٠٥ قال: وقلت لآخر: لم أر مجنوناً أعقل منك. قال: الجنون ما أنت فيه؛ تأكل رزق الله^(٢) وتطيع عدوه.

٦٠٦ قال^(٣): وقلت لآخر: ما الذي أشارك إلى ما أرى؟. فقال: محتوم القضاء.

٦٠٧ قال: وقلت لآخر: أنت مجنون؟. قال: وأنت فسْتَرِدُّ قبري.

٦٠٨ قال: ودخلت دار المرضى بنيسابور، فرأيت شاباً من أبناء النعم يقال له أبو صادق السكري، مشدوداً وهو يُجَلب ويصيح. فلما بَصُر بي قال: تروي من الشعر؟. قلت: نعم. قال: مِنْ شِعْر مَنْ؟. قلت: من شئت. قال: من شعر البحثري. قلت: أي قصيدة تريد؟ فقال^(٤):

أَلْمُعُ بَرَقَ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مَصْبَاحٍ أَمْ ابْتِسَامَتُهَا بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي

(١) الخلة: الصداقة والمحبة التي تَحَلَّت القلب.

(٢) د: رزقه.

(٣) سقط الخبر من د.

(٤) ديوان البحثري ١: ٤٤٢.

[١/١٤٦] / فأنشدته القصيدة. فقال: أفأنشدك قصيدة؟ قلت: نعم. فأخذ في إنشاد قصيدة^(١):

أَقْصِرًا لَيْسَ يَنْفَعُ الْإِقْصَارُ وَأَقْلًا لَا يَنْفَعُ الْإِكْثَارُ
حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ:

إِنْ جَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بُعْدٌ وَتَنَاءَتْ مِنَّا وَمِنْكَ الدَّيَارُ
فَالْغَلِيلُ الَّذِي عَهَدْتَ مَقِيمٌ وَالْدَّمُوعُ الَّتِي عَهَدْتَ غِزَارُ
فَقَفَزَ وَجَعَلَ يَرْقِصُ فِي قَيْدِهِ إِلَى أَنْ سَقَطَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ.

٦٠٩ = قال: وقلت لآخر: ما تشتهي؟ قال: ما يقضى لي.

٦١٠ = قال: وقلت لآخر: غريب أنت؟. قال: أما عن عقلي فنعم، وأما
عن البلد فلا.

٦١١ = قال: وقلت لآخر: ما تشتهي؟ قال: موت الجازي. وكان الجازي
صاحب المجانين يسقيهم الدواء ويضربهم.

٦١٢ = وقال عبدان بن أحمد الهيثمي^(٢): كان بباب خراسان إنسان موسوس،
وكان يجالس الحسين بن منصور، وكان يدور في المقابر ويأتي الحسين بن منصور في
[١/١٤٦ ب] أوقات^(٣)، فرأته ذات يوم وقد وقف على الحسين بن منصور^(٤) / وعلى رأسه دوحلة^(٥)،
والصبيان يصيحون خلفه. فقال للحسين:

(١) ديوان البحري ٢: ٨٥٢ مع اختلاف في الرواية، والبيتان التاليان فيه.

(٢) غير واضحة في ل.

(٣) غير واضحة في ل.

(٤) غير واضحة في ل.

(٥) الدوحلة: زنبيل من خوص يجعل فيه التمر.

متى أخرج من نفسي متى آيس من نفسي
متى آنس بالإنس وأستأنس بالوحش
وأستوحش من جنسي

فقال له الحسين:

إذا خُلِّيتَ في الوقت من المأتم والعرس
شهدت النار والجَنَّة والأُملاك والكرسي

[تم^(١)] الكتاب بحمد الله ومنه وطوله، وصلى الله على سيدنا ونبيِّنا
محمد، وآله وصحبه وسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل. نسخه
لنفسه ولمن شاء الله من بعده، الفقير إلى رحمة ربه، المعترف
بزلله وذنبه، أبو بكر إسماعيل بن إبراهيم بن درع اللخمي،
عفا الله عنه ولطف به [وغفر له] ولوالديه ولسائر المسلمين إنه
جواد كريم. [وكان الفراغ] من نسخه يوم السبت رابع شهر
ربيع الأول سنة [] ^(٢) وسبعين وست مئة أحسن الله تعالى
عاقبتها، ونفع قارئه به وكاتبه، والناظر فيه، إنه ولي ذلك
[] ^(٣).

□ □ □

-
- (١) ما بين أقواس مطموس في ل، واقتضى السياق ما أثبتته.
(٢) يغلب أن تكون: اثنتين أو خمس أو ثمان، لظهور دائرة الحرف الأخير هكذا ن.
(٣) طمس بمقدار كلمة. ونهاية نسخة د: تم كتاب عقلاء المجانين تصنيف أبي القاسم الحسن بن محمد بن
حبيب رحمه الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس العامة (*)

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الأمثال .
- فهرس القوافي .
- فهرس أنصاف الأبيات .
- فهرس المجانين .
- فهرس الأعلام .
- فهرس البلدان والمواضع والأماكن .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس المحتويات .

(*) الإحالة في الفهارس كلها إلى أرقام الأخبار، عدا فهرس المحتويات، فالإحالة فيه إلى أرقام الصفحات .

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
٢ - البقرة	- ﴿اتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة﴾ .	١٢٣	٣٥٢
	- ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ .	١٨٦	٣٧٤
	- ﴿فليستحيوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ .	١٨٦	٣٧٤
	- ﴿كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ .	٢٧٥	٣٧
	- ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ .	٢٨١	٣٨٩
٥ - المائدة	- ﴿ربنا أنزل علينا مائدة من السماء﴾ .	١١٤	٣٠٦
٦ - الأنعام	- ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾ .	٣٨	٢٩٨
	- ﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكباً﴾ .	٧٦	٢٩
	- ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾ .	٩٦	١٣٩
	- ﴿وخرقوا له بنين وبنات بغير علم﴾ .	١٠٠	٣٤
٧ - الأعراف	- ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾ .	٥٨	٣٦٨

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
--------	-------	-----------	-----------

	- ﴿إنا لنراك في ضلال مبين * قال يا قوم ليس بي ضلالة﴾.	٦٠ - ٦١	١٢
	- ﴿إنا لنراك في سفاهة﴾.	٦٦	١٢
	- ﴿قال يا قوم ليس بي سفاهة﴾.	٦٧	١٢
	- ﴿يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾.	١٥٨	٢٨٣
	- ﴿أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة﴾.	١٨٤	٣١ - ١٢
١٠ - يونس	- ﴿الله أذن لكم أم على الله تفترون﴾.	٥٩	٨١
١١ - هود	- ﴿إن نقول إلا اعتراك بعض آلنا بسوء﴾.	٥٤	١٢
	- ﴿من سجل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾.	٨٢	٢٧٦
	- ﴿إن أخذته أليم شديد﴾.	١٠٢	٣٨٣
١٣ - الرعد	- ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾.	٢٤	٤٥١
	- ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾.	٣٩	٤٢٤
١٤ - إبراهيم	- ﴿تشخص فيه الأبصار * مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء﴾.	٤٢ - ٤٣	٣٧٦
١٥ - الحجر	- ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزين﴾.	٩٤ - ٩٥	١٢
١٦ - النحل	- ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾.	٩٠	٣٧٢
	- ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها﴾.	٩٢	٥١٠
	- ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾.	١٢٦	٣٧٢
١٧ - الإسراء	- ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾.	٣٦	٢٢٣
	- ﴿إني لأظنك يا موسى مسحوراً﴾.	١٠١	١٢
	- ﴿لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مشهوراً﴾.	١٠٢	١٢

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
	﴿سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا﴾ .	١٠٨	١٦٣
١٨ - الكهف	﴿وعرضوا على ربك صفا﴾ .	٤٨	٩١
	﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ .	٥٠	٣١
	﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ .	٦٢	٥٥٤
	﴿يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾ .	٩٤	٢٦٥
١٩ - مريم	﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ .	٣٩	٩٢
٢٠ - طه	﴿فأخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى * وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى * إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ .	١٢ - ١٤	٢٧٦
	﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما﴾ .	١١٤	٢٨٣
٢١ - الأنبياء	﴿لا يسأل عما يفعل وهم يُسألون﴾ .	٢٣	٣٢٢
٢٢ - الحج	﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ .	٢ - ١	٢١٣
٢٣ - المؤمنون	﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ .	١٠١	٢٢١
٢٤ - النور	﴿إذ تلقونه بالسُّكْم﴾ .	١٥	٤٣
	﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ .	٦١	٣١٤
٢٥ - الفرقان	﴿ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل﴾ .	٤٥	٣٤٦
٣٤ - سبأ	﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة﴾ .	٤٦	١٢
٣٥ - فاطر	﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ .	٢٤	٢٩٨
٣٦ - يس	﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ .	٦٩	١٢

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
٣٧ - الصافات	﴿ويقولون أثنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون﴾.	٣٦	١٢
	﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾.	١٥٨	٣١
٣٩ - الزمر	﴿وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾.	٤٧	٨٧
٤٠ - المؤمن	﴿وأنذرهم يوم الآفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾.	١٨	٨٩
	﴿إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسحبون﴾ في الحميم ثم في النار يُسجرون﴾.	٧١ - ٧٢	٣٢٠
٤١ - فصلت	﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك﴾.	٤٣	١٢
٤٢ - الشورى	﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز﴾.	١٩	٥٩٦
	﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾.	٤٣	٣١٦
٤٤ - الدخان	﴿ثم تولّوا عنه وقالوا معلّم مجنون﴾.	١٤	١٢
	﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين﴾ ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون * إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون * إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم﴾.	٣٨ - ٤٢	١٦٣
٥١ - الذاريات	﴿وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسليطان مبين﴾ فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون﴾.	٣٨ - ٣٩	٩
	﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون﴾.	٥٢	١٢
٥٢ - الطور	﴿فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون﴾.	٢٩	١٢

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
٥٣ - النجم	- ﴿ما ضل بصاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى﴾.	٣ - ٢	١٢
٥٤ - القمر	- ﴿كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر * فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾.	١٠ - ٩	٩
	- ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾.	٤٧	٦٧
	- ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾.	٥٠	٩٣
٥٥ - الرحمن	- ﴿ولن خاف مقام ربه جنتان﴾.	٤٦	٨٥
٥٦ - الواقعة	- ﴿وطلح منضود * وظل ممدود * وماء مسكوب﴾.	٢٩ - ٣١	٢٣٥
٥٧ - الحديد	- ﴿فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾.	١٣	٢٧٣
٦١ - الصف	- ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾.	٣ - ٢	٣٢٣
٦٥ - الطلاق	- ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً * ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾.	٣ - ٢	٣٨٩
	- ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾.	٣	٢٣٤
٦٦ - التحريم	- ﴿نبأني العليم الخبير﴾.	٣	١٦٣
	- ﴿قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾.	٦	٤٥١
٦٨ - القلم	- ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾.	٢	١٢
	- ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون * وما هو إلا ذكر للعالمين﴾.	٥٢ - ٥١	١٢
٦٩ - الحاقة	- ﴿خذوه فغلوه * ثم الجحيم صلّوه﴾.	٣٠ - ٣١	٤٩٤
	- ﴿وما هو بقول شاعر﴾.	٤١	١٢
	- ﴿ولا بقول كاهن﴾.	٤٢	١٢

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
٧٦ - الدهر	- ﴿وَيُطْعَمُونَ الطعام على جبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾.	٨	٣٠٦
٨٠ - عبس	- ﴿عليها غيرة * ترهقها فترة * أولئك هم الكفرة الفجرة﴾.	٤٠ - ٤٢	٢٧٧
٨١ - التكوير	- ﴿وإذا الصحف نشرت﴾.	١٠	٢١٠
	- ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾.	٢٢	١٢
٨٩ - الفجر	- ﴿والفجر * وليال عشر * والشفع والوتر﴾.	١ - ٣	١
	- ﴿والشفع والوتر﴾.	٣	٢
١١٢ - الإخلاص	- ﴿قل هو الله أحد﴾.	١	١١٨
	- ﴿لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾.	٣ - ٤	٢٢٢
١١٤ - الناس	- ﴿من الجنة والناس﴾.	٦	٣١

* * *

فهرس الأحاديث

الحديث	الخبير
— «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».	٢٨١
— «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل».	٣٦٩
— «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة».	٢٣٨
— «رَوِّحُوا الْقُلُوبَ نَعْرِ الذِّكْرَ».	٤٢٥
— «كفى بالسلامة داء».	٣
— «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله».	٢٨٠
— «المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء».	٤٢٦
— «من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين».	١١٥
— «من دنا مني شبراً دنوت منه ذراعاً».	٥٦٤
— «من نوقش الحساب عُدَّ».	٢٩٢ ، ٢٦٧
— «هذا رجل مصاب إنما المجنون المقيم على معصية الله عز وجل».	٨
— «يدخل بشفاة رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر».	١٦٦

* * *

فهرس الأمثال

٥٤	- تحسبها حمقاء وهي باخس	٥٥	- أحق بُلغ
٥٧	- ثأطة مُدَّت بَما	٦٠	- أحق من ترب العقد
٦٤	- خامري أم عامر	٦٦	- أحق من حمامة
٥٦	- خرقاء ذات نيقة	٦١	- أحق من دُعة
٥٤	- خرقاء عَيابة	٥٨	- أحق من رِجلة
٥٣٥	- عند الصباح يحمد القوم السُرى	٦٥	- أحق من عقق
٩٩	- ما أشبه الليلة بالبارحة	٦٢	- أحق من المهبورة إحدى خَلَمَتِها
٤١	- من فرط ثُطانة لا يعرف قطاته من لُطانه	٤٧٤	- أحق من هبنقة

* * *

فهرس القوافي (*)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
(أ)							
فناء	طويل	٤	٧	نصيب	طويل	٢	٤١٣
الماء	بسيط	١	٢٠٤	الطلب	بسيط	٥	٢٦٢
الماء	بسيط	١	٢٠٤	ومطلوب	بسيط	٣	٤٣٥
عزاء	وافر	٤	١٩٠	وجيب	وافر	٤	١٩٣
والإمساء	كامل	٢	٤	حوشب	كامل	١	٥٦٩
القضاء	وافر	٢	٢٦٩	القرب	هزج	٣	٥٥٥
ونماء	كامل	٢	٣٢٨	جانبا	طويل	١	٢٩١
عزائي	خفيف	٤	٢٠٩	السحابا	وافر	٤	١٩٤
وبكائي	خفيف	٢	٣٦٤	أصحابا	سريع	٢	٣٢٨
(ب)				جانبا	خفيف مجزوء	٣	٥١٢
الحب	طويل	١	٣٤٤	راهبا	خفيف مجزوء	٣	٢١٢
الحب	طويل	٣	٤٥٦	قلبا	مجتث	٢	٤٠٥
الحب	طويل	٢	٥٢٠	أحسبا	متقارب	١	٤٠
وأعجب	طويل	٦	١٧١	ناشب	طويل	١	٢٩
				الحجب	طويل	٣	٤٧٨

(*) نسقت القوافي وفق حركاتها: الضم فالفتح فالكسر فالسكون، وتلا ذلك الموصول منها بهاء المذكر ثم هاء المؤنث.

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
المحصب	طويل	٤	١٦٩	(ح)			
حبیب	خفيف	٤	٢١٩	مطروح	كامل	٢	٤٧٩
الربیع	سريع	٢	١٦٠	صياحا	كامل	١	٣٩٣
أبوابه	سريع	٢	١٣٣	الجوانح	طويل	١	٣٣٦
حبیبها	طويل	٤	١٧٣	قادر	طويل	١	٣٣٦
				الضاحي	بسيط	١	٦٠٨
	(ت)			راح	وافر	٢	٢١٦
قوت	وافر	٤	٢٤٥	وشاح	وافر	٩	١٩٩
خلقتا	وافر	٣	٢١٧	سابع	كامل	٢	٥٣٠
شتات	طويل	٢	٥٤٨	رواحي	رجز	٢	٣٥٥
مهجتي	طويل	١	١٧٥	فاربح	رمل مجزوء	٤	٥٥٤
فاستمرت	طويل	٣	٤٧٦				
مواتاتي	بسيط	١	٣٥٤	(د)			
وترحات	بسيط	١	٣٥٤	حد	طويل	٤	٤٥٣
وحالات	بسيط	٤	١٢٥	الجعّد	طويل	٤	٧٤
الفلوات	رمل	١	٥٤٤	جديد	طويل	١	٤٩٦
أقلعت	كامل	٣	٤٠٣	بعيد	طويل	٢	١٨١
رصعت	خفيف مجزوء	٧	٢٣٥	بعيد	طويل	٢	٤٤٧
	(ث)			انفردوا	بسيط	٢	٤٣٤
مبعوث	بسيط	٢	٢١٥	نفاد	بسيط مخّلع	٢	٣٣٢
	(ج)			العبيد	بسيط مخّلع	١	٢١٥
الفرج	بسيط	١	٢٧٤	يريد	بسيط مخّلع	١	٢٦٨
				يبعد	وافر	٢	٤٥٤
ما زبأجها	طويل	٦	١٠٢	أجد	كامل	٤	٥٦٥

القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر	القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر
أريدُ	كامل	١	٤٩٣	مجيدُ	خفيف	٣	٢٦٧
أريدُ	كامل	١	٥١٧	الأسدُ	رمل	٢	٥٣٠
الموعِدُ	سريع	٢	٢٢٠	الودادُ	سريع	٢	٥٥٤
يُعَادُ	خفيف	٢	٤٣٨	مزِيدُ	سريع	٢	٣٢٧
حمدا	طويل	١	٣٠٨	نريدُها	طويل	١	١٨٨
جَهْدُ	طويل	٤	١٩١	(ذ)			
نفدا	كامل مجزوء	٢	٥٣٠	ماذا	وافر	٢	٢٣٨
موجودا	سريع	٣	٣٣٢	(ر)			
العودا	سريع	٢	٣٢٨	صبرُ	طويل	١	٢٠٢
وعدا	منسرح	٤	٣٣٧	الصبرُ	طويل	٣	١٨٥
رقادي	طويل	١	٤٧٩	الأمرُ	طويل	٥	١٨٢
الوجدُ	طويل	٢	٤٦٠	المعاجرُ	طويل	١	٥٢٠
البعْدُ	طويل	٢	١٧٢	المسافر	طويل	١	٢٩١
والجهْدُ	طويل	٢	٤٦٠				٥٢١
مبْدُ	طويل	٢	٢١٣	ماطرُ	طويل	١	٥٢٠
ينفدُ	طويل	٢	٥٩٣	مدْرُ	بسيط	١	٥٩
المتوقِّدُ	طويل	١	٢٩١	وتدبيرُ	بسيط	٢	٤٢٣
بسيْدُ	طويل	١	٣١٨	حِجْرُ	كامل	٢	١٤٣
جوادُ	بسيط مخلَع	٢	٢٠٨	قصارُ	كامل	١	١٧٥
سيدي	كامل	١	٤٩١	عِشْرُ	سريع	٢	٤٩٨
عمدُ	هزج	٦	٣٢٨	الإكثارُ	خفيف	٣	٦٠٨
ومراي	خفيف	٢	٣٨٠	وقرا	طويل	٢	٣٢٨
بوجدي	خفيف	٢	١٦٧				

القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر	القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر
يدر	طويل	٣	١٧٤	حرمسا	رجز	٢	٤٧
بالذر	طويل	٣	٥٦٧	النكس	طويل	٢	١٨٩
تسري	طويل	١	٥٢١	كناس	بسيط	١	٣٢٤
أجر	طويل	١	٣١	خرس	بسيط	٤	٤٨٧
بمنكر	طويل	٢	٢٠٣	دنس	كامل	٣	١٤٢
عامر	طويل	١	٦٤	بوسواس	هزج	٦	٣٢٨
والقمر	مديد	٢	٤٦٤	والعرس	هزج	٢	٦١٢
غفار	بسيط	١	٣٦٥	نفسى	هزج	٣	٦١٢
بأطهار	بسيط	١	٢٩١	بالناس	سريع	١	٤٤٠
بتكدير	بسيط	٤	١٣١	بناس	خفيف	١	٩٦
دار	وافر	٣	٤٧٩		(ش)		
عمري	وافر	٤	٥٦٠	رش	رمل	٢	٥٨٦
الخير	وافر	١	٢٠٢		(ض)		
المستهتر	كامل	١	٥٢	عريضا	سريع	١	٥٤٠
جزار	هزج	٣	١٥٨	بعضا	خفيف	٤	٤٦٣
الخير	رجز [مزدوجة]	١٥	٤٧٠	ويمضي	خفيف	٢	٢١٥
إضماري	سريع	٢	٢٨٢	تضي	متقارب	٣	٤٠٤
السور	سريع	٤	٢٨٤		(ط)		
سروري	خفيف	١	٤٨١	وأنحط	سريع	٢	٣٨٢
عوز	رجز	١	٣١	بالشاطي	طويل	٢	٣٤٥
وصبر	رمل	١	٦٤	انحطاط	كامل مجزوء	٣	١٣٧
					(س)		
مبلس	طويل	١	٤٢				

القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر	القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر
(ع)				السيوف	كامل مجزوء	٣	٥١٨
الأصابع	طويل	٢	٤٠٩	فخفي	مجث	٥	١٣٢
سيشع	طويل	١	٢٧١	يلف	مديد	١	٢٧٥
مولع	طويل	١	٣٤٦	وتحف	رمل	٢	٥٣٣
يصنع	طويل	٢	٧٩	مخوف	رمل مجزوء	٣	٤٦٥
وولوع	طويل	٢	١٨٧	(ق)			
مستمع	كامل	٢	٣٣١	أولق	طويل	١	٤٣
موجع	متقارب	١	٣١٨	أحمق	طويل	٢	٧٢
			٣١٩	وامق	طويل	٣	١٠١
موجع	متقارب	٣	٣١٨	لصديق	طويل	٤	١٧٩
اجتماع	بسيط	١	٥٣	والغرق	بسيط	٤	٢٢٢
فتصدعا	كامل	١	٥١٥	نطقوا	بسيط	٣	٥٩٠
القناعا	رمل مجزوء	٤	٥٦٤	موثقا	طويل	٤	١٧٩
التلاع	وافر	٢	١٧٧	ومومقا	بسيط	٢	٣٢
المصنع	كامل	١	٣٠٧	بمرزوق	بسيط	٢	٣٢
ودموعي	كامل	١	٢٨	موق	وافر	٥	٣٥
قطيع	متقارب	٢	٣٦	موفق	كامل	٦	١٣٦
تطمع	هزج	٤	٢٨٦	تخلق	كامل	٥	١٣٨
(ف)				والخرق	سريع	٢	١١١
اللطيف	بسيط مخلع	٢	٢١٥	الرزق	سريع	٣	٣٣٩
التهف	منسرح	٣	٥٣٨	الماقي	خفيف	٢	٢١١
مصرف	منسرح	٢	٤٣١	الأحمق	متقارب	٢	١٥٢
التلف	كامل	٣	٤٥٥	الخلق	رمل	٣	١٥٧

القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر	القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر
الحرق	رمل	٣	٤٦٩	مملول	مديد	٥	٤٦٠
	(ك)			الإبل	بسيط	٦	٥٦٥
نوك	رجز	٢	٣٩	الرجل	بسيط	٤	٣٨
كذلكا	طويل	١	٣٩	الغول	بسيط	٢	١٧٨
يرعاكا	كامل	١	٢٢٩	يستدل	وافر	٢	٤٠٦
أهواكا	كامل	١	٥١٤	البدول	وافر	٢	٥٦٤
يعطيكَا	كامل	١	٢٥٩	يقول	وافر	٣	٣٣٥
يأتيكَا	هزج	٤	٢١٤	ثقل	وافر	١	٣٤٠
جنبيكا	منسرح	٣	٢٠٦	غليل	وافر	٣	١٨٦
أناكا	خفيف	٤	٤٥٩	زوال	كامل	٢	٤٧١
سواكا	خفيف	٣	٤٧٩	مبدول	كامل	٢	٤٦٠
حذركا	خفيف مجزوء	٤	٣٣٠	مشغول	كامل	٢	٩٦
لذاكا	مقارب	٤	٥٨٩	ثقل	كامل جزوء	٣	٢٣
أراك	خفيف	٤	٢٠٧	الأعمال	كامل	١	٣٨٩
جفائك	بسيط مخلع	٢	٤٠٠	ذليلا	كامل	١	٤٨٤
عهدك	بسيط مخلع	٣	٥٣١	استقلا	كامل مجزوء	٤	٤٦١
بذنبك	وافر	٣	٢٣٢	سربالا	رجز	١	١٠٦
				قليلا	رمل مجزوء	٩	٣٢٨
	(ل)			وأحلى	خفيف	٤	١٣٠
الوصل	طويل	١	٤٧٣	يتسلل	خفيف	٣	٤٦٢
عاقل	طويل	١	٢٢	قليلا	مجث	٢	٥٣٧
أول	طويل	١	٣١٣	جلا	مجث	٣	٥٧٩
لمحال	طويل	٣	١٩٢	الفضل	طويل	٢	١٥٩
يخيل	طويل	٢	٢٩	مضلّل	طويل	١	٩٨

القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر	القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر
جاهل	طويل	٣	٣٩١	جباله	كامل	٥	٢٠٥
فتحول	طويل	١	٤٧٤	(م)	طويل	٢	٥٥٤
البالي	طويل	١	٥٢٢				
والمال	طويل	٢	٥٤١	تُعَلِّمُ	طويل	٢	٢٠٦
سبيل	طويل	٢	١٧٦	منام	طويل	٢	١٩٧
غليل	طويل	٢	٤٧٧	خدَامُ	بسيط	١	٥٣٢
بطل	بسيط	٢	٥٧٣	خدَامُ	بسيط	٣	١١٢
بال	بسيط	١	٣٨٤	وشوم	وافر	٢	٥٩٢
المقال	وافر	٢	٤٦٨	النعيم	وافر	٢	٤٥٧
الليالي	وافر	٣	٥٦١	وأعظم	كامل	٤	٤٨٠
جَهول	وافر	٢	١٢٨	قيام	كامل	٢	٥٧٠
تنبال	كامل	١	٥٣	مُغرْمُ	سريع	٤	٣٢٨
فتحول	كامل	١	٤٧٤	وأحياكم	سريع	٢	٥٤٢
حال	هزج	٤	٣٢٨	تيموا	سريع	٤	٢١٥
العاقل	رجز	٢	١٠٤	السلام	خفيف	٢	٣٢١
ويلي	رجز	٢	٤٨٦	الكلوم	خفيف	١	٦
عاقل	رمل	١	١٤٤	وتسلما	طويل	١	٢٨٢
المال	سريع	٢	١٣٥	كَلَمَا	بسيط	٢	١٩٨
حالي	منسرح	١	٥٦٣	سَلَمَا	كامل	٢	٤٣٨
الخليل	خفيف	٢	٢٤٧	وسلاما	كامل	١	٤٦٠
قابل	خفيف مجزوء	٢	٥٠	السَّلامَا	خفيف	٢	٤٦٠
رحل	رجز مجزوء	٥	٥٢٧	إلِمامَا	خفيف	٢	٤٦٠
خليل	سريع	٥	١٩٦	هشِيمَا	خفيف	٢	٤٦٠
أشاكلة	طويل	٢	١٠٨	فأقيما	خفيف	٢	٤٦٠

القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر	القافية	البحر	عدد الآيات	الخبر
قَرامٍ	طويل	١	٥٢٢	خسرانُ	هزج	٥	٤٨٢
السَّقمِ	بسيط	١	٤١٦	حرمانُ	منسرح	٢	١٠٠
كريمٍ	وافر	٢	١٤٠	مصورُ	خفيف	٢	٢١٨
كريمٍ	وافر	٣	٤٢٧	وبونُ	مجثث	٣	٣٣٨
المكرومِ	كامل	٢	٣١	تسقيناً	بسيط	٢	٣٣٤
مقامي	كامل	٢	٥٣٦	الناظرونَا	وافر	٤	٥٠٦
وسلامٍ	كامل	٢	٥٣٦	جنونا	وافر	١	٧٧
الأيامِ	هزج	٦	٣٢٨	كانَا	كامل	٢	٤٣٦
آدمٍ	سريع	١	٣٢٥	الثمانينا	هزج	٤	٢٥
هاشمٍ	سريع	١	٣٢٥	وغنا	رمل	٢	١٤٤
تسلمٍ	سريع	٢	٢٦١	وإحسانَا	سريع	٢	٣٢٨
كالبومِ	سريع	٥	١٠٣	كانَا	سريع	٢	١٦٧
اللاثامِ	خفيف	٢	٤٦٦	البطونا	خفيف	٣	٣٠٥
عجمُ	طويل	٤	١٧٩	عني	طويل	٣	٤١٨
المدامُ	سريع	٢	٨٤	تجدانِ	طويل	١	١٧٩
عديمُ	سريع	٢	١٣٩	جنونِ	طويل	١	٦٣
النعيمُ	سريع	٢	١٤١	أكنِ	بسيط	١	٣٩٤
ظلامُها	كامل	١	٢٧	بالمجانينِ	بسيط	١	١٨٨
	(ن)			للمجانينِ	بسيط	١	٧٥
جنونُ	طويل	٢	٧٨	عيني	بسيط مخلع	٤	٥٩١
والحصونُ	بسيط مخلع	٤	٥٤٦	عناني	كامل	٣	٣٠
مكينُ	وافر	١	١٧٠	تلّبني	رجز	٢	٤٧
فطنُ	كامل	١	٢٩٥	بمجنونِ	سريع	٢	٩٧
				ألقاني	منسرح	٣	٥٦٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
فاعقراني	خفيف	٢	٥٣٠	غَلَّها	كامل	٣	٢٠٠
والصَّفْعانِ	خفيف	٢	١١٠	غَلَّها	كامل	١	٢٠١
مكاني	خفيف	٤	٣٩٩	أَعْداها	رجز	٤	٢٦٠
وأمان	خفيف	٣	١٧٩	فأَدْنّاها	منسرح	٢	٢٨٢
تعذروني	خفيف	٣	٧٣	فيه	طويل	٣	١٩٥
العيون	خفيف	٣	٧٦	يحكيه	بسيط	٢	٤٢٢
ورزين	خفيف	٢	١٣٤	لديه	وافر	٣	٤٨٥
بيني	مجث	٢	٤٣٣	الله	رجز	٨	٢٣٥
الحَزَنُ	طويل	١	٣١	بيديه	رمل	٣	٢٤٣
فبمن	رمل مجزوء	١	٤٤٨	آه	منسرح	١	٨٠
الغافلين	سريع	٣	٥٦٤	أبيه	مجث	٤	٣٢٩
				صاحبه	طويل	٣	٤٥٨
	(٥)			رواحله	طويل	٦	٣٥٣
عدوة	طويل	٢	١٠٩	ثمالة	وافر	٢	٥٢٤
رضاه	طويل	١	٥٥٣	ساجمه	كامل	٢	٥٧٥
سواه	طويل	١	٥١١	شرفه	كامل	٢	١٢٩
دنياه	بسيط	٢	٤٧٥	يعالجونه	كامل مجزوء	٣	٥٢٩
أراه	وافر	٢	٥٧٦	الزاهره	رجز	٢	٢٦٠
عيناه	وافر	٢	٢٣٦	التلقاعه	رجز [مزدوجة]	١٢	٤٧٢
يراه	كامل	١	٥١٦	جبه	سريع	٣	٣٢٦
سواه	كامل	١	٥١٣	واضحه	سريع	٢	٩٩
واياه	هزج	٥	١٥٣	بنوسه	سريع	٢	٤٦٠
تقواه	سريع	٥	٤٥٠	طاووسه	سريع	٤	٤٦٠
سواها	وافر	١	٢٩١	بمعرفته	منسرح	٢	١٩٤

* * *

* * *

فهرس المجانين

(ح)	(أ)
أبو الحسن = عليان	آسية: ٤٨٧
حيّان بن حنتم: ٣٥٣ - ٣٥٥	أرفى: ٤٦٩
حيونة: ٤٨٨ - ٥٠٤	امرؤ القيس: ٤٧٣
(د)	أويس القرني: ١٦٢ - ١٦٦
أبو الديك: ٣٠٦ - ٣٠٨	(ب)
(ر)	بُحّة: ٥٠٧
رزام: ٤٦٧	بكار (البصري): ٣٨٩ - ٣٩٠
ريحانة: ٤٧٥ - ٤٨٦	بكار (البلدي): ٤٤٧
ريطة: ٥١٠	بهلول (أبو وهيب): ٢٣٦ - ٢٨٦
(س)	(ث)
سابق: ٣٧٦	ثوبان: ٣٨٠
سعدون (أبو عطاء): ١٩٤ - ٢٣٥	(ج)
أبو سعيد الضبعي: ٣٢١ - ٣٢٤	جساس: ٤٦٨
سلمة: ٣٨٣ - ٣٨٦	جعفران (أبو الفضل): ٣٢٥ - ٣٤٠
سلمة (جار الحسن بن صالح): ٣٧٢ - ٣٧٤	جعليل: ٣٦١ - ٣٦٥
سلمونة: ٥٠٥	أبو جوالق: ٣٧٨ - ٣٧٩

(ق)

قدیس: ۳۱۸ - ۳۲۰

(ل)

لغدان: ۴۳۹

لقیط: ۵۰۰

(م)

ماني: ۴۶۰ - ۴۶۶

مجنون بني عامر: ۱۶۷ - ۱۹۳

ميمون: ۵۰۱

ميمونة: ۵۰۶

(ن)

أبو نصر: ۳۴۹ - ۳۵۲

نقرة: ۳۹۱

نير: ۳۶۹ - ۳۷۱

(هـ)

هنيقة: ۴۷۴

همام بن أبي همام: ۳۵۶ - ۳۶۰

(و)

ولهان: ۳۸۷ - ۳۸۸

أبو وهيب = بهلول

(ي)

يوحنا: ۳۶۶

سمنون: ۳۹۲ - ۴۳۷

سهل بن أبي مالك الخزاعي: ۳۴۱ - ۳۴۸

(ش)

شقران: ۴۴۳ - ۴۴۵

شيبان: ۴۴۸

(ص)

صباح: ۴۴۰ - ۴۴۲

أبو الصقر: ۳۸۱ - ۳۸۲

(ط)

طبرونة: ۴۵۲

(ع)

عباس: ۴۵۹

عبدالرحمن بن الأشعث: ۳۰۹ - ۳۱۱

عبيد: ۴۳۸

عتاهية: ۴۴۶

عشرة: ۳۷۵

أبو عطاء = سعدون

أبو علقمة: ۳۶۷ - ۳۶۸

أبو علي المخرمي: ۳۷۷

عليان (أبو الحسن): ۲۸۷ - ۳۰۵

عوسجة: ۵۱۱ - ۵۱۷

غفار: ۴۴۹

غورك: ۴۵۳ - ۴۵۸

(ف)

أبو الفضل = جعفران

فليت: ۳۱۲ - ۳۱۷

* * *

فهرس الأعلام

الأسود بن عبد يغوث: ١١	(أ)
الأسود بن المطلب: ١١	آدم: ١٧، ١٦٣، ٣٢٥
الأشناني: ٤٩٦	أبان بن سيار: ٩٧
الأصمعي: ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٥٨، ٦٢، ٤٧٢	أبان بن عثمان: ٣٧٥
الأعز بن جعفر: ٣٠٨	إبراهيم: ١٦٣، ٦٠٢
الأعشى: ٣١، ٣٨، ٤٣، ٥٣	إبراهيم بن أدهم: ٥٠٦
أكنم بن صيفي: ١٤٦	إبليس (الشيطان): ٣١، ٣٧، ٤٢١
امرؤ القيس: ٥٢٢	أحمد = محمد رسول الله
الأمير السعيد: ٥٨٨	أحمد بن أبي الخواري: ٢٤٥، ٥٠٨
أنس بن مالك: ٣	أحمد بن لقمان: ٢٦
أنيس (جارية): ٤٥١	أحمد بن يحيى = ثعلب
أيوب: ٣٠٩، ٤٣٥	أحمد بن يوسف: ٣٣٢
	الأحنف بن قيس: ١٤٧
(ب)	ابن إدريس: ٣٤٥
البحثري: ٦٠٨	إدريس بن عبد الله اللخمي: ٥٢٠
البراء بن عازب: ٣٤١	إسحاق بن الصباح الكندي: ٢٥٤
ابن أبي بردة: ٣٦٧	أبو إسحاق الفزاري: ٥٧٢
بزر جهم: ١٤٥	إسرائيل بن محمد: ٣٧٦
بشر بن أبي قبيصة: ٣٥٦	إسماعيل بن إبراهيم بن درع اللخمي: الخاتمة
بشر المريسي: ٢٧٩	إسماعيل بن سلمة بن كهيل: ٥٠٧

أبو بكر: ٢، ٨٢، ١٦٣، ٢٥٧، ٢٩٣، ٣٠٩،

٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٣، ٥٠٧

أبو بكر الشبلي: ٥٥٢

بكر بن معاذ: ٨٩

بكر بن النطاح: ٣١٨

أبو بكر الوراق = محمد بن عمر

بنوثة (جارية): ٤٦٠

(ث)

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى): ٥٤، ٥٣٠

ثمامة بن الأشرس: ٥٨٧

(ج)

الجاحظ (عمرو بن بحر): ٢٦، ٥٢٢

جبريل: ١١، ٣٢٢، ٣٥٠

جعفر = المتوكل

جعفر بن سليمان: ٣٢٣، ٣٢٤، ٥٨٠

جميل: ٣٤٤

الجنيد: ٥٤٦، ٥٥٢

جنيد بن محمد: ٥٨٩

(ح)

حاتم طي: ٣٣٨

الحارث بن سعيد: ٩٠

الحارث بن قيس: ١١

الحجاج: ١٢١، ٤٥١

حذيفة: ٩١

حسان بن ثابت: ٣٢١

الحسن (البصري): ٧، ١٢٢، ١٥١، ٤٩٧

الحسن بن جعفر: ١٦٢

الحسن بن أبي الحسن: ٣٥٧

الحسن بن صالح: ٣٧٢، ٣٧٣

الحسن بن عيسى: ٥٧٤

الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (أبو

القاسم): ١٦١، ٦٠٠

الحسن بن محمد بن طلوت: ٤٦٠

الحسين بن منصور: ٦١٢

حفص بن غياث: ٣٠٨

حماد عمجد: ٣٣٥

ابن حمدان: ١٢٤

حميد بن ثور: ٦

أبو حنيفة: ١١٥

حواء: ١٦٣

حوشب: ٥٦٩

أبو حية النميري: ١٨٢

(خ)

الخلعي: ٢٧٨

خلف الأحمر: ٤٥، ٥٥

الخليل بن أحمد: ٢٣، ٤٥

الخيزران: ٣١٩

خيزران (جارية): ٣٢٤

(د)

ابن أبي داود: ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨

داود: ١٦٣

داود الطائي: ٥٨٢

أبو دلف (القاسم بن عيسى): ٣٣٢

ابن أبي الدنيا: ٢٦
ديك الجن: ٣٠

(ذ)

ذو النون المصري: ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٦،
٣٠١، ٤٤٨، ٥٠٩، ٥٢٣، ٥٦٤،
٥٧١، ٥٩٩

(ر)

رابعة: ٤٩٥

أبو الرازي: ٣٣٩

الربيع بن خثيم: ٨٨

رسول الله = محمد

الرشيد (هارون): ٢١٤، ٢٣٧، ٢٣٨،

٢٤٠، ٢٤٢، ٣٥٠، ٥١٨

رشيد بن سعد: ١١٦

ابن الرومي: ١٢٩، ١٤٢

رمحانة: ٥٠٤

(ز)

زياد: ٥٥٧

أبو زيد (سعيد بن أوس): ٤٧

(س)

سابق البربري: ٥٩

سارة (خالة فليت): ٣١٤

سالم (خادم ذي النون): ٤٤٨

أبو السري منصور: ٥٣٦

سعيد بن أوس = أبو زيد

سعيد بن العاص بن أبي ربيعة: ١٧٦، ٣٧٥

سعيد بن عامر: ٣٢١

سفيان الثوري: ١٨، ١١٥

ابن السكيت: ٤٥، ٤٦، ٤٧

سكين بن موسى: ٥٩٧

سلام: ٤٩٧، ٥٠٣

سلمة كهيل: ٥٠٧

أبو سليمان الداراني: ٤٥٩

سليمان بن علي: ٢٤١

ابن السمك: ٣٢٠

سهل بن عبدالله: ٤٧٨

سهل بن علي: ٢٦

سوار بن عبدالله: ٥١٩

سيف بن جابر: ٣٠٩، ٣١٠

(ش)

الشافعي: ٦٣، ١٠٨، ١٣٦

شجاع الأسدي: ٣١٧

شريك: ١١٥، ٢٥٢

شعوانة: ٤٧٧

شعيب بن مخلد الدهان: ٣٥٨

ابن شوذب: ١٢٦

الشیطان = إبليس

(ص)

أبو صادق السكري: ٦٠٨

صالح بن عبد القدوس: ٣١٩، ٤٦٠

صالح بن علي: ٣٦٦

صباح الوزان: ٢٥٧

(ض)

ضلة بن أشيم: ٢٤

ضمد: ١٣

(ط)

طرفة: ٩٩

(ع)

عائشة: ٤٣، ٢٤٨

العاص بن وائل السهمي: ١١

عامر: ١٠٠

عبادة: ١١٤

العباس بن أبي ثور: ١٢١

أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد

عبدالرحمن بن عبدالملك بن أبجر: ٢٨٧

عبدالرحمن بن يزيد: ٥٢٦

عبدالسلام بن صالح: ١١٨

عبدالصمد بن المعتل: ٥٢٤

عبدالعزيز الأنباري: ٣٢٧

عبدالعزيز بن يحيى: ٨٥

عبدالله بن إدريس: ٣٤٦

عبدالله بن جعفر: ٣٤١

عبدالله بن رواحة: ٣٤١

عبدالله بن الزبير: ١٢١

عبدالله بن طاهر: ٤٨٧

عبدالله بن عثمان: ٣٢٨

عبدالله بن عمر: ٣٤١

عبدالله بن مالك: ٢١٠

عبدالله بن المعتز: ٧٣

عبدالله بن وهب: ١١٦

عبدالملك بن محمد: ٣٠٦

عبدالملك بن مروان: ٣٠٨

عبدالواحد: ٤٩٧

عبدان بن أحمد الهيثمي: ٦١٢

أبو عبيد: ٥٧

أبو عبيدة: ٣٤

أبو العتاهية: ٤٦٠

العتبي: ٢٩، ٣١

عثمان: ٨٣، ١١٣

عثمان بن حكيم: ٣٧٤

أبو عثمان المازني: ٥٢٤

العجاج: ٣١

أبو العراف اليماني: ١٥

عطاء الخراساني: ٥٢٦

عطاء السلمي: ١٩٤، ٣٠٠، ٣٥٣

عطية العوفي: ٥

أبو العلمس: ١٢٤

علي بن إسماعيل: ٣٢٥

علي بن سالم: ١٢٢

علي بن صلاة: ١٠١

علي بن أبي طالب: ٦٤، ١٣١، ١٥٤

١٦٢، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٧٢، ٣٧٣، ٥٢١

علي بن ظبيان: ٢٩٢، ٣٦٩

علي بن غنام: ٧٩

علي بن محمد البرقي: ١٣٨

علي بن مرداس: ٥٩٨

عمر بن الخطاب: ٨٢، ٨٥، ١٦٢، ١٦٣

١٦٦، ٢٥٧، ٣٠٩، ٣٥٠، ٣٦٦

٣٧٢، ٣٧٣، ٥٠٧

أبو القاسم بن حبيب: ٢٨٠
القاسم بن عيسى = أبو دلف
ابن بنت القبعثري: ٤٥
قتادة: ٣١

(ك)

كثير بن الصلت: ٥٢٥
كثير عزة: ١٧٩
الكسائي: ٣٤
ابن الكلبي: ٦١، ٦٦

(ل)

ليد: ٢٧
ابن لنكك: ١٢٨، ١٤٣
أبو لهب: ١٥
ليلي: ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤،
١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١،
١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١،
١٩٢، ١٩٣

(م)

مالك: ٤٩٧
مالك (خازن النار): ٤٤١، ٥٠٠
مالك بن دينار: ٢٠٧، ٢١٢
المأمون: ٢٢٢
ابن مبارك: ٥٨١
المبرد = محمد بن يزيد
المتلمس: ٩٩
المتوحي: ٣٢٦
المتوكل: ٢٢١، ٢٣٥

عمر بن درهم: ٩٣

عمر بن عبدالعزيز: ٣٥

عمران بن إسحاق بن الصباح: ٣٠٦

عمرو بن بحر = الجاحظ

عمرو بن جندب بن العنبر: ٦١

أبو عمرو الشيباني: ٦٠

أبو عمرو (بن العلاء): ٣٤، ٥٧٥

عمرو بن العاص: ٢٩١

عمرو بن عثمان الصيرفي: ٥٩٤

عمرو بن هند: ٩٩

عنبرة: ٣١

أبو عوانة: ٥٨٥

عون: ٣٣٨

عيسى بن مريم: ٥٩، ٨٢، ٣٠٦

عيسى بن موسى: ٢٥٥، ٣٤٥

عيسى بن يونس: ٥٧٢

(غ)

غياث بن عبدالله: ١٠٢

(ف)

فاطمة بنت الرسول: ٢٤٨، ٥٧٥

الفتح بن سالم: ٢٠٢

الفرزدق: ٩٨، ٩٩

فرعون: ٩، ١٢، ٣٢٨

فرقد السبخي: ٤٨٠

أبو الفضل البلعمي: ٥٨٨

الفضيل بن عياض: ٥٧٨

(ق)

قارون: ٣٢٨

مجاهد: ٣٤

مجنون بني عامر: ٣٤٦، ٩٥

محمد (رسول الله، النبي، المصطفى):

المقدمة، ٣، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣،

١٥، ٨٢، ١١٥، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦،

١٩٤، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٨٠،

٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٢١،

٣٢٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٠،

٤٢٥، ٤٢٦، ٥٤٩، ٥٧٥، ٥٧٧، الخاتمة

محمد بن بدر: ٢٨٧

محمد بن الحسن: ٣٠٩

محمد بن سعيد بن سهل: ٢١

محمد بن سليمان: ٣٢٣، ٤٧٠

محمد بن عبدالرحمن: ٢٤٠

محمد بن عبيدالله بن طاهر: ٤٦٠

محمد بن عمر (أبو بكر الوراق): ١

محمد بن المبارك: ٥١٢

محمد بن مقاتل: ١١٨

محمد بن مكحول: ٥٧٧

محمد المهدي: ٤٦٠

محمد بن يزيد (أبو العباس المبرد): ٥٢٤

ابن مساحق: ١٧١

مسعر: ٥، ١١٥

المصطفى = محمد

معاذ بن نصر: ٩٢

ابن المقفع: ١٥٦

ابن ممشاذ: ١٣٣

المنصور: ١١٥

أبو منصور الأزهري: ٣٩

مهرك: ٢٥٢

موسى: ٩، ١٢، ٨٢، ١٦٣، ١٩٤، ٢٧٧

موسى (الخليفة الهادي): ٣٠٣

موسى بن الزرقاء: ٤٤٢

مؤرق العجلي: ٣١٠

(ن)

أبو نواس: ٤٦٠

نوح: ٩، ١٢، ١٦٣

(هـ)

هارون = الرشيد

أبو الهذيل العهلاف: ٥٧٧

هرم بن حيان: ١٦٣

هشام بن الغار: ٥٢٦

أبو همام (قاضي أرجان): ٣٥٦

هناد بن السري: ٥٥٦

هود: ١٢

(و)

الواثق: ١١٤، ١١٧، ٢٧٦، ٥٧٧

وكيع: ٣٤١

وكيع بن الجراح: ٣٦٦

الوليد بن عبدالله: ٥٥٤

الوليد بن المغيرة: ١١

(ي)

يزيد بن عطاء: ٥٨٥

يوسف: ١٩٤

أبو يوسف (القاضي): ٢٩٨

* * *

فهرس البلدان والمواضع والأماكن

البصرة: ٢١، ١٠٠، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٧،
 ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٣، ٢٣٥،
 ٢٤٧، ٢٦٨، ٢٧٥، ٣١٩، ٣٢٣،
 ٣٢٤، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٨٠، ٣٨٩،
 ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٨٠،
 ٤٨٤، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٤١،
 ٥٤٨، ٥٥٥، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٧٧،
 ٥٨٠، ٥٩٠،
 بغ: ١٤٨،
 بغداد: ٧١، ١٢١، ١٤٧، ٢٣٩، ٢٧٨،
 ٢٨٧، ٣٤١، ٤٥٨، ٤٦٨، ٥٣٠،
 ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٦٦،
 ٥٧٥، ٥٩٨،
 بكة = مكة
 بلاد الشام: ٥٠٨، ٥٧١،
 بلخ: ٢٦٤،
 بلد: ٤٤٧،
 بوشنج: ٥٩، ٦٣، ٨٢، ٨٤، ١١٨، ١٣٤،
 ١٤٤، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٧٦، ٣٠١،
 ٣٥٣، ٣٩٢، ٤٧١، ٥٢٣، ٥٤٨

(أ)

أمل جيحون: ٣٣١
 الأتلة: ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨٣
 أيبورد: ٥٩٢
 أرجان: ٣٥٦
 أرض الإسلام: ٤٦٧
 أرض الروم: ٤٦٧
 أسفراين: ٤٥٣، ٥٧٠
 الأصم: ٢٧٥
 أنطاكية: ٥٠٩، ٥٥٠
 الأهواز: ٤٩٦، ٥٢٩

(ب)

باب خراسان: ٦١٢
 باب خشك: ٥٤٩
 باب الكرخ: ٤٦٠
 بالس: ٥٤٢
 بحر الصين: ٥٣٢
 البحرين: ٩٩
 بخارى: ٥٥٤

بيت الله الحرام: ٢، ٢١٤، ٢١٦، ٣٨٧،
٤٣٨، ٤٨٣، ٥١٦، ٥٨٤
بيروت: ٣٠٠

(ت)

تستر: ٥٢٥

(ج)

جبال الشام: ٥٩٤
جبانة كندة: ٢٣٩، ٣٠٧
جبل لبنان: ٤٤٨، ٤٥٩
جرجان: ١٢٦، ١٥٢، ٣٦٣، ٥١٩، ٥٢٣

(ح)

الحجر: ١١
حران: ٤٣٩
الحرم = بيت الله الحرام
حمص: ٨١، ٥٠٦
الحيرة: ٢٤٠، ٢٥٨، ٣٦٦

(خ)

الخريبة: ٧٩
خيف منى: ١٦٩

(د)

دار البالوق: ٣٧٧
دجلة: ٥٥١
دمشق: ١٣، ٨١، ٥٣٤، ٥٦٤
دير أبي خلف: ٥٨٦
دير زكي: ٥١٨

دير عاقول: ٤٥٢
دير هزقل: ٣٠١، ٥٢٠، ٥٦٥، ٥٦٦،
٥٨٧، ٥٧٧

(ذ)

ذو الرمث: ٢٩

(ر)

الرافقة: ٤٥٩، ٥٤٥
رباط فراوة: ١٠٨، ٣٨٢
الركة: ٩٧، ٥١٨، ٥٧٢
الرملة: ١٩٧، ٢٠٧، ٢٣٣، ٥٥٤

(ز)

زُم: ٥٣٦
زوزن: ٣

(س)

سارية: ٥٤٢
ساوة: ٥٣٣
سرخس: ١٠٦، ١٢٥، ١٥١، ٢٩٠، ٥٢٢
سر من رأى: ٥٧٧
سكك همدان: ٢٩٢
السواد: ٣٦٧
سيراف: ٣٨٠

(ش)

الشام: ٤٤٨، ٥٠٨، ٥٢٠، ٥٣٥
شرمقان: ٤٤٦

(ص)

صِفَّ الجوهري: ٣٨١

صَفَيْن: ٢٩١، ١٦٢

صيمرة: ٥٤٣

(ط)

الطائف: ١١

طاق السراجين: ٢٨٩

طاق المحامل: ٢٣٨

طبرستان: ٥٣٧

طرخان: ٥٥٤

طرسوس: ٢٨٤، ٤٦٧

طوس: ١٩٧، ٥٤٥

طوى: ٢٧٦

(ع)

عبادان: ٥٠٥

العراق: ٢١٤، ٥٢٦، ٥٤٢

عنزة: ٥٣٨

(ف)

الفرات: ١٦٣، ٣٥٠، ٣٧٢، ٥٧٩

الفسطاط: ٢٠٢

فلسطين: ٩٢

(ق)

القبلة: ٣٥١

قرميسين: ٧٢

قَرْن: ١٦٢، ١٦٦

قصر الزيت: ٣٥٣

(ك)

كرمانية: ٤٤٣

الكعبة: ٢٢٠

الكناسة: ٢٤٥

الكوفة: ١٦٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٥

٢٤٦، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٤

٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٨

٣٠٠، ٣٠٥، ٣٦٩، ٤٧٢، ٥٢٢

٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٠، ٥٩٨

(م)

المحَصَّب: ١٦٩

المُخْرَم: ٣٧٧

المدينة: ١٢١، ٣٥١، ٥٢٥

المريد: ٤٧٠

مرو: ٢، ٧٢، ٨٣، ١٢٠، ١٦٢، ١٧٠

٣٣٣، ٤١٩، ٥٣٩، ٥٤٤، ٥٧٤، ٦٠٠

مروالروذ: ٥، ٢١، ٨٥، ١١٣، ٤٣٣، ٥٣٥

مسجد البصرة: ٥٩١

المسجد الحرام = بيت الله الحرام

مسجد رسول الله (مصلى رسول الله): ٣٤٩

٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٥٢٥

مسجد الكرخ: ٥٢٨

مصر: ١١٦، ٢١٥، ٤٥٠، ٥٧٣، ٥٨٩

المصيصة: ٩٦

مكة: ٣، ١٠، ١١، ١٢، ١٩٣، ٢١٤

٢١٦، ٢٩٤، ٤٠٠، ٤٤٠، ٤٤١

٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٥٩٧

منى: ٨٢، ١٦٢

١٧١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ،

٣١٦ ، ٣٩٣ ، ٤٤٧ ، ٤٥٧ ، ٤٦٨ ،

٤٧٠ ، ٥٣١ ، ٥٤٩ ، ٦٠١

همدان : ٥٥٨

(و)

واسط : ٣٠٩ ، ٤٤٦ ، ٥١٤ ، ٥٣٩ ، ٥٦٦

(ي)

يافا : ٩٢

اليمن : ١٥

المهرجان : ٣٧٦

الموصل : ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٤٢ ، ٥٩٢

(ن)

نسا : ١٣ ، ١٢٢ ، ٤٤٦

نسف : ٥٦٥

نهاوند : ٥٦٧

نيسابور : ٢ ، ٥٨٨ ، ٦٠٨

(هـ)

هراة : ٣٩ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ،

* * *

فهرس المصادر والمراجع

- الأعلام للزركلي - بيروت ١٩٧٩.
- الأغاني للأصفهاني - بيروت ١٩٧٨.
- الأمالي للقالبي - مصورة طبعة دار الكتب المصرية.
- بدائع البدائ لعلبي بن ظافر الأزدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مصر ١٩٧٠.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي - بيروت ١٩٧٩.
- البيان والتبيين للجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - مصر ١٩٦٨.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمن - ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار - مصر ١٩٦٢.
- تراث الإسلام لجماعة من المستشرقين بإشراف توماس آرنولد - ترجمة جرجس فتح الله - الموصل ١٩٥٤.
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي - تحقيق علي محمد البجاوي - مصر ١٩٨١.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني - مصر ١٣٥٧هـ.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة بن الحسن الأصفهاني - تحقيق عبدالمجيد قطامش - مصر ١٩٧١.
- ديوان الأبيوردي - تحقيق الدكتور عمر الأسعد - دمشق ١٩٧٤.
- ديوان الأعشى - تحقيق الدكتور محمد محمد حسين - بيروت ١٩٦٨.
- ديوان الإمام الشافعي - تحقيق محمد عفيف الزعبي - بيروت ١٩٧٤.

- ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مصر ١٩٦٤.
- ديوان البحترى - تحقيق حسن كامل الصيرفي - مصر ١٩٦٣.
- ديوان بشار بن برد - تحقيق محمد الطاهر بن عاشور - مصر ١٩٥٠.
- ديوان أبي بكر الشبلي - تحقيق الدكتور كامل مصطفى الشبيبي - بغداد ١٩٦٧.
- ديوان جميل - تحقيق الدكتور حسين نصار - مصر ١٩٦٧.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي - تحقيق عبدالعزيز الميمني - مصر ١٩٥١.
- ديوان ديك الجن - تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري - بيروت ١٩٦٤.
- ديوان ابن الرومي - تحقيق الدكتور حسين نصار - مصر ١٩٧٣.
- ديوان طرفة بن العبد - تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال - دمشق ١٩٧٥.
- ديوان العجاج - تحقيق الدكتور عزة حسن - بيروت بلا تاريخ.
- ديوان عنتره - تحقيق محمد سعيد مولوي - بيروت ١٩٧٠.
- ديوان الفرزدق - بيروت ١٩٦٦.
- ديوان كثير عزة - تحقيق الدكتور إحسان عباس - بيروت ١٩٧١.
- ديوان مجنون ليلى - جمع عبدالستار فراج - مصر ١٩٦٥.
- ديوان أبي نواس - تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي - مصر ١٩٥٣.
- ذيل الأمالي والنوادر للقيلي - مصورة طبعة دار الكتب المصرية.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة - محمد ناصر الدين الألباني - بيروت ١٩٧٩.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - تخريج محمد ناصر الدين الألباني - بيروت ١٣٩٨هـ.
- السيرة النبوية لابن هشام - تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي - بيروت ١٩٧١.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد - نسخة مصورة - بيروت ١٩٧٩.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - تحقيق عبدالرحمن البرقوقي - بيروت ١٩٦٦.

- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون - مصر ١٩٦٧.
- شرح ديوان لبید بن ربیعۃ العامري - تحقیق الدكتور إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري - تحقیق عبد السلام هارون - مصر ١٩٦٣.
- شعر الأخطل - محققة عن مخطوطة بطرسبورغ - مصورة بيروت بلا تاريخ.
- شعر ابن المعتز - تحقیق الدكتور یونس السامرائي - بغداد ١٩٧٨.
- الشعر والشعراء لابن قتیبة - تحقیق أحمد محمد شاکر - مصر ١٩٦٧.
- شعراء بغداد - علي الخاقاني - بغداد ١٩٦٢.
- صحيح الجامع الصغير - تحقیق محمد ناصر الدين الألباني - بيروت ١٩٦٩.
- صحيح مسلم - تحقیق محمد فؤاد عبد الباقي - بيروت ١٩٧٨.
- صفة الصفوة لابن الجوزي - تحقیق محمد فاحوري والدكتور محمد روااس قلعه جي - بيروت ١٩٧٩.
- ضعيف الجامع الصغير وزیادته - تحقیق محمد ناصر الدين الألباني - بيروت ١٩٧٩.
- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقیق عبد الستار فراج - مصر ١٩٥٦.
- الطبقات الكبرى لابن سعد - بيروت ١٩٦٠.
- طبقات المفسرين للداودي - بيروت ١٩٨٣.
- طبقات المفسرين للسيوطي - لندن ١٩٣٨.
- العبر في خبر من غبر للذهبي - تحقیق الدكتور صلاح الدين المنجد - الكويت ١٩٦٣.
- أبو العنایة: أشعاره وأخباره - تحقیق الدكتور شکري فيصل - دمشق ١٩٦٥.
- العروض: تهذيبه وإعادة تدوينه - صنعة الشيخ جلال الحنفي - بغداد ١٩٧٨.
- العقد الفريد لابن عبد ربه - تحقیق محمد سعيد العريان - بيروت ١٩٤٠.
- عیون الأخبار لابن قتیبة الدينوري - مصورة طبعة دار الكتب المصرية.
- الفرق بين الفرق للبغدادی - تحقیق طه عبدالرؤف سعد - مصر بلا تاريخ.

- فنّ التقطيع الشعري والقافية - الدكتور صفاء خلوصي - بغداد ١٩٧٧.
- فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی - تحقیق الدكتور إحسان عباس - بیروت ١٩٧٣.
- کشف الظنون لحاجي خليفة - استنبول ١٩٤١.
- مجمع الأمثال للميداني - مصر ١٣٥٢هـ.
- مجموع أشعار العرب (ديوان رؤية بن العجاج) - تحقیق ولیم بن الورد - لیبسینغ ١٩٠٣.
- المدهش لابن الجوزي - بیروت ١٩٧٣.
- المستقصى في أمثال العرب للزخشي - بیروت ١٩٧٧.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل - نسخة مصورة، بیروت بلا تاریخ.
- مصارع العشاق لجعفر بن أحمد بن الحسین السراج - بیروت بلا تاریخ.
- معالم العروض والقافية - الدكتور عمر الأسعد - عمان ١٩٨٤.
- معجم الأدباء لياقوت - تحقیق مرجلیوث - مصر ١٩٣٦.
- معجم البلدان لياقوت - بیروت ١٩٥٧.
- معجم المؤلفين لعمر كحالة - دمشق.
- المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي - تحقیق أحمد محمد شاکر - مصورة في إيران ١٩٦٦.
- الموطأ للإمام مالك - بیروت ١٩٧٩.
- النهاية في غريب الحديث والأثر - تحقیق محمود الطناحي - بیروت بلا تاریخ.
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري - مع تعالیک سعید الخوري الشرتوني - بیروت ١٨٩٤.
- الوافي بالوفيات للصفدي - تحقیق الدكتور رمضان عبدالنواب - فیسبادن ١٩٧٩.
- الوسيط في الأمثال للواحدی - تحقیق الدكتور عفيف عبدالرحمن - الكويت ١٩٧٥.
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقیق الدكتور إحسان عباس - بیروت ١٩٧١.
- يتيمة الدهر للثعالبي - مكة ١٩٧٩.

* * *

استدراك

- یحذف الرقم ٩٨ لكون مضمونه امتداداً للخبر السابق له.

الميسرة هــمـل

غفر الله له ولوالديه

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق .	٥ - ١٧
ألواح من مخطوطات الكتاب .	١٨ - ٢٤
مقدمة المصنف .	٢٧ - ٣٨
أصل الجنون في اللغة .	٣٩ - ٤٢
أسماء المجنون في اللغة .	٤٣ - ٤٩
الأمثال المضروبة في الحمق والحمقى .	٥١ - ٥٣
ما يوصف بالحمق من غير الناس .	٥٥ - ٥٦
أسماء جنون الدواب .	٥٧
ضروب المجانين .	٥٩ - ٧٨
حروف الجد والعقل ودولة الحمق والجهل .	٧٩ - ٨٦
اجتناب الأحق وصحبته .	٨٧ - ٩١
أخبار عقلاء المجانين وأوصافهم .	٩٣ - ٢٦٦
مجانين الأعراب .	٢٦٧ - ٢٧٧
المجانين من النساء .	٢٧٩ - ٣٠٢
مجانين لا يبينون ولا تعرف أَسْمَاؤُهُمْ .	٣٠٣ - ٣٤٥
فهارس الكتاب العامة :	٣٤٧ - ٣٨٢
- فهرس الآيات .	٣٤٩ - ٣٥٤
- فهرس الأحاديث	٣٥٥

فهرس الأمثال.	٣٥٦
فهرس القوافي.	٣٥٧ - ٣٦٦
فهرس أنصاف الأبيات.	٣٦٦
فهرس المجانين.	٣٦٧ - ٣٦٨
فهرس الأعلام.	٣٦٩ - ٣٧٤
فهرس البلدان والمواضع والأماكن.	٣٧٥ - ٣٧٨
فهرس المصادر والمراجع.	٣٧٩ - ٣٨٢
فهرس المحتويات.	٣٨٣ - ٣٨٤

□ □ □